

الضائر

ومايسوغ للشاعر دون النائر

تأليف

الامام المصلح الكبير

السيد محمود شكري الآكوسي

البغدادى الشهير

مراجعة

محمد بهجة الازرى البغدادى

حقوق اعادة الطبع محفوظة للتأليف -

طبع على عنة

المكتبة العربية - بغداد

تأليف : محمد بن الاعشى

المطبعة السليمانية - مصر

تأليف : محمد بن الاعشى

الطبعة ١٣٤١

کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدر آباد دکن

۱۸۶۵۶

۱۷۴۹۷

مکتبہ

مکتبہ

الکتاب

بلاغت

۳۳۳

نمبر درجہ

تاریخ درجہ

نام کتاب

فن کتاب

نمبر کتاب و فن مذکور

5178
—
219

الضائر

ومايسوغ للشاعر دون النثر

تأليف

الامام المصلح الكبير

﴿ السيد محمود شكرى الآلوسى ﴾

البغدادى الشهر

فرحة

محمد بهجة الأزى البغدادى

— حقوق اعاده الطبع محفوظة للشارح —

طبع على عدة

المكتبة العربية - بغداد

لصاحبها : نعمت ان الاغنى

المطبعة السلفية - مصر

صاحبها : محمد البشير

الطبعة ١٣٤١

مقدمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خير ما تقدمه المكتبة العربية - التي عازمت على أن تكون عاملاً صغيراً في عالم الأدب - فتخدم النهضة العربية الشريفة وأهلها الناطقين بالخطاب وأنصار الأدب وعشاق فنون العرب - هو كتاب (الخرار وما يسوغ للساعر دون النار) أحد مقتنيات المصاحح الأعظم، والعلامة الأكبر، رحلة أهل الآفاق، الامام السيد محمود شكري الآلوسي حنثله الله ومتع الوجود بحياته والفضل الأكبر في نشر هذا الكتاب يرجع لحضرة الشاب الأديب محمد بهجة الأبري. فانه كان قد نسخ الكتاب نفسه، واعتنى بتصحيحه، وقابله مع مصنفه وأبى أن يبقى رهيز مكتباته، فاستأذن استأذنه

المؤلف بنشره واذن له . فجزته الاربحية الادبية ، وأهداني
الكتاب . فقابلته بالترحيب والشكر والثناء الجليل
لاخيل عندك تهاديها ولا مال

فلايسعد النطق ان لم يسعد الحال
ولم يكتف بهذه الخدمة الشريفة حتى كتب عليه
شرحاً لطيفاً محل ما غمض منه . فألبس الكتاب — على
حسن وضعه وترتيبه — ثوباً قشيباً ، واباساً سندسيا
هذا ونرجو ان نكون قد خدمنا التهفة العربية
الأدبية خدمة صغيرة بنشر هذا الكتاب . كما اننا نرجو
ان يصادف انتشاراً في العالم العربي ما

نعمانه الاعظمي

صاحب

١٢ تشرين الثاني . ١٩٢٢ المكتبة العربية ببغداد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً *
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي سهل على الأمة منزع
محبة الخير فطابت منها * وعلى آله وصحبه الذين كانوا مصابيح
الهداية وسرجاً *

أما بعد فيقول الفقير الى لطف مولاه الهادي ، محمود شكرى
الحسيني الآلوسي البغدادي . ان فنون الأدب . وعلوم لسان
العرب . هي من أشرف ما يجب أن يصرف لاقنائها فرص
الزمان ، ولا ينقاع عن تحصيلها انسان . وقد استوفى الكلام
عليها سلف الأمة ، والهداة الأئمة . ولم يبق باب من أبواب تلك
الفنون . إلا رتقوا فيه من الكتب المفصلة ما تقر به العيون
وكدوا في كشف الدقائق ، وإيضاح الحقائق . الاسفار . وكم
فتحوا بمقاليدهم العلم ، والظهارم القدسية ، كسور الاسرار
وقد انتشرت في الافطار والامصار . وظهرت ظهور الشمس في
رابعة النهار . بيد أن نياول الزمن أدى الى ضياع كثير من
هاتك الآثار العلمية السان

ومن جملة هاتيك الفنون . وباسق تلك النصوص . ما يختص
بمن القريض من الاحكام ، ولا يتعداه الى منور الكلام . فهو
من أحسن الدخائر ، وغرر المفاهر ، وعيون المآثر ، ولا سيما

ما يختص منها بمعرفة الضرائر . فان الوقوف عليها من الواجب على كل أديب ، قد أوتي من البلاغة أوفر نصيب . فانه اذا سوى بين الاسلوبيين ، ولم يعرف خصائص الخطابين . أداه ذلك الى ضلال واضح ، وخطأ لدى أرباب البصائر قاضح . وقد أبدع في هذا الفن الأئمة بالتصانيف ، وبرعوا فيما جاءوا به من النأليف . غير أن أبدي الايام ، قد رشقتها من التلف بصائب السهام فرأيت بمعونة الله أن أوّلف كتابا يسفر عن وجه هذا الغرض ، وأرجو أن يكون بتوفيقه سبحانه مما سلف من كتب الأئمة كالمعوض . والذي أيقظ عين العزم ، وشد نطاق القصد والجزم . ما انملوى عليه القلب من محبة العرب ، وان خدمة لغتهم من أحلّ القرب . ورجاء الذكر الجليل من اخوان الفضل والأدب . وكان الاستعداد ، على نيل هذا المراد . مما وصلت اليه يد القدرة من كتب الأئمة ، وسلف هذه الأئمة . مما عزوته الى أهله ، ونسبته الى بابه وفصله . اذ هي المهمل العذب المستطاب ، حيث اشتملت على كنوز من العلم وخالص الباب ، كيف لا وهي لبهر الباب

ورسمت ما جمعته بكتاب الضرائر . وما يسوغ للساعر دون النار . ورتنه على مقدمة ، وثلاثة أقسام وخاتمة . ومن الله أستمد ، وعليه أتوكل وأستعد

المقدمة

في ذكر مسائل يتوقف عليها معرفة هذا الفن

المسألة الأولى

في تعريف الضرورة

ذهب الجمهور الى أن الضرورة ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر ، سواء كان للشاعر عنه مندوحة ^(١) أم لا ومنهم من قال انها ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو المأخوذ من كلام سيبويه وغيره على ما هو مبسوط في شرح نظم التصنيع لابن الطيب القاسمي ، وبه قال ابن مالك . فان الضرورة مشتقة من الضرر وهو النازل مما لا مدفع له . فوصل «ال» منلا بالمضارع وغيره جائز اختياراً عند هؤلاء لكنه ذليل . وقد صرح بذلك ابن مالك في شرح التسهيل فقال وعندني ان مل هذا غير مخصوص بالضرورة لا يمكن أن يقول الشاعر : صوت الحمار يجمع ^(٢) . وما من يرى للخل والمنقص . واذا لم يفعلوا ذلك مع الاستطاعة ففي ذلك إشعار بالاختيار ، وعدم الاضطرار . والمختار القول الاول وهو قول الجمهور

وأما القول الثاني فقد بسط الرد عليه الشاطبي في شرحه على الفية ابن مالك ، وبين هذه المسألة بما هو أوسع من ذلك في باب الضرائر من كتابه أصول العربية . وحاصل ما ذكره في شرح

(١) المندوحة : المحلص

(٢) انظر مبحث دخول «ال» على التعليل المضارع في القسم الثالث

الالفية ان هذا القول باطل من وجوه :
أحدها اجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المتزع وعلى اهماله
في النفاذ القياسي جملة ولو كان معتبراً لنبهوا عليه

الناني ان الضرورة عند النحاة ليس معناها انه لا يمكن في
الموضع غير ما ذكر ، اذ ما من ضرورة الا ويمكن أن يعرض
من لفظها غيره ، ولا ينكر هذا الا جاحد لضرورة العقل . هذه
الراء في كلام العرب من الشيع في الاستعمال بمكان لا يجهل
ولا تكاد تنطق بمجملتين تعريان عنها . وقد هجرها واصل بن
عطاء (١) لمكان لثنته فيها حتى كان يناظر الخصوم ويخطب على
المنبر فلا يسمع في لفظه راء فكان احدى الاعاجيب حتى صار
مثلاً . ولا مزية في أن اجتناب الضرورة الشعرية أسهل من هذا
بكثير . واذا وصل الأمر الى هذا الحد أدى الى أن لا ضرورة
في شعر عربي وذلك خلاف الاجماع . وانما معنى الضرورة أن
الشاعر قد لا يخطر بباله الا لفظة ما تضمنته ضرورة النطق به في
ذلك الموضع الى زيادة أو نقص أو غير ذلك بحيث قد يتذبه غيره
الى أن يحتمل في شيء يزيل تلك الضرورة

الثالث أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر واحدة يلزم
فيها ضرورة الا انها مطابقة لمقتضى الحال . ولا شك انهم في هذه
الحال يرجعون الى الضرورة لان اعتنائهم بالمعاني أشد من
اعتنائهم بالالفاظ ، واذا ظهر لنا في موضع أن مالا ضرورة فيه

(١) راجع ج ١ ص ٨ و ٩ و ١٠ من (البيان والتبيين) لابي عثمان

يصلح هنالك فن أين يعلم انه مطابق لما تقتضى الحال
 . الرابع ان العرب قد تبنى الكلام القياسي لعارض زحاف
 فتستطيب المزاحف دون غيره أو بالعكس فتركب الضرورة
 لذلك . انتهى

وقال أبو حيان لم يفهم ابن مالك معنى قول النحويين في
 ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لأن
 قائله متمكن من أن يقول كذا تفهم أن الضرورة في اصطلاحهم
 هو الاجاء الى الشيء . يقال انهم لا يلجئون الى ذلك اذ يمكن أن
 يقول كذا ، فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلاً لأنه ما من ضرورة
 الا ويمكن ازالتهما ونظام تركيب آخر غير ذلك الترتيب . وانما
 يعنون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة
 به . ولا يقع في كلامهم النثر وانما يستعملون ذلك في الشعر خاصة
 دون الكلام . ولا يعني النحويون بالضرورة انه لا مندوحة عن
 الخلق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا كان لا يوجد
 ضرورة لأنه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغيره . انتهى

ومثل ذلك نعوص كثيرة من أئمة العربية

قال الامام السيوطي في كتاب الاقتراح وقد اختلف الناس
 في حد الضرورة فقال ابن مالك هو ما ليس للشاعر عنه مندوحة.
 وقال ابن عصفور الشعر نفسه ضرورة وان كان يمكنه التخلص
 بعبارة أخرى . قال بعضهم وهذا الخلاف هو الخلاف الذي يعبر
 عنه الأصوليون بأن التعليل بالمقتنة هل يجوز أم لا بد من
 حصول المعنى المناسب حقيقة . وأيد بعضهم الاول بأنه ليس في

كلام العرب ضرورة الا ويمكن تبديل تلك اللفظة ونظم شيء مكانها . انتهى نص الاقتراح

والعبد الفقير قد جرى في هذا الكتاب على ما جرى عليه الجمهور فانه الانسب بمذاق العرب والتوسع عليهم بفن القريض . فانهم محتاجون اليه في الفناء بمكارم أخلاقهم ، وطيب أعرافهم . وذكر أيامهم الصالحة ، وأوطانهم النازحة . وفرسانهم الانجاد ، وسمحاتهم الاجواد . تهتز أنفسهم الى الكرم . ويدلوا أبناءهم على حسن الشيم . مع كونه ديوان ما تروم ، وسجل مفاخرهم . فلذلك اختص الشعر بخصائص تميزاً له من بين أنواع الكلام . وتهيلاً لسلوك جادة النظام

المسألة الثانية

ان الضرائر متاعية لا يسوغ له قول احداث شيء منها لا شك ان كلام العرب امام كل كلام ، وخطابهم القدوة في جميع الاحكام . ليس لاحد من المولدين أن يسلك غير مسلك سلكوه ، ولا أن يتتبع أسلوباً غير أسلوب عرفوه . فلا مساع لاحد أن يضطر الى غير ما اضطروا اليه ، أو يخالفهم في أصل مضوا عليه . ولهذا خطأ الزمخشري في الفصل أبا نواس في قوله :
كَأَنِّ صَغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فَتَاقِعِهَا

حَفَبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ (١)

(١) صغرى مؤنث اسنر وكبرى مؤنث اكبر وفواقيع جمع فتاعة وهي النساخات التي تكون على وجه الماء . والحصباء المعنى . وقد اعتذر لابي نواس خلق كثير وتكاثروا البواب عنه بكل شئ وسميت والرجل مجمود حياً وميتاً

لكونه استعمال صغرى وكبرى فكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الا مرة ، وانما يجوز التكثير في فعل التي لا أفعل لها نحو حبلى

قال الاندلسي لم يقل انه ضرورة لان المولد لا يسرع له استعمال شيء على خلاف الاصل لضرورة الا أن يرد به سماع فيتوقف نيه على عمل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ما ورد نيه سماع . انتهى

فاذا سمع عن العرب ضرورة في شعر اتبعناهم فيها وهي كملاقات الجواز معتبر نودها لاختصاصها

قال أبو الفتح ابن جني في كتاب الخصائص في باب هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أم لا . سألت أبا علي عن هذا فقال كما جاز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم كذلك يجوز لنا أن نقيس منظومنا على منظومهم فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرت عليهم حظرت علينا وإذا كان كذلك فما كن من أحسن ضرورتهم كان من أحسن ضروراتنا وكذلك الأقيع والأوسط . فان قيل لا فرق بيننا وبينهم لانهم كانوا يقولون انما لا من غير تأن ولا تلوم بخلافنا فهذا فاسد من أوجه :

أحدها انهم قد كانوا من التلوم فيه والنصير عليه وإحكام الصنعة له على نحو مما كان عليه المولدون بدليل ما يروى عن زهير أنه عمل سبع قصائد في سبع سنين فكانت تسمى حوليات زهير . والحكاية عن ابن أبي حفصة أنه قال كنت أعمل القصيدة

في أربعة أشهر وأحكمها (١) في أربعة أشهر وأعزمها (٢) في
أربعة أشهر ثم أخرج بها إلى الناس . فقبل له : فهذا الخو لي
المنقح . وكذلك الحكاية عن ذي الرمة أنه لما قال « بيضاء في
فم صقراء في مزج (٣) » أجبل سنة (٤) لا يدري ما يقول
إلى أن رت به صينية فضة قد أشربت ذهباً فقال « كأنها فضة
قد شابهها (٥) ذهب » وقد وردت بذلك أشعارهم قال ذو الرمة :
وشمر قد أرقنت له طريف

أجانبه المسانيد والمخالا (٦)

وقال عدي بن الرقاع :

وقصيدة قد يت أجمع بينها

حتى أقوم مياها وسنادها

نظار التتف في كعوب قناته

حتى يقيم ثقافه مياها (٧)

وقال سويد بن كراع :

أريت بأبواب التوا في كأنما

أذودها بربا من الوحش نوما (٨)

(١) في نسخة وأحكمها (٢) في نسخة « وأعرضها »

(٣) في نسخة « برج » (٤) في نسخة « حولاً » ومعنى أجبل : اشطم

(٥) في نسخة « منها » (٦) في نسخة بعد أن ذكر البيت : الا تراه

كيف اعترف بتأنيده فيه وصنت اياه (٧) في نسخة « متادها » (٨) في نسخة

بعد أن ذكر هذا قال : وانما بيت عليها حلوه بها ومراجعت النظر فيها . وقال :

والحكاية عن الكميت انه افتتح ^(١) قصيدته التي اولها
« الاحييت منا يامدينا » ثم أقام برحة لا يدري بماذا يعجز
الصدر الى أن دخل حماماً وسمع انساناً دخله فله لم على آخر فأفكر
ذلك عليه فتتصر بعض الحاضرين له فقال وهل بأس بقول
المسلمين فاهتبلها الكميت فقال « وهل بأس بقول مسلمينا » ومثل
هذا كثير ^(٢)

ووجه ثان وهو أن من المحدثين أيضاً ^(٣) من يرتجل من غير
توقف ولا تأن نحو ما حكى عن المتنبي أنه حضر عند أبي علي
الأوراجبي وقد وصف له دارداً كان فيه واراده من وديته فأخذ
الكاغد والدواة واستند الى جانب المجلس وأبو علي يكتب كتاباً
فسبقه المتنبي في كتبه الكتاب نقله عليه ثم أنشده « ومنزل
ليس لنا بمنزل » وهي طويلة مشهورة في شعره . وحضرت أنا
مجالساً لبعض الرؤساء ليلاً وقد جرى ذكر السرعة وتقدم البديهة
وهناك عنده حدث من الشعراء تمكن أن يعمل في ليلته تلك
مائتي بيت ثلاث قصائد على أوزان اترحناها عليه ومعان حدناها
له فلما كان الغد في آخر النهار أنشده القصائد الثلاث على الشرط

أحدثت الحرب التي أثنى بها فواذا لم أعن بالتمهيد
حين إذا اذلت من صلابها واستوسفت لي تحت في أنفها
فبنا كثرى من أوله ومخالبه وانتدابها ومما لا يحصى بها . ومن ذلك المكية
بن الكميت

(١) في نسخة « وقد افتتح »

(٢) في نسخة : ومثل هذا في اشعارهم الدالة على الالهام بها والتعب في
الحكايا أكثر معروف . فهذا وجه . ومن أن من المحدثين أح

(٣) في نسخة : من يسرع العمل ، ولا ينفق بطله : ولا يستوقف فكره
ولا يتبع خطره . فن ذلك ما حدثني به من شاهد المتنبي وقد حضر أح

والاقتراح ، وقد صنعها فظاهر احكامها ، وأكثر من البديع
المستحسن فيها

ووجه ثالث وهو كثرة ما استعمله المولدون من الضرورات
فلم ينكر عليهم أحد من العلماء فدل ذلك على جوازه جندهم
فإن قيل فقد عيب بعضهم في أحرف أخذت عليهم كأبي
نواس وغيره قيل هذا كما عيب الفرزدق وغيره من القدماء في
أشياء استنكرها أصحابنا . وكما طوبهم أعني أرباب اللغة في أشياء
استعملوها في حال السعة كمزم مصائب ومنائر ومزائد جمع
منارة ومزادة وانما صوابه مصاوب ومزاود قال :

يَعْلَمُ الْيَحْيَى الشَّيْطَانُ مَنْ يَصَاحِبُهُ

فَهُوَ إِذِي جَمَّةٌ مَصَاوِبَةٌ .

ومنه قولهم ضبيب البلد كثر ضبابه . وأثل السقاء تغيرت
ريحه . ولححت عينه التفتت . ومششت الدابة . وقالوا إن
الفكاهة مقودة إلى الأذى . وقرأ بعضهم لمثوبة من عند الله خير .
وقالوا كثرة الشراب مبولة . وكثرة الأكل منومة . وهذا
مطيبة للنفس . وهذا طريق مهيع . وانما صوابه ادغام الضاعف
وقلب الواو والياء أنما . فإذا جاز ذلك لأرباب اللغة في حال
السعة لأن استعمال الضرورة في الشعر للمولدين أسهل ، إلا أن
يُرد عن بعضهم لحن فلا يعذر في مثله مولد نحو بيت الكتاب :

وما مثله في الناس الا مُمَلَّكاً
أبو أمه حيُّ أبوه يُقَارِبُهُ (١)

ومثله قول الآخر :

فأصبحت بعدَ خطِّ بهجتها
كَأَنَّ كَفراً رسومها تَلَمَّا

أراد فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلما خط رسومها . ومثله :

فقد والشكُّ بينَ لي عناء

بوشكٍ فراقهم صُرْدٌ يَصْبِغُ (٢)

أراد فقد بين لي صرد يصبغ بوشك فراقهم والشك عناء .
وأقبح منه قول الآخر :

له مقلتا حوراء طُلَّ خيلة

من الوحش ماتنك ترعى عرارها

أراد لها دقلتا حوراء من الوحش ماتنك ترعى خيلة وال

(١) البيت من قصيدة الفرزدق يمدح بها إبراهيم بن هشام بن أسعيل
الغزوي خال هشام بن عبد الملك بن مروان ، وللي : وما مثله يعني الممدوح
في الناس حي يقاربه أي أحد يشبهه في الفضائل الا مملكا يعني هشاماً أبو أمه
أي اجوام هناك أبوه أي أبو الممدوح . فالضمير في أمه للملك وفي أبوه للممدوح
تفعل بين أبو أمه وهو مبتدأ وأبوه وهو خبره بلجني وهو حي . وكذا فصل
بين حي ويقاربه وهو متبني بلجني وهو أبوه : وقدم المستثنى على المستثنى منه .
فهو كما تراه في غاية التعميد

(٢) الصرد وزان عمر نوع من التربان والاشي صردة والجمع صردان
ويقال له الواق أيضا . قال ولقد خدوت وكنت لا اغدو على واق وحام وكأت
العرب تتأير من صوته وتحمه تنبي عن قله دقا الطيرة

عرارها . فقل هذا لا نجزه للعرب فضلا عن المولدين . واما قول الآخر :

مُعَاوِيَ لَمْ تَرَعْ اَلْاِمَاةَ - فَارْعَهَا
وَكُن حَافِظًا لِلّٰهِ وَالِدِيْنِ - شَاكِرًا

لحسن جميل . وذلك ان شاكر هذه قبيلة وتقديره معاوي لم ترع الامامة شاكر فارعها أنت وكن حافظاً لله والدين . فأكثر ما فيه الاعتراض بين الفعل والفاعل والاعتراض للتسديد قد جاء بين الفعل والفاعل
ثم قال . ومن طرائف الضرورات ما أنشده أبو زيد من قوله :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَبِيْدَا إِنَّهُ
دَارٌ زَاوِدٌ قَدْ تَمَفَّتْ إِنَّهُ
فَانْهَلَتْ الْعَيْنَانِ تَمُحِحَتُهُ
مَنْلَ الْجَانِ جَالٌ فِي سِدْكَةٍ
لَا تَعْجِي مِنَّا مُسِيْ إِنَّهُ
أَنَا الْمَلَأَوْتُ بِالشَّعْرِ

قال وقد شرحها أبو علي في البغداديات . وكذلك ما أنشده أبو زيد لأزديان السعدي :

يَا اَبِي مَا ذَاؤُهُ فَتَائِيَّةُ

مَا رَوَاؤُهُ وَنَعِيَّ حَوَالِيَّةُ

هذا بأفواهك حتى نأية

حتى تروحي أصلاً تبارية

تباري العانة فوق الزازية

قال هكذا روينا عن أبي زيد . وأما الكوفيون فيسكنون
الياء ويعملونه من السريع لا من الرجز . وفيه على كتابا الروايتين
صنعة طريفة . وقد ذكرت ما يجب فيها في كتابي في النوادر
الممتعة ومقداره ألف ورقة . وأنشدنا محمد بن الحسن قول الشاعر :

وما كنت أخشى الدهر أحلاس مسلم

من الناس ذنباً جاءه وهو مسالم

وقال . معناه ما كنت أخشى الدهر أحلاس مسلم مسلماً ذنباً
جاءه . وهو عطف على المضمر في جاءه ولو أكد لكان أحسن .
واعلم أن البيت إذا تجاذبه أمران زيغ الأعراب وقبح الزحاف
فإن الجفأة لا يمتثلون بقبح الزحاف إذا أدى إلى صفة الأعراب .
كذلك قال أبو عثم . وهو صحيح . فعلى هذا لو قال في قوله
« ألم يأتيك والانباء تنى » ألم يأتك لكان أقوى قياساً لأن
الجزء يصير إلى مفاعيل . وكذلك يت الأختل :

كلع أيدي مئاكل مسابة

يندبن خرس بنات الدهر والخطب

أقوى التماسين ترك صرف مئاكل فيصير الجزء مفتعلن فاما
أن كان إقامة الأعراب تؤدي إلى كسر البيت فلا بد من ضعف زيغ

الاعراب واحتمال الضرورة وذلك نحو قوله (١) مباء الآله فوق
 سبع سمايا . فهذا لا بد من التزام ضرورته لانه لو قال سمايا لصار
 من الضرب الثالث والشعر مبني على الثاني . ثم قال وأكثرمافيه
 الاعتراض بين الفعل والفاعل والاعتراض بالتشديد وقد جاء بين
 الفعل والفاعل وبين المبتدأ والخبر وبين الموصول والصلة وغير
 ذلك مجيئاً كثيراً في القرآن وفصيح الكلام . ومثله من الاعتراض
 بين الفعل والفاعل قوله :

وقد أدركتني والحوادثُ حجةٌ

أسنة قومٍ لا ضمافٍ ولا عزلٍ (٢)

هذا كله كلام ابن جني في الخصائص وقد نقلناه على طوله
 لما اشتمل عليه من الفوائد

والمقصود أن من اضطر من الشعراء الى غير ما اضطر اليه
 من يستشهد بكلامه فليس بمصيب ولا يقبل منه ذلك

(١) هوامية بن أبي الصلت . وصدره : له ما رأيت عين البصير وفوقه
 (٢) قل السيوطي قال ابن الأعرابي في نوادره : هذا من أبيات رجل
 من بني دارم اسره بنو عجل فلما أشبعهم إياها أطلقوه
 ونبله : وقائلة ما باله لا يزورنا وقد كنت من تلك الزبارة في شغل
 وبمنه : لطهم أن يعطروني بشعة كما صاب ماء المزن في البلد المحل
 ضد ينشأه التي بعد عترة وتصلطع الحصى سراً بني عجل
 وقال ابن حبيب اسر حنظلة بن العجل جويرة بن زيد اخا بني عبد الله بن
 دارم فلم يزل في الوثاق حتى تسوا شرباً فاشأ يتنق وذكر الأبيات الأربعة
 فاطلقوه . ورأيت في كتاب (أيلم العرب) لابي عبيدة مثل ذلك ولكن سماه
 جويرة بن بدر وسمي الذي اسره حنظلة بن عمار

المسألة الثالثة

لابد للضرورة من وجه تخرج عليه

قال سيديويه رحمه الله في باب ما يحتمل الشعر من الكتاب ليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجهاً. وقال مثل ذلك في غير موضع وتراه كلما أورد ضرورة ذكر لها وجهاً وخارجها على أصل من الأصول فإنه لم يقتصر على ذكر الضرائر في هذا الباب فإنه قال فيه وما يجوز في الشعر أكثر من أن اذكره لك ههنا لأن هذا موضع جمل وسنين ذلك فيما نستقبل ان شاء الله . وبما قال صرح غيره من الأئمة . قال الشلوين علة الضرائر التشبيه لشيء بشيء أو الرد الى الأصل وقد اقتديت بهؤلاء الأئمة فقد ذكرت وجه كل ضرورة نقلتها الا ما اشتهر وجهها

المسألة الرابعة

ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها

اعلم أن ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها . ومن فروع هذه القاعدة اذا دعت الضرورة الى منع صرف المنصرف المجرور فإنه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقي الكسرة عند الفارسي لأن الضرورة دعت الى حذف النون فلا يتجاوز محل الضرورة بإبطال عمل العامل . والكوفي يرى فتحه في محل الخبر قياساً على ما لا ينصرف لثلاث يلتبس بالمبنيات على الكسر . ذكره في البسيط ومنها لا يجوز الفصل بين أما والقاء بأكثر من اسم واحد

لأن الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وإنما جاز هذا التقديم للضرورة
وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة . ذكره
السيرافي والرضي

المسألة الخامسة

ما لا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها
ويتفرع على هذا الأصل فروع كثيرة . قال ابن النحاس في
التعليقة قول الشاعر :

لَا إِبْنَ هَمَّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي نَسَبٍ
عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَخَزُونِي^(١)

(١) البيت لذي الأصبع الممدودي خاطب به ابن عم له وكان ينافسه ويماديه
وقوله لاه أراد الله والديان التيم بالامر المجازي به ومعنى مخزوني تسوسني يقول
الله ابن عمك الذي ساواك في الحسب وماتك في الشرف فليس لك فضل عليه في
الأبوة فتخرجه ولا أنت ماله أمره تسوسه وتصره على حكمك . ويعني بابن
العم نفسه فذلك ود الاخبار بلفظ المنكاه ولم يخرج به بلفظ النية لئلا يتوهم
أنه يعني غير نفسه ولو جاء بالكلام على لفظ النية لكان أحسن . ولكنه أراد
تأكيد البيان ورفع الاشكال . وذهب بعضهم الى ان عن ههنا بمعنى على وإنما
قال ذلك لأنه جعل قوله أفضل من قولهم أفضل على الرجل اذا أوليته فضلا
وأفضلت هذه تتعدى بلي لأنها بمن الأنعام ومعناه أنك لم تنعم علي بأن شرفني
فتعدي بذلك علي وقد يجوز أن يكون من قولهم أعطى وأفضل اذا زاد على
لواجب وأفضل هذه أيضا تتعدى بلي يقال أفضل على كذا أي زاد عليه فضله
أو قد يجوز أن يكون من قولهم أفضل الرجل اذا صار ذا فضل في نفسه فيكون
معناه ليس لك فضل تنفرد به عني وتحموزه دوني فتكون عن ههنا واقعة مرقم
غير مبدلة من علي وقوله لا أفضلت معناه لم تفضل والعرب تقرن لا بالفعل
لماضي فيزوب ذلك متاب لم اذا قرنت بالفعل المستقبل فمن ذلك قوله تعالى
« فلا صدق ولا صلي » معناه لم يصدق ولم يصل ومنه قول أبي خراش الهذلي
ان تغفر اللهم تغفر جانا وأي عيب لك لا اله
أي لم يلم بذهب

٢٠ (ما لا يؤدي الى الضرورة أولى)

اختلف الناس فيه هل المحذوف فيه لام الجر دون الأصلية واللام التي هي موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الأصلية والباقية هي لام الجر والاعلم أن الباقية هي لام الجر لأن القول بمحذوفها مع بقاء عملها يؤدي الى أن يكون البيت ضرورة وما لا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها

المسألة السادسة

أن الضرورة تنقسم الى حسنة وقبيحة

اعلم ان الحكم النحوي ينقسم الى رخصة وغيرها .
والرخصة ما جاز استعماله لضرورة الشر ويتفاوت حسناً وقبحاً .
فالضرورة ما لا يستهجن ولا تستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف ، وقصر الجمع الممدود كحذف الياء في فعاليل ونحوه ، ومد الجمع المقصور كزيادتها في فعالل ونحوه . وأسهل الضرورات تسكين عين فعلة في الجمع بالالف والتاء حيث يجب الاتباع كقوله (١) :

(١) المعنى لعل الحوادث تجعل لنا على الشدة دولة فاستريح مما نحن فيه والعروف الحوادث جمع صرف بفتح الصاد والقوة بفتح الدال وضرباً للخطبة في الحرب وغيره وتدلنا من أدالنا الله من عدونا إدالة وهي الخطبة يدل أدلني على فلان وانصرني عليه واصل تدل لنا الله أي الشدة أي نجعل لنا دولة ثم الحق نون النسوة فسكنت للام فلتقى سا كان والله نصب بترج الخافض أي على الله وقوله فاستريح بالنصب لأن مضمره في جواب على وقوله زفراتها بفتح الفاء جمع زفرة بسكون الفاء وهي ادخل النفس بشدة وسكنت فزوها للضرورة والا فالقياس للفتح كتمررة وتمررات

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا
يُذِلُّنَا اللَّهُ مِنْ لَمَائِهَا
فَتُسْتَرِجَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

والضرورة المستتبعة ما تستوحش منه النفس كالاسماء
المعدولة عن وضعها الاصلي بتغييرها من زيادة أو نقص كقوله :
أَصَابَهُمُ الْحِمَا وَمُمْ عَوَافٍ وَكُنْ عَلَيْهِمْ نَعْسًا لَهْنَةً
اراد الحمام وقوله :

..... وَشَتَا بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ^(١)

اراد شتان • وما أذى الى التباس جمع بجمع كرد مطام
الى مطاعم أو عكسه فانه يؤدي الى التباس مطم بمطام . قال
حازم في منهاج البلغاء وأشد ما تستوحشه النفس تنوين أفعل من .
وقال أقبح ضرائر الزيادة المؤدية لما ليس أصلا في كلامهم كقوله :
..... وَحَوْنَمَا سَلَكَوا ادْنُو فَاَنْظُرُوا^(٢)
الى انظر . أو الزيادة المؤدية لما يقل في الكلام كقول
أمرئ القيس :

(١) قبله : أريد صلاحها وتريد قتل . ومن أراد استيعاب ما قيل في شتان
فعلیه بشرح الدماميني للتسهيل

(٢) قبله : واني حوْنَمَا يَتَنِي الهوى بصري . والهوى المستق وروي بصري
بدل يثني ورواه ابن الاعرابي بصري بالثين المسجعة أي يطلق ويحرك الهوى
بصري وما أحسن هذه الرواية واطرفها

٢٢ (الضرورة تنقسم الى حسنة وقيحة)

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقُوَّةٍ

صبيود من العقبان طاطان شمالي^(١)

أي شمالي • وكذلك يستقبح النقص المجحف كقول لييد:
دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالِعِ فَأَبَانَ فِتْقَادَمَتْ بِالْجِسِّ وَالسُّوْبَانَ^(٢)
أراد المنازل • وكذلك المدول عن صيغة لأخرى كقول
المطبعة:

فِيهَا الرِّمَاحُ وَفِيهَا كُلُّ سَابِقَةٍ

جَدَلَاءُ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسِجٍ سَلَامٍ^(٣)

أراد سليمان عليه السلام غير الكلمة من صيغة لأخرى •
وامثال ذلك كثيرة

(١) في أصول اللغة لا الالباري في مبحث قسم وأما نعيم بالياء فإثبات
فيه الياء من اشباع الكسرة كما قال الشاعر « كَأَنِّي بِمَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ »
وقال الآخر: لا عهد لي بديهالي أصبحت كالشئ بالي
وقال آخر: ألم يأتيك والافاء تنسى بما لاقت لبون بني زياد
وهذا أكثر من أن يحصى وقد ذكرناه مستقصى في المسائل الخلافية فلا
نعيد هنا ، هذا يقتضى أنه عنده ليس قبيحاً وفتخاء الجناحين لغة الجناحين
والقوة بكسر اللام اللغاب وقوله شمالي بالتشديد أصله شمال معناه شمال فريدت
فيه الياء كما يقال رجل الله والحد بالتون ورواه المضل شمالي بالهمزة ومعناه
سريع يقال مائة شلال وشمله إذا كانت سريعة كذا في المعنى وهذا التفسير
الاخير يوافق الرواية الشائعة عند الناس وهي شلالى بلامين بينهما الف وصواب
رواية المضل شلالى ولعل ما في المعنى تحريف

(٢) متالع بضم الميم وكسر اللام جيل بنجد وأبان اسم جبل أما أن يريد
• أبان الأبيض أو الأسود والسوبان وارد مروف

(٣) قوله كقول المطبعة هنا البيت من قصيدة في ديوانه وقلوا والصحيح
أن حماد الرواية وضعا على لسانه ليتقرب بذلك الى بلال بن أبي برزة بن أبي

المسألة السابعة

الحل على أحسن الأقبحين

قال أبو الفتح ابن جني في كتاب الخصائص وذلك مثل ان يضطررك الحال الى ضرورتين لا بد من احدهما فيلبي ان تلزم أقربهما وأقلهما خشاً وذلك كواو «ورتل» أنت فيها بين ضرورتين احدهما ان تدعي كونها أصلاً في ذوات الاربعة والواو لا توجد فيها أصلاً الا مع التكرير نحو الوصورة والوحوحة وضوضيت وفوقيت . والاخرى ان تجعلها زائدة أو لا والواو لا تزداد أو لا فكان ادعاء كونها أصلاً أولى لوجود ذلك في ذوات الاربعة على وجه ما وهو مع النكرار بخلاف زيادتها أو لا . ومثل ذلك فيها «تأثماً رجل» ان جعلت تأثماً صفة لرجل فرفعته لم يجوز لتقدم الصفة على الموصوف وان جعلته حالاً من النكرة كان قبيحاً لكنه جاز على قبحه فكان التزامه أولى . وكذلك «ما قام الا زيدا أحد» عدلت الى النصب وان كان مقدماً على ما استثنى منه لانه اسوغ من تقديم البديل على المبدل منه . انتهى

وسيمر بك من شواهد ضرائر الشعر ما هو من هذا القبيل
ومن فروع هذا الاصل ان شاء الله

موسى الاشعري وزعم ان الخطيئة مدح بها ابا موسى فقال يلال انه لو مدحه
ما خفي ذلك علي ولكن دعها تنهب في الناس

للمسئلة الثامنة

ان الضرائر لا تنحصر بعدد معين

وذلك أن الضرورة بابها الشرع على قول الجمهور ومخالفة لهم
وشرع العرب لم يحط بجميعه أحد فكيف يمكن حصر الضرائر
بعدد دون آخر

قال الامام ابن جني في باب ما يرد عن العرب مخالفا لما عليه
الجمهور من الخصائص : اذا اتفق ذلك فانظر في حال الذي وردت
عنه فان فصيحاً في سائر الاشياء فينبغي أن يحسن الظن به ان كان
القياس يعاضده لانه يمكن أن يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة
قد طال عهدا وعفا رسمها . فقد روي عن ابن سيرين أن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان الشعر علم قوم لم يكن
لهم علم أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت العرب عنه بالجهاد وغزو
فارس والروم ولهيت عنه وعن روايته فلما كثر الاسلام وجاءت
الفتوح واطمأنت العرب في الامصار واجمعوا رواية الشعر فلم
يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وأثروا ذلك وقد
هلك من هلك من العرب بالموت وانقتل لحفظوا أقل ذلك وذهب
عنهم كثير

وقال ابو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا
أقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير . فهذا على ما تراه
وبعد فلسنا نشك في بعد لغة حمير عن لغة ابني زار فقد يمكن
أن يقع شيء من تلك اللغة في لغتها فيساء الظن بمن جمع منه

وانما هو منقول من تلك اللغة . ودخلت على ابي علي يوماً حين
 رأي قال لي : أين أنت أنا اطلبك . قلت : وما ذاك . قال : وما
 تقول في ما جاء عنهم من حوريت نفضنا معاقبه فلم نحل بطائل منه
 فقال : هو من لغة اليمن ومخالف لغة ابي زار فلا تنكر أن يجيء
 مخالفا لأمثلهم . وعن حماد الراوية قال أمر النعمان فنسخت له
 أشعار العرب في الطنوج وهي الكراديس ثم دفنها في قصره
 الأبيض . فلما كان المختار بن أبي عبيد قيل له : ان تحت القصر
 كنزاً . فاحتفره فأخرج تلك الاشعار . فنم أهل الكوفة أعلم
 بالشعر من أهل البصرة . فهذا ونحوه يدلك على تنقل الأحوال
 بهذه اللغة واعتراض الحوادث عليها . الى آخر ما قال . فلا يلتفت
 الى من حصر الضرار في عشر . وقد عزي الى الزمخشري بيتان في
 حصرها وهما :

ضرورة الشعر عشر حد جللتها وصل وقطع وتختوف وتشديد
 مد وقصر واسكان وتحركة ومنع صرف وصرف ثم تمديد
 ولا الى من حصرها في مائة كالشيخ أبي سعيد القرشي فانه
 نظم أرجوزة في فن الضرار سماها (الاسان الشاكر في ضرورة
 الشاعر) قال في أولها :

سابعها ضرورة للشاعر في مائة مبيحة الضرار

وكل ذلك خلاف الصواب . فالجزم عدم الجزم بعدد معين .
 وكتابنا هذا وان لم يستوعبها فقد اشتمل على الكثير منها مما لم
 يجمع في كتاب غيره . وبالله التوفيق

السألة السابعة

ان من القواعد ما لا تعداها الضرائر

قال ابن جني في الخصائص : اعلم أن الاصول المنصرف عنها الى الفروع على ضربين احدهما ما اذا احتيج اليه جاز أن يراجع والاخر ما لا يمكن مراجعته لان العرب انصرفت عنه فلم تستعمله . الاول منها الصرف الذي يفارق الاسم لمشابهة الفعل من وجهين فحق احتجبت الى صرفه جاز أن تراجع نحو قوله :

فلتأينك قصائد ويركن جيش اليك قوادم الاكوار
وهو باب واسع ومنه اجراء المعتل مجرى الصحيح نحو قوله :
لا بارك الله في النواني هل يصبح الاطن مطلب^(١)
وبقية الباب . ومنه اظهار التضعيف كاجتعت عينه^(٢) وضرب
البلد^(٣) وأل السقاء^(٤) وقوله^(٥) « الحمد لله العلى الاجمال » وبقية
الباب . ومنه قوله « سماء الاله فوق سبع سمائياً^(٦) » ومنه قوله
« اهي التراب فوقه اهباباً »

الثاني منها وهو ما لا يرجع من الاصول عند الضرورة
كأصل قام وباع . وكذلك أصل متارعه . فاما ما حكاه بعض
الكوفيين من قولهم هيق الرجل من الهيئة فانه خرج مخرج
المبالغة مثل قذرو اذا جاء قضاؤه ورده اذا جاء رمية فكما بني

(١) البيت لابن الرقيات والنواني جمع طائفة وهي المرأة الشابة الوضيئة
سميت بذلك لانها تستنى بجمالها عن الزينة

(٢) أي التعتت (٣) أي كد ضبابه (٤) أي تفتت ريمه

(٥) راجع بحث ملك الادغام من اتسم الثاني (٦) تلم في ص ١٧

فهـل مـلـامـه يـاء كـذلك نـبـى مـمـا عـينـه يـاء . وعلـتـمـا ان هـذا بـناء .
لا يـتـصـرف لـمـضـارعتـه مـن المـبـالـغة لـبـاب التـعـجـب ونـم وبـئـس فـلـمـا لم
يـتـصـرف اـحـتـمـلـوا فـيـه خـروـجـه فـي هـذا المـوـضـع مـخـالـفـا لـلبـاب . الا
تـرا هـم انـهـم تـحـامـوا ان يـبـنـوا فـعـل مـمـا عـينـه يـاء مـخـافـة اتـتـقـا هـم مـن
الـأثـقل الـى مـا هـو أثـقل مـنـه لانـهـم كان يـلـزمـهـم ان يـقـولـوا بـعت
بـوع فـلـو صـرـنـوا رـمـو لـقـالـوا رـمـوت و رـمـوت و رـمـوت و ا رـمـو
وسـا ر حـروف المـضـارعة فـكان يـكـثـر قـلب الـياء واوـا وهـي أثـقل
مـن الـياء وكـذلك هـيـثـلـو صـرف فـلـمـا لم يـتـصـرف لـحق بـصـحة
الـاسـماء نـحو القـود والـصـيد ومـا أطـولـه وأيـسـه ونـحو ذـلك

ومـمـا لا يـراجـع مـن الـأصـول بـاب اقـتـمـل اذـا كـانـت فـاؤه صـاداً
أو ضـاداً أو طـاء أو ظـاء فـان تـاء تـبـدـل طـاء نـحو اصـطـبر واطـرد
وكـذلك اذـا كـانـت فـاؤه دالـا أو ذالـا أو زايـا فـان تـاء تـبـدـل دالـا
نـحو أدـلـج وادـكر وازدـان . ولا يـجـوز خـروج هـذه الـتـاء عـلى
أصـلـها . فـمـا قـول بـعضـهـم التـقطـت النـوى واشـتـقـطـت واضـطـقـت
فـيـجـوز أن تـكـون الضـاد بـدـلـا مـن الشـين أو اللـام فـلم تـبـدـل مـمـا
التـاء طـاء ايـذاً نـا بأن الضـاد بـدـل مـن اللـام أو الشـين فتـصـح الـتـاء مـع
الضـاد كـما صـحـت مـع تـاء الضـاد بـدـل مـنـه ونـظـيره قـول بـعضـهـم :

لـمـا رآى أن لادعـه ولا شـبـع

مـال إـلى اـرطـاق حـقـف فـالطـجـع (١)

(١) البيت لمنظور بن حية الاسدي واللمعة الراحة والحفص . والهاء فيه
عوض من الوار تقول ودع الرجل بالقسم . والارطاة : جرة من أشجار الرمل
والجمع ارطى . والحقف الرمل للوج والجمع حفاف واحفاف . والشاهد قوله
فالضجع قول : لما رأى الدئبان لراحة له في طلب العلي ولا شبع لعدم إمكان
دركه مال إلى شجرة فاضطجع تحتها

فابدل اللام من الضاد وأقر الطاء اشعاراً بأنما يدل من الضاد
وهذا كصحة عور لاته في معنى ما تجب صحته وهو أعور
ومن ذلك امتناعهم من تصحيح الواو الساكنة بعد الكسرة
ومن تصحيح الياء الساكنة بعد الضمة . فلما قراءة أبي عمرو في
ترك الهمزة يا صالح ايتنا وتصحيح الياء بعد ضمة الخاء فلا
يلزمه عليه ان يقول يا غلام أو جل لان صحة الياء بعد الضمة له
نظير وهو قوطم قيل ويبيع فيمن اشم . وليس في كلامهم واو
ساكنة صحت بعد كسرة . وضمة الاشمام وان لم تكن ضمة
صريحة فانها مشبهة لضمة يا غلام لكونها حركة بناء لحملت عايتها .
وكون احدهما صريحة والاخرى غير صريحة أمر يقتضيه العرب
ما هو أعظم منه . الا ترى انهم قد اغتفروا اختلاف الحرفين مع
اختلاف الحركتين حيث جمعوا في القافية بين سالم وعالم مع قادم
وظالم . فان قلت فقد صحت الواو ساكنة بعد الكسرة نحو
اجلواذا . قيل الساكنة هنا لما أدغمت في المتحركة فبنا اللسان
فيها نبرة واحدة جريا لذلك مجرى الواو المتحركة بعد الكسرة
في نحو طول وحول مع ان بعضهم قد قال اجلواذا فاعل مراعاة
للأصل الذي كان عليه الحرف ولم تبدل الواو ياء لأجل الياء اذا
كانت هذه الياء غير لازمة فجرى مجرى ديوان . ومن قال نبرة
وطيال فقياسه ان يقول اجلياذا لانهما قد جريا مجرى الواو الواحدة
المتحركة . ثم امثال الكلام والسؤال والجواب فراجع الخصائص
ان أردت استيقاء هذا المقصد وما تعلناه كاف في المقصود

ما يتحقق بالضرائر الشعرية

وهي المسألة العاشرة

اعلم ان الأئمة الحقوا بالضرورة ما في معناها وهو الحاجة الى
تحسين النثر بالازدواج فلا يقاس على ما ورد منه لذلك في
السعة كما لا يقاس على الضرائر الشعرية في متسع الكلام
قال الحريري في كتابه درة النواصير في اوهام الخواص ويقولون
قد حدث أمر^(١) فيضمون الدال من حدث مقايضة على ضمها
في قولهم أخذ ما حدث وما قدم فيعرفون بنية الكلمة المقولة
ويخططون في المقايضة المعقولة لان أصل بنية هذه الكلمة حدث
على وزن فعل بفتح العين كما انشدني بعض أدباء خراسان لأبي
الفتح البستي :

جزعت من أمرٍ فظيعٍ قد حدث

أبو نعيم هو شيخٌ لاحدث

قد حبس الاصمغ في بيت الحدث^(٢)

وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقديم لأجل المجاورة
والحفاظة على الموازنة فاذا أفردت لفظة حدث زال السبب الذي
أوجب ضم دالها في الازدواج^(٣) فوجب ان ترد الى أصل

(١) أي تجدد وجوده بعد ما كان معدوما

(٢) قال في الطرّة : وفيه كناية يديمة ونكاية شنيعة لزمه بالداء المضال
الذي لا يكاد يتلى به الحيوانات ذوات المطال

(٣) قال في الطرّة : وهو باب واسع وفيه بحث وهو انه ضرب من المشاكلة

حركاتها وأولية صيغتها

ثم قال وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيرت مبانها لأجل الازدواج واعادتها الى أصولها عند الاقتراد فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افردوا الغدايا ردوها الى أصلها فقالوا الغدوات (١). وقالوا هنائي الشيء ومرأني ذن افردوا مرأني قالوا

وهي من اقسام المجاز فهل ذلك مجاز أيضا أو حقيقة. واستظهر انه حقيقة والفرق بينه وبين للشاكلة المشهورة ان التعريف والنقل فيها في الصيغة وفيه في مجرد الهيئة وان لم يجر استعماله بغير قرينة وقد قيل انه مقصور على السماع فيكون موضوعا له بشرط . فأمله

(١) قال شيخ مشائخنا في الطرة : « وقولهم الغدايا والعشايا واذا افردوا قالوا الغدوات وهو الاصل » فيه ما فيه . قال ابن بري حكى ابن الاعرابي غدية وغدايا وانشد :

الاليت حظي من زيارة اميه غديات قيف أو عشيات أشيه
 فاذا سمع في مفردة غدية كان جمعه على غدايا قياسا من غير احتياج الى الازدواج فقوله في التماموس بعد ما حكى في مفردة ذلك ولا يقال غدايا الا مع عشايا فيه خلل بلا ريب . وفي شرح بانت سعاد لابن هشام غداة وزنها همة بالتحريك ولا مها واو لقولهم في جمها غدوات ونظيرها صلاة وصلوات وزكاة وزكوات ولاتها من غدوت ولقولهم غدوة وأما قولهم فلان يأتيها بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة وابن سيده في شرح ابيات الجبل انما جاءت الياء فيها لتناسب العشايا والصواب ان الذي فعل للازدواج انما هو جمع غداة على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية ووصية وأما الياء فانها تستحق به ان جاءت هذا الجمع وهي مبدلة من همزة ضال لامن لام غداة التي هي الواو وبيان ذلك ان العشايا أصلها عشاء وبواو متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد همزة منقلبة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة ومخائف ثم قلبوا للكسرة فتحة لتخفيف كما فعلوا في محاري وعذاري الا أنهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي احتلت لامه وقلبها همزة لانه انقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء تخفيفا لاجتماع الاشياء اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعوها غداة على فمائل وكان كل ما جمعه على فمائل ولامه همزة او ياء او واو ولم تسلم في الواحد مستحقا

« امرأني . وقالوا فعلت به ما ساءه وناءه ^(١) فان أفردوا قالوا اتاءه .
وقالوا أيضاً هو رجس نجس ^(٢) فان أفردوا لفظه نجس ردوها
الى أصلها قالوا نجس ^(٣) كما قال تعالى انما المشركون نجس .
وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزال مكانه احمس أليس . والاصل
في الاهيمس الاموس لاشتقاقه من هاس يهوس اذا دق فعدلوا
به الى الياء ليوافق لفظه أليس

وقد نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ راعى فيها حكم
الموازنة وتعديل المقارنة فروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
للنساء المنبرزات في العيد « ارجعن مأزورات ، غير ما جورات »
وقال في عودته لالحسن والحسين كرم الله وجههما « اعينكما بكلمات
الله التامة ^(٤) من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة »

لان يبدل من همزة ياء كخطايا ووصايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو غداة لم
تسلم فان قلت قدر الاندائيا جما لندوة وقد صح كلامهما لان الواو قد سلمت في
الواحد فكان القياس غداوا كما قالوا هراوة وهراوا قلت يأتي هذا امران احدهما
انهما قالا انما جمع غداة فكيف احل كلامهما على ما صرحا بخلافه والثاني انه اذا
دار الامر بين اسناد الحكم الى المناسبة واستناده الى امر مقتض في الكلمة
تمين القول الثاني . وتوضيح هذا ان امر الياء في الاندائيا لما دار بين اسناد
الحكم بأبدائها من الواو في غداوا الى المناسبة بين اسناد الحكم بالاندال من
همزة فعائل الى امر مقتض في الكلمة نفسها على الوجه الذي قرر من ان كل
شيء جمع الخ تمين الثاني . وزعم ابن الاعرابي ان الاندائيا لم تقل المناسبة وانما
جمع لندية لانداء واستدل على نبوت غدية بقوله « الاليت حظي » البيت
الذي تقدم ولا دليل في هذا الجواز ان يكون انما جاء غديات لمناسبة عشيائ
لا لانه يقال غدية انتهى مع توضيح منا . وما قاله ابن الاعرابي ان لم يكن
له دليل غير ما انتدعه ورد عليه ما ذكر فلا يتم كلام ابن بري السابق
والظاهر خلافه

(٢) بكسر التون وسكون الجيم

(١) أى اتقه

(٤) يعنى القرآن

(٣) بالتحريك

والاصل في مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل .
في لامة ملمة لانها فاعل من المت (١) الا انه عليه الصلاة والسلام
قصد ان يعادل بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وان يوازن لفظ
لامة لفظي تامة وهامة . ومثله قوله عليه السلام « من حننا أو
رفنا فليقتصر » . أي من خدمنا أو اطعمنا وكان الاصل انحننا
فأتبع حننا رفنا

ويروي في قضايا على رضى الله تعالى عنه « انه قضى في القارصة ،
والقارصة : والواقصة : بالدية أثلاثاً » وتفسيره ان ثلاث جوار
ركبت احدها من الأخرى فقرمت الثالثة الماركة فقصمت
فسقطت الراكبة ووقصت فقصي لتي وقصت اي اندق عبقها
بثلي الدية على صاحبتيها واسقط الثلث باشتراك فعلها فيما افضى
الى وقصها . والواقصة هنا بمعنى الموقوفة . وانشد الفراء في
هذا النوع :

هَتَاكَ اخْبِيَّةٌ وَلَاجُ ابُوِيَّةِ

يَنْخَلُطُ بِالْجِدْمَةِ الْبَرِّ وَالْإِيْنَا (٢)

(١) قل في الطرفة : وفيه نظر قال ابن بري عين لامة ذات هم أي جنود
وقد تكررت لامة من لم به اما زاره لة في الم به وفي الاماموس العين الامة
المصيبة بسوء أو كل ما يخاف من فرع أو سر . وعلى هذا فلا ازدواج

(٢) هذا البيت للقلاح ابن حباب احد بن حزن بن منقر وهو العائ :

اما للقلاح بن حباب بن جلا ابو حنانه افوه الجلا

مدح رجلا ووصفه بأنه يملك الاخينة عند الاطاعة على الاحياء وباح ابواب
الملوك والرؤساء اما قمارا له واما وادنا عليه فهو لجارائه لنا وقف على
ابواب الملوك لا يحجب عنهم

فجمع الباب على أبوبة ليزاوج لفظة أخبية . انتهى كلام
الحريري . وفي الكافية لابن مالك :

وفي اضطرار وتناسب صرف

ما يستحق حكم غير المنصرف

ورأي أهل الكوفة الاخفش في

إجازة العكس اضطراراً يقتضي

وبعضهم إجازة اختياراً

وليس بدعاً فذكر الانكاراً

وقال في الخلاصة :

ولا اضطرار وتناسب صرف

ذو المنع والمصرف قد لا ينصرف

ومثل الشراح المصروف للتناسب سلاسل وأغلالاً وسعيراً
قواريراً قواريراً • على قراءة نافع والكسائي . ولا يغوث ويعوق
ونسرا^(١) على قراءة الأعمش وابن مهران . وقسموا التناسب إلى
قسمين تناسب لكلمات منصرفة انضم إليها غير منصرفة نحو
سلاسل وأغلالاً • وتناسب لرءوس الآي كقوارير الأول فإنه
رأس آية فتون ليناسب بقية رءوس الآي في التنوين أو بدله
وهو الألف في الوقف • وأما قوارير الثاني فتون ليشاكل
قوارير الأول

والفرق في ذلك بين الضرورة والتناسب أن الصرف واجب في الضرورة وجاز في التناسب . وقد علمت أن التناسب غير التناكل للازدواج

المسألة الحادية عشرة

موافقة الضرورة لبعض اللغات لا تخرجها عن الضرورة
اعلم أن بعض الضرائر ربما استعملها بعض العرب في الكلام،
ومع ذلك لا يخرجها عن الضرورة عند الجمهور . صرح بذلك أبو
سعيد الفرشي في أرجوزته في فن الضرائر فقال :
وربما تصادف الضرورة بعض لغات العرب المشهورة
وقد يسمى الحكم الذي وافق بعض لغات العرب شاذاً ،
وهو غير الضرورة ، وكذا النادر غير الضرورة على ما سنذكره
إن شاء الله . ومنهم من قال إن الضرورة هي التي لم ترد في النثر .
ولما تمسك المبرد في جواز جر « حتى » الضمير بقول الشاعر :

فلا والله لا يلفأه ناسٌ

فتى حنّاك يا ابن أبي زياد^(١)

اعترض عليه الرضي بأنه شاذ . فاعترضوا عليه بأن الأحسن
أن يقول ضرورة فاته لم يرد في كلام متشور . كذا في لب الالباب

(١) راجع في القسم الثاني مبحث « دخول حتى على ضمير »

المسألة الثانية عشرة

الفرق بين الضرورة والاطراد والشذوذ

قد سبق الكلام على تعريف الضرورة على المذهبين وبيان
الراجع منهما . وأما الكلام على الآخرين . فقد قال ابن جني في
الخصائص أصل طرد في كلامهم التتابع والاطراد . من ذلك
طردت الطريدة ، ومطاردة الفرسان . والمطرود رمح قصير يطرد
به الوحش ، واطرد الجدول أي تتابع ماؤه . وقال الانصاري
« أتعرف رسماً كما مراد المذهب^(١) » وعلى ذلك بقية الباب
وأما مواضع شذذ في كلامهم فهو التفرق والتفرد . من
ذلك قوله :

يترُكَنَّ شَذَّانَ الحَصَى جَوَازِلًا^(٢)

أي ما تطاير وتهافت منه . وشذ الشيء يشذ ويشذ شذوذاً
وشذناً وأشذذته أنا وشذذته أيضاً أشذ به بالضم لا غير وأبأها
الاصمعي^(٣) وقال : لا أعرف الا شاذاً أي متفرقاً وجمع شاذ
شذاذ قال : كَبَعْضٍ مِّنْ مَّرٍّ مِّنَ الشُّذَّازِ

هذا أصل هذين الحرفين في اللغة . ثم قيل ذلك في الكلام
والاصوات على صمته وطريقته في غيرها فجعل العلماء^(٤) ما استمر
على الاصول مطرداً وما طرقت بابه شاذاً

(١) الانصاري هو تيس بن الحليم . وللداهب جلود منجبة بخطوط يرى
بعضها في أثر بعض (٢) شذاز فتح للثين ويروى صها
(٣) يريد انه انكر واشدده اما
(٤) في نسخة : جعل أهل علم العرب

٣٦ (الفرق بين الضرورة والاطراد والشذوذ)

قال والكلام في الاطراد والشذوذ على اربعة أضرب : مطرد .
في القياس والاستعمال وهو الذي عليه معظم الكلام ، نحو قام
زيد وضربت همراً ومررت بسعيد . ومطرد في القياس شاذ في
الاستعمال نحو ماضي يذر ويدع . وكذلك مكان مبقل . هذا هو
القياس والاكثر في السماع باقل والاوّل مسموع . قال ابو دؤاد .
لابنه دؤاد « ما أمأشك بعدي » فقال دؤاد :

أعاشني بعدك وادٍ مبقِلُ

أَكُلُ من حوْذَانِهِ وَأَنْسِلُ (١)

وقد حكى أبو زيد (٢) أيضاً مكان مبقل . ومن ذلك استعمال
مفعول عسى اسماً نحو قولك عسى زيد قائماً أو قياماً لم يسمع الا
شاذاً وان كان القياس يسوغه اتشدنا ابو على :

أَكثَرَتَ في العَذْلِ مَاحِئاً دَائِماً

لَا تَعْذَلْنِ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِماً (٣)

وهذه المثل السائر ﴿ عسى الغوير أبوساً ﴾ (٤)

(١) حوْذَان اسم نبت . وانسل يروى بفتح الهززة ومعناه اسمن حتى ينقط
الشعر . ويروى بضمها ومعناه تقلل ابلى وفنني (٢) في نسخة « في كتاب
حيلة ومخالة » (٣) راجع في القسم الثاني مبحث « وضع الاسم المفرد في موضع
خبر كاد » (٤) قوله عسى للنور ابوساً الغوير قصير غار والابوس جمع
بؤس وهو الشدة . وهذا المثل تكلمت به الزباء لما وجبت قصيرا اللعنى
بالعير الى المراق ليحمل لها من بزه وكان قصير يطلبها بنار جذيمة الابرش فعزل
الاجال صناديق فيها الرجال والسلاح ثم عدل عن الجادة المألوفة وتكعب بالاجال
الطريق المنبج وأخذ على الغوير فأحست الشر وقالت للمثل - أي لعل الشر يأتي
من قبل المار . يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

والثالث المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم اخوص
الرمث واستصوبت الامر . أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن
أحمد بن يحيى استصوبت الشيء ولا يقال استصبت ومنه استحوذ
واغيلت المرأة واستنوق الجمل واستتبت الشاة وقول زهير :

هنالك إن يُستخولوا المالَ يُخولوا

ومنه استفيل الجمل . قال أبو النجم :

يُذِرُ عَيْنِي مُصْعَبٌ مُسْتَفِيلٌ

والرابع الشاذ في القياس والاستعمال جيما وهو كتميم مفعول
مما عينه واو نحو ثوب مموون ومسك مذووف . وحكى
البغداديون فرس مقوود . ورجل معوود من مرهه . وكل ذلك
شاذ في القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا يرد غيره
إليه ولا يحسن أيضاً استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه
الحكاية .

وأما الشاذ في القياس دون الاستعمال فانه يستعمل كما استعملته
العرب ولا يرد غيره إليه وما شذ في الاستعمال دون القياس تحاميت
منه ما تحامت العرب واجريت غيره على القياس وذلك نحو ودع
وإياه . فاما قول أبي الاسود :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي

غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

فشاذ . وكذلك قراءة من قرأ « ما ودعك ربك وما قلى » .

فاما قولهم ودع الشيء يدع اذا سكن من الدعة فمسموع متبع .
وعليه أنشد بيت الفرزدق :

وعَضَّ زمانٍ يابنَ مروانَ لم يدع^(١)

أي لم يتدع ولم يثبت . والجملة في موضع صفة لزمان والعائد .
محذوف لا علم بموضعه أي لم يدع فيه أو لاجله فيكون مسحت .
فاعل ومجلف معطوف عليه . فهذا أمر ظاهر شائع ويحكى عن معاوية
انه قال خير المجالس ماسافر فيه النظر^(٢) واتدع فيه البدن . ومن
ذلك استعمال ان بعد كاد القياس يسوغه . ومن ذلك قول العرب
اقام اخواك أم قاعدان . قال ابو عثمان والقياس أم قاعد هما الا
أن العرب لا تقوله^(٣) . انتهى كلام ابن جني . وقد أفهم كلامه ان .
الشاذ عنده اعم من الضرورة وخالفه غيره في ذلك

المسألة الثالثة عشرة

في بيان النادر والغريب ونحو ذلك

قال الاندلسي في شرح المفصل يعنون به انه الذي لا يفرد
بحكم يصير به أصلاً بل ينبغي أن يرد الى أحد الأصول المعلومة
محافظة على تقريرها واحتراساً من بعدها قال وما من علم الا وقد
شدت منه جزئيات مشكلة فترد الى القواعد الكلية والضوابط
الجملية

(١) تمامه : من اللان الا مسحت أو مجلف (٢) في نسخة البصر

(٣) في نسخة : لا تقوله الا قاعدان فتعل العيب . والقياس يوجب فصله

ليعادل الجملة الاولى

وقد ذكر الامام السيوطي في الزهر الحوشي والغرائب
والشواذ والنوادر وتكلم على بعضها في كتاب الاقتراح قال هذه
الفاظ متقاربة وكلها خلاف النصيح . قال في الصحاح حوشي
الكلام وحشيه وغريبه . وقال ابن رشيق في العمدة الوحشي من
الكلام ما تفر عن السمع ويقال له حوشي كأنه منسوب الى
الحوش وهي بقايا ابل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها
وتقت عنها الانس لا يطأها انسي الا خبلوه قال رؤبة :
« جرت رجالاً من بلاد الحوش »

قال واذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها الا العالم المبرز
والاعرابي القح فتلك وحشية

قال ابراهيم بن المهدي لكتابه عبد الله بن صاعد اياك وتابع
وحشي الكلام طمعاً في نيل البلاغة فان ذلك هو العي الا كبر
وعليك بما سهل مع تجنبك الفاظ السفلى . وقال أبو تمام يمدح
الحسن بن وهب بالبلاغة :

لَمْ يَتَّبِعْ شَنْعَ اللُّغَاتِ وَلَا مَشَى

رَسْفَ الْمُقِيدِ فِي طَرِيقِ الْمُنْطَرِقِ

والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشي . والشوارد جمع
شاردة وهي أيضاً بمعناها وقد قابل صاحب القاموس بها النصيح
حيث قال مشتملاً على التصح والشوارد . وأصل التشريد التفريق
فهو من أصل باب الشذوذ . والنوادر جمع نادرة . قال في الصحاح
ندر الشيء يندر ندرأً سقط وشذ ومنه النوادر

وقد ألف الأقدمون كتباً في النوادر كنوادر أبي زيد
ونوادر ابن الأعرابي ونوادر أبي عمرو الشيباني وغيرهم
وفي آخر الجهرة أبواب معقودة للنوادر . وفي الغريب المصنف
لأبي عبيد باب لنوادر الأسماء . وباب لنوادر الأفعال . وألف
الصاغاني كتاباً لطيفاً في شوارد اللغة . ومن عبارات العلماء
المستعملة في ذلك النادرة وهي بمعنى الشاردة

ثم أورد السيوطي هذا الكلام بفائدتين : الأولى قال ابن
هشام اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرذاً .
فالطرذ لا يتخلف . والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف .
والكثير دونه . والقليل دون الكثير . والنادر أقل من القليل .
فالمشروع بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالباً والخمسة عشر بالنسبة إليها
كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر . فعلم بهذا مراتب ما
يقال فيه ذلك . وقد أورد هذه الفائدة في كتابه الاقتراح أيضاً
الثانية قال ابن فارس في نقه اللغة ^(١) باب مراتب الكلام
في وضوحه واشكاله . أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل
سامع عرف ظاهر كلام العرب . وأما المشكل فالذي يأتيه
الاشكال من وجوه : منها غرابة لفظ كقول القائل يملخ في
الباطل ملخاً ^(٢) يتنفض منرويه ^(٣) وكما جاء أنه قيل أيدالك الرجل
أمرأته قال نعم إذا كان ملقحاً . ومنه في كتاب الله تعالى فلا

(١) انظر كتاب (الصاحي لابن فارس) للطبوع في مصر ص ٤٠

(٢) لللخ التردد في الباطل

(٣) المذروان من الرأس ناحيته وجه يتنفض منرويه باغياً متهدداً

تعضلوهن . ومن الناس من يعبد الله على حرف . وسيداً وحسوراً^(١) . ويرى الأكله . وغيره مما صنف فيه علماءنا كتب غريب القرآن . ومنه في الحديث على التبعة شاة وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار من أجبي فقد أربي^(٢) وهذا كتابه الى الأقيال الباهلة . ومنه في شعر العرب :

وقاتم الاعماق شازٍ بمن عوّه

مضبورة قرواءٍ مهرجـابٍ فنُق^(٣)

(١) الحصور الذي لا يشتمل النساء

(٢) التبعة اسم لادنى ما يجب فيه الزكاة من الحيوان وكلها الجملة التي للسلطة عليها سبيل من تاع يتبع اذا ذهب اليه كالحمس من الابل والاربعة من الغنم . والتبعة بالكسر الشاة الزائدة على الاربعة حتى تبلغ الفريضة الاخرى وقبل هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يختلبها وليست بسائمة . والسيوب الركاك وقيل المعدن وقيل بهما قال الزمخشري السيوب جمع سبب يريد به المال المدفون في الجاهلية أو المعدن لانه من فضل الله تعالى وعطائه لمن أصاب . والخلاط مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخلاطاً والمراد به أن يخلط الرجل ابله بابل غيره أو بقره أو غنسه لينح حق الله منها أو يبخس المصدق فيما يجب له . والوراط هو أن يحمل الذم في واحدة من الارض لتختل على المصدق وقيل أن يغيب ابله وغنسه في ابل غيره وغنسه وقيل أن يقول للمصدق عند فلان صدقة وليست عنده . والشناق بالتحريك ما بين الفريضتين من كل ما يجب فيه الزكاة وهو ما زاد على الابل من الخمس الى التسع وما زاد منها على العشر الى اربع عشرة أي لا يؤخذ على الفريضة زكاة الى ان تبلغ الفريضة الاخرى . والشغار بالكسر ان تزوج الرجل امرأة على ان يزوجه اخرى غير مهر صداق كل واحدة يضع الاخرى أو يبخس بها التراب . والاحياء يبيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه وقيل هو ان يغيب اهله عن المصدق من احيائه اذا واريته

(٣) مكان قاتم الاعماق بعيد النواحي مع سوادها ومكان شازٍ خشن والتمويه نزول آخر الليل والاحتباس في مكان والتضجير الجمع وشدة تلزيز العظام . واكتناز اللحم وثافة قرواء طويّة والمهرجـاب بالكسر الطويل من الناس وغيرهم

٤٢ (هل أغلاط العرب من الضرائر)

وفي أمثال العرب باقعة ^(١) وشراب باقع ^(٢) وخرنبق .
لينباع ^(٣) انتهى

المسألة الرابعة عشرة

أغلاط العرب هل هي من الضرائر أم لا

العرب قد غلطوا في كلمات أوردوها في شعرهم وسنورد
جملة منها في هذا المقام فمد ذلك بعض أئمة الحرية من الضرائر
الشعرية . منهم الامام أبو سعيد القرشي قال في أوجوزته التي
نظمها في فن الضرائر :

وأبدلوا كلمة من كلمة

كبدل القوس بلغفا أمسية

يريد أن من جملة الضرائر التي عددها ابدال كلمة من كلمة
كابدال أمسية من لفظ القوس في قول الشاعر :

وفنك ككاتب جمع فنيق وهو النعل للكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا
يركب وجارية فنق منعة وثقة فنق فيه عهد بهجة الأثرى
وأصل هذا الشعر رجز لرؤبة بن الحجاج يقول فيه :

وقام الاعماق خاوي الخندق شاذ بمن عوم جذب المنطق
تنشطه كل منلة الوهن مضبورة قروله هرجاب فنق

(١) قرله باقعة . هو الرجل الناهية والذي العارف لا ينوته تن . ولا يدهى

(٢) قوله شراب باقع يضرب مثلا لمن جرب الامور أو الامامى المنكر لان
الدليل اذا عرف النلووات حقق سلوك الطرق الى الانقع

(٣) قوله وخرنبق لينباع قال في القاموس الاخر نبق انقاع الرب والصوق
بالارض وفي المثال مخربق لينباع أى ساكت لناهية يريد

ذاك خليلي وذو يوارثني

يرمي ودائي بأسمهم وأسملة^(١)

ومقصود الشاعر يرمي ودائي بالسهم والقوس فغلط وأتى
بأسمه بدل القوس كما ترى • ومثل ذلك قول امرئ القيس
الكندي في معاقته :

إذا ما اثريا في السماء تعرضت

تعرض أثناء الوشاح المفصل^(٢)

قالوا الثريا لا تعرض وإنما أراد الجوزاء فغلط فأتى بالثريا
بدل الجوزاء ومثل ذلك لا يفتقر في غير الشعر
ومنهم السيد المرتضى علم الهدى فانه ذهب أيضاً الى أن
أغلاط العرب من باب الضرورة الشعرية وحمل على ذلك قول
ليد من أبيات :

نحن بني أم البنين الأربعة

ونحن خير عامر بن صعصعة

وأم البنين أمها ليلي بنت عامر قال السهيلي في الروض الأنف
وقال السيد المرتضى هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة
وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب ولدت له عامر بن مالك
ملاعب الاسنة وطعيل بن مالك فارس قرزل وهو أبو عامر بن .

(١) راجع في القسم الثاني مبحث « إبدال كلمة من كلمة »

(٢) سيأتي قريباً

الطفيل وقرزل فرس كانت له وريبعة بن مالك أبا ليبد وهو
ربيع المقترين ومعاوية بن مالك معود الحكماء وإنما لقب
بهذا لقوله :

أَعُوذُ مِثْلَهَا الْحُكْمَاءُ بِبَدِي

إذا ما الحق في الأشباع نابا

وولدت عبدة الوضاح فرؤلاء خسة . وقال ليبد أربعة لأن
الشعر لا يمكنه غير ذلك . قال السهيلي وسمي ملاعب الأسنة في
يوم سوبان وهو يوم كانت فيه وقعة في أيام جيلة وهي أيام حرب
كانت بين قيس وتميم وجيلة اسم طغربة عالية . وسبب تسمية
ملاعب الأسنة أن أخاه الذي يقال له فارس قرزل وهو الطفيل
كان أسله في ذلك اليوم وفر فقال الشاعر :

فَرَزْتُ وَأَسْلَمْتُ ابْنَ أَمِّكَ عَامراً

يلعب أطراف الوشيع المزعزع

فسمي ملاعب الرماح وملاعب الأسنة . قال ليبد :

وَأَبِي مَلَاعِبِ الرِّمَاحِ

وَمِدْرَةُ الْكِتَابَةِ الرِّوَاكِ

وفي الزهر الباسم يחדش فيه ما ذكر فيه سابقاً أن عامر بن
مالك ملاعب الرماح وعامر بن الطفيل ملاعب الأسنة لقبا بهما
مبالغة في وصف شجاعتهما . ثم قال السهيلي : وسمي معاوية معود
الحكماء بقوله :

يعود مثلها الحكماء بعدي
إذا ما الأمر في الحدثان ناباً

وفي هذا الشعر:

إذا سقطَ السماءَ بارضِ قويمٍ
وعيناهُ وإن كانوا غضاباً^(١)

وقول السيد المرتضى أن لبداً إنما قال أربعة وهم خمسة لضرورة الشعر هذا قول الثراء وهو قول فارغ . والصواب كما قال ابن صفور في الضرائر لم يقل الأربعة وهم خمسة على جهة الغلط وإنما قال ذلك لأن أباه كان مات وبقي أصحابه وهم أربعة . وهو مسبوق بالسهيل فانه قال وإنما قال الأربعة لأن أباه كان قد مات قبل ذلك لا كما قال بعض الناس وهو قول يمزى إلى الثراء أنه قال إنما قال أربعة ولم يقل خمسة من أجل القوافي . فيقال لا يجوز للشاعر أن ياحن لأقامة وزن الشعر فكيف بأن يكذب لأقامة الوزن . وأعجب من هذا أنه استشهد به على تأويل فاسد تأوله في قوله سبحانه «ولمن خاف مقام ربه جنتان» وقال أراد جنة واحدة وجاء بلفظ التثنية لتتفق رهوس الآي وكلاماً هذا معناه فصمي صمام^(٢) .

(١) قوله إذا سقط السماء الخ يقول إذا نزل المطر بارض قوم فأخصبت بلادهم واجددت بلادنا سرنا إليها فرحنا بآياتها وإن غضب أهلها لم نبال بغضبهم لمرنا ومنعتنا . وقوله وعيناه أراد وعينا نباله فحذف المعنوف

(٢) قوله صمي صمام : صمام الداهية والحرب مثل حذام . يقال « صمي صمام » و « صمي ابنة الجبل » إذا أي الفريقان الصلح والجوا في الاختلاف أي لا يجيب الرائي ودومي على حالك . يضرب مثلاً للداهية تقع فاستنفع

. ما أشنع هذا الكلام . وابعده عن العلم وفهم القرآن وأقل
هيبة قائله من أن يتبوا مقعده من النار . فحذار منه حذار . ومما
يدلك أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المذالة ان في الخبر يتم
ليبد وصفر سنة وان أعمامه الأربعة استصغروه ان يدخلوه معهم
الى النعمان فبان بهذا أنهم كانوا أربعة ولو مكث الجاهل لقل
الخلاف . انتهى

وذهب الجمهور الى أن اغلاط العرب ليس من قبيل الضرورة
وانها لا تغفر لهم . ولا يعذرون فيها . ولا يتابعون عليها كما يتابعون
في الضرائر

تفصيل الكلام على اغلاط العرب

ويان سببها

قال ابو الفتح بن جني في كتاب الخصائص كان ابو علي يرى
. وجه ذلك ويقول انما دخل هذا النحو كلامهم لأنهم ليست لهم
اصول يراجعونها . ولا قوانين يستصغنون بها . وانما ترجمهم
طباعهم على ما ينطقون به فربما استهواهم الشيء فزاعوا به عن القصد
. فمن ذلك ما أنشد ثعلب :

غدا مالِكٌ يرمي نِسائي كأنما

نِسائي استَهَيَّ مالِكٌ غَرَضَانِ

فياربِّ فاترك لي جهيمة أعصراً

فألا لك موتٍ بالقضاء دَهَانِ

هذا رجل مات نساؤه شيئاً فشيئاً فتظلم من ملك الموت .
 وحقيقة لفظه غلط وقاسد . وذلك أن هذا الاعرابي لما سمعهم
 يقولون ملك الموت وكثر ذلك الكلام سبق اليه أن هذه اللفظة
 مركبة من ظاهر لفظها فصارت عنده كأنها فعل لأن ملكاً في
 اللفظ في صورة فلك وحلك فبنى منها فاعلاً فقال مالك موت .
 وعدى مالك فصار في ظاهر لفظه كأنه فاعل وإنما مالك هنا على
 الحقيقة والتحصيل مأفل كما أن ملكاً على التحقيق مفعل وأصله
 ملاك فالزمت همزته التخفيف فصار ملكاً

فإن قلت فمن أين لهذا الاعرابي مع جفائه وغلظ طبعه معرفة
 التصريف حتى يبني من ظاهر لفظ ملك فاعلاً فقال مالك :
 قيل هبه لا يعرف التصريف أترأه لا يحسن بطبعه وقوة نفسه
 ولطف حسه هذا القدر . هذا بما لا يجب أن يعتقده طارف بهم
 أو آلف لمذاهبهم . لانه وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة
 فانه يجدها بالقوة الا ترى ان امرأياً لما بايع على ان يشرب
 علبة لبن لا يتنحج على شرب بعضها كده الامر فقال كبش
 أملح فليل له ما هذا تنحجت فقال من تحج فلا أفليح أفلا
 ترأه كيف استعان لنفسه بيحة الحاء واستروح الى مسكة النفس
 بها وعالها بالصويت اللاحق في الوقف لها . ونحن مع هذا نعلم
 ان هذا الاعرابي لا يعلم ان في الكلام شيئاً يقال له حاء فضلاً
 عن ان يعلم انها من الحروف المهموسة وان الصوت يلحقها في
 حال سكونها والوقف عليها مالا يلحقها في حال حركتها أو ادراجها
 في حال سكونها في نحو بحر ودحن الا انه وإن لم يحسن شيئاً من

هذه الأوصاف صنعة ولا علماً فانه يجدها طبيعة ووهما فكذلك
الآخر لما سمع ملكاً ومال ذلك عليه أحسن من ملك في اللفظ
ما يحسه في حلك فكما انه يقول اسود حالك قال هنا من لفظ
ملك مالك وان لم يدر أن مثال ملك فعل أو مقل ولا ان مالكا
فاعل أو مافل ولو بنى من ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقليل
لائك كبائك وحائك . قال وانما مكنت القول في هذا الموضع
ليقوى في نفسك قوة حس هؤلاء القوم وانهم قد يلاحظون
بالمنة والطباع ، مالا نلاحظه نحن على قول المباحثة والسماع

ومن ذلك همزهم مصائب ^(١) وهو غلط منهم وذلك انهم
شبهوا مصيبة بمصيفة فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب
وليست ياء مصيبة بزائدة كياء صحيفة لانها عين عن واو وهي
العين الاصلية وأصلها مصوبة لانها اسم فاعل من اصاب وكان
الذي سهل ذلك انها وان لم تكن زائدة فاعلها ليست على التحصيل
بأصل وانما هي بدل من الأصل والبدل من الأصل ليس أصلا
فهو مشبه للزائد من هذه الخيشية فعومل معاملة

ومن اغلاطهم قولهم حلأت السوق وورثأت زوجي بأبيات
واستلأمت الحجر وليأت بالحج . وأما مسيل فذهب بعضهم في
قولهم في جمعه امساة الى انه من باب الغلط وذلك انه أخذ من
مسال يسيل وهذا عندنا غير غلط لانهم قد قاوا فيه مسل وهذا
يشهد بكون الميم قاء . وكذلك قال بعضهم في معين لانه أخذ
من العين وهو عندنا من قولهم أمعن له بحقه اذا أطاع له به

فكذلك الماء اذا جرى من العين فقد آمن بنفسه وأطاع بها
ومن اغلاطهم ما يتعابون به في الالتعاط والمعاني نحو قول
ذي الرمة « والجيد من ادمانة عتود » وانما يقال هي ادماء
والرجل آدم ولا يقال ادمانة كما لا يقال حرارة وصفرة . وقال :

حتى اذا دَوَّمتُ في الارضِ راجعها
كبر ولو شاء نجى نفسه الهربُ

وانما يقال دوى في الارض ودوم في السماء
ولذلك حير بعضهم على بعض في معانيهم كقول بعضهم
لكثير في قوله :

فما رَوَّنةٌ بالخزنِ ظاهرةُ الثرى
يمجُّ الندى جشباتها وعرارها
باطيبَ من اردانِ عزةَ موهنا
وقد اوقدتُ بالعنبرِ اللذن نارها
والله لو قيل هذا بأمة زنجية لطاب ريمها . الا قلت كما
قال سيديك :

الم ترَ اني كاتما جئتُ طارقاً
وجدتُ بها طيباً وإن لم تطيب
وكان الاصمعي يعيب الخطيئة فقال وجدت شعره كله جيداً،
فدل على انه كان يصنعه ، وليس هكذا الشاعر المطبوع ، انما

الشاعر المطبوع الذي يرمي الكلام على عواهنه ، جيده على رديه . هذا ما أورده ابن جني في هذا الباب

فصل

ومن كلام ابن فارس في فقه اللغة في هذا الباب :
قال ابن فارس ما جعل الله الشعراء معصومين يوقون الغلط والخطأ ، فاصحح من شعرهم فقبول وما أبته العربية وأصولها فردود . كقوله « ألم يأتيك والانباء تسمى » . وقوله « لما جئنا اخوانه مصعبا » . وقوله « قما عند مما تعرفان ربوع » . فكله غلط وخطأ . قال وقد استوفينا ما ذكرت الرواة ان الشعراء غلطوا فيه في (كتاب خضارة) وهو كتاب نقد الشعر وقال القالي في أماليه في قول الشاعر :

والين من مس الرخامات يلتقى

بمارنه الجاري والعنبر الورد

غلط الاعرابي لان العنبر الجيد لا يوصف الا بالشبهه
وقال ابن جني اجتمع الكميت مع نصيب فأنشد الكميت
« هل أنت عن طلب الايقاع منقلب » حتى اذا بلغ الى قوله :

أم هل ظمائن بالعياء نافعة

وان تكامل فيها الدل والشنب

عقيد نصيب بيده واحدا . فقال الكميت ما هذا . فقال

أحصى خطأك ، تباعدت في قولك « الدل والشنب » الا قلت
كما قال ذو الرمة :

أَنِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُورَةٌ لَعَسُ

وفي اللغات وفي أنيابها شنب^(١)

ثم أنشده « أبت هذه النفس الا ادكارا » حتى اذا بلغ
الى قوله :

كَأَنَّ الْفَطَامِطَ مِنْ غُلِيهَا

اراجيز اسلم تهجو غفارا

قال نصيب « ما هجت اسلم غفارا قط » فوجم الكمي
وقال ابن دريد في أواخر الجهرة باب ما أجروه على القلط
فجاءوا به في اشعارهم . قال الشاعر :

وَكُلُّ كَمِيَتْ ثَلَاثَةٌ تُبْعِيَةٌ

وَنَسَجُ سُلَيْمٍ كُلُّ فِضَاءٍ ذَائِلٍ

(١) قوله ليا فلاء من اللي وهو سرة في باطن الشفة وهو مستحسن .
وحوة بضم الحاء المهملة وتشديد الواو وهي أيضا حرة في الشفتين تضرب الى
السواد ، وقوله لس بفتح اللام والسين المهملة وهو أيضا سرة في باطن الشفة
يقال امرأة لعاء . والثلاث بكسر اللام وتخفيف اللاء جمع لنة وهي مروفة والشنب
بفتح الشين المعجمة والتون برد وعفوية في الاسنان وقيل دقة الاسنان وتحديدتها
وللتحويين في هذا البيت كلام طويل لا يسع المقام

والبيت من قصيده للشهورة التي اولها :

مانال عيك منها لئلا ينسكب كأنه من كلي مغرة مرب

وقد استشهده همام بن عبد الملك فأنشده ايلها قام بسجبه لانه كان

بعبه رهن

أراد سليمان وذائل أي ذات ذيل . وقال آخر :

« من نسج داود أبي سلام »

يريد سليمان . وقال آخر « جدلاء محكمة من صنع سلام »

يريد سليمان . وقال آخر « وسائله بشعية بن سير » يريد ثعلبة بن

سيار . وقال آخر « والشيخ عثمان أبو عفانا » يريد عثمان بن عفان .

وقال آخر :

فإن قنسنا الأيام والمصر تعلمي بني قارب أننا غضاب لمعبد

أراد عبد الله لتصريحه به في بيت آخر من القصيدة .

وقال آخر « هوى بين أطراف الاسنة هوبر » يريد ابن هوبر .

وقال آخر :

صبعن من كاظمة الحصن الخرب

يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد عبد الله بن عباس . وقال آخر « كاجر عاد ثم ترضع

فتنطم » وإنما أراد كاجر عود . وقال آخر « ومحور أخلص

من ماء اليلب » فظن أن اليلب حديد وإنما اليلب سيور تنسج

فتلبس في الخرب . وقال آخر « كأنه سبط من الاسباط » فظن

أن السبط رجل وإنما السبط واحد الاسباط من بني يعقوب .

وقال آخر :

لما تحاملت الجول حسبتها

دوماً بائلة قاعماً مكموماً

والدوم شجر المقل والمكموم لا يكون إلا النخل فظن أن

الدوم النخل . وقال آخر يصف دوة :

فجاء بها ماشئت من لطيفة

يدوم الثقات فوقها ويموج

لجعل الدر من الماء المنب وانما يكون في الماء الملح .
وقال آخر يصف الضفادع :

يخرجن من شربانٍ ماؤها طحل

على الجذوع يحفن الغمر والرقا

والضفادع لا يحفن الفرق . وقال آخر « تعض أم الهام
والترائك » . والترايك بيض النعام فظن ان البيض كله ترائك .
وقال آخر :

برية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

فظن ان الفستق بقل . وقال آخر :

فهل لكم فيها الي فاني طيب بما أعيان الطاري حذيمًا

يريد ابن حذيم . وقال آخر « وشعناء ميس براها اسكاف »
لجعل التجار اسكافا . قال أبو عبد الله بن خالويه ليس هذا غلطا ،
العرب تسمى كل صانع اسكافا . وقال ابن دريد في الجمهرة
قال رؤبة :

هل ينجيني حلف سخيت أو فضة أو ذهب كبريت

قال وهذا مما غلط فيه رؤبة فجعل الكبريت ذهباً . وقال

أبو جعفر النحاس في شرح المعلقة في قول زهير :

فَتُنْتَبِجُ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامَ كُلِّهِمْ

كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَنَقْطُمُ (١)

قال يربد كاحمر عمود فغلط . قال ومثله قول امرئ القيس :

إذا ما التريا في السماء تعرضت

لعرض أثناء الوشاح المنفصل (٢)

قال أراد بالثريا الجوزاء فغلط . وتأوله آخرون على أن معنى

تعرضت اعترضت قال ويقال أنها تعرض في آخر الليل ويقال أنها

إذا طلعت طلعت على استقامة فإذا استقلت تعرضت . وفي شرح

الفصيح لابن خالويه كان الفراء يجوز كسر النون في شأن أشديها

بسيان وهو خطأ بالاجماع

فإن قيل الفراء ثقة ولعله ميم . فالجواب أن كان الفراء قاله

قياسا فقد أخطأ القياس وإن كان ميمه من عربي فإن الغلط على

ذلك العربي لأنه خالف سائر العرب وأتى بلغة مرغوب عنها

(١) الشؤم ضد اليمن واللاء أم أصل من الشؤم وهو مبالغة الشؤم . وأراد

بأحمر عاد أحمر عمود وهو طائر الناقة واسمه قدار بن سالف يقول . فتولد لكم

أسماء في أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يصاح في الشؤم طائر الناقة ثم ترصمهم

الحروب وتعظمهم أي يكون ولادتهم وتنشؤهم في الحروب فيصبحون مشائيم

على آبائهم

(٢) يقول تجاوزت إليها في وقت إبداء الثريا عرضها في السماء كإبداء الوشاح

الذي فصل بين حواصره وحرره بالذهب أو غيره عريضة . وقوله أراد بالثريا

الجوزاء صلط هو قول محمد بن سلام المحمي

المسألة الخامسة عشرة

جواز استعمال المرفوض للضرورة

قد سبق في المسألة التاسعة ما نقلناه عن خصائص ابن جني مما يتعلق بالمقام وقد بسطنا القول فيه . والمقصود هنا ان استعمال الاصل المرفوض قد يستعمل للضرورة الشعرية كقول الشاعر :

وصاليات ككما يوثقين^(١)

وقوله : « أهل ثن يوثكرما » ونحو ذلك

قال الاتدلمي يجوز للشاعر استعمال الاصل المهجور كما استعمله من قال :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ

فَأَرَّةٌ مِمَّنْكَ ذُبِحَتْ فِي سِكَ^(٢)

وسياقي الكلام ان شاء الله على هذه الشواهد في موضعها . فأحسن النظر في هذه المسائل فاتها مما تعين على نيل المقصود من هذا الكتاب . وقلما تجدها مجموعة في كتاب . والله ولي التوفيق وهو الهادي الى الصواب

(١) هذا الخطام المجاشعي وصف منزلا قد حلا من اهله وبقيت فيه آثارهم ومن تلك الآثار صاليات يني الاتاني لانها صليت بالبار حتى اسودت . وتفصيل الكلام في كتب الشواهد وراجع ص ٤٣٠ من الاقتصار

(٢) سياقي هذا البيت في باب إعادة اللحن الى اصله بطلب للمرد على للمرد

القسم الاول

في بيان ضرائر الحذف

قدمت ضرائر الحذف في الذكر لأنها من العدم المقدم على الوجود كما قدم حذف المستند اليه على سائر أحواله المفصلة في علم المعاني . وكذلك حذف المسند على ما بقي من أحواله وهلم جرا . ولأن الحذف أنسب بياب الضرائر لما فيه من التخفيف الملائم لها

ثم أتبعناه بالقسم الثاني المشتغل على ضرائر التغيير ثم أردفناه بالقسم الثالث في بيان ضرائر الزيادة . وحيث كانت الزيادة أثقل وقلماء تمس الحاجة اليها اخرت في الذكر ومن الناس من اختار غير هذا الترتيب فرتب الحسن منها بياب والقيح منها بياب آخر . ومنهم من رتب الضرائر على أبواب النعوى ولكل وجهة . وما اخترناه من الترتيب أقرب تناولاً وأسهل اخذاً

واعلم ان ضرائر الحذف مختلفة فاتها مرة تكون بحذف حرف . وأخرى بحذف حركة . ومرة بحذف حرفين وأكثر . وأخرى بحذف كلمة . وستمر بك هذه الأقسام مفصلة ان شاء الله تعالى . من غير إيجاز مغل . ولا اطناب ممل . وقد سلكنا مسلك الاقتصاد . وأحر به صراطاً مستقيماً يوصل الى المراد . وهو المستعان ومنه الارشاد

قصر الممدود

قصر الممدود للضرورة يجمع على جوازه وصحته لأنه
رجوع الى الأصل اذ الأصل القصير بدليل أن الممدود لا تكون
ألفه الا زائدة وألف المقصور قد تكون أصلية وزيادة خلاف
الأصل ومنه قوله :

لا بد من صنعا وإن طال السفر

وان تحنى كل عود وكبر (١)

وقوله :

وهم مثل الناس الذي يمر فونه

وأهل الوفا من حادث وقديم (٢)

أراد أن هؤلاء القوم الذين مدحهم مثل للناس يضربونه
أي يضربون بهم المثل في كل خير

والشواهد في هذا الباب أكثر من أن تحصى . وهذه
الضرورة من الضرائر الحسنة . ومنع القراء قصر ماله قياس
يوجب مده نحو فعلاء أفعل ، ورد بقول الشاعر :

(١) قوله لا بد من صنعا الخ بقصر صنعه للضرورة وجواب الشرط
محذوف أي لا بد منه . وتحنى من حنى طهره اذا احدودب والود بفتح الين
المهله وسكون الواو المسن من الابل . ودر بفتح الدال وكسر الموحدة من دير
البعير بالكسر يدير ديرة وديورا اذا عقر طهره .

(٢) أي زمن حادث الخ

وانتِ لو باكرتِ مشدولة

صغرا كاونِ الفرسِ الأشقرِ (١)

المشدولة هي الحمر اذا كانت باردة الطعم . وقوله :

والقارح المدّا وكلّ طيرة

ما ان ينال يدُ الطويلِ قذالها (٢)

وأما مد المقصور فهو من ضرائر الزيادة وسبأني الكلام
عليه في محله ان شاء الله

ترخيم غير المنادى

الترخيم في اللفظة توقيق الصوت وتليينه . يقال صوت رخيم
أي سهل لين . وأما في الاصطلاح فهو حذف بعض الكلمة على
وجه مخصوص مذكور في محله

وهو من خصائص المنادى وذلك لأن المنادى تغير بالنداء
والترخيم تغير والتغير يأنس بالتغير فهو توقيق

وقد جاء ترخيم غير المنادى للضرورة بشرط أن يصلح
الاسم لنداء نحو أحمد . فلا يجوز في نحو النلام . وأن يكون

(١) هذا البيت من أبيات لافيتر بن عبد الله الأسدي يحاطب بها امرأته
وقد مذك في الحمر

(٢) القارح بالقاف وهو الفرس الذي بلغ خمس سنين . العداء شديد
العدو . وكل طيرة يكسر اللام المهمة وكسر الميم وتشديد الراء أي فرس طويلة
القوائم . وقوله ما ان لمح ان زائمة . والتذال يفتح للقاف والذال المعجمة
القفا . والشاهد في قصر العداء للضرورة

زائداً على ثلاثة أحرف أو بناء التأنيث . ولا تشترط العلية ولا
التأنيث بالتاء حينئذ منال ذلك :

ليس حي^١ على المنون بخال^(١)

أي بخالده ثم إن هذا الترخيم جائز على اللغتين وهو على لغة
التمام اجماع كقوله :

لنعم الفتي نعشوا إلى ضوئه ناره

طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخصر^(٢)

أراد ابن مالك فحذف الكاف وجعل ما بقي من الاسم
بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ولهذا نونه . وأما على لغة من
ينتظر فإجازه سيديويه ومنعه المبرد . ويدل للجواز قوله :

ألا أضعت حبالكم رِماما

وأضعت منك شاربعة أماما^(٣)

هكذا رواه سيديويه . ورواه المبرد :

« وما عهدي كعهدك يا أماما »

(١) لمبيد بن الأبرص

(٢) هذا البيت لامرئيه القيس . وتشوثير في المنام أي الظلام . والحفر

بفتح الحاء المعجمة وفتح الصاد المهملة شدة البرد

(٣) البيت لجريز . والرمام جمع رميم وهو الحق البالي . يريد أن حباله

الوصل بينه وبين إمامة قد قطعت لفراق الحادث بينهما . والشاربعة البعيدة

قال ابن مالك في شرح الكافية : والانصاف يقتضي تقرير
الروايتين ولا تدفع احدهما بالآخرى . واستشهد سيدي به أيضا
بقوله :

إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْهِ

أَوْ أَمْتَدِرْ حُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا (١)

أراد حارثة فرخه بخذف التاء للضرورة على لغة من ينتظر .
ومن شواهد ترخيم غير المنادي للضرورة قول الراجز وهو أبو
النجم :

كَضْرِبُ مِنْهُ إِبِلِي بِالْهَوَجْلِ

فِي لَجَةِ أَمْسَكْ فَلَانًا عَنْ قُلِّ (٢)

فإن أصله فلان خذف منه الألف والنون للضرورة كقوله :
دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِمٍ فَأَبَانَ (٣)

أي درس المنازل . ومن أمثلة الترخيم للضرورة قوله :

(١) هذا البيت لاوس بن حنبل النخعي . وحارثة هو ابن بدر الغداني سيد
غداة بن يربوع بن حنطة

(٢) فصل مغارح ضل عن الطريق من باب ضرب ضللا وضالة ضل
عنه فلم يبتد إليه . والهوجل الأرض

(٣) تمامه فتقاتمت بالحس بالسويان . ومتالع حل يتجدد وميه مضمومة
ولامه محذورة . وأبان اسم جبل أما أن يريد به ابن الأبيض أو الأسود
والسويان واد معروف . وهذا البيت من قصيدة لبيد بن ربيعة الدؤري الصعابي

والقاطنات البيت غير الريم أو ألفاً مكة من ورق الحمي (١)
والأصل الحمام حذف الألف والميم الأخيرة . ومنهم من
قال انه من الضرائر القبيحة . ومنهم من قال انه خطأ لقد
شروط ترخيم الضرورة منه كما ذكره ابن جني في المحتسب وكسرت
الميم الأولى لأجل القافية

حذف نون الوقاية من مني وعني

إذا جرت الياء بمن أو عن وجبت النون حفظاً لا تكون
لأنه الأصل فيما ينون وقد يترك في الضرورة كقول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعني

لست من قيس ولا قيس مني (٢)

قال ابن هشام وفي النفس من هذا البيت شيء لأننا لم نعرف
له قائلًا ولا نظيراً لاجتماع الحذف في الحرفين . ولذلك نسبته ابن
الناظم إلى بعض النحويين ولم ينسبه إلى العرب . وفي التحفة لم
يجي الحذف إلا في بيت لا يعرف قائله

حذف النون من قدني وقطني

إذا اتصلت ياء المتكلم بقد وقط وجبت النون أيضاً حفظاً

(١) الورق جمع ورقاء وهي التي على لون الرماد وتقرب إلى الحفرة .
وواحدة القاطنات قاطنة وهي الساكنة القبيحة . والريم جمع رائم من رام يريم
إذا برح . وهذا البيت المعجاج من أرجوزة يمدح بها خندف

(٢) قيس أبو قبيلة من مضر . واسمه الياس بن مضر بن نزار . وهو
آخر الياس

للسكون وحذفت الضرورة كما في قوله :

قَدَنِيَّ من نصر الخبيبين قَدِي

ليس الامامُ بالشَّحِيجِ المالحِد (١)

والقياس قدني . قال سيبويه وسألته رحمه الله - يعني التحليل
ابن أحمد - عن قولهم قطني ومني وعني ولدني ما بالهم جعلوا علامة
المجرور هنا كعلامة المنصوب . فقال انه ليس من حرف تلحقه
ياء الاضافة الا كان متحركاً مكسوراً ولم يريدوا ان يحركوا
الطاء ولا النونات لانها لاتذكر ابداً الا وقبلها حرف متحرك
مكسور وكانت النون أولى لان من كلامهم أن تكون النون
والياء علامة المتكلم فجاءوا بالنون لانها اذا كانت مع الياء لم
تخرج هذه العلامة من علامات الاضمار وكرهوا أن يجيشوا بحرف
غير النون فيخرجوا من علامات الاضمار . وانما حملهم على ان لم
يحركوا الطاء والنونات كراهية أن يشبه الأسماء نحو يد وهن
واما ما يحرك آخره فنحو مع ولد كتحرريك أواخر هذه الأسماء

(١) قال الموهري وهو حميد بن الأرفط وسبه ابن عباس لا بني حمدة
والصحيح أنه حميد يذكر له الملك بن مروان نعمته من فدية عبد الله بن
الربيع . ومعنى قدني حتى . والخبيبين قيل انه ثنية خبيب وقيل انه جمع له .
وعلى الوجه الأول قيل ان المراد به عبد الله بن الربيع وابنه خبيب وقيل المراد
عبد الله وأخوه مصعب . وعلى الوجه الثاني فالمراد عبد الله ومن كان على رأيه
ورد البطلوسي في شرح السكال رواية للثنية وقال ان حميد الأرفط قل ذلك
في حصار طارق . ومصعب مات قبل ذلك بسنين . انتهى . وهذا لا يصلح متناً
لاحتمال أن يكون المراد بالحميين عبد الله وابنه حبيباً لأخيه مصعباً ، والشحيج
البغيل والملحد الجائر للثالث عن طريق الحق الطاء في الحرم .

لأنه اذا تحرك آخره فقد صار كأواخر الأسماء فمن ثم لم يجعلوها بمنزلة من ذلك معي ولدي في مع ولد وقد جاء في الشعر قدي قال الشاعر :

قدي من نصر الخبيبين قدي

لما اضطر شبهه بحسبي وهي لأن ما بعد حسب وهن مجرور كما أن ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الاختصار فيهما سواء كما قال لتي حيث اضطر

الوقف على المنون المنصوب بحذف الألف

اعلم ان في الوقف على المنون ثلاث لغات : الأولى وهي الفصحى ان يوقف عليه بإبدال تنوينه الفاء ان كان بعد فتحة وبحذفه ان كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل تقول رأيت زيدا وهذا زيد ومررت بزيد . والثانية أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقا ونسبها ابن مالك الى ربيعة والجمهور على أن ما ورد من ذلك ضرورة كقوله :

الا يا حبيذا غم وحسن حديثها

لقد تركت قلبي بها هائما دنف (١)

بسكون الفاء والقياس فيه دقا وسكنت للضرورة أو على أنه لغة ربيعة . قال ابن عقيل والظاهر أن هذا غير لازم في لغة ربيعة ففي أشعارهم كثيرا الوقف على المنصوب المنون بالألف

(١) غم اسم امرأه . والهائم الذي هام على وجهه . واندنف بالكسر الذي به دنف بالفتح أي مرض

٦٤ (حذف الفاء من جواب الشرط)

فكان الذي اختصوا به جواز الابدال . والثالثة أن يوقف عليه
بإبدال التنوين الفاء بعد المتحة وواواً بعد الضمة وياء بعد
الكسرة ونسبها ابن مالك الى الازد

حذف الفاء من جواب الشرط

إذا لم يصلح جواب الشرط لمباشرة الاداة قرن بالفاء ولا
تسقط هذه الفاء الا لضرورة كقول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها
والشر بالشر عند الله مثلاً (١)

وقوله :

ومن لا يزل ينقاد للنبي والعصا

سيلقى على طول السلامة نادماً

والشواهد كثيرة في هذا الباب

حذف الفاء

الداخلية على خبر المبتدأ الواقع بعد أما

أما لنيابتها عن مهما يكن من شيء لزممت الفاء في جوابها ولا

(١) نزاه سيبويه في كتابه ونسبه شارحوه لسد ارغن بن حمد بن ثعلب
ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصاري . والشاهد فيه انه حذف الفاء من جواب
الشرط ضرورة أي فانه يشكرها . ومع ذلك أبو الهيثم البزدي قد لا يجوز
ذاك حتى في الشعر وزعم ان البيت صحيح الرواية وأصله « من فعل الخير
فلرحن يشكره » واحز ذلك غيره واخوار اعراب الى الصواب وشواهد
في العربية كثيرة

تسقط الا لضرورة كما في قول الشاعر :

فأما القتالُ لا قتالَ لديكمُ

ولكن سيرا في عراض المراكب (١)

حذف نون الوقاية

إذا اتصل بالفعل ضمير المتكلم لحقته نون الوقاية لنقيه من
الكسر ومن مشابهته للاسم . ولم تسقط هذه النون الا لضرورة
الشعر كما في قوله :

عددت قومي كعديد الطيس

اذ ذهب القوم الكرام ليسي (٢)

وانما جاز حذف النون فيها لانها لا تنصرف فاشبهت
الحروف . وقال ابن هشام والذي سهل ذلك مع الاضطراب أمور .
أحدها ان الفعل الجامد يشبه الاسماء ، فجاء ليسي كما تقول غلامي
وأخي ، ومن ثم جاز ان زيدا ليسي يقوم كما جار لقائم ولا يجوز
ان زيدا لقام ، وجاز أيضا « وأن ليس للانسان الا ما سعى »
كما جاز علمت ان زيدا قائم ولا يجوز علمت ان قام ولا ان يقوم

(١) قاله قديم يهجو بني اسد بن أبي اليسر حتى قال معهم اه قل الاسلام
بمسمياته عام . يقول اسكم يا بني اسد ليس صدكم حيل أعددتكموها للحرب
والقتال عليها لجسكم بل الحيل الي صدكم انما أعددتكموها لركوكم عليها وسيركم
بها في الجهة التي يمشي فيها القوم المشائون والراكون على الحيل للزينة ومشون
معهم وهذا شأن الحسن

(٢) البت لرؤيه . والعديد السدد يقال هم عديد الثرى أي عدد الثرى .
والطيس فتح الطاء المهمة وسكون الياء المثناة الرمل للكثرة

والثاني ان ليس هنا للاستثناء الحق الضمير بعدها الا تفصال
وانما وصله للضرورة كقول الآخر « ان لا يجاورنا الا لك ديار » (١)
والنون ممتنعة مع الفصل فتركها مع الوصل التبعاتاً الى الاصل
الثالث ان ليس بمعنى غير ولا نون مع غير

حذف نون لكن

حذف النون من لكن لا يجوز الا لضرورة الشعر حينئذ
تحذف لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالتنوين أو بحرف المد واللين
من حيث كانت ساكنة وفيها غنة وهي فضل صوت في الحرف
كما ان حرف المد واللين ساكن والمد فضل صوت . وكذا أورده
سيبويه في باب ضرورة الشعر من أول كتابه . قال الا علم حذف
النون لالتقاء الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام
ان يكسر لالتقاء الساكنين شبهها في الحذف بحرف المد واللين
اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو ينزو المدو ويقضي الحق
وينحشى الله . وما استعمل محذوفاً لم يك ولا أدر انهى . ومن
شواهد ذلك قوله :

فلمستُ بآتيه ولا أستطيعه

ولالكِ اسقني ان كان مأواك ذا فضل (٢)

وهو من أبيات لأمجاشي الحارثي يخاطب ذئباً وقيله :

(١) صدره : وما يلي اذا ما كنت حرقاً (٢) راجع ص ٧٩

وماء كلون الغسل قد عاد آجناً

قليلٌ به الاصواتُ في بلدٍ محلٍ (١)

وجدتُ عليه الذئبَ يموي كأنه

خليعٌ خلا من كل مالٍ ومن أهل (٢)

فقلت له يا ذئبُ هل لك في فتي

يُوَاسي بلا من عليك ولا يُخل

فقال هداك الله للرشيد انما

دعوت لما لم يأتِه سبُعٌ قبلي

فلست يأتِه . . . البيت . . . وبعده :

فقلت عليك الحوضُ اني تركتهُ

وفي صفوه فضلُ القلوص من السجل (٣)

فطربَ يستموي ذئاباً كثيرة

وعدتُ وكلٌ من هواءٍ على شغل (٤)

(١) الواو في وماء واو رب والفضل بكسر الفين المعجمة ما يفسل به الرأس من صدر وخطمي ونحو ذلك - يريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طول المكث مخفراً أو مصفراً ونحوهما . والاحين للناء للتغير الطعم واللون . وقوله « قليل به الاصوات » يريد أنه قهراً حيوان فيه . والبلد الارض والمكان . والمحل الجذب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلال (٢) الخايغ الذي خلقه أهله لجنايته وتبرأ منه (٣) الصنوب يتبع الصاد المهمة وكسر ها وسكون الفين للمجة الجانب المائل . والسجل يتبع السين المهمة وسكون الجيم الدلو العظيمة (٤) طرب في صوته بالتشديد رجه ومده

وكان النجاشي عرض له ذئب في سفر له فدهاه الى الطعام وقال هل لك ميل في أخ - يعني نفسه - يواسيك في طعامه بخير من ولا يخل . فقال له الذئب قد دعوتني الى شيء لم يفعله السباع قبلي من مؤاكلة بني آدم ، وهذا لا يمكنني فعله ولست بآتيه ولا استطيعه ، ولكن ان كان في مائك الذي معك فضل عما تحتاج اليه فاسقي منه . وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه اعتقد فيه انه لو كان ممن يعقل أو يتكلم لقال هذا القول . وأشار بهذا الى تصفه لتفاوت التي لا ماء فيها فيهتدي الذئب الى مظانه فيها لاعتياده لها

حذف النون

من اللذين والذين والذين

حذف نون اللذين والذين وكذا اللذين ضرورة عند بعضهم ولغة عند آخرين . وفي النوضيح وشرحه : وبلحارث وبعض ربيعة يحذفون نون اللذان واللتان في حالة الرفع تقصيرا للموصول لطوله بالصلة لكونهما كالشيء الواحد . قال الرمزدق (١) :

أَبَى كَاتِبٌ إِنْ عَنِيَ اللِّدَا

مَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَ الْأَغْلَالَ

(١) نسبة هذا الى الرمزدق ونسبه غير واحد الى الاحطال قال العمري ومن نسب الى الرمزدق الرمضري . قلت الرمضري نسبة في اتصال الى الاحطال ولعل ذلك كان في عهده والصحيح أنه للاحطال هو روائه لأحزاب انفقوا حتى أن عميه اللذين امسح بهما وقال لهما قد ذللوك وفككا الأغلال على اختلاف منهما من بي نصب وتناوب يوم الاحطال لا الرمزدق

وشاهد حذف نون اللتان قوله :

هما اللتان وَلَدَتْ تَمِيمٌ لَقِيلَ تَغَرُّ لَهُمْ صَعِيمٌ (١)

والعجب من ابن مالك بعد ان قال في (التسهيل) انه يجوز حذف النون قال في شرحه ان حذف النون من «هما اللتان» ضرورة . ومن شواهد حذف نون الدين قوله :

وان الذي حانت بَنَاجِرُ دِمَاؤِهِمْ

هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ (٢)

قال سيبويه : حذفت النون من اللذين والذين حين طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر . الى آخر ما قال

حذف الناصب

لما كانت ان الناصبة المصدرية أمّ الباب حملت ظاهرة ومضرة جوازاً ووجوباً في مواضع مخصوصة مفصلة في كتب النحو . واما حملها محذوفة في غير المواضع المعدودة فتشاذ أو ضرورة عند البصريين ، وذهب الكوفيون الى انها تعمل محذوفة في غير تلك المواضع قياساً مطرداً واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :

(١) الصميم الخالص لنتقى وهو صفة للمتدا الذي هو غفر

(٢) حات من الحات وهو الخلد . وطع بالقلم والجليم ويدها لام اسم موضع ومعنى هم القوم ان الذين هلكوا ايدينا للوصيع هم للقوم والرجال الكاملون ومعنى ذلك وابكى عليهم يا أم خالد

ألا ايهذا اللاتمي احضر الوغي

وأن أشهد اللدات هل أنت مخلدي (١)

حيث عطف عليه وإن أشهد فدل على أنها تنصب مع المحذف .
ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل مع
المحذف وإذا حذف ارتفع الفعل . وقالوا رواية البيت عندنا إنما
هي بالرفع فقال سيبويه أصله « أن أحضر » فلما حذف ان ارتفع
و « أن أحضر » مجرور بقي مقدرة و « أن أشهد » معطوف عليه .
وقال الأعمى الشاهد فيه أي في هذا البيت رفع أحضر بمحذف
الناصب وتعميره منه والمعنى لأن احضر الوغي . وقد يجوز النصب
بإظهار أن ضرورة وهو مذهب الكوفيين . انتهى

حذف نون الوقاية من آيت

ليت شابهت الفعل في المعنى والفعل مع عدم المعارض وهو
الجر وتوالي الامثال كما في لعل فلذلك تلحقها نون الوقاية اذا
اتصل بها ياء المتكلم كما في الفعل ولا تحذف الا في الضرورة كما
في قوله :

كُنْية جابر اذ قال ليتي

أصادفَه وأفقدُ جُلّ مالي (٢)

(١) قوله الا ايهذا اللاتمي يروى أيضاً ألا أيها اللاتمي والا ايهذا الراجري
والوغي مقصور يكتب بإياء الحرب . وأصله الاصوات التي تكون فيها والشهود
الحضور . ومعنى لايت ألا أيها الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وحضور
اللدات هل تخلدي ان كفت عنها . وهذا البيت من مسقة طرفه بن العبد

(٢) قلت وظاهر الألفية أنه مذكر . « وليتي فتأوليتي تدرا » وجابر

لحذفت نون الوقاية من لیتی ضرورة . قال سيويه وقد قالت
الشعراء لیتی اذا اضطروا كأنهم شبهوه بالاسم حيث قالوا
الضاري والمضمر منصوب ثم أنشد هذا البيت وهو لزید الخليل
من أبيات

حذف نون الجمع السالم

نون الجمع لا تحذف الا مع الاضافة . وقد حذفت لضرورة
الشعر كما في قوله :

الْحَافِظُو عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا

يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَفْ (١)

وذلك على رواية من نصب عورة وأما على رواية خفصها
فالنون حذفت للاضافة . وهذه الضرورة من الضرائر المستقبعة
قال ابن السراج في الاطول وقد اجازوا رأيت الضاري زيدا
وليس ذلك بحسن وإنما جواز ذلك على انك أردت النون لحذفها
لطول الاسم كما تقول الذي ضربت زيد فتحذف الهاء من ضربته
وأنت تريد حذف النون من الضارين والضارين مع الاعمال

للشبه بمنته رجل تعدم ذكره في بيت قبل الشاهد وهو :

تمني مزید زيدا فلاقى أختاه إذا احتاف الموالي

كنية جابر . والمثب بالنعم اسم التمني وفي الاصل الشيء الذي يتمني

(١) البت لسرو بن لمرى - التيس الخزرجي وهو جد عبد الله بن رواحة
رضي الله عنه . ومات عمرو في الجاهلية . والوكف بفتح الواو والكاف العيب
والأثم . وروي نطف موضع وكف وهو أيضاً بفتح النون والطاء أي نحن
نحفظ عورة عشيرتنا فلا يأتيهم من ورائنا شيء يابزون به من تسريع مفرهم
وقلة دعاتهم

قبيح وذكر البيت المتقدم . قال ولو جرّوا لكان الجيد الصواب
انتهى

حذف حرف النداء مما لا يحذف فيه

الأصل في حذف النداء أن يذكر لانه نائب عن ادعو .
وقد يحذف اذا كان المنادى غير مندوب ولا مضر ولا مستغاث
ولا اسم جنس ولا مشار اليه . وان لم عليه حذف النائب
والمنوب عنه . فقد قال الدماميني : لا نسلم أن العوضية تنافي
الحذف بدليل إقام الصلاة انتهى . وقال بعضهم يا للنبية لا عوض
عن الفعل لكن لما وقعت في محله اشبهت العوض . فاذا كان
المنادى مندوباً ومضراً الى آخر ما سبق فلا يحذف منه حرف
النداء الا في شذوذ أو ضرورة . كقوله :

اذا هَكَات عيني لها قل صاحبي

بِمَثَلِكِ هذا لوعةٌ وغرامٌ (١)

وقوله :

ان الأتلى وصَفُوا قومي لهم فيهم

هذا اعتصم تاق من عاداك مخذولا

وقوله :

(١) البيت لدى الرمة وقوله > هذا لوعة < اي بهذا لوعة ولوعة مبتدأ

ومثلك خبر

ذَا ارْعَوْا عَيْنَيْكُمْ بَعْدَ اشْتِعَالِ الْ

رَأْسِ شَيْبًا إِلَى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ

والكوفيون يقولون ذلك مقيس مطرد . قال بعض الأفاضل
والانصاف القياس على اسم الجنس لكثرة نظما وثرا وفصر
اسم الاشارة على السماع اذ لم يرد الا في الشعر . وقد صرح ابن
مالك في شرح الكافية بموافقة الكوفيين في اسم الجنس فقال
وقولهم في هذا أصح

حذف الألف من لفظ الجلالة

قد ورد حذف الألف من لفظ الجلالة وهذا الحذف لضرورة
الشعر . ذكره ابن عصفور في كتاب الضرائر . وذلك كقول
الشاعر :

إِلَّا لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ

إِذَا مَا اللَّهُ بَارِكَ فِي الرِّجَالِ

وقال الآخر :

اقْبَلْ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَةِ الْمَغْلَةِ

قال ابن الشجري في أماليه : قائل هذا الرجز إنما حذف
الألف للضرورة وأسكن آخره لا وقف عليه ورقق لأمه لانكسار
ما قبلها . ولو لم يأت على قافية البيت المغلة لأمكن أن يقول

جاء من أمر الله فيثبت ألقه ويقف على الماء بالسكون

حذف ضمير الشأن أو القصة

إذا كان اسماً لأن أو إحدى أخواتها

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه حذف ضمير الشأن
أو القصة إذا كان اسماً لأن وأخواتها كقوله :

فلا تشتم المولى وتبلغ إذا نه

فإن به تنأى الأمور وتُرأب

يريد فانه تنأى الأمور . وقول الآخر :

كان على عرنيته وجيبته

أقام شعاع الشمس أو طلع البدر^(١)

يريد كأنه على عرنيته وقول الآخر :

إن من يدخل الكنيسة يوماً

يلق فيها جاذراً وطلباء^(٢)

ولا يجوز أن يكون من اسم إن لأنها اسم لشرط واسماء

(١) العرب بالكسر مقدم الالف . واليمين ناحية الجهة من محاذاة الرعدة
الى المصدع والمعنى ماهر

(٢) الكنيسة هنا متعبد النصارى . والجاذر جمع جؤذر بضم الذاك المعجمة
ومحوز فتحها ولد البقرة الوحشية . والطلباء التزلان . يقول من يدخل الكنيسة يلقي
فيها أشباه الجاذر النصارى وأشياء الطباء من مناتهم . ونسب هذا البيت للاختل

الشرط لا يتقدمها عامل الا الخافض بشرط ان يكون معمولاً
لفعل الشرط نحو قولك بمن تحرر امرر ومثل ذلك قول الأعشى :

إِنْ مِنْ لَامٍ فِي بَيْتِي اخْتِ حَسّاً

نَ أَلَمَةٍ وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ (١)

يريد انه من لام . وقول أمية ابن أبي الصلت :

وَلَكِنْ مِنْ لَا يَلْقَى أَمراً يَنْوِبُهُ

بِعُدَّتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزُّ (٢)

يريد ولكنه من . ومن ذلك قول جميل :

الْأَلَيْتَ أَيَّامُ الصَّفَاءِ جَدِيدُ

وَدَهْرُ تَوَلَّى يَا بُشَيْنَ يَمُودُ

في رواية من رفع الأيام يريد ليبتها أيام . لحذف هذا الضمير
يحسن في الشعر ولا يقبح في الكلام . الا أن يؤدي حذفه الى
أن تكون ان وأخواتها داخلة على فعل فانه اذ ذاك يقبح في
الكلام والشعر . لأنها حروف طالبة للأسماء فاستقبحوا لذلك
مباشرتها للأفعال . وإنما قبح حذفه في الكلام وإن لم يؤدي الحذف
الى مباشرة ان وأخواتها للأفعال لانه مفسر بالجملة التي بعده

(١) ويروي « بنت » موضع « أخت »

(٢) بقول من لم يعد لما ينوبه من الزمان قبل حلوله به ضمف عنه عند

نزوله به . ومعنى ينوبه ينزل به . والاعزل الذي لا صلاح منه

فأشبهت الجملة الواقعة صفة في نحو قولك رأيت رجلاً يحببه عمرو
في أن كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها والجملة الواقعة صفة
يقبح حذف موصوفها وإبقاؤها ، فكذلك أيضاً يقبح حذف
ضمير الشأن والقصة وإبقاء الجملة المفسرة له ، وأيضاً يستعمل في
موضع التعميم والحذف مناقض لذلك . وأما قول الراعي :

فلو أن حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ

وان كان سَرَحٌ قد مضى فاسرَّحاً (١)

وقول الآخر :

فليتَ رفعتَ الهمَّ عني ساعةً

فبتنا على ما خيات ناعمي بال

فيحتمل أن يكون المحذوف منها ضمير الشأن فيكون
التقدير « فلو أنه حق اليوم منكم إقامة ، و « فليته رفعت » ويكون
البيان أن ذلك من قبيل ما يقبح في الكلام والشر لما يلزم في
البيت الأول من ولاية الفعل لأن وفي البيت الثاني من ولايته
ليت ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب فيكون التقدير
فلو أنكم حق اليوم منكم وليتك رفعت الهم . وحملها على هذا
الوجه أولى لأنه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الأول .

(١) يقول لنهم أقاموا وإن كانوا قد رحلوا . وقدم شرحه . ومعنى حق حقيق
أي ليت ألامتكم حقت لنا . ومعنى لوها التي ولا جواب لها كما تقول لو أنك
أفقت مدياً أي ليت أفتت . والشرح للآل الراعي . ويقال حقت الشيء وأحقته
أي حمته

انتهى كلام ابن عصفور

حذف واو هو وياء هي

مثال حذف الواو قوله :

فبيناهُ يشري رَحْلَهُ قال قائلٌ

لمن جملٌ رِخْوٌ الملائِطِ نجيب

قال سيبويه في باب ما يحتمل الشعرُ : اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام . الى أن قال : وليس شيء يضطرون إليه الا وهم يحاولون به وجهًا ، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا لأن هذا موضعُ جملٍ . قال أبو الحسن سمعت من العرب قال العجير السلولى « بيناه يشري رحله قال قائل » البيت . قال الأعمى : أراد بينا هو فسكن الواو ثم حذفها ضرورة فأدخل ضرورة على ضرورة تشبيهاً للواو الأصلية بواو الصلة في نحو منه وعه . وزعم ابن الأنباري في ترك صرف ما ينصرف من مسائل الخلاف أن الواو حذفت متحركة قال اذا جاز حذف الواو المنحركة للضرورة من قوله « بيناه يشري » فلا يجوز حذف التنوين للضرورة من باب الاولى ، لان الواو من هو متحركة والتنوين ساكن . ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك . انتهى

ومثال حذف الياء من هي قوله :

هل تعرف الدار على تبراكا

دار لسعدى إذ هـ من هواكا

فالأصل اذ هي لحذفت الياء ضرورة . وتبراك بكسر التاء موضع . وزعم الكوفيون أن الضير في هو وهي انما هو الهاء والواو والياء زائدتان . قال ابن الأبارى في مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى أن الاسم من هو وهي الهاء وحدها ، وذهب البصريون الى أن الهاء والواو من هو والهاء والياء من هي هما الاسم بمجموعهما . أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن الاسم هو الهاء أن الواو والياء محذوفان في التثنية نحوهما ولو كانت أصلاً لما حذفت ؛ والذي يدل عليه أنهما محذوفان في الافراد وتبقى الهاء [مثل] قوله « فيبناء يشرى رحله » البيت . وقال الآخر :

يناء في دار صدق قد أقام بها

حيناً يعلنا وما نعلله (١)

وقال الآخر :

إذاه سيم الخسف آلى بسم

بالله لا يأخذ إلا ما احتكم

وقال الآخر :

« ١ » وصف رجلاً سيداً فاحأه التية فاخرمته . فيقول يينا هو في خير وصلاح حال يسلنا بالطعام والعرايا والعروف والافضل ذهبت به المنية ففقدناه وجواب يينا فيما يتصل باليت . والصدق ههنا الخير والملاح

دار لسعدى اذى من هواكا

فدل على أن الاسم هو الهاء وحدها ، وإنما زادوا الواو والياء تكثيراً للاسم كراهية أن يبقى على حرف واحد . وأما البصريون فاحتجوا بأن الواو والياء أصل انه ضمير منفصل والضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف لأنه لا بد من الابتداء بحرف والوقف على حرف فلو كان الاسم هو الهاء لكان يؤدي أن يكون الحرف الواحد ساكناً متحركاً وهو محال . وأما قولهم ان الواو والياء يحدان في التثنية قلنا انهما ليس تثنية وإنما هي صيغة مرتجلة للتثنية كالتما . وأما ما أنشدوه من الأبيات فأنما حذفت الواو والياء لضرورة الشعر كقول الشاعر :

فأنت بآتيه ولا أستطيعه

ولاك استقني إن كان ماؤك ذا فضل^(١)

أرادوا لو كان استقني حذفت النون للضرورة . وأما قولهم زادوا الواو والياء تكثيراً للاسم كما زادوا الواو في ضربتهو قلنا هذا فاسد لأن هو ضمير متصل والهاء ضمير متصل وقد بينا أن المنفصل لا يجوز أن يكون على حرف بخلاف المتصل لأنه لا يقوم بنفسه فلا يجب فيه ماوجب في المنفصل والواو في ضربتهو لازمة السكون بخلاف واو هو فاتها جائزة السكون ولو كانا بمنزلة لوجب أن يسوى بينهما في الحكم . والله أعلم

حذف الألف من ضمير المؤنث الغائب

كثير من النحاة ذكروا حذف واو الصلة وبائها ، ولم يذكروا حذف الألف من نحو رأيتها . قال ابن جني في (سر الصناعة) أما الألف في نحو رأيتها فزبدت علماً للتأنيث . ومن حذف الواو من نحو كأنه صوت حاد ومن نحو له أرقان لم يقل في نحو رأيتها ونظرت إليها إلا بإثبات الألف وذلك لخفة الألف وتقل الواو . إلا أنا روينا عن قطرب بيتاً حذف فيه هذه الألف تشبيهاً بالواو والياء لما بينهما وبينها من النسبة وهو قوله :

أعلقت بالذئب حبلاً ثم قلت له

الحق باهلك واسلم أيها الذئب

إمّا تقود به شاء فتأكلها

أو أن تبيمه في بعض الأراكيب

ريد تبيمها لحذف الألف وهذا شاذ انتهى . وغيره صرح أنه ضرورة

حذف الألف جزء الكلمة وإبقاء الفتحة

الألف التي هي جزء من الكلمة لا تحذف إلا في ضرورة الشعر . وذلك كقوله :

وصاني العجاج فيما وصاني

والأصل فيما وصاني . ولذلك في كلام العرب المنظوم نظائر كثيرة مثل :

ألا لا بارك الله في سهيل

إذا ما الله بارك في الرجال^(١)

تحذف الألف من لفظة الجلالة الأولى واكتفى بالفتحة
دليلاً عليها

حذف الألف من ضمير المتكلم

« أنا » من الضمائر المنفصلة ، وهي للمتكلم وحده ، وألفها
عند البصريين زائدة والاسم هو الحمزة والنون ، ومذهب
الكوفيين واختاره النازم أن الاسم بمجموع الأحرف الثلاثة وفيه
خمس لغات الأولى وهي فصحا من اثبات ألفه وفقاً وحذفها
وصلاً . والثانية اثباتها وصلاً ووفقاً وهي لغة تميم . والثالثة هنا
بإبدال الحمزة هاء . والرابعة أن يمدد بعد الحمزة . قال ابن مالك
من قال أنت فانه قلب أنا كما قال بعض العرب راء في رأى .
والخامسة أن كمن حكاهما قطرب ، وهي للمذكر والمؤنث بلفظ
واحد ، ومن قال انى للمؤنث فلضرورة الشعر

حذف واو الصلة والتسكين

ان بني عقيل وبني كلاب يجوزون تسكين الهاء كما في قول
الشاعر :

فبت^{هـ} لدى البيت العتيق أرينه

ومطواي مشتاقان له أرقان

فله إسكون الهاء . والذي نقله ابن السراج في الأصول وابن جني في الخصائص والمحتسب وغيرهما أن تسكين الهاء لغة لأزد السراة . وجعله ابن السراج من قبيل الضرورة عندهم قال وقد جاء في الشعر حذف الواو والياء الزائدة في الوصل مع الحركة كما هي في الوقف سواء . قال رجل من أزد السراة :

« فظلت لدى البيت العتيق أخيله » البيت

وكذلك يشعر كلام أبي علي في المسائل المسكوية حيث قال هذا من اجراء الوصل مجرى الوقف وأما قوله :

« ما حج ربه في الدنيا ولا اعترا »

فهذا خارج عن حد الوقف والوصل جميعاً والصواب أنه لغة لا ضرورة . واليه ذهب ابن جني في موضعين من الخصائص قال في الموضع الأول وهو باب تعارض السماع والقياس : ومما ضعف في القياس والاستعمال جميعاً بيت الكتاب :

له زَجَلٌ كأنه صوتُ حادٍ

إذا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أو زمير (١)

فقوله كأنه خلس بحذف الواو وتبقية الضمة ضعيف في القياس قليل في الاستعمال ووجه ضعف قياسه أنه ليس على حد الوصل ولا على حد الوقف وذلك أن الوصل يجب أن يتمكن فيه واوه

(١) وصف حمار وحش هائجاً فيقول إذا طلب وسيقته وهي انتاء التي يضمها ويجمعها . وهي من وسقت الشيء أي جمته . صوت بها وكأن صوتها لما فيه من الزجل والختين وحنن الترجيع والتطرب صوت حاد بايل يتغنى ويظهرها أو صوت مزمار . والزجل صوت فيه حين وترم . ونسب البيت إلى الشماخ

كما تمكنت في قوله أول البيت له زجل • والوقف يجب أن تحذف
الواو والضمة فيه جيماً وتسكن الماء فضم الماء بغير واو منزلة
بين منزلتي الوصل والوقف . وقال أبو اسحق في نحو هذا انه
أجرى في الوصل مجرى الوقف • وليس الأمر كذلك لما بيناه
لكن ما أجرى من نحو هذا في الوصل على حد الوقف في قول
الآخر :

« فظلت لدى البيت العتيق أخيله » البيت

على أن أبا الحسن حكى أن مكون الماء في نحو هذا لغة
لأزد السراة . ومثل هذا البيت ما روينا عن قطرب قول
الشاعر :

وأشربُ الماء ما بي نحوه عطشٌ

إلا لأن عيوته سليلٌ واديهـا

انتهى وقال مثله في سورة الانعام من المحتسب

وقال في الموضع الثاني وهو باب التفصيح يجتمع في الكلام
تفصيح لغتان فصاعداً من ذلك قوله فظلت لدى البيت الخ .
فهذان لغتان اعني اثبات الواو في أخيله وتسكين الماء في قوله
لغة ، لأن أبا الحسن زعم أنها لغة لأزد السراة وإذا كان كذلك
فهما لغتان وليس اسكان الماء في له عن حذف الحق بصيغة الكلمة
لكن ذلك لغة . وأما قول الشماخ « له زجل كأنه صوت حاد »
ليت فليس هذا لغتين لأننا لا نعلم رواية حذف هذه الواو

وابقاء الضمة قبلها فينبغي أن يكون ذلك ضرورة ومنفعة لا مذهباً
ولا لغة انتهى

حذف لام الأمر

جاء في ضرورة الشعر حذف لام الأمر في فعل غير الفاعل
المخاطب كقوله :

مُحَمَّدٌ تَقْدِرُ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ

إذا ما خفتَ من شيءٍ كِبَالاً^(١)

والتقدير يا محمد لتقدر نفسك كل نفس . قال سيبويه وأعلم
أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وأعمل مضمره كأنهم
شبهوها بأن إذا عملوها وقد قال الشاعر « محمد تقدر نفسك كل
نفس » البيت . وإنما أراد لتقدر . وقال متم بن نويرة :

على مثل أصحاب البعوضة فاختشي

لك الويل حرَّ الوجه أويبك من بكى^(٢)

(١) التبال سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فكان التاء بدل من الواو أي
إذا خفت وبال أمر أعددت له . وهذا البيت قيل إنه لحسان بن ثابت وقيل لأبي
طالب هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل للأعشى وقيل أن قاله مجهول
(٢) البعوضة اسم لموضع كان به حرب . وقوله فاختشي أي الطى وقطعي
وبابه ضرب ونصر . وحر الوجه هو ما يدا من الوجنة وهو مفعول اختشي .
وقوله أويبك أصله حند الجمهور ليك حذفت للام والمبرد يقول أنه ليس
محذوف اللام بل هو عطف على معنى فاختشى لأن معناها فلتختشى فاللام
مسلطة على المعطوف لكن اللام مأخوذة من المعطوف بحسب المعنى وليست
محذوفة ويحتمل أن المبرد يقول أن اللام محذوفة من المعطوف ومحل منع حذف
اللام ما لم يوجد مسوع وهنا وجد وهو العطف على المعنى والأول أقرب

أراد لييك انتهى . قال الأعمى هذا من أقبح الضرورة لأن
الجازم أضعف من الجار وحرف الجر لا يضر وقد قيل انه رفوع
حذفت لامه ضرورة واكتفى بالكسرة منها وهذا أسهل في
الضرورة وأقرب . انتهى

وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى أن حذف اللام من
لا فعلن أيضاً ضرورة وتبعه ابن هشام في المنى فقال حذف لام
لا فعلن يختص بالضرورة وأنشد قول الشاعر (١):

وقتل مرة أثأرن فانه

فرغ وان أخام لم يقصد

وهذا مذهب البصريين . وذهب الكوفيون الى خلافه
وقالوا جاء بالنون وحذفت اللام لأن النون تدل عليه

حذف الشرط والجواب معا

من الضرائر الشعرية حذف الشرط والجزاء معا كقول رؤبة
ابن العجاج:

قالت بناتُ العمِّ يأسلُن وإن

كان فقيراً معدِّماً قالت وإن

والتقدير وان كان كذلك رضىته أيضاً . قال ابن عصفور في
كتاب الضرائر ان حذفهما خاص بالشعر . وأورده ابن هشام في

فصل الحذف من المفتي ولم يخصه بالشعر . وأما «ان» الاولى فاعلم :
حذف منها جوابها والتقدير وان كان فقيراً أرضين به لان كان
شرطها واسمها مستتر فيها يعود الى بعل في بيت مقدم وهو :

قالت سليمي ليت لي بعلًا يمن

يغسل جلدي وينسيني الحزن^(١)

وحاجة ما ان لها عندي ثمن

ميسورة قضاؤها منه ومن

قالت بنات الم يأسلي وان

كان فقيراً معدماً قلت وان

تخفيف المشدد في القوافي

الأصل بقاء الشيء على ما كان عليه ، فالحرف المشدد .

(١) سليمي مصدر سلمي والبعل الزوج ويسن فعل مضارع من اللتة وخفت .
النون للضرورة والمثة النسبة يقال من عليه أي أنتم عليه المراد هنا يحصل منه
المن والآنعام سواء مكان عليها أو غيرها فهو مطلق . وقوله يغسل جلدي انه
تفسير لقولها يمن وقولها وحاجة منصوب بتقدير ويتقي لي حاجة وهي قضاء شهوة
النوم . وقال الميثي حاجة معطوف على بعل وما طاقية وان زائدة وكون هذه
الحاجة لأمن لها عندها لثلاثها وميزتها وميسورة صفة حاجة وأرادت قضاءها
من البعل ومنى فحذفت الياء مع نون الوقاية ضرورية وروي قالت بنات الحلي بدل
بنات الم وروي وأن زيادة نون في الموضعين وبها استشهد سراج الالقية
على أن هذه النون هي تنوين الغالي وبها يخرج الشعر عن الوزن ولا يستقيم
الا بحذفها

من السكامة يبتى على حاله ولا يحتف وليس هذا الحكم بجار في الشعر ، فان له حكماً آخر لا يشاركه فيه باب المنشور من الكلام ، فقد جاء فيه تخفيف المشدد ، وذلك كقول امرئ القيس :

لا وائيك ابنة العامري
لا يدعي القوم أنني أفر

أفر من الفرار وهو الهروب وخفف راءه للشعر . قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه تخفيف المشدد في نحو قول امرئ القيس « لا يدعي القوم أنني أفر » وقد خفف عدة قواف من هذه القصيدة وأنا خفف ليستوي له بذلك الوزن وتطابق أبيات القصيدة . الا ترى انه لو شدد أفر لكان آخر اجزائه على فعولن من الضرب الثاني من المتقارب وهو يقول بمد هذا :

نميم بن مرّ وأشياها
وكندة حوئي جميعاً صبر

وأخر جزء من هذا البيت فعل وهو من الضرب الثالث من المتقارب وليس بالجائز له أن يأتي في قصيدة واحدة بأبيات من ضربين تخفف لتكون الأبيات كلها من ضرب واحد ، وسواء في ذلك الصحيح والمعتل . انتهى كلامه

وبهذا تعلم أنه لم يصب من قال ان أفر فيه مشدد اجتمع فيه ساكنان واجتماعهما في القافية جائز وهو أبو الفرج ابن المعافى قال في أماليه حدثنا صديقنا الحسن بن خالوية قال كتب الاخفش

الى صديق له يستعير منه دابة ودابة لا يقع في الشعر لانه لا يجمع فيه بين ساكتين فقال :

أردتُ الركوبَ الى حاجةٍ

فرز لي بفاعلةٍ من دَكَيْت

وأما امتنع دخول دابة ونحوها في الشعر لثلاثي فيها ساكنان في غير القافية كقوله « لا يدعي القوم اني أفر » وقد جاء في الشعر في مزاحف للمقارب وذلك قوله :

فقالوا القصاصُ وكان انتقا

صُ حقاً وعدلاً على المسامينا

ورواه بعضهم وكان القصاص . هذا كلامه

واعلم أن هذه القصيدة من بحر المتقارب وهو فعولن ثمان مرات وفيه الحذف فان أفر وزنه فهو وحذف منه لن فأتى بدله فعل . وفي أول هذا البيت ثرم فان وزن قوله لا وفعل أصله فعولن فلحقه الأرم فصار وزنه ما ذكر

الآخبار بالمفرد عن المتن

لا بد من المطابقة بين المبتدأ والخبر افراداً وتثنية وجمعاً وغير ذلك مما هو مفصل في محله . هذا في سعة الكلام ، وقد ورد في الشعر خلاف ذلك ، وهو من ضرائره ، وكثر وروده في شعر الجاهليين والنخضرمين والولدين كقول أبي الطيب المتنبي :

حشايَ على جمرٍ ذكيٍّ من الغَضَى

وعينايَ في روضٍ من الحسنِ ترتع

قال أبو حيان في تذكرته قال أبو عمرو : إذا كان الاثنان لا يكاد أحدهما يتفرد من الآخر مثل اليدين والرجلين والخفين فإن تقدم مثناه جاز ذلك في الشعر والكلام أن توحيد صفته فتقول خفان جديد وجديدان وهينان ضخمة وضخمتان لأن الواحد يدل على صاحبه إذا كان لا يفارقه وأنشد التمرّاء :

«أجزيكَ خذلاً نأً بتقطيعي الصفا

إليكَ وخفاً واحداً يقطر الدّما

فقال يقطر ولم يقل يقطران . انتهى

وقال الواحدى في شرحه الحشاماني داخل الجوف ويريد به القلب هاهنا يقول قلبي على جمر شديد التوقد من الهوى أي لأجل توديعهم وفراقهم وعيني ترتع في وجهه الحبيب في روض من الحسن والبيت من قول أبي تمام :

أفي الحق أن يضعي قلبي مائماً

من الشوق والبلى وعينايَ في عرس

وانما لم يقل ترتعان لأن حكم المئين حكم حاسة واحدة ولا تكاد تفرد أحدهما برؤية دون الأخرى فاكتمى بضمير الواحدة ، كما قال الآخر « بها العينان تهل » انتهى

وقال صدر الأفاضل عند قول المعري :

« كَأَنَّ أُذُنَيْهِ أُعْطِيَ قَلْبَهُ خَيْرًا

عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ

فإن قلت كيف لم يبرز الضمير في « أعطت » مع اسناده الى ضمير الاثنين . قلت إما لأنه قد نزل المضمون منزلة عضو واحد لأن المقصود بهما منعمة واحدة وعليه قول امرئ القيس :

وَعَيْنٌ لَهَا حِدْرَةٌ بِدْرَةٌ

شَقَّتْ مَا قَبِهَا مِنْ أُخْرٍ

الا ترى أنه غني بالعين العينية حتى صرف الى ضمير الاثنين وقول أبي الطيب :

وَنَكْرَمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ

تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مَسْكَأً أَذْفَرَا

لأنه جعل كل ركبتين كركبة واحدة حتى قال تقعان ، واما لأنه قد حامل المثني معاملة الجمع ومنه قول عنزة :

مَنْ مَاتَ تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجَفُ

رَوَانِفُ الْيَتِيكَ وَتَسْتَطَارَا (١)

(١) الرافعة أسفل الآلية الذي يلي الأرض عند القعود . وكذلك الرافع قال الأبي « الرافع ما استرخى من الآلية للانسان » وراف كل شيء ناجيته

وقال آخر : « أقرب أبلق سعي الخيل رماح »
 ألا ترى أنه قد سمي الراجعتين والقربين وواف وأقرباً .
 ومثله في احتمال الوجهين قوله :

وكان في المينين حب قر تفل

أو سنبلاً كحلت به فاهلت

وقول الفرزدق « ولو بخلت يداي بها وضلت » هذا وقول
 أبي الطيب « وعيناي في روض من الحسن ترع » مع تمكنه من
 أن يقول وعيني دليل على أنه لا في مقام الضرورة . انتهى
 وقد تكلم ابن السجري في أماليه على البيت وجعل المسألة
 رباعية فلا بأس بنقل كلامه تنبيهاً للمائدة . وقال بعد الشاد
 البيت : الحشا ما بين الضلع التي في آخر الجنب إلى الورك والجمع
 احشاء وذكت النار تذكر اتقدت وارتفع لها . والروضة موضع
 يتسع ويجمع فيه الماء فيكثر نبتة ولا يقال لموضع الشجر روضة
 والرتوع في الأصل للماشية وهو ذهابها وبعثها في الرعي ، وكثر
 ذلك حتى استعمل للأدميين ، وفي التنزيل « ترع وتلمب » ومن
 قرأ ترع بكسر العين فهو قتل من الرعي ، وأصل رتع أكل
 ماشاء ومنه قول سويد بن أبي كاهل :

ويعيبني إذا لاقيته وإذا يخلوله لحي رتع

وأما قال عيناى فتى ثم قال ترع فاخبر عن الاثنين بفعل
 واحدة لأن المضمون المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في

التسمية يجري عليهما ما يجري على أحدهما . الا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الأذنين في السمع والقدمين في السعي ويجوز أن يعبر عنهما بواحدة تقول رأيته بعيني وسمعت بأذني وما سمعت في ذاك قدمي . فان قلت بعيني وأذني وقدمي فثبت فهو حق الكلام والا ول أخف وأكثر استعمالاً . ولك في هذا الباب أربعة أوجه من الاستعمال :

أحدها أن تسعمل الحقيقة في الخبر والخبر عنه وذلك قولك عيناى رأته وأذناى سمعته وقدمائى سمعته فيه

والثاني أن تعبر عن العضوين بواحد وتنفرد الخبر جملاً على اللفظ تقول عيناى رأته وأذناى سمعته وقدمائى سمعته فيه ، وانما استعمالوا الافراد في هذا تحميهاً ولعلم بما يريدون . فاللفظ على الافراد والمعنى على التثنية ، فلو قيل على هذا « وعيناى في روض من الحسن ترتع » كان جيداً

والثالث أن تثني العضو وتنفرد الخبر لأن حكم العينين أو الأذنين أو القدمين حكم واحدة لاشتراكهما في الفعل فتقول أذناى سمعته وعيناى رأته وقدمائى سمعته فيه كما قال « وعيناى في روض من الحسن ترتع » ومنه قول سلمى بن ربيعة السدي : وكأن في العينين حبقر تقل أو سنبلا كحلت بها فانهلت ومنه قول امرئ القيس :

لمن زحلوقة زل بها العينان قتهل (١)

(١) الزحلوقة بالقاء آثار اراجيح العينان على اللسان

وللفرزدق :

ولو بخلت يداي بها وضنت لكان عليّ للقدر الخيارُ
والرابع أن يعبر عن المضمون بواحدٍ ويشي الخبر حملاً على
المعنى كقولك اذني سمعته وعيني رأته ومنه قول أعرابي القيس
وهذا قليل :

وعيني لها حدة بدرة شقت ما قيها من آخر (١)
وقول الآخر :

أذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى

بصحراء فلج ظلتا تكيفان

فأما ما أنشده ابن السكيت من قول الراجز « والساق مني
باردات الير » فكان الوجه أن يقول باردة حملاً على لفظ الساق
أو باردتان لأن المراد بالساق الساقان ولكنه جمع في موضع
التثنية . ويشبه ذلك قولك ضربت رؤوسهما . ويمكن أن تكون
الألف في باردات اشباعاً كقول القائل :

وأنت من الغوازل حين ترمي

ومن ذم الرجال بمنتزاح

أراد « بمنتزح » فأشبع الفتحة فنشأت عنها الألف . ويقال
من رار وريو للرقيق منه

وقوله من الغضى مفسر للجمر . وكذلك قوله من الحسن

(١) تقدم في ص ٩٠ وسيأتي تفسيره في المتن عن ابن الشجري

مفسر للروض فن متعلقة بمحذوف وصف للمفسر وقال حشاي والمراد ما جاور الحشا وهو القلب . والعرب تعبر عن الشيء بمجاوره فالمعنى قلبي على جهر من الغضي شديد التوقد لتراقبهم وعيني ترتع من وجه الحبيب في روض من الحسن . واستعار الارتوع للعين لتصويب النظر وتصعيده في محامن المنظور اليه واستعار لحسنه روضاً تشبيهاً لعينه بالترجس ، ولخديه بالقيق ، ولشعره بالافحوان . ومعنى البيت ناظر الى قول أبي تمام :

أني الحق أنى يسمى بقاى مأم

من الشوق والبلوى وعيناي في عرس

وليسيد الرضى « والقلب في مأم والعين في عرس » واستعمل المأم لجماعة النساء في المناحة خاصة بما لم ترده العرب ولكنه حذم لجماعة في المناحة وغيرها ، قال أبو حبة :

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَيْعَةٍ حَامِرٍ

تَوُّمُ الضَّعْفَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ (١)

(١) أبو الحية النخري أسسه الميثم بن الريح وقوله « رمت أناة » أي قتته بمحاسنها ومصادته بينها فكانها رمت من الحماظيا بسهم قتته . والشعراء يشبهون الميول بالسهام والسيوف والرماح . والأناة المرأة التي فيها خور عند القيام ، وهي مشتقة من الوتي وهو الاعياء والقتور . وسد هذا البيت :

لجاء كعقود البان لا متابع	ولكن بسيا ذي وقار ويسم
قتل لها سراً قديناك لا يرح	صحيحاً وإن لم تقتله فالسي
فألفت قناعاً دونه الشمس واهت	بأحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما أفرغت في مؤاده	وعليه منها السحر قلن له قم
خود بجمع الافلوان صحبه	تنادوا وقالوا في المناخ له نم

وقول امرئ القيس فيما ذكرته شاهداً وصف به عين فرس
ومعنى « حذرة » مكتنزة ضخمة و« بدرة » تبدر النظر « وشقت
ماقيهما من آخر » أي اتسعت من آخرهما والبيت من ثالث
المسمى بالمتقارب ، عروضه سالمه ^(١) وضربه مخنوف ، ووزنه
فعل ، وقد استعمل فيه الحزم الذي يسمى التلم في أول النصف
الثاني ، ولما يوجد الحزم إلا في أول البيت
وقوله « لمن زحلوفة » الزحلوفة الزلاقة التي يترج فيها
الصبيات فيزلقون ، ويروى زحلوفة بالقاف . انتهى كلام ابن
الشجري

ذكر المفرد وإرادة المثنى والعكس

اعلم أن كل ما في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل كالرأس
والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب فانك إذا ضمت إليه
مثله جاز فيه ثلاثة أوجه :

أحدها الجمع وهو الأكثر نحو قوله تعالى « فقد صنت
قلوبكما » وإنما عبروا بالجمع والمراد التثنية لأنها جمع وهذا لا يلبس
وشبهوا هذا النوع بقولهم نحن فعلنا . قال سيويه وسألت الخليل
عن « ما أحسن وجوههما » فقال لأن الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول
الاثنين نحن فعلنا ذاك ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون
منفرداً وبين ما يكون شيئاً من شيء انتهى . يريد أنهم قد استعملوا
في قولهم « ما أحسن وجوه الرجلين » الجمع موضع الاثنين كما

(١) فيه أن العروض مخنوفة مثل الضرب

يقول الاثنان « نحن فعلنا » ونحن انما هو ضمير موضوع للجماعة
وانما استحسنوا ذلك لما بين التثنية والجمع من التقارب من حيث
كانت التثنية عدداً تركيب من ضم واحد الى واحد وأول الجمع
وهو الثلاثة تركيب من ضم واحد الى اثنين فذلك قال لأن الاثنين
جميع وقوله « ولكنهم أرادوا ان يفرقوا الخ » معناه أنهم أعطوا
المفرد حقه من لفظ التثنية فقالوا في رجل رجلان وفي وجه وجهان
ولم يفعل ذلك أهل اللغة العليا في قولهم ما أحسن وجوه الرجلين ،
وذلك أن الوجه المضاف الى صاحبه انما هو شيء من شيء فاذا
ثبت الثاني منهما علم السامع ضرورة أن الأول لا بد أن يكون
وقعه في العدد ، فجمعوا الأول كراهة أن يأتوا بتثنتين متلاصقتين
في مضاف ومضاف اليه ، والمتضايقان يجريان مجرى الاسم الواحد
فلما كرهوا أن يقولوا ما أحسن وجهي الرجلين فيكونوا كأنهم
قد جمعوا في اسم واحد بين تثنتين غير والفظ التثنية الأولى
بلفظ الجمع ، اذ العلم محيط بأنه لا يكون للاثنين أكثر من وجهين ،
فلما أمنوا اللبس في وضع الوجوه موضع الوجهين استعملوا أسهل
اللفظين كذا في أمالي ابن الشجري وهذا علة البصريين . وقال القراء
انما خص هذا النوع بالجمع لأن الشيء الواحد منه يقوم مقام
الشيئين حملاً على الآخر فاذا ضم الى ذلك شيء مثله كان كأنه
أربعة فأتى بلفظ الجمع وهذا معنى حسن من معاني القراء . قال ابن
يعيش وهذا من أصول الكوفيين ويؤيده أن ما في الجسد شيء
واحد ففيه الدية كاملة كالاسنان والرأس وأما ما فيه شيئان كالعين
فإن فيه نصف الدية

الثاني من الوجوه الثلاثة الافراد . ولم يذكّر سيوييه هذه المسألة وذلك نحو قولك « ما أحسن رأسهما » و « ضربت ظهر الزيد » وذلك لوضوح المعنى اذ لكل واحد شيء واحد من هذا النوع فلا يشك فأتى بلفظ الافراد اذ كان أخف . قال القراء في تفسير قوله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » وقد يجوز أن يقول في الكلام السارق والسارقة فاقطعوا يمينهما لأن المعنى اليمين من كل واحد منهما كما قال الشاعر :

كَلُوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا
فَإِنْ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيسٌ ^(١)

وقال الآخر :

الْوَارِدُونَ وَتَمُّ فِي ذُرَى سَبَبًا
قَدْ غَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

من قال ذرى بالضم جعل سبباً جبلاً ومن قال ذرا بالفتح أراد موضعاً . ويجوز في الكلام أن تقول اتتني برأس شاتين ورأسي شاة فاذا قلت رأسي شاة فأنما أردت رأس هذا الجنس واذا قلت برأس شاتين فأنك تريد به الرأس من كل شاة . قال الشاعر في ذلك :

« ١ » وصف أنهم قتلوا من عدة الزمان وكلبه فيقول كلوا في بعض بطونكم ولا تملأوها حي تنادوا ذلك وتعيشوا فإن الزمان ذو حمّة وجذب . وروى « تفروا » موضع « تعيشوا » . والبيت من أبيات سيوييه الحسين التي لا يعلم قائلها

كَانَهُ وَجْهٌ تَرْكِيبَيْنِ قَدْ غَضِبَا

مُسْتَهْدِفٌ لَطْعَانٍ غَيْرِ تَذْيِيبٍ

انتهى . وقوله رأسي شاة هذه مسألة زائدة على ما ذكرنا في هذا الباب استفيد جوازها منه . قال ابن خلف وقرأ بعض القراء فبدت لها سوءتهما بالافراد . والمجب من ابن الشجري في جملة الافراد على ضرورة الشعر فانه لم يقل أحداً من قبيل الضرورة . قال ولا يكادون يستعملون هذا الا في الشعر وأنشدوا شاهداً عليها « كأنه وجه تركيب قد غضبا » البيت . وقال في آخره ذب فلان على فلان دفع عنه وذيب في الطعن والدفع اذا لم يبالغ فيهما انتهى . وتبعه ابن عمقور في كتاب الضرائر . والصحيح أنه غير مختص بالشعر

الثالث التثنية وهذا على الأصل وظاهر اللفظ . قال سيويه وقد يثنون ما يكون بعضاً لشيء . زم يونس أن رؤية كان يقول ما أحسن رأسيهما . وقال الراجز :

ظَهَرَا مِثْلُ مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ (١)

(١) قوله ظهرا ما الخ قبله «ومهيبن قلحين مرتين» . والوار في ومهيبن . واد رب والمه المغازة والبلد القفر المخوف . وقلحين تثنية قلح بفتح القاف والبال المعجمة بعدها قاء وهو البعيد من الارض . وقيل هو المكان المرتفع الصلب . والمرت الارض التي لا ماء فيها ولا نبات . والظهر ما ارتفع من الارض . والترسان تثنية ترس بالنغم وهو معروق . وصف فلانين لا نبات فيهما ولا شخص يستدل به شبههما بالترسين في الاستواء والاملاس . وهذا الرجز لحطام المجاني

قال الفراء في تفسير تلك الآية وقد يجوز تثنيتهما . قال أبو ذؤيب الشاعر :

فَتَخَالَسَا تَفْسِيَهُمَا بِنَوَافِذٍ
كَنَوَافِذِ الْعُبْطِ الَّتِي لَا تُرْفَعُ

انتهى . وقال ابن الشجري ومن العرب من يعطي هذا حقه كله من التثنية فيقولون « ضربت رأسيهما » و « شتقت بطنيهما » و « عرفت ظهريكما » و « حيا الله وجهيكما » . فما ورد بهذه اللغة قول الفرزدق :

بِمَا فِي فَوَادِينَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْهَوَىٰ ^(١)

وقول أبي ذؤيب « فتخالسا نفسيهما بنوافذ » البيت أراد بطعنات نوافذ كنوافذ العبط وهو البعير الذي ينحر لغير داء حذف نون التوكيد من الفعل

قد تحذف نون التوكيد الخفيفة من الفعل لالتقاء الساكنين كقول الأضبط بن قريع :

لَا تَهِنَ الْفَقِيرَ عِلَاكَ أَنْ

رَكَعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ ^(٢)

(١) تمامه « فيخرج منهاض الفؤاد للشغف » قوله منهاض الفؤاد أي الذي أصاب فؤاده هيش أي كسر بعد حير وللشغف الذي أصاب الحب شغاف قلبه وهو رأسه عند ملق النياط . والبيت من قصيدة طويلة للفرزدق

(٢) اختلف في هذا البيت هل هو من المنسرح أو من الخفيف فالمعنى ومن تبعه قالوا أنه من الخفيف وعليه آخر نصه الأول الراء من أن ركم . وقال الدماميني والشعبي وغيرهما أنه من المنسرح لكن دخل في أوله الحزم بالراء للمهمة

والأصل لا تهين الفقير فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلاً عليها لكونها مع المفرد المذكور ، ورواه الجاحظ في كتاب البيان والتبيين « لا تحقرن الفقير » ورواه غيره « ولا تعاد الفقير » فلا شاهد فيه . فان لم تلاق النون ساكناً فلا تحذف الا للضرورة قال ابن عصفور في كتاب الضرائر وذلك نحو ما أنشده أبو زيد في نوادره :

اضربَ عنك الهمومَ طارِقها

ضربك بالسيفِ قونسَ الفرسِ (١)

قال ابن خروف انما جاز ذلك على التقديم والتأخير فتوهم افعال النون من اضربن بالساكن بعده ، والصحيح أنه حذفها تخفيفاً لما كان حذفها لا يخل بالمعنى وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلاً عليها . ويدل على صحة ذلك قول الشاعر أنشده الجاحظ في البيان له :

بعد غبت فصار على وزن فاعلن وهذا جاز عند بعضهم وممتنع عند الخليل وعليه اخر نصفه الاول أن من أن تركع ويدل له بقية القصيدة . ومنها بهذا البيت :
وصل حبال البعيد ان وصل الحبل لى واقص القريب ان قطعه
وارض من الدهر ما أتاك به من قرء حيناً بيشه نفعه
قول المني ومن تبعه أنه من الخفيف خطأ . ومعنى البيت لا تؤذ الفقير ولا تحقره فاني أشفق عليك أن يزول منك ما ترفع به عليه ويصير اليه مثل ما كان لك فتحتاج اليه ولم تكن اسلقت ما تستعطر به ديم رحمه وحنانه
(١) قوله اضرب على تقدير النون الخفيفة وحذفها أي اضربن ويروى اصرف . وطارقها بدل من الهموم بدل البعض من الكل والقونس موضع ناصية الفرس يقول ارفع طوارق الهموم عن نفسك واضربها عند غشيتها كما تضرب قونس الفرس عند السوق . ونسب البيت الى طرفة ولكن اختلف في صحة هذه النسبة.

خلافاً لقولي من فيالة رأيه
كما قيل قبل اليوم خالف نذراً

يريد خالفن . وقول الآخر أنشدته الفارسي :

ان ابن احوص مغرور فبلغه

في ساعديه اذا رام العلا قصر

يريد فبلغه ، وقول الآخر :

يارا كبا بلغ اخواننا

من كان من كندة او وائل

يريد بلغن اخواننا . ألا ترى أن النون من خالفن وبلغن

، وبلغن لا يمكن أن يقال انها حذفت على توم اتصاها بساكن .

ومثل ما أنشدته أبو زيد في نوادره :

في أي يوم من الموت أفر

أيوم لم يقدر أم يوم قدر

يريد لم يقدرن . ودخلت النون على الفعل المنفي فلم

دخلت في قول الآخر :

بحسبه الجاهل ما لم يعلم

شيخاً على كرسيه معماً (١)

(١) الضمير في يحسبه لجمال التقدم في بيت قبل الشاهد والتمال بالقسم الرقوة
واحدة عمالة . يصف هذا الراجز قماً وهو آلة تجمل في قم الوطاب تحلب فيه الابل

ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام الا شاذاً نحو قراءة أبي .
جعفر المنصور « ألم تشرح لك صدرك » بفتح الحاء

حذف مجزوم لم

حذف مجزوم لم لا يجوز الا في الضرورة وذلك كقول
الشاعر :

احفظي وديمتك التي استودعتها

يوم الأعراب إن وصلت وإن لم

والأصل وإن لم تصل . كذا قدره أبو حيان فيكون وصلت
مثله بالبناء للعلوم . وقدره أبو الفتح البجلي وإن لم توصل فيكون
إن وصلت مثله بالبناء للمفعول . وأنشد ابن عصفور في الضرائر
الشعرية قول ابن هرمة :

وعليك عهد الله أن يباه

أهل السبالة ان فعلت وإن لم

يريد وإن لم تفعل . ومثله قول الآخر :

يارب شيخ من لكيزدي غم

في كفه زينغ وفي التم فقم

أجالح لم يشمط وقد كان ولم

يريد وقد كان ولم يجالح . ثم قال وإنما لم يميز الا كتنفاه بلم .

وقد فلا ذلك القمع رهوة شهها بشيخ على كرسى مترمل في نياح . وهذا الشاهد
من ارجوزة قبل أنها المساور العبي وقيل لعجالح

وحذف ما تعمل فيه الا في الشعر لأنها عامل ضعيف فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها في حال السعة بل اذا كان الحرف الجار وهو أقوى في العمل منه لأنه من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء أقوى من عوامل الأفعال لا يجوز حذف معمولها فالأحرى أن لا يجوز ذلك في الجازم

فإن قال قائل فلم جاز الا كتناء بلما وحذف معمولها في سعة الكلام وهي جازمة فقالوا « قاربت المدينة ولما » أي ولما أدخلها ولم يجوز ذلك في لم . فالجواب أن تقول ان الذي سوغ ذلك فيها كونها ضمياً لقد فعل . ألا ترى أنك تقول في تقي قد قام زيد لم يتم فحملت لذلك على قد ، فكما يقال « لم يأت زيد وكأن قد » أي وكأن قد أتى فبكتفى بقدر فكذلك أيضاً قالوا « قاربت المدينة ولما » أي ولما أدخلها فاكثفوا بلما . هذا كلامه

حذف إمام من الكلام

لا تحذف إمام من الكلام الا في ضرورة الشعر . قال النمر ابن قولب :

سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما (١)
الأصل فيه سقته الرواعد إمام من صيف وإمام من خريف

(١) قوله سقته أي الودل وهو تيس الحمل . الرواعد صفة للسحاب جمع راعدة يقال رعدت السحابة اذا سمع منها صوت الرعد ويقال ارعدت بالهز . والصيف بالتشديد مطر الصيف

حذف لضرورة الشعر إما الأولى وما من إما الثانية وكان أصل
إما إن ما قلنا حذفنا ما رجعت النون المنقلبة ميماً للادغام إلى
أصلها . قال سيبويه في باب ما يضم فيه الفعل المستعمل إظهاره
بعد حرف ، وأما قول الشاعر :

لقد كَذَبْتَكَ نفسكَ فَا كَذَبْنَاهَا

فإن جزماً وإن أجمالاً صبر^(١)

فهذا على تقدير إما وليس على أن الجزاء كقولك إن حقاً
وإن كذباً فهذا على إما محمول إلا ترى أنك تدخل الفاء ولو كانت
على أن الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت إلى الجواب فليس
قوله « فإنا جزماً » كقوله « إن حقاً وإن كذباً »^(٢)

(١) البيت من شواهد سيبويه قال الأعمى الشاعر في قوله فإنا جزماً وإن أجمالاً
صبر وللمعنى أما جزماً وأما أجمالاً فحذف ما من إما ضرورة ولا يجوز أن يكون
إن هنا شرطاً لوقوع الفاء قبلها ولو كانت شرطاً لكان متأثراً لا جواب له لمنع
الفاء أن يكون جواباً فيما قبله . يقول مزيلاً نفسه عن أخيه عبدالله بن الصمة
وكان قد قتل لقد كذبتك نفسك فيما منك به من الاستمتاع بحياتك فأكذبنا
في كل ما عنيك به بعدة ما أن تخرج لعقد أخيك وذلك لا يجدي عليك شيئاً
وأما أن تجعل الصبر هناك أجدي عليك انتهى كلامه . ووقع في هذا التفسير خلط
من جهتين انتبه البغدادي لأحدهما ولم ينتبه للآخرى . أحدهما فأكذبنا لأن
الخطاب لامرأة والصواب فأكذبتك كما قال . والثانية قوله مزيلاً نفسه عن أخيه
عبد الله لأن القصيدة لم يذكر فيها أخاه بل هي كلها في رثاء صديقه معاوية بن
عمر بن الشريد أخي الحساء الصحابة وصواب العبارة مزيلاً نفسه عن صديقه
(٢) قوله إن حقاً وإن كذباً قطعة من بيت وهو :

قد قيل ما قيل إن حقاً وإن كذباً فما اعتدلتك من قول إذا قلا

وهو للنعمان بن النضر قاله في الربيع بن زياد وسيبه أن بني جعفر قدموا على
النعمان فاعرض عنهم لسمي الربيع فيهم عنده وكان الربيع جليلاً للنعمان
ويواكبه فقال لييد وهو شاعر بن جعفر قصيدة يخاطب بها النعمان حاجياً بها

ولكنه على قوله « فاما منّا بعدُ واما فداء » وان قلت « فان جزع
وان اجمال صبر » كان جائزاً كأنك قلت فاما أمري جزع واما
اجمال صبر لأنك لو صححتها فقلت اما جاز ذلك فيها ولا يجوز
طرح ما الا في الشعر قال النمر بن تولب :

سقت الرواعد من صيف وان من خريف قلن بعدما
وانما يريد واما من خريف ومن أجاز ذلك في الكلام دخل
عليه أن يقول « مررت برجل انصالح وان ملالح » يريد « اما » وان
أراد ان الجزاء فهو جائز لانه يضر فيها الفعل . انتهى كلامه .
يريد أن « ان » في هذا البيت محذوف منها ما واصل اما عنده ان ما
لجعل الحرفان حرفاً واحداً واذا اضطر شاعر حذف ما من اما .
واستدل على أنها ليست بان التي للشرط بأن الفاء دخلت على ان في
فان جزعا فلو كانت للشرط لاحتاجت الى جواب وذلك أن
جواب ان فيما بعدها وقد يكون ما قبلها مغنياً عن الجواب اذا لم
يدخل عليه شيء من حروف العطف كقولك أكرمك ان جئتني
فان أدخلت عليها فاء أو ثم بطل أن يكون ما قبلها مغنياً عن

الربيع وكان ليده حينئذ صنيراً منها :

مهلا ابنت اللعن لانا كل مه ان استه من روض ملحه
وآه يوح فيها اصبعه يولجها حتى يوارى اشجبه
كاننا يطلب شيئاً صبه

واللمعة اللوة والاشجع اصول الاصبع التي تتصل بعصب ظهر الكف .
خالفتم النعمان الى الربيع وقال مستهما منه اداك انت ياربيع ؟ فقال الربيع
لا والله لقد كذب ليده ابن اقيم قتل النعمان اف لهذا طعاما مقام الربيع
وانصرف الى منزله فقال النعمان فيه اياتا منها قوله قد قيل ما قيل الخ

الجواب لا يجوز أكرمك فان جئتني ولا أكرمك ثم ان جئتني
حتى تأتي بالجواب فتقول أكرمك فان جئتني ولا أكرمك ثم ان
جئتني حتى تأتي بالجواب فتقول أكرمك فان جئتني زدت في
الاكرام فلذلك بطل أن يكون فان جزعا على معنى المجازاة
وصارت بمعنى اما لأنها تحسن في هذا الموضع وحذف ما
للضرورة

وقال في البيت الثاني يريد واما من خريف فلن يعدم السقي
واعترض عليه أبو محمد بن يزيد المبرد فقال «ما» لا يجوز القاؤها من
ان الا في غاية الضرورة واما يلزمها أن تكون مكررة وانما جاءت
هنا مرة واحدة. ولا ينبغي أن تحمل الكلام على الضرورة
وانت تجد الى غيرها سبيلا. ولكن الوجه في ذلك ما قال
الاصمعي قال هي ان الجزاء وانما أراد وان سقته من خريف فلن
يعدم الري ولم يحتج الى ذكر سقته لقوله سقته الواحد من صيف.
وقد رد هذا الوجه بما يطول ذكره والوجه ما ذكرناه أولا

حذف إما الثانية

ومجيء اما غير مسبوقه بأخرى

ان اما قد تجيء في الشعر غير مسبوقه بمثلها فتقدر وذلك
كقول الفرزدق :

فكيف بنفس كلما قلت أشرفت

على البرء من دماء رهيض اندما لها

نُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا
وَأَمَّا بِأَمْوَاتٍ لَمْ تَخْيَاهَا (١)

ومنه من قال وليس ذلك من خصائص الشعر وأول أما بأو
والصواب الأول وهو الذي ذهب اليه ابن عصفور في كتاب
الضرائر حيث خص حذفها في الشعر وأبو علي في كتاب الشعر
والرضى وغيرهم . وتمصيل الكلام في محله

حذف الهمزة المعادلة لـ أَم

من الضرائر حذف الهمزة المعادلة لام وذلك كقول أسود
ابن يعفر :

لَعَزَلْتُ مَا أُدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا
شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مُنْقَرٍ (٢)

(١) هذان البيتان قيل أنهما قدي للرمة قال لبخندادي ونسبهما أبو علي إلى
الفرزدق وهو الصحيح . وقال المرادي في شرح التسهيل والسني عما لدى الرمة
ولم أرهما في ديوانه . وقوله فكيف تنفس أي كيف تأمل محبة نفس هذه
صفتها وأشرمت أقبلك والبرء بالنغم الحلاص من المرض . ودعاه اسم امرأة
وقوله من دعاه أي من مرض حبها فيه حذف مصافين أو من تطيلية فلا حذف
وهيض مجهول هاس المعظم يبيضه هيصا إذا كسره بعد الجبر . وقوله اندمالها
أي اندمال حرجها والضمير للنفس والاندمال تراجع الجرح إلى البرء يريد كلما
قارب الجرح إلى الانحطام أصيب بشيء فدمي فصار جرحا كالاول

(٢) قال السيرافي يهجو هذه القبيلة يقول أنها لم تستقر على اب لان بعضها
يعزوها إلى منقر فجعلهم ادعياء وشك في كونهم منهم أو من بني سهم وسهم
هنا حي من قبس انتهى . وشعيت في الموضعين بضم الشين المعجمة وفتح العين للهمة
وآخره ثاء مثلثة حي من تميم ومنقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف .

الأصل أشعيت بالهمزة في أوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة . ومثله قول الاخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط
فلس الظلام من الرباب خيالاً
والأصل أ كذبتك . ومثل ذلك كثير في الشعر

حذف واو الضمير

وابقاء الضمة دليلاً عليه

من الضرائر الاستغناء بالضمة عن واو الضمير . وذلك كقول الشاعر :

ولو أن الأطباء كانوا حولي

وكان مع الأطباء الشفاء (١)

فان الأصل ولو أن الأطباء كانوا حولي فحذفت الواو للضرورة وبقيت الضمة دليلاً عليها . واوردها البيت القراء في تفسيره عند قوله تعالى في سورة البقرة « فلا تخشونهم

هو منقر بن عبيد بالتصغير بن مقاس . والبيت انشده سيويه للأسود بن يعفر وانشده المبرد في موضعين من الكامل للمين المتري

(١) وروى به البيت الشاهد بيتاً ثانياً والرواية هكذا فلو أن الأطباء

اذن ما أذهبوا لنا يقلى وإن قيل الشفاء هم الاساء والطب بالكسر في اللغة الحقيق والطبيب الحاذق والاساء جمع آس كقضاء جمع قاض قال في الصحاح الآسى الطيب وكذلك الشفاء جمع شاف وقوله اذن ماذهبوا الخ جواب لو

واخشوني ولا تيم نعمتي عليكم « قال قوله واخشوني أثبتت فيها.
الياء ولم تثبت في غيرها وكل ذلك صواب وإنما استجازوا حذف.
الياء لأن كسرة النون تدل عليها

وليست العرب تهلب حذف الياء من آخر الكلام إذا كان.
ما قبلها مكسوراً من ذلك أكرم من وأهاتن في سورة الفجر ..
وقوله « اتحدونن بمال » ومن غير المنون المناد والداع وهو كثير
يكتفى من الياء بكسرة ما قبلها ومن الواو بضمة ما قبلها مثل.
قوله « سندع الزبانية » و« يدع الانسان » وما أشبهه

وقد تسقط العرب الواو وهي واو جمع اكتفاء بالضمة.
قبلها فقالوا في ضربوا قد ضرب وفي قالوا قد قال وهي في
هوازن وعلياء قيس النشدي بعضهم :

إذا ما شاءُ ضروا من أرادوا كأنهم بجناحي طائر طاروا
وأنشدي بعضهم « فلوان الاطبا كان عندي »
وتفعل ذلك في ياء المثنى من تحت كقول عنزة :

إنَّ العَدُوَّ لهم اليكِ وسيلةٌ

ان يأخذوكِ تكعلي ونخضبِ

يمحذفون الياء وهي دليل على الأثني اكتفاء بالكسر . انتهى .
وظاهر كلامه ان هذا لغة لا ضرورة . ومثله قول الزمخشري
في الكشف وابن هشام في المغني . وأورد هذا الشاهد ابن
الانباري في مسائل الخلاف في موضعين ذكره في المسألة الخامسة .

والسبعين في مسألة فعل الأمر هو معرب أو مبني على أن الاكتفاء بالضمّة ضرورة . وأورده في المسألة الثانية عشرة بعد المائة في المقصور والمدود على قصر الأطباء لضرورة الشعر . قال والقياس يوجب مده لأن الأصل في طيب يجمع على طبيا كشريف وشرفاء إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد فاستثقلوا اجتماعهما فنقلوه من فعلاء إلى افعلاء فصار أطباء فاستثقلوا أيضاً اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فنقلوا كسرة الباء إلى الطاء وادغموا . واطنب في الموضعين ، وبين جميع الفريقين ، وجاء بما يجلو العين ، ويمحو عن القلب الرين

حذف نون التثنية

من الضرائر حذف نون التثنية لا لاضافة ولم يرد ذلك في منشور الكلام وذلك كقوله :

هما خطئنا إما اسار^١ ومنه^٢
واما دم^٣ والقتل بالحر^٤ أجدر^(١)

والأصل هما خطئان لحذفت نون التثنية للضرورة وهذا على

(١) البيت من أبيات لتأبط شرا يذكر فيها قتله مع هذيل وكانوا وصدوه حتى جاء وتدخل في غار في جبل يشتر فيه صلا فسدوا عليه فم الغار وحركوا له الجبل فاطلع رأسه فقالوا له اسدقل فلام اسد على الطلاقة وللغداء قالوا لا شرط لك قال أمراكم آخذني وقاطني وآكلي جناي لا والله لا أقبله ثم جعل يسيل للعسل على فم الغار ثم عمد إلى رقبته فشد على صدره ثم لسق بالعسل ولم يزل يتلقى عليه حتى جاء سليما إلى أسفل الجبل فتهض وقتهم بين الموضع الذي وقع فيه وبينهم ثلاثة أيام

رواية من رفع اسار واما على جره فخطتا مضاف اليه وحذفت
 الذون للاضافة . قال ابن هشام في المعنى في رفع اسار حذف نون
 المثني من خطتان وفي جره الفصل بين المتضايقين باما فلم ينسك
 البيت عن ضرورة . انتهى . وقد تكلم على الوجهين ابن جني في
 (اعراب الحماسة) بكلام لا مزيد عليه في الحسن قال اما الرفع فظريف
 المذهب وظاهر أمره انه على لغة من حذف نون التثنية لغير اضافة
 فقد حكي ذلك . ومما يعزى الى كلام البهائم قول الحجة للقطاة
 « بيضك ثنتا ويضي مائتا » أي ثنتان ومائتان وقول الآخر :
 لنا اعز ابن ثلاث فبعضها لأولادها ثنتا وما بيننا عز
 وذهب القراء في قوله :

لها متنان خطاتا كما أكب على ساعديه النمر
 الى أنه أراد خطاتان فحذف النون استخفافاً . واستدل على
 ذلك بقول الآخر :

ومتنان خطاتان كزحلوف من الهضب
 قال وقد تضمنت القول على هذا الموضع في كتابي (مر
 الصناعة) فلي هذا يجيء قوله «ها خطتا اما أسار ومنة واما دم»
 على أنه أراد خطتان ثم حذف النون على ما تقدم . ثم أطلب القول
 من جهة الاخبار بالمفرد عن المثني فليراجع

حذف هاء التأنيت من المفرد عند التثنية

قال القالي في (المقصود والممدود) قال أبو حاتم ربما حذفت
 العرب هاء التأنيت من الية في الاثنين فقالوا اليتان واليات
 وأشدونا :

« كأنما عطية بن كعب طعينة واقعة في ركب »

« يرتجج الياء ارتجاج الوطب »

ومثله قول امرأة من العرب وهي الشفاء الهذلية :

تقول يارب ويارب هل هل أنت من هذا مخل احبلى

اما بتطليق والا فاقتلى أو ارم في وجعائه بدملى

كأن خصييه من التدلل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل^(١)

اتهى، وكل ذلك من الضرائر الشعرية ولا يستعمل في منشور

الكلام الفصيح عند المحققين

حذف التنوين

من الضرائر أن يحذف التنوين في غير مواضع الحذف وذلك

كقول الشاعر :

فألقته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

محذف التنوين « من ذاكر الله » لضرورة الشعر فان ذاكرأ

(١) قال في (تهذيب اصلاح اللغات) ويقال « ما أعظم خصييه وخصييته »

ولا تكسر لهاء قال الراجز :

كان خصييه من التدلل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

التدلل تحريك الشيء للملق واضطرابه وظرف العجوز خلق متقبض قد تشنج

لقدمه شبه جلد الخصية المنضون التي فيه وشبه الانثيين في الضغن بحنظلتين في

جرباب وكان يجب أن يقول ظرف عجوز فيه حنظلتان ولكنه احتاج الى تغييره

من أجل الشعر ألا ترى أنك لا تقول عندي ثنتا تمر ولا ثنتا بمر وانما تقول

عندي تمرتان وبسرتان والواحدة خصية قالت امرأة من العرب :

لست أبالي أن اكون محقة اذا رأيت خصية معلقة

احبت هذه المرأة ان يكون لها ولد ذكر وان كان احق اخبرت بشدة كراهتها

لبنات . والمحنة التي تلد المحقى والكيمة التي تلد الكيسين . قال ابو عمرو والحسينان

اليضتان والحسينان الجلدتان التي فيهما اليضتان

بالنصب والتنوين معطوف على غير ولفظ الجلالة منصوب بذاكر
ولو كان مضافاً الى الجلالة لكان حذف التنوين واجباً ولا
ضرورة وانما أثر حذف التنوين للضرورة على حذفه للاضافة
لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير . والتنوين يحذف وجوباً
للاضافة نحو غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام
مقحمة فان قدرت فهو مضاف وللدخول ال كالرجل ولما منع الصرف
نحو فاطمة وللوقوف في غير النصب وللالاتصال بالضمير نحو ضاربك
فيمن قال انه غير مضاف وللبناء في النداء وغيره نحو لا رجل
ويارجل ولكون الاسم علماً موصوفاً بابن وحذفه في غير ذلك
فانما سببه مجرد التقاء الساكنين وهو غير جائز الا في الشعر

وقد نص سيبويه عليه في الباب الذي ترجمته (باب من اسم
الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى) قال :
وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت « قالقته غير
مستعتب . البيت » لم يحذف التنوين استخفافاً ليهاقب المجرور
ولكنه حذف لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار . انتهى

قال الاعلم الشاهد فيه حذف التنوين من « ذا كراً » لالتقاء
الساكنين ونصب ما بعده وان كان الوجه اضافته . وفي حذف
تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان احدهما أن يشبه بحذف النون
الخفيفة اذا لقياها ما كن كقولك اضرب الرجل يريد اضرب
الرجل والوجه الثاني ان يشبه بما حذف تنوينه من اسماء
الاعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم . وأحسن ما يكون حذف

التنوين للضرورة في مثل قولك هذا زيد الطويل لان النعت والمنعوت كالشيء الواحد يشبه المضاف والمضاف اليه . انتهى
وقال ابن خلف تحريك النون لالتقاء الساكنين أجود من حذفه اذ هو حرف يحتمل التحريك والذي يحذفه يشبه بحروف المد واللين

قال المبرد قد قرأت القراء « قل هو الله أحد الله الصمد »
وليس الوجه حذف التنوين لالتقاء الساكنين انما يحذف من الحروف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين ويجوز هذا في التنوين تعبيهاً بهن . وقال أبو الحسن سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول سمعت عماره يقرأ « ولا الليل سابق النهار » قال أبو الحسن والأولى سابق النهار ولا ذاكر الله وانما الضرورة في قوله :

صَمِّرُوا الَّذِي كُفِّرُوا لِقَوْمِهِ

ورجال مكة مُسْتَفْتُونَ عِجَافٌ (١)

وهو في النعت اسهل منه في الخبر كزيد الطريف قائم . انتهى
وحذف التنوين في الاثنين لاشك في شذوذه كما قال الشيخ الرضي . وجعل ابن هشام في المعنى حذف التنوين لالتقاء الساكنين من القلة وأورد البيت والآخرين وهو في هذا مخالف

(١) المستنون الذين اصابهم السفة المجدية الشديدة . وقوله عجاف العجف حركة ذهاب السمن وهو اعجف وهي عجناء والجمع عجاف شاذ لان اصل فلاء لا يجمع على فاعل لكنهم بنوه على سبيل لانهم قد يبنون لشيء على ضده كقولهم عدوة بالهاء لمكان صديقة وقول عجمي فاعل لا تدخله الهاء والبيت لابن الرمرى

لسيبويه والجمهور . وعن تبع سيبويه ابنُ الشجري قال في أماليه
ومن حذف التنوين لالتقاء الساكنين ما روى عن أبي عمرو في
بعض طرقه « قل هو الله أحد الله الصمد » وحذفه على هذا
الوجه متسع في الشعر كقوله :

حميدُ الذي أُمجُّ داره

أخوالجر ذوالشَّيبة الأُصمَعُ^(١)

وكقول الآخر :

حيدة خالي ولقيط وعلى وحاتم الطائي وهاب المي

وقال عبد الله بن قيس الرقيات :

كيف نومي على القراض ولما تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

أراد وتبدي العقيلة العذراء لها عن خدام والخدام الخلخال

أي ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها . والجملة

التي هي تبدي العقيلة موضعها رفع بالطف على جملة تذهل الواقعة

نعتا لغارة والعائد إلى الموصوف من الجملة محذوف تقديره وتبدي

العقيلة العذراء لها عن خدام أي لأجلها . والشعواء المنفرقة

وحكي عن القاضي أبي سعيد السيرافي أنه قال حضرت مجلس

أبي بكر بن دريد ولم أكن قبل ذلك فجلست في ذيله فأنشد

أحد الحاضرين بيتين يعزيان إلى آدم عليه السلام قالها لما قتل

ابنه قابيل هاويل وهما :

(١) أمج بتحتين والجيم بلد من أعراس المدينة - مرصع

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغير قبيح
تغير كل ذي حسن وطيب وقل بشاشة الوجه المليح ^(١)
فقال أبو بكر هذا شعر قد قيل في صدر الدنيا وجاء فيه
الاقواء ^(٢) فقلت ان له وجهاً يخرج عن الاقواء فقال ما هو
قلت نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين لا
للاضافة فتكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ثم رفع
الوجه وصفته بإسناد قل اليه فيصير اللفظ وقل بشاشة الوجه
المليح . فقال ارتفع فرغمي حتى أقعدني الى جنبه . انتهى كلام
ابن الشجري

أقول وتوجيه السيراني فيه تخلص من ضرورة الى ضرورة

حذف الف كلتا

حذف الف كلتا وإبقاء فتحة التاء دليلاً عليها من الضرائر
الشعرية وذلك كقوله :

فِي كَانَتْ رَجُلَيْهَا سُلَامَى زَائِدَةٍ

كَاتَمَاهَا قَدْ قُرِئَتْ بِوَاحِدَةٍ

وأصل كانت كلتا ففعل بالألف ما ذكرنا . وهذا البيت من
رجز وصف به نعامة فضير رجلها طائد على النعامة والسلامي
على وزن حيارى عظم في فرس البعير وعظام صغار طول اصبع
(١) وروى بد البتين حجة أبيات ، ولا أظن أنه يحظر على بال آدم أن

ينطأ بمثل هذه الأبيات الواهية الولهة منى ومنى

(٢) الاقواء محالة النواي برفع وجبر كما في قبيح ومليح

أو أقل في اليد والرجل والجمع سلاميات والفرس بكسر أوله وثالثه هو للبعير بمنزلة الحافر للفرس . والضمير في كلتا هاتين الكلمتين وزعم الكوفيون ان كلت مفرد كلتا لكن هذا المفرد لم يستعمل ويجوز استعماله للضرورة كما في هذا البيت . والصحيح الأول من أن أصله كلتا حذفت الألف ضرورة واكتفى عنها بفتحة التاء كما قال الشاعر « وصاني العجاج فيا وصني » أراد وصائي . وقال الآخر :

فلستُ بمدركٍ ما فات مني

بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوْ أَنِّي ^(١)

أراد بلهني لحذفت الألف منها ضرورة ومثله كثير

حذف ما النافية

قد جعل ابن عصفور من باب حذف النافي وهو « ما » من الضرائر الشعرية فقال في كتاب الضرائر ومنه حذف ما النافية وهو قليل جداً وهو قوله :

(١) قوله « بلهف » أي بقولي لهف والباء متعلق بقوله بمدرك وروى براح . وقوله ولا بليت صطف على ما قبله والتقدير ولا بقولي ليت التي هي كلمة التمني . وقوله ولا لو أني أي ولا بقولي لو أني فعلت ان كان تحسره على عدم الفعل « أر لو أني تركت ان كان تحسره على العمل . والحاصل ان الامر الذي فات لا يعود ولا يتلاقى لا بكلمة اللف ولا بكلمة التمني ولا بكلمة لو التي تفتح أبواباً من الشيطان

كَعَمْرُ أَبِي دِهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ
عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الزَّيْنَدُ قَادِحٌ^(١)

يريد ما زالت عزيزة . انتهى
وأما حذف لا فليس من الضرائر والتفصيل في المطولات

حذف نون لم يكن

من الضرائر الشعرية حذف نون لم يكن الملاقي للساكن
وذلك كقول الشاعر :

لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنْ هَاجَهُ
رَسْمٌ دَارٍ قَدْ نَعْنَى بِالسِّرَرِ
غَيْرَ الْجِدَّةِ مِنْ عِرْفَانِهِ
خَرَقَ الرِّيحَ وَطُوفَانُ الْمَطَرِ^(٢)

وقال ابن صخر الأسدي :

فَإِنْ لَاتَكَ الْمَرْأَةُ أَبَدْتَ وَسَامَةً فَقَدْ أَبَدْتَ الْمَرْأَةَ جِبَةً ضَيْغَمَ
قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ فِي الْأَصُولِ قَالُوا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ لِأَنَّ
هَذَا مَوْضِعَ تَحْرُكٍ فِيهِ النَّوْنُ وَالنُّونُ إِذَا وَلِيَهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ
لِلتَّعْرِيفِ لَمْ تَحْدَفْ إِلَّا أَنْ يَضْطَرَّ إِلَيْهِ شَاعِرٌ فَيَجُوزُ ذَلِكَ عَلَى قَبْحِ

(١) ويروي هذا الشعر هكذا : « عَلَى » وإن قد قل منها نصيبا »

(٢) البيتان لحليل بن عرطنة وهو جاهلي . وتنفى درس والسرر اسم

واضطرار ، وأنشد هذين البيتين . وكذلك ذهب الى أنه ضرورة
أبو علي في (كتاب الشعر) وابن عصفور في الضرائر ، وقال ابن جني
في (سر الصناعة) أنشد قطرب وقرأناه على بعض أصحابنا يرفعه
إليه « لم يك الحق سوى أن هاجه . البيت » أي لم يكن الحق ،
وكان حكمه اذا وقعت النون موقفاً تحرك فيه فتقوى بالحركة أن
لا يحذفها لأنها بحركتها قد عارفت شبه حروف الين اذ كن لا يكن
الا سوا كن . وحذف النون من يكن أقبح من حذف التنوين
ونون التثنية والجمع لأن النون في يكن أصل وهي لام الفعل
والتنوين والنون الزائدتان ظلحذف فيهما أسهل منه في لام الفعل
وحذف النون من يكن أيضاً أقبح من حذف نون من في قوله غير
الذي قد يقال م الكذب أي من الكذب لأن يكن أصله يكون
حذفت منه الواو لالتقاء الساكنين فاذا حذفت منه النون أيضاً
لالتقاء الساكنين اجحفت به لتوالي الحذفين لاسيما من وجه
واحد عليه . هذا قول أصحابنا في هذا البيت . وأرى أنا شيئاً
آخر غير ذلك وهو أن يكون جاء بالحق بعد ما حذف النون من
يكن فصار يك مثل قوله ولم تك شيئاً فلما قدره يك جاء بالحق
بعد ما جاز الحذف في النون وهي ساكنة تخفيفاً فبقي محذوفاً
بحاله فقال لم يك الحق . هذا كلامه

ولا يخفى أن تعليله يقتضي قياس هذا الحذف وهذا الذي
ادعاه لنفسه هو لشيخه أبي علي (في المسائل العسكرية) قال في
آخرها بعد انشاد البيت : ان قلت فيه ان الجزم لحقه قبل الحاق

الساكنين واجتماعه معه فكان الساكن الثاني قد مضى في الحرف .
ونظير هذا انشاد من أنشد :

فَنُضِّ الطَّرْفَ إِيَّاكَ مِنْ مُنْمِرٍ

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً (١)

حرك الساكن الأول فالحق الساكن الثاني وقد مضى الحرف
بالفتح الساكن الأول فكذلك لحق الساكن وقد مضى الحذف
في الحرف وان شئت قلت ان الحركة هنا كانت لالتقاء الساكنين
لم يعتد بها وكان الحرف في نية سكون فكما كان يحذفها ساكنة
كذلك يحذفها اذا كانت في نية السكون . انتهى كلامه

حذف أن من خبر عسى

خبر عسى ينبغي أن يكون فعلاً مضارعاً مقروناً بأن وكونه
بدون أن منهم من قال انه نذر قليل ومنهم من قال انه ضرورة
من ضرائر الشعر كقول هذبة بن خشرم :

(١) من قصيدة جرير المنروقة بالامانة دعيا بها الراعي النخري وقومه .
ويقال ان امرأة مروت حلى جماعة من بني نمير فاداموا النظر اليها فقالت فبحكم
الله يا بني نمير ما قيام قول الله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم »
ولا قول الشاعر « فنض الطرف الخ »

ويروي ايضا أن مولى لباهة كان يرد سوق البصرة عمتاراً فيصيح به بنو
نمير يا جوذا ب باهة . فغضب الخبر على مواليه وقد خجروا من ذلك فقالوا له اذا
نيزوك قتل لهم « فنض الطرف الخ » ومر بهم بعد ذلك فنبذوه وأراد البيت
فغضب فقال تخمضوا الا جاءك ما تكره فكفوا عنه ولم يرضوا له بعدها . ولما صنع
جرير قصيدته وسهر لها ووصل الى هذا البيت اطلقا سراحه وتام وقال قد واثقه
أخريتهم آخر الدهر . قام يرضوا رأساً بعدها الا تكس بهما البيت كما رأيت

عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه
يكون وراءَه فرجٌ قريبٌ ^(١)
وقوله :

عسى اللهُ يُغنى عن بلادِ ابنِ قادرٍ
بمنهمرِ جَوْنِ الرِّبابِ سَكُوبِ ^(٢)
وقوله :

فأما كَيْسٌ فنَجبا ولكن
عسى يغترُّ بي حَقٌّ لَيْمٌ ^(٣)
قال الأَعلَمُ الشَّاهد في هذه الأبيات استقاطُ أن ضرورة
ورفع الفعل والمستعمل في الكلام أن يكون كما قال تعالى « عسى
أن يمشك ربك » و « عسى الله أن يأتي بالفتح » . والمنهمر
السائل ، والجون الأسود ، والرباب كسحاب ، والحق بكسر
الميم اللاحق . وكذا قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ، وبعد
أن أورد هذه الأبيات وغيرها قال وما ذكرته من أن استعمال
الفعل الواقع في موقع خبر عسى بغير أن ضرورة وهو مذهب
الفارسي وجمهور البصريين . وظاهر كلام سيبويه يعطى أنه
جائز في الكلام لأنه قال واعلم أن من العرب من يقول عسى
يفعل تشبيها بكاد يفعل فيفعل حيثئذ في موضع الاسم المنصوب

(١) يقول هذا لرجل من قومه أسر

(٢) الرباب ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه . والسكوب المنصب

(٣) الكيس العقل والدهاء

في قوله « عسى النوير أَوْسَا (١) » فهذا مثل من أمثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كأن . فأطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر إلا أنه ينبغي أن لا يحمل كلامه على عمومته لما ذكره أبو علي من أنها لا تكاد تنجيء بغير أن إلا في ضرورة . وأيضاً فإن القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا في الشعر لأن استعمالها بغير أن إنما هو بالحمل على كاد لضمها بها من حيث جمعتهما المقاربة . وكاد محمولة في استعمالها بغير أن على الأفعال التي هي للأخذ في الشروع من جهة أنها لمقاربة ذات الفعل فقربت لذلك من الأفعال التي هي للأخذ في الفعل . وليست عسى كذلك لأن فيها تراخياً . ألا ترى أنك تقول عسى زيد أن يحج العام وإنما هدّت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخي من جهة أنها تدخل على الفعل المرجو ، والفعل المرجو قريب بالنظر إلى ما ليس بمرجو فلما كانت محمولة في استعمالها بغير أن حملا على ما هو محمول على غيره ضعف الحمل فلم تنجيء إلا في الضرورة . انتهى

حذف رُب بعد الواو والفاء وبل

من الضرائر الشعرية حذف رُب بعد الواو والفاء وبل
وابقاء الجر كقول امرئ القيس :

وليلٍ كدَوَّجِ الْبَحْرِ أَرْضِي سُدُوءَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُؤُومِ لَيْبَتِلِي (٢)

(١) راجع ص ٢٦

(٢) قوله وليل كدوج البحر يقول وبليل يحاكي أمواج البحر في توحته وثكارة أمره وقد أَرْضِي على ستور علامه مع أنواع الأحزان أو مع فنون الهم ليختبئني أسبر على ضروب الشدائد وقنوت التواب أم اجزع منها ؟

ومثال حذفها بعد الفاء قوله أيضا :

فَمَثَلُ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرَضِعٌ
قَالَيْتُهَا عَنْ ذِي تَبَائِمٍ مَحْوِلٍ (١)

ومثال حذفها بعد بل قوله الآخر :

بَلْ بَلَدٌ مِلَّةٌ الْأَكَامُ قَتْمَةٌ
لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرَمَةٌ (٢)

الى غير ذلك من الشواهد التي لا تحصى وكثير منها في كتب
النحو . وفي المقام كلام طويل مذكور في محله
وغير رب أيضا كذلك فان بقاء عمل حرف الجر بعد حذفه
ضرورة عند ابن عصفور وعند غيره شاذ ، وذلك كقول الفرزدق
من قصيدة ناقض بها فصيحة جرير في الهجاء :
اذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالاكف الاصابع
والتقدير أشارت الى كليب وكانت القياس النصب بعد
حذف الجار

(١) من طرف انجها ليل والمبتها شمتها ومحول من احول الصي فهو
محول اذا تم له حول أي سنة وانما خص الخيل والمرضع لانهما ازهد النساء في
الرجل واقلهن سمائهم واحتماء التعاويد واحدا ما تميزه وهي العود التي تعلق
على الصبي وفية من اللبن أو الحمر

(٢) يروي ملء الفجاج موضع ملء الاكام واقبحاج بكسر الفاء جمع فتح
وهو الطريق الراسع والقم بفتحين والقم بفتح حكون والقتام كسطاب الفيار
وقوله لا يشتري كتانه وجهرمه أي جهرميه يحذف ياء النسب للضرورة والمراد
به البسط المنسوبة الى جهرم بفتح الحيم قرية بفارس وقيل الجهرم البساط من
الشعر والجمع جهارم ، وجواب رب قوله قطعت في بيت بعد الشاهد وهو من
رجز لرؤبة بن العجاج

حذف قد من الماضي

الواقع جواباً للقسم

ذكر الشيخ الرضي ان جواز الربط باللام من غير قد
 لضرورة الشعر ويجب تقدير قد بعد اللام لان لام الابتداء
 لا تدخل على الماضي المجرد ، وهذا كلام لم يرتضه كثير من
 الأئمة . قال ابن عصفور : ومن الناس من زعم انه لا بد من قد
 ظاهرة أو مقدره فانه قاس ذلك على اللام الداخلة على خبر ان فكما
 لا تدخل تلك اللام على الماضي فكذلك هذه اللام عنده ، وذلك
 باطل لان لام ان انما لم يجر دخولها على الماضي لان القياس ان
 لا تدخل على الخبر الا اذا كان المبتدأ في المعنى نحو ان زيدا
 يقوم فيقوم يشبه قائماً لان هذه اللام هي لام الابتداء فلما
 تعذر دخولها على المبتدأ دخلت في الخبر الذي هو المبتدأ في
 المعنى أو ما أشبه ما هو المبتدأ في المعنى وليس كذلك اللام التي
 في جواب القسم . وأيضاً فان قد تقرب من الحال فاذا أردنا القسم
 على الماضي البعيد من زمن الحال لم يجر الاتيان بها . انتهى كلامه
 ومن الشواهد في هذا الباب قول الشاعر :

حلقت لها بالله حلقة طاجر لنا مواثنا ان من حديث ولاصال

والكلام على هذا البيت مفصل في كتب النحو وشواهد.

وعده من الضرائر على قول الرضي ومن واقته

حذف النون من الافعال الخمسة

بغير فاصب ولا جازم

قال ابن جني في باب ما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور
من كتاب (الخصائص) سألت أبا علي رحمه الله تعالى عن قوله :

اَيْتُ أُسْرِي وَتَيْتِي تَذْلِكِي

وَوَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمَسْكِ الذِّكِي

نخضنا فيه واستقر الامر فيه على انه حذف النون من تبيتين.
كما حذف الحركة للضرورة في قوله :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ

إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(١)

كذا وجهته معه . فقال لي فكيف تصنع بقوله تذلكي قلت
نجمله بدلا من تيتي أو حالا فتحذف النون كما حذفها من الاول
فأما أن الأمر على هذا . وقد يجوز أن تكون تيتي في موضع
النصب باخيار أن في غير الجواب كما جاء بيت الاعشى :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيَعَصَا
انتهى . وأورده ابن عصفور أيضا في كتاب الضرائر قال :

ومنه حذف النون التي هي علامة الرفع في الفعل المضارع لغير

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر من قصيدة يذكر فيها ما فعل بني اسد
في أخذ ثأر أبيه

ناصب ولا جازم تشبيها لها بالضممة من حيث كاتتا علامتي رفع نحو قول أيمن بن خزيمة :

واذ ينصبوا الناس أموالهم اذا ملكوهم ولم ينصبوا
وقول الآخر :

أبيت اسري وتبتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذي
وقول الآخر أنشده الفارسي :

والارض أورثت بني اذا ما يفرسوها شجرا اياما

الا ترى ان النون قد حذفت من ينصبون وتبيتين وتدلكن
ويفرسون لغير ناصب ولا جازم تشبيها لها بالضممة من حيث
كاتتا علامتي رفع كما فعل بالحركة في اشرب من قوله « قال يوم
أشرب غير مستعقب » ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام الا
ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بدر حين قام عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناداهم الحديث فسمع عمر قول النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون واني يجيبون
وقد أجيفوا » لحذف النون من يسمعون ويجيبون . انتهى

هذا ما وقعت عليه من ضرائر الحذف . وقد آن أن نشرع في

القسم الثاني من ضرائر التغير ، ومن الله تعالى التيسير

القسم الثاني

في ضرائر التغير

هذا القسم فيه أنواع كثيرة كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث
وصرف الممنوع ومنع المنصرف وقطع همزة الوصل وبالعكس
وفك المدغم وغير ذلك مما سيمر بك مفصلاً إن شاء الله تعالى
وضابطه أن يتغير حكم الكلمة التي ثبت لها في الكلام
المنثور لأجل الشعر

تأنيث المذكر وتذكير المؤنث

من شواهد الأول قول جرير :

لما أتى خَيْرُ الزُّيَرِ تَوَاضَعَتْ

سورُ المدينةِ والجبالُ الخَشَعُ (١)

فإن سوراً اكتسب التأنيث من المدينة ولهذا أنت له الفعل
قال الأعمى في شرح شواهد صيبويه إن السور وإن كان بعض
المدينة لا يسمى مدينة كما يسمى بعض العنين سنة ، ولكن

(١) وصف مقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انصرف يوم الجمل وقتل في الطريق قبيلة فيقول لما والى خبره
المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعت هي وجبالها وخشعت
حزناً له . وهذا مثل وإنما يريد أهلها . وكان ينبغي أن يقول والجبال الشاغرة
ولكنه وصفها بما آلت إليه كما قل من وحل « لرائي اعصر حراً » أي ضياً
يؤول إلى الحر . وهذا التفسير مع عطف الجبال على السور فإن جعلتها مبتدأ
لم يكن في الكلام اتساع ويكون التقدير والجبال خشع لموته

الاتساع فيه متمكن ، لأن معنى تواضعت المدينة وتواضع سور المدينة متقارب . ومن شواهد قول جرير أيضاً :

إذا بعضُ السنينَ تَعَرَّقَتْنا

كفى الأيتامَ قَدَّ أبي اليتيم^(١)

فإن بعضاً اكتسب التأنيث مما بعده بالاضافة ولهذا قال تَعَرَّقَتْنا بالتأنيث . قال ابن جني في (مر الصناعة) عند ما أنشد قول الشاعر :

سائل بني أمد ما هذه الصوت

انما أنه لأنه أراد الاستغاة وهذا من قبيح الضرورة أعني تأنيث المذكر لأن التذكير هو الأصل بدلالة أن الشيء مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث ، فعلت بهذا عموم التذكير وأنه هو الأصل الذي لا ينكر . ونظير هذا في الشذوذ قوله وهو من أبيات الكتاب « إذا بعض السنين تَعَرَّقَتْنا » البيت . وهذا أسهل من تأنيث الصوت قليلاً لأن بعض السنين سنة وهي مؤنثة وهي من لفظ السنين وليس الصوت بعض الاستغاة ولا من لفظها . انتهى . ومن شواهد قول الأغلب المجلي :

(١) عن البيت هشام بن عبد الملك فيقول إذا أصابتنا سنة جدد تذهب للمال قام للإيتام مقام آبائهم لأنه ذكر الإيتام أولاً ولكه أفرد حلاً على المعنى لأن الإيتام هنا اسم جنس فواحدما يتوب متاب جميعاً وجهما يتوب متاب واحدهما فمعنى كفى الإيتام قَدَّ أبي اليتيم ومعنى كفى الإيتام قَدَّ أبيه واحد . ومعنى تَعَرَّقَتْنا أذهبت أموالنا وأصله من تفرقت العظم إذا أذهبت ما عليه من اللحم

مر الليالي أسرع في تقضي أخذني بعضي وتركني بعضي (١)
 فان مرا كتب التأنيت من المضاف اليه ولهذا قال أخذني .
 وسيبويه جعل محل الشاهد أسرع فقي البيت قد اكتسب المذكر
 فيه التأنيت بوجهين : أحدهما التأنيت فقط وهو بالنظر الى قوله
 أسرع . وثانيهما التأنيت والجمعية وهو بالنظر الى قوله أخذني .
 ومن شواهد :

وما حب الديار شققن قلبي ولكن حب من سكن الديار (٢)
 فان المضاف وهو « حب » اكتسب التأنيت والجمعية بإضافته
 الى الديار وهو جمع دار وهو مؤنث سماعي . ومن شواهد قوله :
 ونشرق بالقول الذي قد أذعته

كما شرفت صدر القناة من الدم (٣)

ومن شواهد قوله :

أتى الفواحش عندهم مروفة ولديهم ترك الجميل جميل
 ومن شواهد الثاني وهو تذكير المؤنث قول الشاعر :
 إثارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل طامس الهوى يزداد تنويرا

(١) وينسب للعجاج يقول مرور الليالي على هرهري وابلائي نصرت الى الضعف
 بعد القوة فكاننا تقضت بعد الأبرام

(٢) بضم: امر على الديار ديارليل اقبل ذا الجدار وذا الجدار

(٣) يخاطب بالبيت يزيد بن مهران الشيباني وكانت بينهما مبانة ومهاجاة
 فيقول له يود عليك مكروه ما أذعت عني ما أقول ونسبته الي من القبيح فلا
 تجدد منه مخلصا . والشرق بالماء كالنصص بالطعام والجريش بالريق وإنما شبه
 شره بشرق القناة مبانة في وصف للشرق بالزوم لمواصلة صدر القناة الدم
 لمواصلة الطعن . ومعنى أذعت نشره وبثته . وإذاعة السراياؤه وبثه

ومن شواهد قوله :

رؤية الفكر ما يؤل له الامر معين على اجتناب التواني

تنبيه

ما ذكرنا من ان تذكير المؤنث وتأنيث المذكر من الضرائر موافق لما ذهب اليه الشيخ أبو سعيد في كتابه (لسان العرب في فنون الأدب) ومن وافقه على ذلك . وجهور النحاة على خلافه فانهم ذهبوا الى ان المضاف يكتب من المضاف اليه أموراً كثيرة منها التذكير والتأنيث بشروط مفصلة في محلها ، وادّعوا ورود ذلك في الكلام الفصيح نحو « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً » ونحو « تلتقطه بعض السيارة » الى غير ذلك مما هو مفصل في محله . والشيخ أبو سعيد ومن وافقه يمكنهم أن يقولوا ليس الكلام في كل وبعض فان حكمهما في اللفظ الافراد والتذكير وان معناهما بحسب ما يضافان اليه فان كانا مضافين الى منكر وجب مراعاة معناهما فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو « وكل شيء فعلوه في الزبر » ، « وكل انسان أئتمناه طائره في عنقه » الى غير ذلك . ومفرداً مؤنثاً في قوله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة » و « كل نفس ذائقة الموت » . ومثنى في قول الفرزدق :

وكل رفيقي كل رحل وانها تعاطى القنا قومها اخوان
ومجموعاً مذكراً في نحو قوله تعالى « كل حزب بما لديهم فرحون » . وقول ليبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويبة تصفر منها الانامل

ومؤثنا في قول الآخر :

وكل مصييات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب
هذا ما عليه ابن مالك . ورده أبو حيان . وتوسط في المسألة ابن
هشام . وكل ذلك مفصل في كتاب (معنى اللبيب)

حذف علامة التأنيث

من المسند الى ضمير المؤنث المجازي

لا تحذف علامة التأنيث من المسند الى ضمير المؤنث المجازي
الا لضرورة الشعر كما في قول عامر بن جوين الطائي يصف أرضاً
مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث :

فلامزة ودقت ودقها ولا أرض أبقل ابقاها (١)

قال ابن خلف الشاهد فيه انه ذكر أبقل وهو صفة للأرض
ضرورة حملا على معنى المكان فاعاد الضمير على المعنى وهو قبيح
والصحيح انه ترك فيه علامة التأنيث لضرورة واستغنى عنه مما
علم من تأنيث الأرض . وقول بعضهم وهذا ليس بضرورة لانه
كان يمكنه أن يقول ولا أرض ابقلت ابقاها بنقل حركة الهمزة
الى ما قبلها واستقامتها ليس بجيد لان الصحيح ان الضرورة ما وقع
في الشعر سواء كان للشاعر فسحة عنه أم لا كما سبق في المقدمة.

(١) المزة السحابة اليبضه والودق المطر وضمير ودقها عائد على السحابة
التي شبه بها الجيش في البيت قبل هذا وابقلت الأرض خرج بقلها يريد فلاسحابة
أمطرت مثل مطر السحابة التي يشبهها الجيش ولا أرض أبقلت مثل ابقال أرض
أصابها مطر تلك السحابة المشبهة بها . والبيت لعامر بن جوين الطائي ووه من
قال انه لاغتناء من أبيات تروني بها صغرا أولها :

ألا ما لعينك أم ما لها لقد أخضل الدمع سرباها

ومن شواهد هذا الباب قول آخر :

فاما ترى ولي لمة^١ فان الحوادث أودى بها

حيث لم يقل أودت بها واللمة بكسر اللام شعر الرأس دون
الجملة وأودى بها أهلكها وعند ابن كيسان والجوهري ان الفعل
اذا كان مستنداً لتفسير المثلث المجازي لا يجب الحاق علامة
التأنيث والوجه ما ذكرنا .

الحاق علامة التأنيث

للمستند الى المذكر

وذلك اذا فصل الفاعل عن الفعل بالآ لان الفاعل حينئذ
مذكر محذوف ، ولا تلحق التاء الفعل الا في الشعر ضرورة
وعليه الجمهور ، وذلك كقوله :

ما برئت من ريبة وذم في حربنا الاتبات^٢ العم

أي ما برىء أحد . وقال آخر :

..... فابقيت الا الضلوع الجراشع^(١)

وابن مالك خالف الجمهور وجوزوه في التثنية أيضاً . ومنهم من
قال ان مطلق الفصل سواء كان بالآ أو غيرها مبيح ترك التاء
كما في قوله :

(١) صدره : طوى النحر والاجراز ماني غروضها . والبيت لذي الرمة غيلان
من قصيدة طويلة يصف فيها ناقه بالفرار من كثرة السفر والدفع لها والنخس .
والنحر الدفع والاجراز الاراضي اليابسة التي لا نبات بها والغروض بالضم جمع
غرض يسكون الراء مثل فلس وفلوس يطلق على البطان للقتب وهو الحزام الذي
يجعل على بطن البعير والجراشع جمع جرشع كقتافذ وتنفذ معناه العطية الاجواف
أو المتفخة النظيفة

لقد ولد الأَخِيطَلُ أمَّ سوءٍ (١)

وقوله :

ان امرءاً غره منكنَّ واحدةٌ

بعدي وبعذك في الدنيا لمغرورٌ (٢)

وهذه المسائل مفصلة في كتب النحو فان منهم من خص
لحوق علامة التأنيت للمسند الى المذكر وبالعكس بالمجازي
وبعضهم أطلق وعم الحقيقي أيضاً

صرف المنوع

يعرض الصرف لغير المنصرف لاحد أربعة اسباب مفصلة
في محلها . منها الضرورة كقوله :

اذا ماغزا في الجيش حلق دونهم عصاب طير تهدي بعصاب
والقوافي مجرورة . وقال امرؤ القيس :

(١) تسماه على باب امتهاب وشام . والبيت لجرير . والاخيطل مضر
الاخطل يريد به الاخطل الشاعر . وصلب جمع صليب وشام جمع شامة وهي الاثر
الاسود في البدن . والمعنى ان أم هذا الرجل طاهرة متعرضة للناس فهم يعرفون
ما على مواضع العفة منها من العلامات

(٢) الاستشهاد فيه في قوله غره حيث ذكر الفعل للمسند الى المؤنث وهو
قوله واحدة والتقدير امرأة واحدة هكذا قدره سيبويه والجمهور . والمرأة مؤنث
حقيقي وتركبت التاء من الفعل لتفصل بالمفعول وهو الهاء والجار والمجرور وهو
منكن . قال المبرد للتقدير خمسة واحدة فلا دليل حيثئذ في البيت لان التأنيت
بجازي ، والتقدير الاول اظهر لانه الى لقنن أسبق ويؤيده محته حكاية سيبويه
حضر القاضي اليوم امرأة

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدرُ خَدْرَ عُنَيْزَةٍ

فَقَالَتْ لَكَ الْوَلَايَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي (١)

فصرف « عنيزة » بالتنوين . والشواهد في هذا الباب .
أكثر من أن تحصى . قال الدماميني ينبغي أن يحمل التنوين في
أمثال ذلك على أنه يجوز للمضطر أن يجعل غير المنصرف
كالمنصرف في الصورة باعتبار إدخال التنوين عليه ، ولا يكون
هذا التنوين تنوين الصرف لمناقضته لوجود العاتين المحققين وإنما
يكون تنوين ضرورة . انتهى

وعن بعضهم أطراد ذلك في لغة حكاها الاختصاص وقال كأنها
لغة الشعراء إلا أنهم اضطروا إليه في الشعر فحرت ألسنتهم على
ذلك في الكلام

منع المنصرف

أجاز الكوفيون والأخفش والفارسي للمضطر أن يمنع صرف
المنصرف واختاره ابن مالك وقال ابن هشام وهو الصحيح لكثرة
ما ورد منه وهو من تشبيه الأصول بالفروع . وأباه سائر
البصريين وما ورد حجة عليهم من ذلك قوله :

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وقوله :

وقائلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

(١) الخدر بكسر الخاء للجمجمة وسكون الدال الهودج وعنيزة اسم عشيقته
وهي ابنة عمه . وقيل هو لقب لها واسمها طاطمة وقيل بل اسمها عنيزة وقاطمة
غيرها . وقوله لك مرجلي أي مصري راجعة أي ماشية لتترك ظهر مصري

وقوله :

طلب الأزارق بالكتائب اذ هوت

بشيب غائلة النفوس غدور (١)

وأبيات أخر لا يسعها المقام . واحتج البصريون على ما
أدعوه بأن ذلك خروج عن الأصل بخلاف صرف مالا ينصرف
فانه رجوع الى الأصل فاحتمل في الضرورة . والكوفيين ومن
وافقهم ان يمنعوا عدم تجويز الضرورة للخروج عن الأصل .
وفصل بعض المتأخرين بين ما فيه حلية فأجاز منعه (٢) لوجود
احدى العلتين وبين ما ليس كذلك فصرفه . ويؤيده أن ذلك لم
يسمع الا في العلم . وأجاز قوم منهم ثعلب واحمد بن يحيى منع
صرف المنصرف اختيارا

اثبات همزة الوصل في الدرج

صرح النحاة بامتناع اثبات همزة الوصل في الدرج الا
لضرورة كقوله :

الا لا ارى إثنين احسن رشيمة

على حدّثان الدهر مني ومن جمل

(١) قوله طلب الازارق أصله الازارقة مصدر الهاء للضرورة جمع ازرق
بتقديم الزاي على الراء قوم من الخوارج نسوا الى ما في الازرق وهو مفعول
طلب وقاعله ضمير يعود على سفيان نائب الخباج وزوج أمته . والكتائب جمع
كتيبة بفوقية بسد الكاف وهي الجيش واد ظرف زمان وهوت من هوى به
الامر اذا أطسه وغره . وغائلة النفوس فاعل هوت أي شرها . وغدور مبالغة
غادره خبر لمخدوف أو بدل من غائلة . وللتأنيد في شيب بشين معجمة مفتوحة
فوحدة مكسورة فتحتية فوحدة وهو شيب بن زيد رأس الازارقة
(٢) أي في الضرورة فهذا التحصيل خاص بالضرورة

فثبتت الهمزة في اثنين للضرورة. وسبب تسمية هذه الهمزة
بهمزة الوصل مع انها تسقط في الوصل قليل انما أي تجوزا
لعلاقة الضدية وقليل لانها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها وهذا
قول الكوفيين وقليل لوصول المتكلم بها الى النطق بالساكن
وهذا قول البصريين وكان التحليل يسميها سلم اللسان ومن شواهد
اثبات همزة الوصل في الدرج قول قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الاثنين سراً فإنه

بنشر وافشاء الحديث قين^(١)

وان ضيع الإخوان سراً فاني

كتوم^(٢) لاسرار العشير امين

يكون له عندي اذا ماضته

مكان سويداء الفؤاد مكين

ومن شواهد ذلك قول أنس بن عباس بن مرداس السلمي :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع^(٣)

(١) الافشاء اظهار الحديث . وقين جدير وحري . ويروي بنت موضع
بنشر والث بفتح النون وتشديد اللام الافشاء . وسويداء القلب حبه

(٢) قيل ان هذا البيت لابي عمر جد العباس بن مرداس . وأنشد التالي
بدل قوله اتسع الخرق اتسع للفق على الرائق وهو الصواب لال قبله :

لا صلح بيني فأطروه ولا يسكنكم ما حملت عاتقي

سيفي وما كنا بنجدوما قرقر قر الواد بالشاهق

وقد استشهد به النحاة على أن خلة نصب على تقدير أن لا الثانية زائدة وخلة
عطف على محل اسم لا الاولى تنزيلا لحركة البناء العارضة بسبب عارض منزلة
حركة الاعراب

فأثبت الشاعر همزة الوصل التي في اتسع في الدرج للضرورة
ومثل هذا يقع كثيراً في أوائل النصف الايات (١)

حذف همزة القطع

وقوع همزة القطع في الكلام أكثر من وقوع همزة
الوصل ، فلذلك حصروا مواضع همزة الوصل ليعلم أن ما عداها
همزة القطع ، وهي ما تثبت في الابتداء ولا تسقط في الدرج الا
للضرورة كقوله :

١ * ان لم أقاتل فالبسوني برقعا

حيث حذف الشاعر الهمزة من البسوني في الوصل مع انها
همزة قطع لانها همزة البس ، وقد حذفت من المضارع لعله صرفية
ثم أعيدت في صيغة الامر

فك الادغام الواجب

اذا اجتمع حرفان متماثلان في كلمة واحدة وكان اول الحرفين
ساكناً وجب ادغام الحرف الاول في الثاني ، وما ورد خلاف
ذلك في الشعر عد من الضرورة كقول ابى النجم المعبلى :

الحمد لله العليّ الأجلّ

الواهب الفضل الوهوب الخجل (٢)

(١) نحو قوله :

ولا يبادر في اشتد وليدنا أقدر ينزلها ينير جلال

(١) قال العيني الاستشهاد فيه في قوله « الاجال » حيث فك الادغام
فيه للضرورة ، وانه واجب في مثل هذا للوضع . ولهمنا قال علماء المعاني ان
النصاحة في المفرد خلوصه من تناثر الحروف والقراءة ومخالفة للقياس ثم قالوا
ومخالفة للقياس نحو « الحمد لله العلي الاجل » وللقياس الاجل . قوله الوهوب
صفة مبالغة في الواهب . والخجل من أجول اذا أعطى عطلة كثيراً

والقياس الاجل . وقال سيويه في باب ما يحتمل الشعر من كتابه : ويلفون بالمعتل الاصل فيقولون رادد في راد وضننوا في ضنوا ومررت بجواري قبل . قال قنبر بن ام صاحب :

مهلا اناذل قد جربت من خلقي

اني اجود لاقوام وان ضننوا

انتهى . والشواهد في هذا الباب كثيرة والمسألة مفصلة في محلها (١)

تضعيف آخر الكلمة

قال سيويه في باب ما يحتمل الشعر من كتابه : ومن العرب من يشقل الكلمة اذا وقف عليها ولا ينقلها في الوصل فاذا كان في الشعر فهم يجرؤنه في الوصل على حاله في الوقف نحو « سبباً » و « كللاً » فثبتوه في الوصل كما اثبتوا الحذف في قوله « لنفسه مقنماً » يعني من قول الشاعر وهو مالك بن خريم الحمداني :

قال يك فتناً أو ممينا فاني سأجعل عينيه لنفسه مقنماً

قال وانما حذفه في الوقف قال رؤية :

ضخم يحب الخلق الا ضحفا

بكسر الهمزة وفتحها وبعضهم قال الضحفا بكسر الضاد . انتهى

والحاصل ان اجراء الوصل مجرى الوقف كثير في الشعر

للضرورة وذلك مثل قول رؤية (٢) :

(١) نحو :

وقال نبي السليم قدموا وأحببنا ان يكون المقدما

(٢) عزاه سيويه في الكتاب لرؤية وقال ابن يسعون انه لربيعة بن صبح

على مازعم الجرمي

لقد خشيت ان أرى جدباً
 في عامنا ذا بعد أن أخصبنا (١)
 ان الدي فوق المتون دبا.
 وهبت الريح بمور هبا (٢)
 ترك ما ابقى الدبا سبباً
 كأنه السيل إذا اسلحبا (٣)
 أو كالخريق وافق القصبا
 والتبن والخلقاء قاتلها
 حتى ترى البويزل الارزبا
 من عدم المرعى قد اقرعبا (٤)
 تباً لاصحاب الشوي تباً (٥)

فقد قال النحاة في الوقف على المتحرك خمسة اوجه : الاسكان
 والروم والاشمام والتضعيف والقل . ولكل منها حد وعلامة ،
 وليس هذا المقام بمحل للتفصيل . وقد ضعف هذا الشاعر آخر

(١) قوله جدبا بتشديد الباء وهو تقيض الخصب واخصبنا بتشديد الباء ماض
 من الخصب

(٢) الذي بفتح الدال والباء للوحدة منشار الجراد واراد بالمتون ظهون
 الارض . ودبا من الديب والالف فيه للاطلاق . والمور يضم الميم وسكون الواو
 وفي آخره راء الريح والنبار

(٣) السبب القفر الذي لا شيء فيه واسلحبا من اسلحباب النار وهو
 انتشارها في القصب أو الخلقاء أو للتبن

(٤) البويزل مصدر يازل وهو من الايل فانظر تابه . والارزب بفتح الهمزة .
 وسكون الراء وفتح الراء معنى التشديد . واقرببا معناه تقيض من الهزال

(٥) تباً أي خسراتنا وملاك لاصحاب الشوي اراد اصحاب الشاء لانها اقل
 احتمالا للشدة

الكلمة في الوصل فشدد الباء مع وصلها بحرف الاطلاق . ومن
أراد تمام الكلام فعليه بمفصلات كتب العربية

تحقيق المشدد في القوافي

هذا عكس ما قبله وهو من الضرائر الشعرية . قال ابن عصفور
في كتاب الضرائر ومنه تحقيق المشدد في القوافي نحو قول امرئ
القيس :

لا وائيك ابنة المامري لا يدعي القوم أني أفر

وقد خفف عدة قواف من هذه القصيدة ، وإنما خفف
ليستوى له بذلك الوزن وتطابق آيات القصيدة . ألا ترى أنه لو
شدد « أفر » لكان آخر اجزائه على فعولن من الضرب الثاني
من المتقارب . وهو يقول بعد هذا :

تميم بن مرّ واشياعها وكندة حولي جميعاً صبر

وآخر جزء من هذا البيت فعل وهو من الضرب الثالث من
المتقارب ، وليس بالجائز له أن يأتي في قصيدة واحدة بإيات من
ضربين نخفف لتكون الأيات كلها من ضرب واحد وسواء في
ذلك الصحيح والمعتل . انتهى كلامه

وبهذا تعلم أنه لم يصب من قال أن « أفر » فيه مشدد اجتمع
فيه ما كان واجتماعهما في القافية جائز ، وهو أبو الفرج ابن المعافى
قال في أماليه : حدثنا صديقنا الحسن بن خالويه قال كتب الاخفش
الى صديق له يستعير منه دابة « لا يقع في الشعر لأنه لا
يجمع بين ما كنين فقال :

أردت الركوب الى حاجة فرلي بفاعلة من دبيت

وانما امتنع دخول دابة ونحوها في الشعر لئلا يلتقي فيه
ساكنان في غير القافية كقوله :

لا يدعي القوم أنني اقر

وقد جاء في الشعر في مزاحف للمتقارب ، وذلك قوله :
فقالوا القصاص وكان التقا من حقا وعدلا على المساهينا
ورواه بعضهم وكان القصاص . هذا كلامه (١)

واعلم ان هذه القصيدة من بحر المتقارب وهو فعولن ثمان
مرات وفيه الحذف فان اقر وزنه فهو وحذف منه لن قاتي يذله
فعل . وفي اول هذا البيت ثرم فان وزن قوله لاو فعل واصله
فعولن فلحقه ائرم فصار وزنه ما ذكر . وهذا البيت مطلع قصيدة
لامرئ القيس على الصحيح عند المفضل وابي عمرو الشيباني

تقديم المعطوف على المعطوف عليه

الاصل في التوابع ان تتأخر عن المتبوع وانما تتقدم في
الضرورة كقوله :

الا يا نخله من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام (٢)

قال السعد في (شرح المفتاح) ان تقديم المعطوف جائز
بشرط الضرورة ، وعدم التقديم على العامل ، وكون العاطف احد
حروف خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا ، صرح به المحققون .
وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل مذهب الاخفش انه أراد
عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة . و(ذات عرق)
موضع بالحجاز . وسلم على النخلة لانه معبد احبابه ، وملعبه مع

(١) تقدم في ص ٨٧ - ٨٨

(٢) ذات عرق موضع بالبادية وهو ميقات أهل العراق

أترابه ، لأن العرب تقيم المنازل مقام سكانها ، فتسلم عليها ، وتكثر من الحنين إليها . قال الشاعر :

وكمثل الاحباب لو يعلم العا ذل عندي منازل الاحباب
ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لثلا يشهرها ، وخوفا
من اهلها واقاربها . وعلى هذا الاخير اقتصر ابن ابي الاصبغ في
(تحرير التعبير) في باب الكناية قال : ومن نخوة العرب وغيرهم
كنائهم عن حرار النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك
. فقال سبحانه « كأنهن يعض مكنون » وقال امرؤ القيس :

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت عن هواها غير ممجل
وبعد فان النحويين كلاما في هذا البيت يخرجونه عن الضرورة
: أعرضنا عنه لبعده

الفصل بالاجنبي بين المتضايقين (١)

زم كثير من النحويين انه لا يفصل بين المتضايقين الا في
الشعر خاصة لان المضاف اليه منزل من المضاف منزلة الجزء منه
لانه واقع موقع تنوينه ؛ فكما لا يفصل بين اجزاء الجسم لا يفصل
بينه وبين منازل منزلة الجزء منه

والحق ان مسائل الفصل سبع * ثلاث جائزة في السعة :
احداها ان يكون المضاف مصدرا والمضاف اليه فاعله
والفاصل اما منفعوله كقوله :

عتوا اذا جئنا بهم الى السلم وأفة
فستقام سوق البغات الاجادل

(١) في هامش نسخة المؤلف :

« وقد ذكرت تبذة لطيفة من هذا الباب في المجموع الذي جئناه في الفرائد » هـ

وأما ظرفه كقول بعضهم «ترك يوماً نفسك وهوها سمي لها في رداها»

الثانية ان يكون المضاف وصفاً والمضاف اليه اما مفعوله الاول والفاصل مفعوله الثاني كقول الشاعر :

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى

وسواك مانع فضله المحتاج

أو ظرفه كما في قوله عليه السلام «هل اثم تاركولى صاحبي» وقول الشاعر :

فرشنى بخير لا اكونن ومدحتي

كناحت يوماً صخرة بمسيل

الثالثة ان يكون المضاف لا يشبه الفعل وان يكون الفاصل قسماً كقولهم هذا علام والله زيد

والاربع الباقية يختص بالشعر :

احداها الفصل بالاجنبي ونعني به معمول غير المضاف فاعلا كان الاجنبي كقوله :

أتجب أيام والداه به اذ نجلاه فتم مانجلاه

اي انجب والداه به اذ نجلاه

أو مفعولا كقول جرير :

نَسَقِي امْتِيَا حَا نَدَى الْمَسْوَاكَ رِيْقَتَهَا
كَمَا تَضْمَنُ مَاءَ الْمُرْتَنَةِ الرَّصْفُ (١)

أي نَسَقِي نَدَى رِيْقَتَهَا الْمَسْوَاكَ
او ظرفًا كَقَوْلِهِ :

كَمَا خُطُّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا
يَهْوِي يَقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ (٢)

الثانية الفصل بفاعل المضاف . كَقَوْلِهِ :

مَا إِنْ وَجَدْنَا لِلْهَوَى مِنْ طَبٍّ
وَلَا عَدَمْنَا قَهْرًا وَجَدُّ صَبٍّ (٣)

ويحتمل ان يَكُون من الفصل بالفاعل . ومن الفصل
بالمفعول قَوْلُهُ :

(١) نَسَقِي مَضَارِعَ مَتْنِي مَتْنِي لَاتَيْنِ وَمَا لَهُ ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى امِّ عَمْرُو فِي
الْبَيْتِ قَبْلَهُ :

مَا اسْتَرْصَفَ النَّاسُ مِنْ شَيْءٍ يَرَوْقُهُمْ إِلَّا دَاوَاهُمْ عَمْرُو فَوْقَ مَا وَصَفُوا
وَمَدَى مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مَضَافٌ . وَرِيْقَتَهَا مَضَافٌ إِلَيْهِ . وَالْمَسْوَاكَ مَفْعُولُهُ
الثَّانِي فَصْلٌ بِهِ بَيْنُ الْمَضَافِ وَالْمَضَافِ إِلَيْهِ وَالْإِمْتِيَاحُ الْإِسْتِيَاكُ . وَالْمُرْتَنَةُ السَّحَابُ
وَالرَّصْفُ بَفَتْحَتَيْنِ جَمْعُ رَصْفَةٍ وَهِيَ حَبَابَةٌ مَرْصُوقٌ يَمْضِي إِلَى بَعْضٍ وَمَاءُ
الرَّصْفِ أَرَقٌّ وَأَصْفَى

(٢) الْبَيْتُ لَا يَنْحِيهِ النَّمْرِيُّ

(٣) لَمْ أَعْتَزْ عَلَى قَائِلِهِ وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ بِجَاعِلِ الْمَضَافِ فَأَضَافَ قَهْرًا
إِلَى مَفْعُولِهِ وَهُوَ صَبٌّ وَفَصْلٌ بَيْنَهُمَا فَاعِلٌ لِلصِّدْرِ وَهُوَ وَجِدٌ وَالْأَصْلُ مَا وَجَدْنَا
لِلْهَوَى طَبًّا وَلَا عَدَمْنَا قَهْرًا صَبٌّ وَجِدٌ . وَالْعَبُّ الْمَلْشَقُّ

أَنَّ كَانَ النِّكَاحُ أَحْلَى شَيْءٍ

فَإِنْ نَكَحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ

بدليل أنه يروى بتنصب مطر ورفعته

والثالثة الفصل بنعت كقوله :

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمَرَادِيُّ سَيِّئَةً

مِنْ ابْنِ ابْنِ شَيْخِ الْإِبَاطِحِ طَالِبٍ (١)

الرابعة الفصل بالنداء كقوله :

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ

زَيْدٍ حِمَارٌ دُقْ بِالْإِجَامِ

أي كأن بردون زيد حمار يا أبا عَصَامِ

وزاد بعضهم خامسة وهي الفصل بفعل لمعنى كقوله :

بَايَ تَرَاهُمْ الْأَرْضَيْنِ حَلُّوا

ابْنِ الدَّبْرَانِ أَمْ عَسَفُوا الْكُفَّارَا

أراد باي الأرضين ترام

وسادسة وهي الفصل بالمتعول لأجله كقوله :

(١) أي من ابن ابن طالب شيخ الإباطح . والمرادي هو عبد الرحمن بن عمرو المعروف بابن ماجم نفع لليم وحسن لسيم هو طائل على كرم الله وجهه والإباطح جمع بطحاء والمراد بها مكة لأن أبا طالب كان شيخ مكة ومن أعيان أهلها وأشراؤها والبيت لمعاوية بن أبي سفيان قاله لما اتفق ثلاثة من الخوارج أن يقتل كل واحد منهم واحدا من علي بن أبي طالب وعمرو بن الحمَاطي ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم قتل علي وسلم عمرو ومعاوية

مُعاوِدُ جُرْأَة وَقَت المِوَادِي
اشمَّ كَانَهُ رَجُلٌ عَبُوسٌ (١)

اراد معاود وقت المِوَادِي جرأة ...

اببدال حركة من حركة

ذكر هذا القسم بعض من الف في الضرائر . ومنهم الشيخ
أبو سعيد في منظومته المسماة (اللسان الشاكر في ضرورة الشاعر)
حيث قال :

وابدلوا حركة من حركة كقولهم اما لام بركة
وما اعلم ما يريد فان ابدال الحركة من الاخرى واقع في فصيح
الكلام كالنقل والاتباع

اناية حرف مكان حرف (٢)

قد عد ابن عصفور هذا الباب من الضرائر الشعرية في كتابه

(١) البيت من قصيدة لأبي زيد الطائي في صفة الأسد استشهد به على الفصل
بين المتصائفين بالمنزل لأجله . واستشهد به أبو حيان على هذه المسألة قلأي
معاود وقت المِوَادِي جرأة ضمل بالمصدر الذي هو منقول من أحله . وروي
البيت بتقديم الصدر على العجز وتبعه السيوطي في الجمع . وكلاما غلطاً . لأن
البيت من قصيدة سينية لا دالية ومنها قبل البيت :

الى ان عرسوا قاعب منهم قريباً ما يحس له حبيب

خلا ان العناق من المطايا حسين به من آية شوس

معاود جرأة الخ

(٢) في نسخة المؤلف حفظه الله باب قبل هذا الباب عنوانه (اجراء الوصل
بحرى الوقف في الضمير) وتكام فيه مثل ماتكم في باب حذف واو العلة

فقال : ومنه انا به حرف مكان حرف . واورد لذلك عدة شواهد منها قوله :

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها (١)
 اراد عني ووجه ذلك انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه
 ولذلك استعمل علي بمعنى من . وكان ابو علي يستحسن قول الكسائي
 في هذا لانه لما كان رضيت ضد سقطت عدي رضيت بعلي
 حملا للشيء على تقيضه كما يحمل على نظيره . وقد سلك سيبويه
 هذه الطريق في المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما قالوا كذا واحدها
 ضد الآخر . ونحو منه قول الآخر :

اذا ما امرؤ ولي علي بوده

وأدير لم يصدر بادباره ودي (٢)

أي عني . ووجهه انه اذا ولي عنه بوده فقد ضن عليه به
 ويخل فاجرى التولي بالود مجرى الضنونة والبخل أو مجرى السخط
 لان توليه عنه بوده لا يكون الا عن سخط عليه . وهذا الذي
 قاله ابن عصفور لم يذكره غيره كيف وقد ورد في القرآن والحديث

والسكين الذي مر في ص ٨١ فلا حاجة الى ذكره مرة اخرى فراه قال بعد
 ما ذكر العنوان هاء الضمير للاصلة منصوبة وتسكن في الوقف وفي الوصل
 للضرورة كقوله بيت لدى البيت الحمد كرهت من حبة اجراء الوصل مجرى الوقف
 (١) البيت للتحيف الخليل وزاد ابو زيد الانصاري بعده :

ولا تقبو مبروف بني قشير ولا تمص الاسنة في صناتها
 وانظر ص ١٤٥ من كتاب (أدب الكتاب) للصولي

(٢) البيت لدوسر بن عسان البربوعي وبه

ولم اتمدر من خلال نوء كما كان يأتي مثلن علي عمد
 فان تلك اراي تمرقن ليلي فاني كنتصل السيف في خاق النعد
 ويروي لم يدبر مدامه

وغيرها ، وغاية ما قيل انه لا يطرد في كل موضع .
وقد افرده ابن جني باباً في (الخصائص) فلا بأس بإيراد شيء .
منه . قال في باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض : هذا باب
يتلقاه الناس مغسولاً وما ابعد الصواب عنه وذلك انهم يقولون
ان « الى » تكون بمعنى « مع » ويحتجون بقوله تعالى « من انصاري
الى الله » ويقولون « في » تكون بمعنى « على » كقوله تعالى
« ولا صلبنكم في جذوع النخل » وغير ذلك . ولسنا ندفع ان
يكون ذلك كما قالوا لكننا نقول انه يكون بمعناه في موضع دون
موضع على حسب الحال الداعية اليه فأما في كل موضع فلا .
الا ترى انك اذا أخذت لظاهر هذا القول لزمك ان تقول عليه
« سرت الى زيد » وأنت تريد معه ، وان تقول « زيد في الفرس »
وأنت تريد عليه ، « وزيد في عمرو » وأنت تريد عليه في العداوة
وان تقول « رويت الحديث بزيد » وأنت تريد عنه ، ونحو ذلك
مما يهون ويتفاحش . ولكن نضع في ذلك ربما يعمل فيه :
اعلم ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى
بحرف والآخر بآخر فان العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين
موقع صاحبه ايذاناً بان هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك
جاء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ، وذلك كقوله تعالى
« احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم » وأنت لا تقول
رفثت الى المرأة وانما تقول رفثت بها أو معها . لكنه لما كان
الرفث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدّي افضيت بالي جئت بها
مع الرفث ايذاناً بانه بمعناه كما صححوا عود وحول لما كان في معنى .

اعور واحول وكما جاءوا بالمصدر فاجروه على غير فعله لما كان في
معناه نحو قوله :

« وان شتم تعاودنا عوادا » (١)

لما كان التعاودان يماذ بعضهم بعضاً وكذلك قوله تعالى
« من أنصاري الى الله » أي مع الله وأنت لا تقول « سرت الى
زيد » أي معه لكنه انما جاء لما كان معناه من ينضاف في نصرتي
الى الله . الى ان قال ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً
لا يكاد يحاط به ، ولعله لو جمع أكثر لجاء كتاباً ضخماً . وقد
عرفت طريقه ، فإذا مر بك شيء منه فتقبله وأنس به ، فإنه فصل
من العربية لطيف حسن يدعو الى الانس بها ، والفحاهة فيها . وفيه
أيضاً موضع يشهد على من انكر ان يكون في اللغة لفظان بمعنى
واحد حتى تكلف ذلك ان يوجد فرقاً بين قعد وجلس وذراع
وساعد الا ترى انه لما كان رقت بالمرأة بمعنى افضى اليها جاز ان
يتبع الرقت الحرف الذي بابه الافضاء وهو الى . وكذلك لما كان
هل لك في كذا بمعنى ادعوك اليه جاز ان يقال « هل لك الى ان
تزكي » كما يقال ادعوك الى ان تزكي . انتهى كلامه

وقال ابن السيد البطليوسي في (شرح ادب الكاتب) عند
باب دخول بعض الصفات مكان بعض هذا الباب أجازة أكثر

(١) قال في (الاقتضاب) هذا البيت لأعلم قائله ووجدت في بعض التاليف
ان صدره « فلما تشكروا للبروف منا » ولا أعلم صحة ذلك من سبقه لأن
الشرطين لا يلتزمان التاماً صحيحاً . وذكر ان الرواية عن أبي نصر عن أبي علي
تعاودنا عواذا بالذال للمجبة وان ابن جني انتسب بالذال غير مجبة وهو الصواب

الكوفيين ، ومنع منه أكثر البصريين . وفي القولين جميعاً
نظر ، لأن من أجازهم دون شرط لزمه أن يميز صوت الـ زيد وهو
يريد مع زيد . ثم مثل بتحو ما مثل به ابن جني وقال : وهذه
المسائل لا يميزها من يميز ابدال الحروف ، ومن منع من ذلك
على الاطلاق لزمه أن يتصف في التأويل لكثير مما ورد في هذا
الباب ، لأن في هذا الباب أشياء كثيرة يتعذر تأويلها على غير
وجه البذل ، ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا ان هذا من
ضرورة الشعر لأنه هذا النوع قد كثر وشاع ولم يخص الشعر
دون الكلام ، فإذا لم يصح انكارهم له وكان المجيزون له لا يميزونه
في كل موضع ثبت بهذا انه موقوف على السماع غير جاز القياس
عليه ووجب أن يطلب له وجه من التأويل يزيل الشناعة عنه
ويعرف كيف المأخذ فيما يرد منه . ولم أر للبصريين تأويلاً أحسن
من قول ذكره ابن جني في كتاب (الخصائص) وأنا أورده في
هذا الموضع وأعضده بما يشاكله من الاحتجاج . ثم نقل كلام
ابن جني وزاد عليه أمثلة وشرحها وأطال الكلام فيها وأطاب

ابدال حرف من حرف

باب الابدال باب واسع من ابواب التصريف ، وقد اشبع
فيه الكلام ابن جني في (سر الصناعة) وذكر نبذة من ذلك في
(الخصائص) ونحن نذكر هاهنا ما ابدل منها للضرورة
واختص بالشعر

فمن ذلك ابدال السين ياء قال الشاعر وهو :

إذا ما عُدَّ أربعةٌ فِسالٌ

فزوجك خامسٌ وأبوك سادي (١)

أي أبوك سادس ، والفسال جمع فصل وهو اللّيم . وقال آخر :

يُوَنَزِلُ اَعوامَ اِذا عَتِ بِمُخَمِّسةٍ

وتعتدني ان لم يبق الله ساديا

أي سادسا . وقال الآخر :

مضى ثلاث سنين منذ حل بها وعام حلت وهذا التابع الخامي
أي الخامس

والياء من الاء كما في قول الشاعر :

يفديك بأزراع أبي وخالي قد مر يومان وهذا التالي
وأنت بالمجيران لا تبالي

أي وهذا الثالث

وقد تبدل الجيم من الياء المشددة في الوقف كقوله :

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَاجٍ المطعمان اللحم بالحَشِجِ
وبالغداة كَتَلَ البَرَنِجِ يُقْلَعُ بالودِّ وبالصِرِجِ (٢)

(١) يقول إذا عد للناس من القوم أربعة ثلثا خماسا فزوجك خامسهم وأبوك سادسهم أي يكونان من جهة الاسفل للثام
(٢) الغداة أول النهار . ولكتل بضم الكاف وفتح التوبة جمع كتلة بضم

ودون تشديد كقوله :

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَاجَتِي
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحِجِّ
أَقْرَبُ نَهَاتٍ يَنْزِي وَفَرَجٍ (١)

وتسمى هذه عجمة قضاة

وقد تبدل العين ياء للضرورة كقوله :

ومنهل ليس له حَوَازِقُ ولفظادي جه تقائق
أي «ضفادع» والمنهل مثل الممنع والحرازق الجوانب جمع
حازق وحازقة والحزق الحبس يعني ليس له جوانب تمنع الماء أن
ينبسط حوله . ويجوز أن يريد أن جوانبه لا تمنع الواردة بل كلها
سهلة لمن يرد . ولفظادي جه تقائق أي ولفظادع معظمه وكثيره
اصوات . ومثل قول الآخر :

ومنهل ليس له من وارد سوى ضفادي جه الموارد

الكاف وسكون النونية وهي القطعة المجمة . ويروي كس والمضى واحد . والبرني
يفتح الموحدة وسكون الراء ضرب من الثمر . والود فتح الوار وتشديد اللال
لوتد مكنت الناء تخفيفاً وأبدلت دالا ولدغمت في اللال . والصيحي بكسر الصادين
المهملتين قرن البقرة . والشاهد في أربعة الفاظ ابوعلي والمشح والبرنج والميصيح
فإن الجيم بها بدل من الياء

(١) قلت وفي البيت شاهد آخر وهو حذف الـ من اللهم شذوذاً . والشاحج
البطل الذي يشحج أي يصوت . والامر لا يعض والنهات النهاق وينزى يحرك .
وورنج أي وورني . وهي الشعر إلى شحمة الاذن والشاهد فيه في قوله حجتج
ويج وورنج فان اصلها حجي وبني وورني فأبدلت من الياءات حيا وهذا الرجز
لرجل من البيايين

وتبدل الياء من الباء للضرورة كقوله :

لها اشاريرو من لحم تتمره

من الثعالى ووخز من ارانيها (١)

الضمير يرجع الى عقاب وهي التي شبه الشاعر راحته بها في السرعة فيما قبل البيت . والاشاير بالشين المعجمة قطع قديد من اللحم والتتمر بفوقيتين التجفيف ووخز بالحاء والزاي المعجمتين شيء قليل . أي ولها في وكرها قطعات لحم من الثعالب قد جففتها وبسطها وشيء قليل من لحم الارانب وتبدل التاء من السين كقوله :

يا قاتل الله بني السعلاة

عمرو بن يربوع شراد التات

ليسوا اعفاء ولا اكيات (٢)

اراد الناس واكياس فقلب السين تاء ، ويقال ان ذلك لغة لبعض العرب . وتبدل تاء الضمير كافاً عند بعض العرب للضرورة كما قال الراجز :

(١) البيت لابي كاهل النمر بن ثوب البشكري من ابيات يصف بها فرخة عقاب كانت لقومه والاشاير جمع اشرايرة وهي قطعة من اللحم تقدد للاذخار . وتمره متجففة من تمرات اللحم والنمر بتشديد الميم اذا جففت . ووخز أي قطع من الوخز وهو القطع القليل والشاهد في قوله « تعالى » و « ارانيها » فان اصلها ثعالب واراناب ابدلت الباء للوحدة فيها ياء

(٢) السعال جمع سعاة وهي الغول والاكياس جمع كيس وهو الرجل الحسن الرأي

يا ابن الزبير طالما عصيكنا وطالما غنيكنا ^(١) اليكنا

لنضر بن لسيفنا قفيكنا ^(٢)

قال ابن جني في (سر الصناعة) ابدال الكاف من التاء لانها اختبا في الهمس . وكان صحيحا اذا اشد شعراً قال « احسنك والله » يريد احسنت . انتهى

وقال ابو الحسن الاخفش ان شئت قلت ابدل من التاء الكاف لاجتماعها معها في الهمس ، وان شئت قلت اوقع الكاف موقعها وان كان في اكثر الاستعمال للفعول لا للفاعِل لاقامة القافية ، ألا تراهم يقولون وأينك أنت ومروت به هوفي جعل علامات الضمير المختص بها بعض الانواع في أكثر الامر موقع الآخر . ومن ثم جاء « لولالك » وانما ذلك لان الاسم لا يصاغ معرباً وانما يستحق الاعراب بالعامل . انتهى

وقال ابن هشام في (المصنف) ليس هذا من استعارة ضمير النصب مكان ضمير الرفع كما زعم الاخفش وابن مالك وانما الكاف بدل من التاء بدلا تعريفيًا . انتهى

واراد الشاعر بابن الزبير عبدالله بن الزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا باب يطول ذكره . واستيفاءه في محله

ابدال كلمة من كلمة

ابدال كلمة من كلمة جعله بعض الافاضل من الضرورة كالفراء والسيد المرتضى علم الهدى وابي سعيد في فن الصرائر من كتابه

(١) في نسخة : غنيكنا

(٢) الرجز لرجل من حيرتنا في نوارد ابي زيد

(لسان العرب) ومثل لها بقوله :

ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورأني بامسهم وامسله (١) .
وزعم ان الشاعر اراد بامسله القوم الى غير ذلك من الشواهد
الكثيرة

وغير هؤلاء من الجمهور جعلوا كل ذلك من اغلاط العرب
في الشعر وانهم لا يتابعون على مثلها ، وقالوا ان من برأهم من
الغلط فهو محجوج بهذه الشواهد ، والعرب لم يكونوا معصومين
من الخطأ والزلل في الالتقاط ولا في غيرها ، وقد دون الأئمة
غلطهم . وقد سبق في المسألة الرابعة عشرة من مقدمة هذا الكتاب
نبذة منها . ولنكتف في هذا المقام بهذا المقدار ، فهو كاف لمن
أخذت العناية بيديه

الجزم باذا ولو

اذا تكون للشرط ، ولا يجزم بها الا في ضرورة الشعر ،
لأنها موضوعة لزمان معين واجب الوقوع . والشرط المقتضى
للجزم لا يكون الا فيما يحتمل الوقوع وعدمه وقد صرح بذلك
ابن مالك في الكافية فقال :

وشاع حزم باذا حملاً على متى وذا في النثر لن يستعملا
وقال في شرحها : وشاع في الشعر الجزم باذا حملاً على متى

(١) لم ار من نسب الى قتيل والمضى ذاك خليلي الذي يواصلني اذا غبت دافع
عني ورمى أهدائي من أحلى بالسهم والاحجار . ويروي وذو ياتاني موضع
وذو يواصلني . وقدم في ص ٣٥

فمن ذلك انشاد سيوي :

ترفع لي ختد^١ والله يرفع لي
ناراً اذا خملت نيرانهم تقد^(١)

وانشاد القراء :

استغن ما أغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل^(٢)

لكن ظاهر كلامه في (التسهيل) جواز ذلك في النثر على
قوله ، وهو ما صرح به في (التوضيح) في اعراب مشكلات صحيح
الامام البخاري فقال : هو في النثر نادر وفي الشعر كثير ، وجعل
منه قوله عليه الصلاة والسلام لعلي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما
« اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين » الحديث . . .

وأما لو فذهب قوم منهم ابن الشجري الى أنها يجزم بها في
الشعر ، وعليه مشى ابن مالك في (التوضيح) ورد ذلك في الكافية
فقال :

وجوز الجزم بها في الشعر ذو حجة ضعفا من يدوي
والحجة التي ذكرها هي قول الشاعر :

(١) البيت للفرزدق يقول يرفع لي قبلي من أشرف ما هو في الشجرة كالنار
الموقدة اذا قدمت بنيري قبلي . وختد ام مدركة وطائخة ابني الياس بن مضر
وتيم من ولد طائخة بن الياس فلذلك فخر يختد على قيس عيلان بن مضر
(٢) ينسب الى عبد قيس بن خفاف ، و« ما » في قوله ما اغناك مصدرية ظرفية
والخصاصة الحاجة والشدة

لو كِشَاءٌ طَارَ بِرِ ذُو مَيْعَةٍ
لاحقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو مُخَصَّلٍ (١)

وقوله :

تامت فتؤادك لو يحزنك ما صنعت
أحدى نساء بني ذهل بن شيبان (٢)
ووقع له في التسهيل كلامان : أحدهما يقتضى المنع مطلقاً أي
في الشعر والنثر . والثاني ظاهره موافقة ابن الشجري
اثبات الف انا في الوصل

الف انا يثبت في الوقف دون الوصل الا في الشعر ، وشاهد
ذلك قوله :

انا سيف العشيرة فأعرفوني جيداً قد تذریت السناما
قال ابن جني في (شرح تصريف المازني) اما الالف في انا
في الوقف فزائدة ليست باصل . ولم تقض في ذلك فيها من جهة
الاشتقاق ، هذا محال في الاسماء المضمره لأنها مبنية كالحروف ،
ولكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها كما
يذهب الهاء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف الا ترى انك تقول
في الوصل « أن زيد » كما قال تعالى « اني انا ربك » تكتب
بالالف بعد النون وليست الالف في اللفظ وانما كتبت على الوقف

(١) يصف قريسا سابقا . والبيعة النشاط واول جري الفرس . ولاحق الآطال
أي ضامرها والآطال جمع اطل بكسر الهمزة وسكون الطاء وهي الحاصرة ويقال
اطل ايضا بكسر تين كابل وال ويقال لها أيضا اياطال والجمع اياطل . والنهد المشرف
المرتفع . والحصل جمع خصلة ضم الهاء وهي لفيفة من شعر
(٢) تامه الحب وتيمه أي اذله

فصار سقوط الألف في الوصل كسقوط الهاء التي تلحق في الوقف لبيان الحركة في الوصل . وبنيت الفتحة بالالف كما بنيت بالهاء لأن الهاء مجاورة للألف . وقد قالوا في الوقف « انه » فبينوا الفتحة بالهاء كما بينوها بالالف ، وكلتاها ساقطة في الوصل فأما قول الشاعر « انا سيف المشيرة فأعرفوني » البيت قائما اجراء في الوصل على حد ما كان عليه في الوقف ، وقد أجرت العرب كثيراً من الفاظها في الوصل على حد ما تكون عليه في الوقف ، وأكثر ما يجيء ذلك في ضرورة الشعر . انتهى .
ولبيت قصة ذكرت في ترجمة عوف القواني في الأغاني .

إضافة « حيث » الى المفرد

« حيث » من الظروف التي تضاف الى الجمل . وقد اضيفت الى المفرد في الشعر كقوله :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهِيلٌ طَالَمَا

نَجْمًا يُضِي كَالشَّهَابِ سَاطِعًا (١)

وقال الفرزدق من قصيدة :

وَلَطَمْنَهُمْ تَحْتَ الْحَيِّ بَعْدَ خُرْبِهِمْ
بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لِيَ الْعَمَامُ (٢)

(١) هذا البيت لا يعرف قائله . وسهيل عجم تنضح عند طلوعه الفواكه وينتفضي

عسل الصيف . وساطعا أي مرتعا

(٢) هذا البيت لم يسم أحد قائله واشده بضم الرواة هكذا :

ونحن سقينا للوت بالشام متغلا وقد كان معهم حيث لي العمائم

والحي جمع حبة بضم الحاء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساتيه بسامته وقد

يحتني بديه . والبيض اللوامي السيوف القواطع

قال أبو حيان في (الارتشاف) مذهب البصريين انه لا يجوز
 اضافتها الى المفرد وما سمع من ذلك نحو « حيث لي العهائم » فادر
 واجاز الكسائي الاضافة الى المفرد قياسا على ما سمع من اضافتها
 الى المفرد انتهى . وحكى احمد بن يحيى عن بعض اصحابه أنهم قالوا
 « هي أحسن الناس حيث نظر قاطر » يعني الوجه . فهذا قد جاء
 في الكلام . والصواب ما قدمنا انه من باب الضرائر ، وهذا
 النثر مولد

كسر نون جمع المذكر السالم وما الحق به

نون هذا الجمع وما التحق به مفتوحة طلبا للخفضة من ثقل
 الجمع وفرقا بينه وبين نون المثنى وكسرها مع الياء فقطع من الضرائر
 الشعرية . ومما ورد منه قوله :

عرفنا جعفرأ وبني ابيه وانكرنا زعانف آخرين^(١)
 وشاهد الملحق بالجمع قول سحيم بن وثيل الرياحي :
 اكل الدهر حل وارتمال

اما يبقى حلي ولا يقيني

(١) جعفر اسم رجل ونحو ابيه اخوته وهم جعفر وجهور وكنيت وعبيد .
 والزعانف جمع زعنفة بكسر الراء والتول وسكون العين بينهما وهم الاتباع كذا
 قال بعضهم وفي القاموس الزعنفة الكسر والفتح للقصير والقصيرة . ثم عدد ما يطلق
 عليه الزعنفة ثم قال جمع زعانف وهي أجنحة السك وكل جماعة ليس اصلهم واحدا .
 وهذا هو مراد الشاعر لانه عرس بفضله من بني عرين بانه من الملحقين والاتباع
 لامن الصريح الخالص المناسب . وروى جعفرأ وبني عبيد . واليت لجرير

وماذا يبتغي الشعراء مني

وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين

قال الرضي اذا كسرت النون فلا يكون ما قبلها الا الياء .
وكذلك نص ابن عصفور في كتاب الضرائر ان كسر نون الجمع
لا يكون الا في حال النصب والتخفيض ، كما ان فتح نون التثنية
لا يكون الا كذلك ، فلكسرها شرطان : أحدهما الشعر وثانيهما
الياء . وبهذا يعرف سقوط قول ابن هشام في (شرح الشواهد)
أن الشرط الثاني قد أهمله النحويون وان الشرط الأول أهمله
ابن مالك في منظومته دون التسهيل . قال ابن عصفور : ووجه
كسر النون تحريكها على أصل النقاء الساكنين . وقال العيني ويقال
ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة لقوم بنى الشاعر
كلامه على هذه اللغة . والصواب ما قاله ابن عصفور

فتح نون المثني وضمها ونون المالحق به

نون المثني والمالحق به وهو اثنان واثنان وثلثان مكسورة
على الأصل في النقاء الساكنين . وقد ورد في الشعر خلاف ذلك
وهو من الضرائر كقوله :

ان لسُعدى عندنا ديوانا يحزى فلانا وابنه فلانا (١)

(١) سعدى بضم السين اسم امرأة . قال السكري الديوان مكسور ولما
قالوا دواوين مثل قيراط وديار ولو كان ديوان مفتح اقلوا دواوين ولا دعموا
الواحد فعلا ديان كما قالوا ديار انتهى . قال ابن السيد : الديوان أصله فارسي
مدرج واستعملته العرب وحملوا كل محصل من كلام او شعر ديوانا . وما عل يحزى
صير الديوان وتوله كانت عجورا أي هارت عجورا * وعمرت بفتح السين
وكسر الميم

كانت عجوزاً عَمِرَتْ زَمَانَا وهي ترى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا
أعرف منها الأَنْفَ والعَيْنَانَا ومنخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَلِيَانَا^(١)
وقال آخر :

أعرف منها الجيد والعَيْنَانَا ومنخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَلِيَانَا
وروي عن قطرب لامرأة من قعس :

يَا رَبِّ خَالَكَ مِنْ عُرَيْنَةٍ
حَجَّ عَلَى قُلَيْسٍ جُورَيْنَةٍ
قَسْوَةٍ لَا تَقْصِي شَهْرَيْنَةٍ

شهرى ربيع وجاديينه

وقيد ابن عصفور في كتاب ضرائر الشعر فتح النون بحالة
النصب والخفض وبحالة النصب فقط في لغة من ألزم المثنى الألف
في جميع الأحوال ، وقد وجه أبو علي في كتاب الشعر فتح النون
على وجوه قال أنشد أبو زيد :

أعرف منها الأَنْفَ والعَيْنَانَا

تحريك النون بالفتح يحمل غير وجه منها أن حركتها لما
كانت لالتقاء الساكنين ورأى التحريك في التقائهما في المنفصل

(١) المنخرق الأَنْف وهو في الأصل موضع الحجر وهو الصوت من
الأَنْف يقال نَحَرَ من بلب قتل مد النفس من الحياشيم. وطيان اسم رجل
لا مثنى طي كما زعم بعضهم . وزعم البصري أن قاتل هذه الآيات لا يعرف قال
وقيل أنه لروية وهو أيضا غير صحيح وقال للصل أنه لرجل من عبدة هلك
مذاك من مائة سنة

والمتصل لا يحرك بضرب واحد من الحركة جعل التثنية مثل ذلك
الا ترى انهم قالوا ردّ وردّ وقالوا عوض وعوض ونحو ذلك
فلم يلزموا في المتصل ضرباً واحداً من التحريك فكذلك جعل
نون التثنية بمنزلة ويجوز أن يكون شبه التثنية بالجمع لما رأهم
يقولون مضت سنون ويقولون مضت سنين فيجعلون النون في
الجمع حرف الاعراب جعلها في التثنية كذلك ، ويجوز أن يكون
شبه غير العلم بالعلم ألا ترى أن التحوين قد أجازوا في رجل
يسمى بتثنية أن يجعلوا النون حرف الاعراب فيقولون هذا زيدان
ومهران وكان القياس ان لا يعرى من شيء يدل على التثنية كما
انه اذا سمى بجمع بالالف والتاء لم يعروه مما يدل على حكاية ذلك
الا أنهم لما قالوا السبعان في الاسم المخصوص فلم يبقوا شيئاً يدل
على حكاية التثنية جاز على ذلك تغيير ما سمى بتثنية . وقد حكى
البخداديني تحريك نون التثنية بالفتح اذا وقعت بعد ياء وأنشدوا:

على أخوذَين استقلت عشيّة

فما هي الا كحةٌ وتغيبُ (١)

ويشبه أن يكونوا شبهوا التثنية بالجمع ، فكما فتحوا النون
بعد الياء في الجمع كذلك فتحوا ما بعد الباء في التثنية ، وهذا
مما يقوي فتح النون في قوله العيتانا ، ألا ترى أنه ليس يلزمها

(١) قوله على اخوذين مطلق استقلت والصير فيه يرجع الى القطعة التي
تقدم وصفها ن ايات قبل الشاهد وقوله فما هي الا كحة وتغيب اي وما شاهدها
الا كحة وتغيب بعدها أي القصة ثم حذف اللغات معلوما هي . والبيت حميد بن ثور
الصعاني الهلالي أحد الشعراء الحميريين وكان لا يقاربه شاعر في وصف القطاة

على رأيهم وعلى ما أنشدوه حركة واحدة، وما عليه الجمهور أولى من جهة القياس أيضاً وهو الأكثر في الاستعمال، وذلك أن هذه الياء لا تلزم الكلمة، وقد وجدت من الحروف ما لا يقع به الاعتداد لما لم يلزم طالياء في هذا الموضع ليست بلازمة، ألا ترى أن منهم من يجعلها في جميع الاحوال بالناء. وقد حذفوا هذه النون في غير الاضافة كما يحكى عن الكسائي أنه أنشد:

ياحب قد أمسينا ولم تنام العينا

أراد العينان لحذف النون وقوله «ان مى اللنا» أشبه شيء لأن الاسم قد طال بالصلة. انتهى

وشاهد ضم النون قول الشاعر:

يا ابتأ ارقني القيدان^(١) فالنوم لا تألفه العينان^(٢)

ولا يكون الضم للضرورة إلا بعد الالف

اعادة المثني الى اصله

بعطف المفرد على المفرد

لا يقال جاء زيد وزيد بدل الزيدان إلا ما ورد في الشعر للضرورة كقوله:

ليث^(٣) وليث في محل صنك^(٤) كلاهما ذو اشر ومحك^(٥)

(١) القيدان بكسر القاف وتشديد القاف للمعنى الإبراهيمي واحده قدة بضم القاف كما في الصحاح وحكى البصري أنه قال لليلة ونسب ذلك الى ابن سيدة
(٢) الشطر الأول يروي لوائه من الاستيعاب المحامي رضي الله عنه في أبيات من الرجز وهي:
ليث وليث في محك صنك كلاهما ذو أم ومحك

وقال آخر :

كان بين فكها والملك طارة مسك ذبحت في مسك
 ووجه هذه الضرورة الرجوع الى الأصل فان أصل المتن
 العطف بالواو فلذلك يرجع اليه الشاعر في الضرورة كما هنا فان
 القياس ان يقول ليثان لكنه أفردهما وعطف بالواو لضرورة
 الشعر . قال ابن الشجري في أماليه : التثنية والجمع المستعملان .
 أصلهما التثنية والجمع بالعطف فتوكل جاء الرجلان ومررت
 بالزبد بن أصله جاء الرجل والرجل ومررت يزيد وزيد لحذفوا العاطف

اجول جول حازم في المرك أوكشف الله قناع الشك

مع ظفري بمحامي ودركي

وعني بالبيت الاول نفسه وبالثاني بطريقا من طارقة الروم بارزه في غزوة
 خالد بن الوليد مرجع الروم فنته والة . والمصحيح انه لجعدر بن مالك الحنفي
 وكان يقطع الطريق على هجر وناحيتها فانغرى الحجاج به فامله على هجر فبست
 اليه فتية من بني يربوع فاحتالوا له حتى شدوه كئاما فبسته العامل الى الحجاج
 فلما رآه قال له أنت جعدر بن مالك قال نعم قال ما حملك على ما ملني عنك قال
 جراءة الجنان وجفوة السلطان وكذب الزمان قال وما الذي بلغ من أمرك فيجريء
 جنانك ويصلك سلطانك ولا يكاب عليك زمانك قال لو بلائي الامير لوجدني
 من صالحى الامران وبهم الفرسان ومن أوفى أهل الزمان قال الحجاج اأقذك
 في قبة فيها أسد فان قتلك كغنا مؤنتك وان قتلته خلائك ووصلتك قال قد
 اعطيت اسلحتك الله للذية فجاءوا بأسد ضار مكسور وروى في بعض الطريق انه
 اجيع ثلاثة أيام وأن جعدرا شدت يدها يميني الى عنقه فلما رآه الاسد تمطى قائدا .
 جعدر يقول :

ليت وايت لي مجال منك كلامها ذو آتف ومحك

وصولة في بطشة وقتك ان يكشف الله قناع الشك

وظمرا بجؤجؤ وبرك فهو أحق منى بترك

الذئب يموي والغراب يبكي

غزاة جعدر بالسيف قتلها ماتته ثم ان الحجاج فرض له وبقي عنده

والمعطوف وأقاموا حرف التثنية مقامهما اختصاراً وصح ذلك
 لا اتفاق الداتين في التسمية بلفظ واحد ، فان اختلف لفظ الالامين
 رجعوا الى التكرير بالعاطف كقولك جاء الرجل والفرس اذا كان
 مفعولاه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين ، ولما التزموا
 في تثنية المتفقين ما ذكرنا من الحذف كان التزامه في الجمع بما لا بد
 منه ولا مندوحة عنه ، لان حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعداً
 الى ما لا يدركه الحصر . وبذلك على صحة ما ذكرته انهم رجعوا
 الى الأصل في تثنية المتفقين وما فوق ذلك من العدد فاستعملوا
 التكرير بالعاطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول
 القائل « كان بين فكها والملك » أراد أن يقول بين فكها فقاده
 تصحيح الوزن والقافية الى استعمال العطف ، ومثله فيما جاوز
 الاثنين قول أبي نواس :

أقننا بها يوماً ويوماً وثلاثاً ويوماً له يوم الترحل خامس

فان استعملت هذا في السمة فأما استعماله لتفخيم الشيء الذي
 تقصد تعظيمه كقولك لمن تعفه بقبيح تكرره منه ، وتنبه على
 تكرير صفوك « قد صفحت عن جرم وجرم وجرم وجرم »
 وكقولك لمن يحقر أيادي أسديتها اليه ، أو ينكر ما أنعمت به
 عليه « قد أعطيتك ألفاً وألفاً وألفاً » فهذا أنغم في اللفظ وأوقع
 في النفس من قولك « قد صفحت لك عن أربعة أجرام » و « قد
 أعطيتك ثلاثة آلاف » انتهى . وأما قول همام الرقاشي :

لوعد قبر وقبر كنت أكرمهم ميتاً وأبعدهم عن منزل الدام
 فليس تعاطف المفردين فيه من قبيل ما تقدم من كونه

للضرورة بل لقصد التكثير اذ المراد لو عدت القبور قبراً قبراً ولم
يود قبرين فقط وانما أراد الجنس متتابعاً واحداً بعد واحد يعني .
اذا حصلت انساب الموتى وجدتيهم اكرمهم نسباً وابعدهم من الدم

الجمع الذي جاء على خلاف القياس

قد يجعل معتقب الاعراب

ذكر النحاة ان نون الجمع وما لحق به تحذف للاضافة وذلك .
قياس معرود فاذا خولف هذا القياس قد يجعل معتقب الاعراب
أي محل تعاقبه أي تجري عليها الحركات واحداً بعد واحد ولا
تحذف للاضافة كما في قوله :

ذرائي من نجد فان سنيته

لعبت بنا شيئاً وشيئنا مرّداً^(١)

فالتون لما جرى عليها الاعراب لم تحذف مع اضافة الكلمة .
الى ضمير نجد . وابن جني خص ذلك في كتابه (مر الصناعة) .
بالضرورة وجوزه في الجمع الحقيقي ؛ وتبعه ابن عصفور في كتاب
الضرائر ، قال : ومن العرب من يجعل الاعراب في التون من جمع
المذكر السالم وذلك كله لا يحفظ الا في الشعر نحو قول الفرزدق :
ما سدّ حتى ولا ميت مسدهما الا الخلائف من بعد النبيين

(١) البيت لصحة بن عبد الله ، يقول : اتركاني يا خليلي من ذكر هذه
البلاد لأن انقطاع للطرمها ورجس أرضها في تلك السنين جعلتنا كاللعبه
والاضحوكه في حال كوننا شيئاً . وشيئنا في حال كوننا مرها بسبب ما وقع لك
فيها من مشاق المحل ومغار الجذب

وقوله :

وان اثم ثمانيناً رأيت له
شخصاً صَنِيلاً وَكَلَّ السَّمْعُ والبَصَرُ

وقوله :

وان لنا أبا حسن علياً
أبٌ بَرٌّ وَنَحْنُ له بنينُ

وقوله :

وما ذا يدري الشعراء مني
وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين^(١)

ووجه ذلك اجراء جمع السلامة وما يجري مجراه مجرى
المفرد ولذلك ثبت النون في حال الاضافة كقوله :
ولقد ولدتُ ذين صدق سادة ولأنت بعد الله كنت السيد
وقول الآخر :

سنيي كلها لاقيت حرباً اعدم مع الصلادمة الذكور
وقوله :

ذرائي من نجد فأن سنييه لعين بتا شيبا وشيبننا مردا
انتهى - ومن اعراب الجمع بالحركة قول الشاعر :

(٢) قوله يدري من ادراء اقله يعني ختله وروي بدله « يتقي » والبيت
اسعيم بن وئيل من قصيدة يمدح بها نفسه ويبرض بالابرد وابن عمه

رَبُّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلال

لايزالون ضارينَ القباب^(١)

فضارين منسوب بالفتحة على انه خبر يزالون وهو مضاف للقباب . ومثله قول الزمخشري في المفصل : وقد يجعل اعراب ما يجمع بالواو والنون في النون ، وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر ويلزم الياء اذ ذلك . قالوا أنت عليه سنين وقال الشاعر « دهاتي من نجد . . . الخ » وقال سحيم « وماذا تدري . . . الخ » انتهى . قال شارحه ابن يعيش : اعلم ان من العرب من يجعل اعراب هذا الجمع في النون بشرط ان يلحقه نقص كسين والشيخ قد اطلق هنا والحق ما ذكرته . انتهى

ومن أمة العربية من لم يجعل هذا النوع من الضرائر والحق ما سبق له البيان

ابدال الالف في الوقف تاء ساكنة

اذا كان آخر الاسم انفراد تاء التأنيت ابدلوها في الوقف هاء فرقاً بينه وبين تاء التأنيت الفعلية ولم يعكسوا لانهم لو قالوا ضربه في ضربت لا لتبس في الضمير المفعول

ومن العرب من يقف عليها بالتاء ويقف على الألف أيضاً بالتاء وذلك من الضرائر الشعرية كقول الراجز (٢) :

(١) الحي القبية والعرنس الشديد والطلال يمنح الرملة الحالة المستنة والهيئة الحمية (٢) هذا الرجز لأنني اسلمت المعلى والمراد بقوله بدمت بعدما . وذكر اس-س (في الخطريتين) انه ابدل الألف هاء ثم الهاء تاء تشديداً لها بهاء لأن الألف توقفت غائبة بالتاء وذكر انه عزم ذلك على شيعه أبي علي عليه .

اللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفِّي مُسَلِّمَتِ

من بعدما وبصدر ما وبعدمت

صارَت نفوسُ القومِ عند الغلصَتِ

وكادت الحُرَّةُ أن تُدعى أُمّت

والمراد بقوله « بعدمت » بعدما فإبدل من الالف هاء ثم
أبدلت الهاء تاء لتوافق بقية القوافي . « والغلصة » رأس الخلقوم
وهو الموضع المائي في الخلق وقوله « من بعدما » أي من بعدما
صارَت وما بين ذلك تأكيد

إبدال الالف هاء في الوقف

اعلم ان للوقف ثلاثة عشر وجهاً : الاسكان المجرد ، والروم ،
والاشتمام ، وإبدال الالف ، وإبدال تاء تأنيث الاسمية هاء ، وزيادة
الالف ، والحاق هاء السكت ، واثبات الواو ، والياء ، أو حذفهما ،
وإبدال الهذزة ، والتضعيف ، وتقل الحركة . وهذه الوجوه
مختلفة في المحل لان للاسكان المجرد محلاً مخصوصاً وكذا الروم
والاشتمام الى غير ذلك مما هو مفصل في محله

والمقصود هاهنا الوجه السادس من الوجوه المذكورة وهو
زيادة الالف . وذلك في انا للتكلم ولا يكون الا من ذوي العلم
مذكراً كان أو مؤنثاً لان تكلمه يعني عن الفرق بين المذكر
والمؤنث . وهذا الاسم لما أخبر به وعنه ضارع الاسماء المتمكنة
فبني على الحركة وجاء فيه أن بالاسكان وأنا بالالف وكثر

ذلك حتى قال من قال انها من الكلمة وليست بزيادة . هذه .
 أحوال الوصول فاذا وقعت قلت انا بالالف لبيان الحركة ولا يوقف .
 عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فعل ان كما يقال هو وهي
 لان النون اختفى من حروف اللين فلزمت الالف لذلك ، ولم
 يقف العرب بالالف لبيان الحركة الا في انا ولغظ آخر على خلاف
 فيه ، واذا اردت بيان الحركة في غير هذين الموضعين وقعت
 بالهاء ، ومن العرب من وقف على انا بالهاء فقال انه وذلك في
 قول الشاعر :

ان كنت أدري فعلى يده من كثرة التخليط أنى من انه
 وهو من الضرائر الشعرية ووجه ذلك ان الهاء بدل من
 الألف لقرب مخرجيهما اذا الأكثر الوقف على انا بالالف ويجوز
 ان يكون لبيان حركة نون انا قال ابن جني في (سر الصناعة) فاما
 قولهم في الوقف على أن فحات انا وانه فلوجه ان تكون الهاء
 في انه بدلا من الألف في انا لان الألف أكثر في الاستعمال انما هو
 انا بالالف والهاء قليلة جداً فهي بدل من الالف ويجوز ان
 تكون الهاء أيضاً في انه الحقت لبيان الحركة كما الحقت الألف
 ولا تكون بدلا منها بل قائمة بنفسها كالتي في قوله تعالى
 « كتابه » و « حسابه » و « سلطانيه » و « ماليه » و « ماهيه »
 انتهى . والتخليط في الأمر الافساد فيه وقوله من كثرة متعلق
 بالفعل المنى ضمناً أي ما أدري من كثرة التخليط أنى من انه

تسكين عين الكلمة المتحرك تحريك بناء

هو من الضرائر كما ذكره الشيخ أبو سعيد في أرجوزته التي
نظمها في هذا الباب وشاهدها قوله :

أوطنت ووطننا لم يكن من وطني

لو لم يكن عاملها لم اسكن

بها ولم أزوجن بها في الرجن

فسكن العطاء من وطننا وكان مفتوحاً . ومثل ذلك لا يكون
الا في الشعر

تحريك مجزم إن بالضم

قد لا تؤثر ان الشرطية في الجواب وذلك في الضرورة
الشعرية كقول جرير بن عبد الله البجلي :

يا أفرع بن حابس يا أفرع

انك أن يصرع أخوك تصرع^(١)

قال سيبويه وقد تقول ان أتيتني آتيك أي آتيك ان أتيتني

قال زهير :

(١) أفرع بن حابس من تميم

وان أناه خليل يوم مسألة

يقول لا غائب مالي ولا حرم^(١)

ولا يحسن ان تأتي آتيك من قبل أن ان هي العاملة وقد
جاء في الشعر قال جرير :

يا أقرع بن حابس يا أقرع انك ان يصرع أخوك تصرع
أي انك تصرع ان يصرع أخوك ومثل ذلك قوله :

هذا سراقه للقرآن يدرسه

والمرء عند الرشا إن يلقها رذيب^(٢)

(١) المسألة مصدر سئل يقال سأله سؤالاً ومسألة ويروي مسغبة مكان مسألة
والمسغبة المجاعة والمراد بالخليل هنا الفقير المحنل الخائ وليس المراد به الصديق
والحرم بفتح الحاء المهلة وكسر الراء مصدر كالحرمان وهناه للمع أي اذا سئل
لم يعتل بنية مال ولا حرمه على سائله

(٢) البيت من أبيات سيويه الحسين التي لم يقف على قائلها أحد، قال الأعمش
هذا الشاعر رجلا من القراء نسب إليه الرياء وقبول الرشا والحرس عليها
وكذلك أورد ابن السراج في الأصول، وزعم اللطاعي في الحاشية الهندية
ان هذا البيت من المدح لا من الهجاء ومان ان سراقه هو سراقه بن جشم
الصعابي مع انه في البيت غير معلوم من هو، وحرف فيه تحريفات ثلاثة الأول
ان الرشا نغم الراء والقصر جمع رشوة قال : هو تكسر الراء مع المد الحيل
وخصره للضرورة وامت على معنى الآلة وكلامه هذا على حد زناه وحده .
والثاني : ان قوله يلقها فتح الياء من التقى وهو صطبه يعم الياء من الالفاء . والثالث
ان قوله دث بكسر الدال وفتحها للفتحة وهو الحيوان للمروى وهو صحفه ذنباً
بفتح الدال والذون قال : وقوله عند الرشا متعلق بذنب لما فيه من معنى التأخر
والمعنى ان يلقى انسان الرشا فهو متأخر عند اتائها يريد ان سراقه درس القرآن
مقدم والمرء متأخر عند اشغاله بما لا يهم كمن اهتم نفسه في السقي والقاء
الأرضية والآبار وهذا كلامه وتبعه فيه السمس قاعبروا يا أولى الابصار

أي والمرء ذئب ان ياق الرشا . قال الاصمعي هو قديم .
أنشد فيه أبو عمرو . وقال ذو الرمة :

واني متى أشرف على الجانب الذي

به انت من بين الجوانب ناظر^(١)

أي اني ناظر متى أشرف بخار هذا في الشعر وشبهوه بالجزاء
اذا كان جوابه منجز ما لان المعنى واحد كما شبه « الله يشكرها^(٢) »
جعله بمنزلة يشكرها الله وكما قالوا في اضطرار ان تأتي انا صاحبك
تريد معنى الفاء فتشبهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وأنت
تعنيه وقد يقال ان أتيتني آتيك وان لم تأتي أجزك لان هذا في
موضع الفعل المجزوم وكأنه قال ان تفعل أفعل وتقول ان تأتي
فاكرمك أي فانا أكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا سكنت
عليه لانه جواب وانما ارتفع لانه مبني على مبتدأ . انتهى كلام
سيبويه . والشيخ الرضي خرج البيت على خلاف ما خرج به
سيبويه فجعل تصرع جواب الشرط مع مبتدأ محذوف مع الفاء
الرابطة والتقدير فانت تصرع والجملة الشرطية خبر ان وسيبويه
جعل تصرع خبر ان وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله .
وتقدم بيان القائل لهذا الرجز ويقال انه لعمر بن الحنارم

(١) يقول لكنتي بك لا أنظر الى سواك

(٢) يشير الى قول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاً

اجراء للمعتل المجزوم مجرى الصحيح^(١)

اعلم ان الواو والياء في باب ينزوي ويرمي تسكنان في حالة الرفع
لاستثقال الضم على الواو والياء بعد الضمة أو الكسرة فتسكن
والجازم يحذف حرف العلة كما هو المقرر ولا يثبت مع الجازم
الا في الضرورة^(٢) كما في قوله :

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو ولم تدع^(٣)
وقد اثبت الواو من تهجو مع الجزم بلم . ومثال الياء قوله :
ألم يأتيك والأنباء تسي بما لاقت لبون بني زياد^(٤)
ومثال الألف قوله :

إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترصناها ولا تملق^(٥)

(١) ذكرنا هذا الباب في المجموع بعنوان «عدم حذف حرف العلة الجازم»
وقد فصلنا هناك القول بمصيلا والله ولي التوفيق . كنا في هامس الأصل المؤلف
(٢) ويقدر لأجل للضرورة الضمة في الواو والياء ليحذفها الجازم لأن الجازم
لا بد له من عمل وتقديرها في الياء أكثر وأولى لأن الضمة على الواو أثقل
منها على الياء وتقدير الضم في الألف أبعد لأنها لا تحمل الحركة
(٣) قوله هجوت زبان الخ لم أقف على اسم قائله ومثله أنك بهجوك هذه
الرجل ثم اعتذارك له عما فرط منك لم تهجوا لأنك قد أكذبت نفسك بالاعتذار
ولا يسمى هجوا إلا ما يقع في ذهن سامعه أنه حق فاما ما هو كذب يقيناً فهو
بهت واعتراء ولا يؤثر على شرف المهجو وسعته ولم تدع هجوه مستحق كرامته
لأنه قد كان ذلك منك

(٤) هذا البيت لتيث بن رهير والأنباء جمع بأ وهو الحر واللبون الناقة
ذات الاس والشاهد فيه اثبات ياء يأتي مع الجازم للضرورة الشعرية

(٥) قوله إذا العجوز الخ أنشد أبو زيد في نوحه ولم يسم قائله ونسبه قوم
لرؤية والشاهد في قوله ولا ترصاها فإن الألف تثبت مع أن الفعل مجزوم
بلا التامية

حذف حرف العلة من آخر المعتل

لغير جازم

قلنا ان الواو والياء والألف في آخر الفعل المضارع يحذفن
لإجازة إلا في الضرورة كما سبق وإذا لم يكن جازم فلا يحذفن
إلا في الضرورة الشعرية كقوله :

كفأك كف ما تليق درهما

جوداً وكف كُتِط بالسيف الدما

فتعطف حذف منها الياء ولم يكن له سبب سوى الضرورة

إظهار الضمة والكسر

على ياء الاسم المنقوص

قد سبق ان الواو والياء والألف في الفعل المضارع كيف
يحكم عليها وأما الاسم المنقوص كالتقاضي والرامي فتقدر الضمة
والكسرة على آخره وأما الفتحة فتظهر. وقوم من العرب يجرون
الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار فيحركون ياء الرامي
رفعاً وجراً وياء يرمي رفعاً وكذا واو ينزور رفعاً والصحيح ان
ذلك من الضرائر الشعرية. وشواهد ذلك قوله وفيه تحريك الياء
في الجر :

ما ان رأيتُ ولا أرى في مدتي

كجواربي يلعبن بالصبحاء

والشاهد في كجوارى (١) . وقوله وفيه تحريك الياء .
في الرفع :

قد كادَ يذهبُ بالدنيا وانتهى

موالي ككباشِ العُوسِ سُحَّاحِ

العوس بالضم ضرب من الغنم يقال شاة ساح أي سمينة .
ومن شواهد ذلك قوله :

ليس لكم ما شئتم أو شئتُ

بل ما يشاء المحي المميتُ

وقوله :

يالبيلة تمر بالقوارس ليست من الليالي الحنادس

فأظهر الضمة على الياء من المحي والكسرة على الياء من
الليالي كما ترى

تسكين الياء في المنصوب الناقص

ذكرنا أن الفتحة تظهر على الياء من الاسم المنقوص خلفها
وكذا على الواو والياء من الفعل المضارع المعتل الآخر وما ورد
مخالفاً لما ذكر فهو محمول على الضرورة الشعرية . وشاهد ذلك
في الاسم المنقوص قوله :

(١) أي أنه حرك يلما والقياس اسكانها

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ انْفَرَقَ

أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ^(١)

وقوله :

فَلَوْ أَنَّ وَاشَّ بِالْجِمَامَةِ دَارَهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

وقوله :

يَا بَارِي الْقَوْسِ بِرِيَا لَسْتُ تَحْكُمُهُ لَا تَقْسِدُ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

ومن شواهد الفعل المضارع :

وَأَنَّى وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ سَيْدِ طَامِرٍ وَفَارِسُهَا الْمَشْهُورُ فِي كُلِّ مَوْكَبٍ

فَمَا سَوْدَتُنِي طَامِرٌ عَنْ وَرَائِهِ أَيْ اللَّهُ أَنْ اسْمُو بَأْمَ وَلَا أَبَ^(٢)

وهذا كله عمول على الضرورة ولا التفتات لمن قال أنه لغة

وليس بضرورة

تَسْكِينُ وَאוּ هُوَ وَيَاءُ هِيَ

قال أبو الهيثم — وكان من أئمة اللغة — بنو أسد تسكن هو

(١) الضمير في أيديهم للابل والقاع هو المكان للمستوي والفرق يتم القاف

الأول وكسر الراء الأملس وقيل المثنى الذي فيه الجمع وقيل الفرق المستوي

من الأرض الواسع وإنما خص بالوصف لأن أيدي الابل إذا أسرعت في

المستوي فهو أحد لها وإنما أبطأت في غيره فهو أجهد لها ، وجوار جمع جارية

ومتعاطين ينازل بعضهم بعضا والورق الفراءم شبه حشف متاعم الابل للخصى

في قتال المكان يحذف جوار لفراءم يلعب بها - ونسب هذا البيت بعضهم لرؤية

(٢) البيتان لداود بن الفطيل الطمري الجعدي كان سيد بني طامر في الجاهلية

والشاهد فيه أنه سكن واو لسو مع الناصب لأجل الضرورة والمعنى أنه وإن كان

كريم الأصل شريف المحدث إلا أنه لم يرت السيادة عن آباءه وإنما سيادته من

نفسه فلهذا على معاني الأمور ثم قل أي أنه إن أسو بك ولا أب أي لا يكون ذلك أبدا

وهي فيقولون هو زيد وهي هند كلهم حذفوا المتحرك وهي
قالتة وهو قاله وأنشد :

وكنّا اذا ما كان يومٌ كريهةٍ
فقد علموا اني وهو فتيان

فاسكن ويقال ماهُ قاله وماهٍ قالتة يريدون ماهو وما هي
وأنشد :

دار لسلي اذره من هواكا

لحذف ياء هي انتهى . وكل ذلك محمول على الضرورة عند
خير بنى أسد . قال الازهري : ومن العرب من يعدد الواو من
هو والياء من هي قال :

الا هي الا هي فدعها فآتما

تمنيك ما لا تستطيع غرور

فعدد الياء من هي الأولى وخففها من الثانية . وسيجيء أن
التشديد أيضاً من الضرائر الشعرية . والشواهد في هذا الباب
كثيرة

تشديد الواو من هو والياء من هي

واو هو ويا هي ليس فيهما تشديد عند جميع قبائل العرب
الا همدان فآتما تعدد واو هو كما في قوله :

وان لسانى شهدةٌ يُشتقُ بها

وهو على من صبه الله علقم^(١)

وباء هي كما في قول الآخر :

والنفس ما أمرت بالعتف آية

وهي ان أمرت باللفظ تأتمر

والمحققون على أن كل ذلك من باب الضرائر الشعرية حتى

عند همدان

الفصل الضمير مع امكان الوصل

قالوا لا فصل مع امكان الوصل الا في الضرورة وذلك كقول

الفرزدق من قصيدة :

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت

ايام الارض في دهر الدهار^(٢)

ومثله ضمير الرفع كما في قول طرفة :

(١) في هذا البيت أربعة شواهد أحدها تشديد واو هو كما هو الشاهد هنا الثاني تطبيق الجار بالجامد لتأويله بالاشتق وذلك لأن قوله هو علقم مبتدأ وخبر والعلقم الحنظل وهو ثبت كره الطعم وليس هو المراد هنا بل المراد شديد أو صعب فلذلك علق به على المذكورة وعلى هذا فهي علقم ضمير . الثالث جواز تقديم معمول الجامد المؤول بالاشتق اذا كان ظرفاً . الرابع جواز حذف المائدة المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق اذ التقدير وهو علقم على من صبه الله عليه فعلی المذكورة متعلقة بعلقم والمحنوعة متعلقة بصبه والشهادة بالضم العمل

بشده

(٢) الدهر الزمان والدهار ير بمعنى الشدائد مضاف اليه

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ بِلِصْرَمُوا

يَصَاحُ بِلِ قَطْعِ الْوَصَالِ مُمٌ (١)

وقوع الضمير المتصل بعد الآ

الضمير المتصل لا يبتدأ به ولا يقع بعد «الا» الا في الضرورة
كما في قول الشاعر :

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا

ان لا يجاورنا الا لك ديارٌ

والقياس وقوعه بعدها منفصلاً نحو ان لا يجاورنا الا اياك
ديار وانما استحق النصب لانه استثناء مقدم على المستثنى منه وهو
ديار وانما استحق الفصل مع انه معمول لالاً حلى الصحيح كما
أن نحو ما لقيت الا اياك معمول للفعل بالاتفاق فلا يصح اتصاله
بغير حمله ثم حمل عليه غير المنعرج ليجري ما على سنن واحد وانما
سهل وصله في الضرورة لثلاثة أمور أحدها ان الاصل في الضمير
الاتصال الثاني ان الاصل في الحرف الناصب للضمير ان يتصل به
نحو انك ولعلك الثالث أجرى الا مجرى اختها فاجريت مجراها
في الوصف بها . وزعم ابن مالك في شرح التسهيل أن ما في البيت
ليس بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول ان لا يكون لنا خل

(١) استشهد به حلى وقوع هم في البيت نافية عن ضمير الرفع المتصل والاصل
بل قطعوا الوصال لتقدم مفسره ويروى هكذا :

أَصْرَمْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ أَمْ صَرَمُوا يَصَاحُ بِلِ صَرَمِ الْخِيَالِ هَمْ

ولا جار . واذا فتح هذا الباب لم يبق في الوجود ضرورة وإنما
الضرورة عبارة عما أتى في الشعر على خلاف ما عليه النثر . كذا قال
ابن هشام في شرح شواهد

الجمع بين يا وآل

اجمع النعاة على المنع من نداء ما فيه ال قالوا لأن النداء
معرف وآل معرفة ولا يجمع بين اداتي تعريف الا في لفظتين
الأولى لفظة الجلالة فيجوز اجماعاً لزوم ال له حتى صارت كالجزء
منه فتقول يا الله بآيات الالفين ويا الله بمخدفيهما ويا الله بمخدفي
الثانية فقط . الثانية الجمل المحكية نحو يا المنطلق زيد فيمن ممي
بذلك نص على ذلك سيدي وفي الخلاصة :

وباضطرادٍ خص جمع يا وآل الا مع الله ومحكى الجمل
يريد ان الجمع بين يا وآل من الضرائر في غير ما استثناه وذلك
نحو قوله :

عبّاسُ يا اَمَلِكُ الْمُتَوَجِّعُ والذى
عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ العَلِيِّ عَدْنَانُ

وقوله :

فيا الغلامانِ اللذانِ فرّا

اياكما ان تعقبانا شرّاً (١)

(١) للشهور اياكما ان تمحدثن شرّاً

والأكثر في تداء اسم الله تعالى **أَب** يحذف، حرف النداء .
ويقال اللهم بعمود من الميم المشددة عن حرف النداء والجمع بينهما
من الضرائر كقوله :

اني اذا ما حَدَثَ الْمَا أَقُول يا اللهم يا اللهما ^(١)

وفي النهاية تستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء : أحدها النداء
المحض نحو اللهم ائبنا . ثانيها أن يذكرها المجيب تمكيناً للجواب
في نفس السامع كأن يقول لك القائل أزيد قائم فتقول له اللهم
نعم أو اللهم لا . ثالثها أن تستعمل دليلاً على الندرة وقلة وقوع
المذكور نحو قولك انا أزورك اللهم اذا لم تدعني . الا ترى ان
وقوع الزيادة مقروناً بعدم الدعاء قليل

مد المقصور

قصر الممدود للضرورة مما لم ينتطح فيه كبشان ولم يتخالف
فيه اثنان . اتما النزاع في المقصور هل يجوز مده للضرورة فنده
جمهور البصريين مطلقاً وأجازوه جمهور الكوفيين مطلقاً وفصل
القراء : فجاز مد مالا يخرج المدة الى ما ليس في ابديتهم فيجوز
مد مقل بكسر الميم فيقول مقللاً لوجود مفتاح ويمنع مد مولى
لعدم مفعال بفتح الميم وكذا يمد لحي بكسر اللام فيقول لحاء
لوجود جبال ويمنعه في لحي بضم اللام لانه ليس في ابنية الجموع
الا نادراً والظاهر جوازه مطلقاً لوروده من ذلك قوله :

والمرء يبلية بلاء السريال تعاقب الاهلال بعد الاهلال

(١) نسبة شراح الايات الى أبي خراش الهنلي

وقوله :

سيفنني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء
وليس هو من غائته اذا فخرته بالغنى ولا من الغناء بالفتح
بمعنى النفع لاقتراانه بالفقر . وقوله :

يا لك من تمرٍ ومن شيشاء

ينتسبُ في المسعلِ واللهاء (١)

يا للتبنيه والشيشاء بالشينين أولاهما مكسورة وهو الشيش
أي التمر الذي لم يشتد وينشب بفتح الشين أي يتعلق والمسعل
موضع السعال من الحلق واللهاء جمع لهاء كالحصى جمع حصاة
مدته للضرورة واللهاء لحة مطبقة في أقصى سقف الحنك . وعن
وافق الكوفيين على جواز ذلك ابن ولاد وابن خروف وزعموا
أن سيبويه استدلل على جوازه في الشعر بقوله وربما مدوا فقالوا
مناير . قال ابن ولاد فزيادة الالف قبل آخر المقصور كزيادة
هذه الياء . والكلام في هذه المسألة كاللحلام في صرف مالا
ينصرف للضرورة وعكسه . وحيث أن قصر الممدود كان من
القسم الاول من اقسام الضرائر ينبغي أن يعد هذا الذي نحن
فيه من القسم الثالث وهو ما فيه زيادة غير أنهم لم يعتدوا بهذه
الزيادة واعتبروا مجرد التغير

(١) قال الصبان وبهذا البيت يرد على لقراء الفصل لأن الشاعر مد الهمزة الشعر
مع كونه يخرج من المد عن النظم إذ ليس في الجموع فعال بالفتح . قلت وذكر
الجوهري أنه دوى بكسر اللام

عود الضمير للتأخر لفظاً ورتبة

الضمير حقه ان يعود الى متقدم حقيقة أو حكماً ويعود على متأخر لفظاً ورتبة في ستة مواضع :

أحدها الضمير المرفوع بنم وبئس نحو نم رجلاً زيد وبئس رجلاً عمرو بناء على ان المخصوص مبتدأ خبر محذوف أو خبر لمبتدأ محذوف

الثاني ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله :
جَفَوْنِي وَلَمْ أَجِفْ الْإِسْلَامَ أَنِّي

لَا يَرْجِيْلِي مِنْ خَلِيلِي مُهْمِلٌ^(١)

الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو « ان هي الا حياتنا الدنيا »^(٢)

الرابع ضمير الشأن والقصة نحو « قل هو الله أحد » ، « فاذا هي شاهدة أبصار الدين كفروا »

الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نم وبئس في وجوب كون منسره تمييزاً وكونه مفرداً كقوله :

رَبِّهِ فَتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا

يُؤَدِّثُ الْكِبْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

ولكنه يلزم أيضاً التذكير فيقال ربه امرأة لاربها ويقال نعمت امرأة هند

(١) الواو فاعل جفا وهو عائد على الاسلام المتأخر

(٢) ان تافية وهي مبتدأ وقوله « الا حياتنا الدنيا » خبر له

السادس ان يكون مبدلاً منه الظاهر المفسر له كضربته
زيداً . وقد نظم ذلك بعضهم بقوله :

عود الضمير لدي لفظ ومرتبة تأخرا في ضمير الشأن قد تقلا
في باب نعم وفي باب التنازع قد يأتي وسي في ياربه رجلا
ضمير قصتهم يتلو ومادساها اذا أتى ظاهرا من مضمير بدلا

وأما عوده على متأخر لفظاً ورتبة في غير هذه المسائل فلا
يجوز الا في الشعر وذلك من ضرائره على ما ذهب اليه المحققون
ولذلك شواهد كثيرة منها قوله :

ولو ان مجدداً أخلد الدهر واحداً

من الناس أبني مجده الدهر مطما (١)

وقوله :

وما نعت اعماله المرء راجياً جزاء عليها من سوى من له الأمر

وقوله :

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبير

وحسن فعل كما يجزى مسنار (٢)

(١) البيت لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يرثي به مطعم بن عدي
من أشراف مكة يقول ولو ثبت أن الشرف ابني في الدهر واحداً من الناس
لا بقي الشرف مدة الدهر مطعماً الذي هو أحد الرؤساء بمكة لكن الدهر لم
يبق أحداً لاجل المجده فلما لم يبقه

(٢) وفي هذا البيت شاهد آخر وهو جواز اصابة المتارح عن الماضي في قوله
كما يجزى معناه كما جزى فافهم . وسنار هو الذي بنى الخورنق للنعمان بن الشقيقة
فلما تم بناؤه رماء من فوقه فمات فقربت به العرب المثل في سوء الكفاة وقصته
مشهورة فلا تطيل بها والبيت لسليط بن سعد

وقوله :

كسا حلمه ذا الحلم أثواباً سود
ورقني نداهُ ذا الندى في ذُرَى المجد (١)

وقوله :

جزى ربه عني عدي بن حاتم
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل (٢)

وتأول المانعون بعض هذه الايات بما هو خلاف ظاهرها وقد أجاز بعض النحاة ذلك في الشعر دون النثر وهو الحق والانصاف لان ذلك انما ورد في الشعر . وقد بين ابن جني مذهبه في الخصائص بما يطول ذكره في هذا المقام وملخص كلامه ان المفعول في هذه الصورة متقدم في الرتبة لكن تأخر لضرورة الشعر فالضمير المتصل بالفاعل طائد على متقدم حكما والله أعلم

الاولى في الاوائل

أول يجمع على أوائل واصل أوائل أوائل فوقعت الواو الثانية بعد ألف وقد استقلوا وقوع حرفي هاء بينهما ألف وهو (١) لم أضر على قائل هذا البيت والمضى أن صاحب الحلم يكسوه حلمه أثواب السيادة وصاحب الجود يرقه جوده الى أعلى مراتب العز والشرف فهو كقول الآخر « يندل وحلم ساد في قومه الفتي »

(٢) الصحيح أن هذا البيت لا يبي الاسود الفولى يهجو به عدي بن حاتم وقيل انه للناطقة الديانية من ابيات يهجو بها بني عيسى ولغظه على ذلك :

جزى الله عبداً حبس آل بنيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
وعلى هذه الرواية فلا شامد فيه

حاجز غير حصين في جمع ثقيل لكونه أقصى الجموع مع كون حرف العلة الواقع بعد الالف مجاوراً للطرف الذي هو محل التغير فقلب ألفاً وذلك اما بانهم لم يمتدوا بالالف الكائنة قبلها فصار حرف العلة كأنه ولي الفتحة فقلبت ألفاً لتعركها وافتتاح ما قبلها أو نزلوا الالف منزلة الفتحة لزيادتها عليها وكونها من جواهرها ومخرجها فالتقى اللذان فكرهوا حذف احدهما وكذا تحريك الأولى فحركوا الأخيرة لالتقاء الساكنين لقلبها همزة لقرب الهمزة من الالف فصار أوائل وكثر القلب في الاجوف الصحيح اللام نحو شاك وشواع في شائك وشوائع لثلاثهمز ما ليس أصله الهمز والهمزة مستقلة عندهم فقلبوا هذه الكلمة بأن قدموا اللام وأخروا عنها الهمزة فقلبت ياء لانكسار ما قبلها . والقلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز ، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه كناء بناء في نأى ينأى والتفصيل في غير هذا الموضع . ولم يستعمل الاوالى الا في الشعر فذلك عدت من الضرائر . قال الشاعر :

تكاد اواليها تفري جلودها ويكتحل التالى بمور وحاصب
المور بضم الميم الغبار المتردد . والتراب تثيره الريح .
والحاصب ريح تحمل التراب . أو هو ما تنثر من دقاق الثلج والبرد

جمع فاعل على فواعل

من صيغ جمع الكثرة فواعل ويجمع عليه سبعة انواع :
اولها فوعل نحو جوهر وجواهر . وثانيها فاعل بفتح العين نحو
طابع وطوابع . وثالثها فاعلاء نحو قاصعاء وقواصع . ورابعها

فاعل اسما علما أو غير علم نحو جابر وحوابر وكاهل وكواهل .
 وخامسها فاعل صفة مؤنث عاقل نحو حائض وحوائض . وسادسها
 فاعل صفة مؤنث غير عاقل نحو صاهل وصواهل . وسابعها فاعلة
 مطلقاً نحو ضاربة وضوارب وفاطمة وفواطم وناصية ونواص .
 وزاد ابن مالك في الكافية ثامناً وهو فوعة نحو صومعة وصوامع
 ولا خلاف في اطراد فواعل في هذه الأنواع الى السادس فقال
 جماعة من المتأخرين انه شاذ ونسبهم ابن مالك في شرح الكافية
 الى الغلط في ذلك وقال نص سيبويه على اطراد فواعل في فاعل
 صفة لمذكر غير عاقل وذلك قولهم في فارس وناكس وهالك
 وغائب وشاهد فوارس ونواكس وهوالك وغوايب وشواهد
 كلها صفات للمذكر العاقل وبجميع ما ذكرنا صرح أئمة هذا الفن
 قال ابن هشام في ذكر ما يطرد جمه على فواعل أو في اسم
 على فاعل كجائز وجوائز وفي وصف على فاعل مؤنث كحائض
 وحوائض وطالق وطوالق أو وصف على فاعل لغير عاقل من
 المذكور كصاهل وصواهل وشاهق وشواهق وطالع صفة نجم
 وطوالع وشذ فواعل من وصف على فاعل لمذكر عاقل فمن ذلك
 قولهم فوارس سيف في جمع فارس ونواكس في جمع ناكس قال
 الفرزدق :

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم

خضع الرقاب نواكس الابصار

وفي جمع سابق صفة لمذكر على سوابق وفي جمع هالك
 هوالك قال الشاعر :

وايقنت اني عند ذلك فائز غداة اذ اوهالك في الهوالك .

وزعم بعضهم ان ذلك كله غير شاذ وتكلف في تأويلها بما هو
مذكور في محلها . وقال الرضي واذا انتقل فاعل من الصفة الى
الاسم كراكب الذي هو مختص براكب البعير وفارس الذي هو
مختص براكب الفرس وراع المختص برعي نوع مخصوص ليست
كما ترى على طريق الفعل من المعلوم فانه يجمع في الغالب على
فعلان الى ان قال : قال سيبويه ولا يجوز في هذا الوصف الغالب
فواعل كما كان في الاسم الصريح لأن له مؤنثاً يجمع على فواعل
ففرقوا بين جمع المذكر وجمع المؤنث قال وقد شذ فوارس الغ
قال المرزوقي فوارس شاذ في الجموع عند سيبويه لأن فواعل
انما يكون جمع فاعلة في صفات من يعقل دون فاعل واستدرك
عنده على سيبويه هالك في الهوالك وبيت الفرزدق « واذا
الرجال رأوا يزيد رأيتهم » البيت . وبيت عتبية بن الحرث بن
شهاب :

احامي عن ذمار بني سُليم

ومثلي في غوائبكم قليل

ثم نقل عن المبرد انه الأصل في جمعه ويجوز في الشعر دون
الشعر . انتهى

والذي تحصل من جميع ما ذكرناه ان جمع فاعل على فواعل
من الضرائر الشعرية سواء كان للماقل على قول أو مطلقاً على
قول آخر غير مرضى

حذف آخر المقصور المعرف بال في الوقف

لا خلاف في المقصور غير المنون ان لفظه في الوقف كلفظه في الوصل وان الفه لا تحذف الا في ضرورة الشعر وذلك كقول
ليبد بن ربيعة العامري :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُسَكِيزٍ شَاهِدٌ

رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطَانِ الْمَعْلُ

لحذف التشديد والالف في المعل في الوقف لأن اصله المعلى للضرورة والقبيل القبيلة ولكيز بن اقصى بن عبد القيس وشاهد أي حاضر ويروى هكذا ومرجوم بالجيم قال ابو عبيد سمى بذلك لانه فاخر رجلا عند النعمان فقال له النعمان رجلك بالشرف فسمى مرجوما واسمه ليبد

الحاق هاء السكت امارض البناء

من احكام الوقف الحاق هاء السكت في مواضع ثلاثة : منها كل مبني على حركة بناء دائماً ولم يشبه المعرب كياء المتكلم وهو وهي فيمن فتحهن وفي التنزيل ماهيه وماليه وسلطانيه . وقال حصان :

اِذَا مَا تَرَعَّرَعَ فِينَا الْغُلَامُ

فَمَا اِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ (١)

(١) اذا الشرط وما زائدة وترعرع طرب الخلم وفينا أي ميتنا والبيت من ثلاثة أبيات له

ومن لم يفتح وقف بالسكون ولم يأت بهاء السكت لعدم
فائدتها ولا تدخل في نحو جاء زيد لأنه معرب ولا في نحو اضرب
ولم يضرب لأنه ساكن وهاء السكت إنما تدخل لبيان الحركة ولا
في نحو لا رجل بالفتح ويا زيد ومن قبل ومن بعد لأن بناء من
عارض . وأما قول أبي مروان وفي نسخة أبي مروان :

يارب يوم لي لا أظلك

أرخص من تحت وأضحى من عله^(١)

فلحقت ما بني بناء عارضاً لأن عله من باب قبل وبعد فهو
ضرورة وشاذ وفي شواهد المعيني قال أبو علي الهاء في عله مشكلة
لأنها لا تخلو من أن تكون ضميراً أو هاء سكت فلو كانت هاء
الضمير لوجب أن يقال من عله بالجاء لأن الظرف لا ينبغي في حال
إضافته ولا تكون هاء السكت لأن هاء السكت لا تدخل معها
ولا يبين بها حركة بناء تشبه حركة المعرب ولذلك لا تدخل على
الماضي لمضارعتة المضارع وحركة هذا الضرب في المبنيات تجري
بجري حركة المعرب . وأجاب ابن الخشاب فقال الهاء بدل من
الواو والأصل علوا فابدلوا الواو هاء كما أبدلوا الواو هاء في ياهنا
والأصل ياهناو لأنه فعال من هنوك ومنه قولهم طاملته مسانة
ومسانة فالهاء في مسانة بدل من الواو لأن مسانة لامه واو
لقولهم سنوات انتهى . وعلى كل وجه من الوجوه المذكورة ففي
البيت ضرورة . لاسيما إذا قلنا أن الهاء هاء الضمير فالضرورة فيه

(١) أرخص من تحت ، أحرق بقرضاء وهي التراب الحارة ، وأضحى
تلتنى الشمس ومن عله أي من أعلاه

حيثئذ العدول عن الجر الى الضم . والله الهادي الى سواء السبيل .

جر المضمير بالكاف

الكاف من حروف الجر المخصوصة بالاسم الظاهر ولا تجر المضمير وذلك لتأدية ادخال الكاف على الضمير الى اجتماع كافين نحو كك وطردوا المنع وقد جرت الضمير في الشعر للضرورة . وشواهد ذلك كثيرة منها قول المعجاج :

فلا ترى بَعْلًا ولا حَلَالًا

كَهْ ولا كَهْنٌ الا حَاظِلًا^(١)

وقوله ايضا :

خَلَى الذُّنَابَاتِ مِمَّا لَا كَشْبًا

وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا^(٢)

(١) قاله رؤبة يصف حماراً وحشياً والبعل الزوج والحلائل جمع حيلة وهي الزوجة ويسمى للبعل أيضاً حيلًا وأما سبب ذلك لأن كلا منهما يحمل من صاحبه لا يحمل فيه غيره . وكه أي كالحمار الوحشي . وكهن أي كالأثني الوحشية وحاظلاً بالهاء لهمة والطاء للمعجمة أي مانأ . مستثنى من بعلا وهو صفة لموصوف محذوف أي الاله لا حاطلاً . يقول ولا ترى زوجاً ولا زوجات كالحمار الوحشي وأتته الوحشية عند هروبها منه يمنع الغير عنها الا زوجاً مانأً زوجته من التعالم لغيره وهذا لشدة غيرة بخلاف غيره

(٢) قاله المعجاج يصف حماراً وحشياً . وخلى بتشديد اللام بمعنى ترك وفاعله ضمير يرجع لحمار وحشي والذنابات جمع ذنابة بضم الدال المعجمة اسم موضع وكذلك يكسرها ويطلق الكسور أيضاً على . والطريق كما يطلق المضموم على الموضع الذي ينتهي اليه سيل الوادي وكل يحتمل ارادته هاء . والكشب القرب . وأم أوعال بالانصب صاغراً على الذنابات وهو اسم لخصية وهي الجبل للنبسطة على وجه الأرض أو الآكمة القليلة النبات والمضمير في قوله كها حائد على الذنابات أي

قال سيديويه في باب ما يكون فيه الاضمار من حروف الجر وذلك الكاف التي في انت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهى عنه فاستقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى بقولهم دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار في الى بقولهم دعه اليه لأن المعنى واحد كما استغنوا بمثلي وبمثله عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ ذاك لأن ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في الكاف فيجبرونها على القياس قال العجاج :

وَأَمْ أَوْ هَالِكٌ كَمَا أَوْ اقْرَبَا

وقال :

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا

كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَارِظًا

شبهوه بقوله له ولهن ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال كي . وكي خطأ من قبل انه ليس من حرف يفتح قبل ياء الاضافة انتهى . قال النحاس هذا عند سيديويه قبيح والعلّة له ان الاخبار يرد الشيء الى أصله فالكاف في موضع مثل فاذا اضمرت ما بعدها وجب ان تأتي بعنل . وأبو العباس فيما حكى لنا علي بن سليمان يميز الاضمار في هذا على القياس لأن المضمر عقيب وخلى أم أوعال مثل التنايلات . وللعنى ان هذا الجمل الواحشي ترك المواضع للمساءة بالتنايلات جهة شماله قريبات منه وترك أيضاً أم أوعال مل تلك المواضع أو جعلها أقرب منها اليه

المظهر وقد نطقت به العرب وقد ذكرنا قبل ما ذكره بعض النحويين من اجازتهم انا كانت وكأياك ورد أبي العباس لذلك انتهى كلامه . وقال ابن عصفور في كتاب الضرورة ومنه ان يستعمل الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله في الكلام نحو قول المعاج : وأم اوعال كها أو اقربا

يجر بالكاف الضمير المتصل وحكمها في سعة الكلام ان لا تجر الا الظاهر والضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر فيقال ما انا كانت ولا أنت كانا حكى الكسائي عن بعض العرب انه قيل له من تعدون الصعلوك فيكم فقال هو الغداة كانا لكنه لما اضطر ابدلها من حكمها حكم ماهي في معناه وهو مثل فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يجزه مثل . ومن ذلك قوله : واذا الحرب شمرت لم تكن كي حين تدعو الكفاة فيها نزال (١) أنشدته القراء وقال أنشدنيه بعض أصحابنا ولم اسمعه انا من العرب قال القراء وحكى عن الحسن البصري انا كك وأنت كي واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت اليه . انتهى ومن دخولها على الضمير قول أبي محمد الزيدى اللخوي النحوي أخذ عن أبي عمرو ويونس وأكابر البصريين وكان معلم المأمون بن هارون الرشيد :

شكوتم الينا مجانينكم ونشكو اليكم مجانيننا
فلولا المماقة كنا كهم ولولا البلاء لكانوا كنا

(١) قوله شمرت أي نهضت وكى بكسر الكاف لمناسبة ياء المتكلم كما في

لدمامي عن سيوري

وقال آخر :

لا تلمني فاني كك فيها انا في الملام مشتركان
وكتب بعض الفضلاء الى ابن المقفع كتاباً يباريه في الوجازة .
« بسم الله الرحمن الرحيم . نحن صالحون فكيف أنتم »
فكتب اليه ابن المقفع « نحن كك والسلام »

وبما نقلناه عن سيبويه يعرف ان نسبة حواز ذلك اليه مطلقاً
غير صحيح ومن نسب الجواز اليه مطلقاً أبو حيان قال في
(الارتشاف) وفي (الواضح) اجاز سيبويه وأصحابه انت كي
وانا كك وضعفه الكسائي والنراء وهشام وقال في تذكرته ايضاً
واختلفوا في دخول الكاف على الياء والكاف فاجاز سيبويه
واصحابه انت كي وانا كك ، وضعف هذا الكسائي والنراء
وهشام واحتجوا بأنه قليل في كلام العرب وقال النراء انشدني
بعض اصحابنا :

واذا الحرب شمرت لم تكن كي ٠٠٠ البيت

قال النراء وما سمعت انا هذا البيت من العرب وقال هشام
ما قالت العرب انا كك وأنت كي قال والبيت الذي ينشد في كي
مؤلف من قول بشار لا يلتفت اليه وقال النراء قد حكي عن
الحسن البصري انا كك وانت كي وقال النراء لم تقل العرب أنت
كي وآثروا أنت كآنا ولم يقولوا انا كك وآثروا انا كآنت وجعلوا
انت وأنا للخفض كما جعلوا هو للخفض فقالوا انا كهو والرفع
أغلب على أنا وأنت وهو ولم يصيروهن من مخفوضات الرفع
أغلب عليهن الا لان الكنى تجري مجرى حروف المعاني فتعرف
بالدلالات فلذلك قالوا ضربتك أنت ومررت بك أنت فجعلوا

انت للنصب والخفض وكذلك هو وانا قال الكسائي قيل لبعض العرب من تعدون الصعاليك فيكم فقال هو الغداة كانا ولما صلحت الكاف الرفع والنصب والخفض في قيامك وضربتك وبك لم يستنكر كون أنت منصوباً ومخفوضاً وكذلك انا وهو . انتهى كلام أبي حيان . ويستفاد منه ان دخول الكاف على ضمير الرفع المنفصل جائز في السعة عند الكوفيين وتقل عنهم خلافه في (الارتشاف) قال وفي (البسيط) وقد ورد أيضاً في ضمير الرفع في قولهم أنت كانا وأنت كهو وأنكره الكوفيون وكيف ينكرونه وهم الذين نقلوه عن العرب سماعاً . والله در الشيخ الرضي في قوله وقد تدخل في السعة على المرفوع نحو أنا كانت لورود السماع به . وفي جملة دخولها على الضمير المنصوب والمخفوض خاصاً بالشعر لعدم ورودها عن العرب . وقد سوى أبو حيان في (الارتشاف) بين المرفوع والمنصوب فقال : وقد أدخلت العرب الكاف على ضمير الرفع المنفصل وعلى ضمير النصب المنفصل قالت ما أنا كانت . وقال « ولم يأمر كإياك أمر » وهذا خير جيد لان الثاني انما ورد في الشعر . وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان دخولها على الضمير الغائب المجرور قليل وعلى المرفوع والمنصوب أقل . ونازحه شراحه فيه فقالوا ان لم يكونا أكثر من المخفوض فينبغي ان يكونا مساويين له

دخول الكاف على الضمير المنفصل المنصوب

قد تدخل الكاف على الضمير المنفصل المنصوب لضرورة الشعر كما في قول الشاعر :

فاجل وأحسن في أسيرك انه ضعيف ولم يأمر كإياك أمر

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه وضع صيغة ضمير
النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المجهول في موضع
خفض يكاف التشبيه وذلك قوله فاجل وأحسن البيت يريد كانت
أسر فوضع اياك . موضع أنت للضرورة وإنما قضى على اياك بأنها
في موضع أنت لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمير
الا ان تكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل نحو قولهم ما أنا
كانت ولا أنت كأننا انتهى . ومثله لتعلب في اماليه قال وما
رأيت كإياك الا في الشعر وأنشد هذا البيت . وقال أبو حيان في
اماليه أنشد الفراء وهشام عن الكسائي « وأحسن وأجل في
أسيرك انه » البيت . نصب اياك في موضع الخفض لتقارب ما بين
النصب والخفض والنصب على اياك أغلب كما أنت بالرفع أشهر
وأعرف انتهى . وقوله فاجل بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الميم
أي عامل بالجميل وأحسن بفتح الهمزة وكسر السين أي افعل
الحسن وأمرته اسرا من باب ضرب فهو أسير وذلك أسر وهو
فاعل يأمر يريد لم يأمرني أمر مثلك

دخول حتى على الضمير وجرها له

حتى من حروف الجر المخصوصة بالظاهر وورد في الشعر
جرها للضمير كقول الشاعر :

فلا والله لا يلني اناس^١ فتي حتاك يا ابن أبي يزيد^(١)

(١) الفاء عاطفة ولا للتأكيد لا في جواب القسم على ما قاله السني وغيره
وفيه ان الحقيق بكونه تأكيد لا الثانية دون الأولى فيكون القسم مقحمين
الثاني والمنفي الا أن يراد للتوكيد الغوي ولا يلني جوابه أي لا يجد واناس
فاعل وفني منقول وقوله حتاك أي اليك أي الى لتيك والمعنى لا يجدون فتي الى
أن يلقوك فينتفد يجدون الفتي

وهو من الضرائر الشرعية ولم يرد في كلام منشور وشرح :
الشواهد يقولون لا تقسم ولا ندرى ما عني بمحتاك قلعل البيت
مصنوع والمبرد يزعم ان حتى تجر الضمير ، وتمسك بهذا البيت
وسبق انه ضرورة ، وبقوله :

واكفيه ما يخشى واعطيه مؤله وألحقه بالقوم حتاه لاحق
وزعم ان حتى هنا جرت الضمير وليس كذلك وإنما حتى هنا
ابتدائية والضمير أصله هو حذف الواو ضرورة كما تقدم بيانه
في شرح قوله « فيناه يشرى رحله قال قائل » أي بينا هو
يشرى رحله . حتى حرف ابتداء داخل على الجملة وهو الضمير
المحذوف واوه ضرورة في محل رفع على الابتداء ولاحق خبره
ولو كانت حرف جر لم يكن لذكر لاحق بالرفع وجه ولم يتنبه
لهذا صاحب (اللب) وإنما قال واختصت بالظاهر خلافاً للمبرد

« وألحقه بالقوم حتاه لاحق » لا يمتد به قال شارحه السيد
لندوره وشذوذه ولو أورد البيت الثاني لكان مناسباً وما
ذكرناه سابقاً هو قول ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ومنه
حذف الياء من هي والواو من هو نحو « دار لسعدى اذ » من
هواكا أي اذ هي وقول الآخر « وألحقه بالقوم حتاه لاحق »
وقول المعبر « فيناه يشرى رحله قال قائل » أي حتى هو
وبينا هو وحذفهما يؤدي الى بقاء الضمير المنفصل على حرف
واحد وذلك قبيح لانه عرضة للابتداء فلا أقل من ان يكون
على حرفين حرف يتبدأ به وحرف يوقف عليه . انتهى

دخول رب على مَنْ

رُبُّ مَنْ الحروف المخصوصة بجزر الظاهرة النكرة ودخولها على مَنْ مِنْ خصائص الشعر وذلك كقول سويد بن أبي كاهل اليشكري :

رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع
ويراني كالشجي في حلقه حسرا مخرج ما ينزع
ويحييني اذا لاقيته واذا أمكن من لحي رتع^(١)
ومن هذه على ما في (المنى) نكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب

دخولها على الضمير

دخول « رب » على الضمير من الضرائر الشعرية من وجهين دخولها على المعرفة وعلى غير الظاهر ومنهم من قال ان مثل هذا الضمير نكرة لانه عائد على واجب التنكير ، وهذا قول ابن عصفور والزمخشري . وقال جماعة كالقارمي معرفة جار مجرى النكرة . ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

(١) هذه الآيات من قصيدة طويلة له عنثا مائة بيت وثمانية آيات مسطورة في المفضليات مطلقا :

بسطت رابسة الجبل لنا فوصلنا الجبل منها ما اتسع
وانضاج اللحم جعله بالطبخ متروبا يمكن أكله ويحسن وهو هنا كناية عن نهاية الكمد الحاصل للقلب أو استتارة شيء تحسّر القلب واكاد به بانضاج اللحم الذي يؤكل وغيتلا مصدر غاطه اذا أغضبته قال ابن السكيت ولا يقال اغاطه *
واثبتته صاحب القاموس قال يقال غاطه وغيطه واغاطه . والشجي النضر ونحوه
ودرع أكل

واه رأيت وشيكا صدع اعطيه وربه عطيا اتقذت من عطيه
ويلزم هذا الضمير المجرور بها الافراد والتذكير والتفسير
بتمييز بعده مطابق للمعنى فيقال ربه رجلا وربه امرأة قال الشاعر :
ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا
وكثير من النحاة صرح ان دخول رب على الضمير نذر
لا ضرورة والصحيح انه مخصوص بالشعر وما ورد من ذلك في
النثر لم يثبت عن العرب

الاصراف

الاصراف من مسائل علم القوافي وذكروا ان للقافية عيوباً
منها الاصراف وهو اختلاف المجرى بما يبعد وصفاً من صرفت
الشيء مما كان عليه اذا غيرته وذلك بأن تكون احدى القافيتين
خفيفة والأخرى ثقيلة كالفتحة مع احدى الحركتين الضمة
والكسرة كقوله :

اويتك ان منعت كلام يحى اتمنى على يحى البكاء
غنى طرفي على يحى سهاد وفي قلبي على يحى البلاء (١)

(١) أريتك الخ أي أخبرني فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة وليس قبلها همزة
وهو لغة قرأ بها السكاني من السبعة لا لأجل الوزن فقط ورواه بعضهم
وأنتك من غير همزة قبل الراء وهذا غير صاهر هنا لأن الشاعر ذكر في هذا
البيت أداة الشرط والاستنهام بعده فان هذا لا يكون إلا مع رأيت بمعنى أخبر
كما في قوله تعالى أرايتكم ان اتاكم عذاب الله بقية أو جبهة هل يهلك الا القوم
الظالمون ثم احلم ان هذه التاء في نحو هذا التركيب فاعل والكاف حرف خطاب
وان المنقول الاول فيه محذوف تقديره هنا ما تلا على مثلاً وان جواب الشرط
محذوف دل عليه ما بعده وان جلة الاستنهام منقول ثان وقوله طرفي بفتح
الطاء المهملة وسكون الراء أي بصرى والسهاد بضم الهمزة السهد

ولا فرق بين ان تكون الأولى مفتوحة والأخرى غير مفتوحة أو بالعكس وهو من الحش العيوب

الأكفاء

هو اختلاف الروي من اكفأت الاء اذا قلبته ، أو من الكفاء وهو المائل . وهو عيب قبيح من عيوب القافية ولو تقاربت مخارج الحروف وصورها وصفاتها واجازة بعضهم وهو مردود بعدم وروده في كلام البلغاء قال ابن القطاع والتحليل يسمى هذا النوع بالاجازة وقد فرق البعض بينهما بأن الاجازة اختلاف الروي بحروف متباعدة كقول الشاعر :

الا هل أرى ان لم تكن أم مالك

بملك يدي ان الكفاء قليل

وأى من خليليه جفاء وغلظة

اذا قام يبتاع القلوص ذميم^(١)

فاختلف الروي باللام والميم وهما متباعدان في المخرج لان مخرج اللام ادنى حافة اللسان الى منتهى طرف الاسنان ومخرج الميم الشفتان فبينهما تباعد . والاكفاء اختلاف بحروف متقاربة كالمثال الآتي وهي بالجيم والزاى كما حكاه ابن دريد عن البصريين من اجازة اذا تخطاه والمروى عن الكوفيين انها بالراء قال المهلبى رأته بخط الطوسي بالمهمله وقال ابو اسحق هو بالراء لا غير من الجوار وهو الموج أو الماء الكثير أو من جوار السكنى والدمام كأن احد

(١) الغلظة ضد الرقة ويبتاع يشتري والقلوص جمع القاف وبصاد مهملة الشابة من الوق وجمعها طس بضمتين وفلاس بكسر أوله . وذميم بالذال المعجمة أى غير ممدوح ويحتل اه بالذال المهملة أى قبيح

الطرفين جاور الآخر ووقع في ذمائه أو من الجور وهو الظالم كأن.
القافية جارت بالمخالفة ، أو ان الشاعر جار عليها . مثال الأكفاء
قول الشاعر :

بني "إن البر" شيء "هين" المنطق الطيب والطعیم

فاختلف الروى بالنون والميم وهما متقاربان في المخرج لأن
مخرج النون من طرف اللسان أي بين رأسه ومحاذاة من اللثة
تحت مخرج اللام بقليل وقيل فوقه ومخرج الميم الشفة وكلاهما من
الخيشوم . وأما قول أبي جهل :

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سن
لمثل هذا ولدني أمي (١)

فقال الدمامي لا نسلم أن فيها أكفاء لجواز جمل ياء المتكلم
فيها رويًا . انتهى

قال قدامة في كتاب نقد الشعر : ومن عيوبه الأكفاء وهو
اختلاف حروف الروى فيكون دالاً وذالاً وسيناً وشيناً ونحو
ذلك من الحروف المتقاربة

قال عبد الطيف البغدادي على هذا الكتاب اختلاف حروف
الروى في قصيدة هو الأكفاء من قولك كفات الاتاء اذا قلبته
ويقال ايضاً كفات الشيء اذا املته ولما اختلف حرف الروى عن

(١) قال هذه الآيات يوم بدر . وثقم تكرو بكسر القاف معارح تقم
يفتحها والعوان من الحروب التي قوتل فيها مرة بعد مرة والي قوتل فيها مرة
يقال لها بكر تشبهاً لها بالبقرة العوان وهي التي تمتع بعد نطنها البكر ورل
سه طلع والبعر النار الذي طلع ماه وذلك في التاسعة وربما رل في التاسعة وهو
اد ذاك في طابة قرته واليس في البيت على التشبيهاً وأما ككارل عامين أي مضي
لي عامان من البرل

وجهه الذي يجب له قيل لذلك اكفاء وأكثر ما يكون هذا في
الحروف المتقاربة وهذا في النثر المسجوع ليس بعيب وأما في
النظم فأكثر ما يرتكبه الأعراب دون القهول أو المشاهير ولهذا
لا أجيزه لشعراء زماننا كما أجيز لهم العيوب الباقية اللهم إلا في
الأرجاز الحريية التي تقال بديها فأنها تحتل ما لا يحتل الشعر
الكان من روية وعمل

فان قيل : فهل العرب تعرف حروف المعجم حتى تلزم بها .
قيل : أنها وإن لم تعرفها باسمائها فأنها تعرفها بأجراسها وتميز بينها
بأصداؤها ولهذا يلتزم الشاعر منهم حرف الروي فلا يخالفه إلا في
الأقل وإلى ما يقرب منه . ولهذا قال قائلهم :

لو قد حداهن أبو الجودي برجز مسخفر الروي
مستويات كنوى البرقي .

ولا يبعد أن يشر الواحد منهم بمخارج الحروف ومدارجها
بل هو الغالب من عالم لكن لا يتيقنون تمييزه وقد الشدوا :
« وقافية بين الثنية والضرر » زعم المفسرون أنه أراد الشين اخت
الضاد والحكاية المشهورة عن رجل منهم أنه قام على أن يشر ب
عابة ابن ولا يتنحج فلما كده الأمر قال كبش ألمح قيل له ما هذا
تنحجت قال من تنحج فلا ألقح . مع أنه قد ورد عن بعضهم
تسمية بعض الحروف قال :

كما كتبت كاف تروح وميمها

وقال الآخر :

قلت لها قفي فقالت قاف

فان قيل : فلم اجزت الا كفاء للعرب وحظرت على اهل .

زماننا . فنقول : العرب مطبوعون غير متعلمين ، وجنابة لا يعرفون الكتاب بل يقولون بالسليقة ، واما المحدثون فاهل كتابة وتعلم وتعمل ، وان كان العرب أيضاً غير خالين من تعلم وتعمل وكتابة ، ولهذا قلنا يقع الا كفاء وغيره من العيوب الا من الأعراب الاقحاح البعداء عن التعليم والتفريع . ولهذا قال بعض العلماء اختلاف حروف الروى هو الا كفاء وهو غلط من العرب ولا يجوز لغيرهم لان الغلط لا يجعل اصلا في العربية يقاس عليه وانما يغلطون فيه اذا تقاربت الحروف وانشد :

ان يأتني لص فانت لص اطلس مثل الذئب اذ يص
قوسى حداى وصعيرى النفس

وانشد الاخفش :

اذا نزلت فاجعلوني وسطا انى كبير لا اطيع العندا (١)
وانشد غيره :

كان اصوات القطا المنقص باليل اصوات الحمى المنقر (٢)
وقال :

والله لولا شيخنا عباد لكرونا عندها وكادوا
فرشط لما كره الفرشاط بفيشة كأنها ملطاط (٣)

(١) العند الجانب ورواه الخدائى بضم العين وتشديد النون جعله جمع عاند وهو لائل المنحرف

(٢) قال أبو علي هكذا رويته عن ابن قتيبة المنقص بالعين المعجمة والصاد غ. المعجمة وهو من النقص ومعناه المختق ورويته عن غير ابن قتيبة المنقص صاد المعجمة والقاف وهو الصواب شبه صوت اقتضاض القطا اذا اقتضت باصوات الحمى اذا قرع بعضها بعضها والتتقر للتواتر يقال قر واتقر اذا وئب

(٣) معنى كرونا غلبونا بسطم كرههم والكسر جمع كرة وهي رأس الذكر والفرشطة فتح الفخذين واللفطاط شفير الوادي والنهر

والملطاط رحي البزر . وانشد ابن الاعرابي :

ازهر لم يولد بنجم الشع ميم البيت كرم السنخ (١)
وما كان من هذا التغير في موضع التصريح فقد يمكن ان
لا يكون عيبا وان يكون الشاعر لم يقصد التصريح لكن اتى بما
يشبه التصريح فتوهم عليه العيب . فاما ما انشده ابن قتيبة من
قول الشاعر :

حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدمن اذا الدمن طفا
الا بجمع مثل اثباح القطا (٢)

فانه ليس اكفاء كما زعم لان الروي الالف لا الفاء . ومن
الاكفاء ما انشدنا بعضهم :

بني ان البر شيء هين المنطق الين والطيم
وانشدنا ايضا :

(١) هذا الرجز يروي لرؤة بن المعاج قال بعضهم لم تجده في ديوان شعره
والدم المقصود اكرمه والسنخ والسنج باطاء واجيم الاصل وقد روي السنج
بالهاء غير معجمة

(٢) قوله حشورة الجنين الخ قال ابن السيد هذا الرجز بين فيه ابن قتيبة
على ان الذاء حرف الروي فذلك جله من هذا الباب ويديحوز ان تكون الالف
هي حرف الروي فلا يكون في الرجز عيب ويكون حرجا من باب الاجازة الا
ان تكون هذه الآيات من معيدة التمهيد الرجز في حرمها الذاء حسنا البيت
الذي ذكر فيه القطا فيكون جيلد من هذا الباب

والحشورة العنيفة . والمطاط التي تساقط شعرها . والدم الزيل . والاثباح
الأوساط . يصف مائة قد اشند عطشا فهي تشرب الماء بما يطفو عليه من الزيل
ولانه . ونظيره قول عوف بن عتبة بن الحرع :

وتشرب اسار الخياض قدبا ولو وردت ماء الزيرة واجا
اراد آخذ وهو التنير فابدل النون ميا وشبه جرعاتها في عطشا باثباح القطا

« قبحت من سائلة ومن صدغ كآبها كشية صب في صقع (١)
الصقع شبه مخلاة . وفي الحديث ان سعدا قال رأيت علياً
يكرم الله وجهه يوم بدر وهو يقول :

بازل عامين حديث سني سنجنح الليل كأنني جنى
لمثل هذا ولدتي امي

فاما قول ابي جهل :

ما تنقم الحرب الموان مني بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتي امي

وفد رويننا نحوه عن علي كرم الله وجهه ففيه ثلاثة اقوال .
احدها ان يكون اكفاء وما قبل الياء هو الروى . والثاني ان
يكون اراد ان يطلق بالالف فيقول منيا ومنيا فذف . والثالث
ان تكون الياء حرف الروى ويكون مقيداً وهذا هو الافصح
انتهى . وهذه جملة منقحة كافية في الاكفاء

الاقواء

هو مرادف للاصراف عند بعضهم وفرق بينها بعضهم بان
الاصراف اختلاف المجرى بما يبعد وصفا كالنتحة مع احدى
الحركتين والاقواء هو الاختلاف بالضعمة والكسرة . قال ابن

(١) هذا الرجز لجواس بن هريم والسائلة منقحة العتق والكشية شعمة
يطن الضب والصقع للتاحية من الارض ويروى صقع بالنين المعجمة . هجا امرأة
وشبه سالفها وصدغها في اصفرارها بكشية صب في صقع من الارض . وأراد
أن يقول من سالفين ومن صدغين فلم تمكنه التثنية فوضع الواحد موضع
الاثنين اكتفاء بفهم السامع وقوله كتبها كشية صب أعيا أفرد الضمير ولم يقل
كانها لأنه أراد سالفها وصدغها وهي أربع فحمله على المني

القطاع هو من قولهم اقوت الدار اذا خلت كأن البيت خلا من
الروى لاختلاف حركته وقيل من اقواء القاتل للحبل اذا خالف
بين قواء ومطاقاه فجعل احدا من ضعيفة والاخرى قوية او مبرومة
ومنقوضة وكأن البيت تخالفت قواء بتخالف تلك الحركة
كقوله (١) :

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال وأحلام المصافير
كانهم قصب جوف أسافل
مثقب تفخت فيه الأفاصير (٢)

السناد

هو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات من
قولهم متساندين على آراء شئ فهم مختلفون غير متفقين فكذلك
قوافى الشعر المختلفة بسبب السناد الواقع فيها وهو خمسة اقسام :
احدها سناد الردف بان تكون احدى القافيتين مردوفة
والاخرى غير مردوفة كقوله (٣) :

(١) أى حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو الحرث بن كعب الجاشي من
بنى عبد الدان وجماعته * وله سبب لا يمتا ذكره لضيق المكان
(٢) الأحلام بفتح الهزة جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل وقصب بفتح
القاف والصاد للجملة جمع قصبة وهو المروى بالبروس والجوف بضم الجيم جمع
أجوف وهو العظيم الجوف والأفاصير جمع اعمار وهو ربح ترتفع بتراب
بين السماء والأرض وتستدير كلها عمود

(٣) يقال انه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه
 وإن باب أمر عليك التوى فشاور ليدياً ولا تعصه (١)
 الثاني سناد التأسيس بأن تكون إحدى القوافي مؤسسة
 والآخرى غير مؤسسة . كقوله :

لو أن صدور المرتبدين للفتى كعاقبه لم تلقه يتقدم
 إذا الأرض لم تجهل على فروجها واذا لي عن دار الهوان مراغم
 الثالث سناد الاشباع أي حركة الدخيل بأن تكون في أحدها
 مكسورة وفي الآخرى منضومة أو مفتوحة كقوله :
 وكنا كنعني بآة ليس واحد يزول على الحالات عن رأي واحد
 تبدل بي خلاً نغالات غيره وخليته لما أراد تباعدي
 الرابع سناد الحذو ، وهو اختلاف حركة ما قبل الودف ،
 كقوله :

لقد ألبج الخباء على جوار كان عيونهن عيون ريين
 كاني بين خافيتي عقاب يريد حمامة في يوم غين (٢)
 حركة المهمة كسرة والمعجمة فتحة واختلاف الحذو بالضممة
 والكسرة ليس بعيب كالمشيب وطروب في قول الشاعر :

(١) الشاهد كون البيت الأول مردوداً بالواو قبل العدد المهمة والآخر غير
 مردود وأما الغاء فيها فهي وصل
 (٢) الخباء بالمد ككساء يكون من وراو صوف أو شعر . وجوار بنسج
 الجيم أي نساء جوار . وعين بكسر الهمزة اسم امرأ وحسن أي شبيها في
 اتساعها مع شدة السواد وقوله خافيتي تعبه طعية وهي ريسات إذا ضم الطائر
 جناحه حيث والعقاب يضم العين طائر . وغين يفتح الذين المعجمة لمة في اليم
 قالين المهمة مكسورة في الأول والذين للمعجمة مفتوحة في الثاني فقد وجد
 سناد الحذو في هذين البيتين

طحا بك قلب في الحسان طروبُ
 يُعيد الشبايبَ عمرَ حانٍ مشيبُ
 يكلفني ليلي وقد شطَّ وليها
 وعادت عوادٍ يبتنا وخطوبُ

الخامس سناد التوجيه وهو اختلاف حركة ما قبل الروي كالنظر والنضر والحمر بسكون الراء فيها اذا وقعت قوافي فانه يكون عيباً لان ما قبل الروي في الأولى مفتوح وفي الثاني مكسور وفي الثالث مضموم وقيل انه جائز لوقوعه في كلام الفصحاء وهذا مذهب سعيد بن مسعدة وكان الخليل لا يرى عيباً اختلاف الحركة بالضممة والكسرة هنا وينكر معها الفتحة واذا اختلف الرفع وكان حرف لين كالصوت والميت فقبل انه جائز مطلقاً وقيل انه يجوز للضرورة فقط واذا كان حرف مد فهو جائز مطلقاً ويلزمه حيث اختلف ما قبله من الحذو

القلب

وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه. وهو ضربان أحدهما أن يكون الداعي الى اعتباره من جهة اللفظ بان يتوقف صحة اللفظ عليه ويكون المعنى ثابتاً كما اذا وقع ما هو في موقع المبتدأ نكرة وما هو في موقع الخبر معرفة كقوله (١):
 قفي قبل التفرق يا ضبايا ولا يك موقف منك الوداعا
 قفي نادي أسيرك ان قومي وقومك لا أرى لهم اجتماعا
 أي لا يكن موقف الوداع موقفاً منك. والثاني أن يكون (١) راجع بحث الاخبار بالمرقة عن النكرة في باب كان. وورد في الاعاني

والداعي اليه من جهة المعنى لتوقف صحته عليه ويكون الانتظ تابعاً
نحو عرضت الناقة على الخوض والمعنى عرضت الخوض على الناقة
لان المعروض عليه ما يكون له ادراك يعيل به الى المعروض أو
يرغب عنه ومنه قولهم ادخلت القلنسوة في الرأس والخطام في
الاصبع ونحو ذلك لان القلنسوة والخطام ظرف والرأس والاصبع
مظروف لكنه لما كان المناسب هو أن يوثق بالمعروض عند
المعروض عليه ويتحرك بالمظروف نحو الطرف وههنا الامر
بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهذا الاعتبار

واختلف في القلب هل هو من الضرائر الشعرية أم لا فن
اللائمة من جعله منها على ما ذكره ابن هشام في شرح بانت معاد
عند الكلام على قول النائم :

كان أوب ذراعها اذا عرفت وقد تلتع بالقور المساقيل (١)
قال المسألة الثالثة فيه القلب اذ المعنى أن السراب صار للاك
مثل اللثام والاصل وقد تلتعت القور بالمساقيل قلب كما قال
الناطقة الجعدي رضي الله عنه :

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا

كانتا رعن قف برقع الآلا (٢)

(١) قوله أوب ذراعها أي للناقة . والقور جمع قارة وهي الجبل الصغير .
والمساقيل اسم لا وائل السراب ولا واحده . والتلع الاشتغال وظاهر ان الجبال
تلتع بالسراب أي تشتعل عليه لا ان السراب يلتع بالجبال كما هو ظاهره والمراد
بالسراب ما يترامى للظمان في شدة الحر انه ماء والحال انه ليس بماء وفي التزبل
« كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً »

(٢) البيت لثابتة الجعدي من شعريه جوه سوار بن أوفى القشيري .
والضمير في قوله بهم يعود الى قوم ذكرهم قبل هذا البيت . والقف ما ارتفع
من الأرض شبه أنفسهم في كثرة عددهم برعن قف رفته الآل فاعظم ظله ورعن

أي يرفعه الآل . وقد اختلف في القلب فرقات النحويون والبيانون أما النحويون فنه من خصه بالضرورة وزعم أنه غنى عن التأويل وهذا فاسد إذ ما من ضرورة إلا ولها وجه يحاوله بالمضطر . نص على ذلك سيويه

ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التأويل ومنهم من أجازة في الكلام واحتج بقوله تعالى « ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولي القوة ^(١) » والمفاتيح لا تنهض بالعصبة متشاقلة بل العصبة هي التي تنهض بها متشاقلة ويقولهم أدخلت التلمسوة في رأسي وعرضت الحوض على الناقة

وأما البيانون فاختلما في كونه مقبولا في الكلام التصحيح قبله قوم مطلقا ورده قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا فلا . فن الأول قول رؤبة بن العجاج :
ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه ^(٢)

أي كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فمكس التشبيه للمبالغة ^(٣) ومن الثاني قوله :

القف نادر يندر منهم . وأراد كائنا ظل وعن قف حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه لأنه إنما شبه أنفسهم بظل الرحمن لا بالرحمن وإنما أراد ان عددهم لكثرة قد ملأ الفضل كما يلاء ظل الرحمن لذا رغبه الآل وقد قيل إنما شبه حركتهم في عددهم بحركة القف في الآل لأن الجبال في ذلك الوقت تميل الى الناظر إليها فضطرب فلا حذف في البيت على هذا التأويل

(١) أي لتنهض للمفاتيح بحمل العصبة متشاقلة هذا ظاهره وليس مراداً والمضي المراد لتنوء العصبة بالمفاتيح أي تنهض العصبة بحمل المفاتيح متشاقلة (٢) المهمة المعازة البعيدة والبلد للفر الجمع مهملة والمغبرة المتلوة بالمغبرة والارجاء الاطراف والنواحي جمع وجبا مقصورا (٣) أي لانه عند الهيجاء إنما تنير السماء أي جهتها من النار الصاعدة فيصير كالأرض . وقوله للمبالغة يعني مبالغة في غبرة لون السماء حتى كانه أصل في الغبرة

فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما أطيع (١)
انتهى. وقد أشبع الكلام عليه العلامة السعد في مطوله. وفي
الباب الثامن من كتاب (مغنى اللبيب) في القاعدة العاشرة أن القلب
ليس من الضرورة حيث قال : من فنون كلامهم القلب وأكثر
وقوعه في الشعر كقول حصان رضي الله تعالى عنه :

كان سيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء (٢)
فيمن نصب المزاج لجعل المعرفة الخبز والكرة الاسم .
وتأوله الفارسي على أن اتصاب المزاج على الظرفية المجازية (٣)

(١) البيت لعروة بن الورد وقوله فديت بنفسه الخ الأصل فديت نفسه
بنفسى فالفدى نفس المحبوب والمفدى به نفس الشاعر لا للعكس كما هو ظاهر
البيت . وقوله ما آلوك أصله ما أمتك ثم ضمن في البيت معنى المنع والاعطاء
فدى الى اثنين أي وما أمتك الا ما أطيعه وأقدر عليه وهو فداء نفسك
بنفسى . وقال السيوطي المعنى ولا أمتك الفداء بنفسى ومالي أي لا أقدر على
ذلك لأنى مجبول عليه

(٢) هذا البيت لحسان رضي الله عنه من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة وهما ابنا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه
وسلم قبل اسلامه أولها :

هفت ذات الأصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء
ومن جعلها :

أمن يهجو رسول الله منكم وينصره ويمدحه سواء
أنهجرة ولست له بئد مشركا لحيركا الفداء
والسببية بالهمزة الحرة المشتقة من بلد الى بلد فهي
سبية بالياء لا غير كما صرح به الجوهري وتبعه غير واحد على ذلك ووقع في
القاموس أن الجوهري قد وهم في ذلك وإن الصواب عكس ما قاله . وبيت
رأس قرية بالشام اشتهرت بمجودة الخمر . وخبر كان قوله بئد :

على أنيابها أو طعم فمن من التناح هصره اجتناء
بقال هصرت الذهن بتشديد الهمزة اذا أخذت براسه فامته . فقد شبه ريق
الخبيرة بخمر مزجت بعسل أو طعم تهاج (٢) أي يكون في مزاجها

والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك أيضاً فارتفع ماء
بتمديد وخالطها ماء وروي برفعه^(١) على اضمار الشأن . وأما قول
ابن اسد^(٢) ان كائزائدة نخطأ لاتها لا تزداد بلفظ المضارع بقياس
ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا . وأطال الكلام في هذا المقام
وأورد عدة أبيات ، وأقوال وآيات . ومن خص القلب بالضرورة
أول ما أومر وروده في غير الشعر بما هو مذكور في محله والله أعلم
نصيب الجزئين بعد ان وأخونها

من الضرائر الشعرية نصب الاسم والخبر بعد احدى اخوات
ان ومن شواهد ذلك قوله :

كان اذنيه اذا تشوفاً قادمة أو قلما محرفاً^(٣)

وذلك انه قد حكى عن العرب ان منهم من ينصب خبر كأن
ويشبهها بظننت وعلى هذا قول ذي الرمة :

كان جلودهم مموهات على ابشارها ذهباً زلالاً
وعليه أيضاً قول النابغة الذبياني :

كأن التاج معصوباً عليه لاذواد أصبن بذى ابان
في أحد التأويلين . ومثله قوله « يا ليت أيام المبار رواجعاً »
وقوله « يا ليتها كانت لاهلي ابلاء » وقول ابن المعتز :

مرت بنا صحرأ طير فقلت لها طوباك يا ليتنى اياك طوباك
وقد تأول بعض الأئمة ما ورد من الشواهد . وأجابوا عن

(١) أي الثلاثة (٢) أي في تحية رواية رفع الثلاثة

(٣) تشوفاً نصب اذنيه للاستماع والقادمة احدى قوادم الطير وهي مقادير
ريشه في كل جناح عشرة والقلم آلة الكتابة والحرف المقطوع لا على جهة
الاستواء بل يكون الشق الوحشي أطول من الشق الاتسي والبيت قيل انه لأبي
نخيلة وقيل للعماني واسمه محمد بن ذؤيب وهو من مخفري البولتين عاش مائة
وثلاثين سنة

ذلك بوجوه . الأول أن يجعل موهات حالا من جلود لانه .
 مفعول في المعنى والخبر هو قوله على أبقارها والرواية هو دفع
 موهات على الخبرية يصف النساء . والموهات المطلبات والابشار .
 جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . وذهباً المفعول الثاني لموهات .
 يقال موهه ذهباً . والزال الصافي من كل شيء . ويمنع الثاني
 أيضاً بجعل « عليه » هو الخبر . معصوباً حالاً من التاج . وذوابان .
 موضع . يريد انه افار على قوم فاخذ منهم أذواد ابل فيظن نفسه
 ملكاً يهزأ به

والجواب الثاني ان خبر كأن محذوف وقادمة مفعوله .
 والتقدير يحكيان قادمة

والثالث ان الرواية قادمة أو قلما محرفاً بألفات من غير تنوين .
 على ان الأصل قادمتان وقلتان محرفان فحذفت النون لضرورة .
 الشعر وعليه اقتصر ابن عصفور في كتاب الضرائر وقال هكذا
 أنشد الكوفيون ونظروا به قول أبي حناء :

قد سالم الحيات منه القدما

بنصب الحيات وحذف النون من القدمان

والرابع ان الرواية تخال اذنيه لا كأن اذنيه . حكى هذه
 الاجوبة ابن هشام في المعنى ومن النحاة من قال انه لم يرد نصب
 خبر أن المفتوحة المهزلة وخبر لكن فالوارد عندهم انما هو في
 أربعة منها في ليت وفي كأن وتقدما الثالث ان المكسورة .
 وأنشدوا :

إذا اسودّ جنح الليل فلتأتِ ولتكنْ

خطاك خفافاً إن حُرّاستنا أسداً (١)

وخرج على حذف الخبر ونصب اسداً على الحالية أي تلتاق
اسداً . والرابع لعل قال ابن هشام في المغنى قال بعض أصحاب
الفراء وقد تنصّبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكي
لعل أياك منطلقاً وتأويله عندهما على اضمار يوجد وعند الكسائي
على اضمار يكون انتهى . والكلام في هذا المقام مستوفى
في محله

عمل كأن مخففة دون لكن

كأن إذا خففت لا تعمل في الاختيار وورد عملها في الشعر
للضرورة وإلى ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر وذلك كقوله
« كأن وريديهِ رشا أخلب » وقول ابن حريم اليشكري :

ويوماً توافينا بوجه مقسم

كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم (٢)

وقال الآخر :

وصدرٍ مُشرقٍ للنَّحْسِ كَأَن تَذْيِيهِ حُقَّانِ (٣)

(١) البيت لابن أبي ربيعة

(٢) البيت من جملة أبيات لطيلة بن أرقم اليشكري قالها في شأن امرأة
وبوماً ظرف متعلق بتوافينا ويجوز جر يوم على أن الوار وارب وتوافينا
تأنيلاً ومقسم صفة لوجه أي عمن وأصله من القسيات وهي مجاري الدموع
وأعالي الوجه والظبية معروفة وتمطو تطاول ووارق السلم الذي أخرج ورقة
وقياسه مورق لانه من أورق ويروى إلى ناضر السلم أي حسنه والسلم شجر
بالبادية معروف (٣) البيت من أبيات سيويه الحسين التي لا يعرف قائلها .
يقول كان الشدين السكاتين فيه حقلان في الاستعارة والمعر

والبحث مستوفى في (الخصائص) و (مرالصناعة) و (الكتاب)
وغيرها من كتب الأئمة

مجيء الجواب للشرط مع تأخره عن القسم
من الضرائر الشعرية ان يكون الجواب للشرط مع تأخره عن
القسم وقد ورد ذلك في الشعر بقوله كقوله :
لئن منيت بنا عن غيب معركة لا تلقنا عن دماء القوم نتقل
فان لام لئن موطئة للقسم وقوله لا تلقنا جواب الشرط
دون القسم بدليل الجزم . وقد خلا كتاب الضرائر لابن عصفور
عن ذكر هذه الضرورة . واجاب ابن هشام في المفتي بأن اللام
زائدة ولم يخصه بالضرورة قال ابن عصفور ولا يجوز جعل الفعل
جواباً للشرط اذا توسط بينه وبين القسم فاما قول الاءى « لئن
منيت بنا . البيت » وقوله :

لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً

اصم في نهار القيظ للشمس بادياً ^(١)

فاللام في لئن ينبغي ان تكون زائدة كالتى في قوله « أمسى

(١) البيت لامرأة من فقيل وبه :

واركب حاراً بين مرج وفروة واعمى من الختام صفري ، شمالياً
القيظ شدة الحر وبادياً أي بارزاً للشمس من غير شيء يقي الشمس . ودوي
صاحباً وهو بمعنى بادياً

ومعنى واركب حاراً بين مرج وفروة اللقاء على نفسه بالهيئة التى ينادى
بها على الجرم والختام لنة في الختم وصفري الشمال هي الخنصر يقول ان كان
ما تقول لك أيها المخاطب من الحديث صحيحاً جئنى الله صائماً في تلك الصفة
واركبنى الحمار للخرى والفضيحة والتكال وجل خنصر شمالى غارية من حنبا
وزياتها

لجهودنا الخ (١) « وأقول ان ابن عصفور لم يذكر دليلاً على امتناع ما ذكرنا بل حمد الى الأدلة على هذا الحكم فأخرجها عن ظاهرها بغير موجب وحكم بزيادة اللام مع امكان القول بعدم الزيادة. وبعد فلا يخفى على الناظر وجه الصواب فالوقوف مع ما ورد عن العرب حيث لا مانع يمنع من الحمل على ظاهر ما ورد عنهم

استعمال الى بمعنى في

جعل ذلك بمضمون من باب الضرائر واستشهد بقول الشاعر :

« فلا تتركني بالوعيد كاني

الى الناس مطلى به الفاراجرب (٢)

قال هنا بمعنى في واستعمال حرف في معنى حرف آخر من الضرائر كما سيأتي تفصيله والوجه ان تكون الى في هذا البيت على أصلها لانتهاء لان قوله مطلى به الفاراجرب مكره مبغض وهو يتعدى بالي . وهذا توجيه ابن عصفور قال في كتاب الضرائر انما وقعت فيه الى موقع في لانه اذا كان بمنزلة البعير الاجرب المطلى الذي يخاف عدواه فيطرد عن الابل اذا أراد الدخول بينها كان مبغضاً الى الناس فعومل مطلى كذلك معاملة

(١) هنا قطعة من بيت وهو :

مروا عجالى قالوا كيف سيدكم قال من مثلكوا امسى لجهوداً

(٢) هذا البيت من مشهور شعر النابتة القدياني الذي يقوله النعمان بن المنذر

الخنمي عند موجدته عليه . والوعيد التهديد . والقار هنا القطران . وأما شبه نفسه بالبعير الاجرب المطلى بالقطران لان الناس يطردونه اذا أراد الدخول بين ابلهم لتلا يرها بالقطران ويصيبها بدائه قال النعمان ان لم تعف عني كنت كهذا البعير يتعاماني الناس كما يتعامونه خرواً منك

مبغض . وقال في موضع آخر هو على تضمين مطلق معنى مبغض .
ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة . انتهى

استعمال في معنى الباء

استعمال حرف بمعنى حرف آخر من باب الضرورة ومنه .
استعمال في معنى الباء كقوله :

ويركب يوم الروح فيها فوارس

بصيرون في طعن الاباهر والكلبي (١)

قيل ان في هنا معنى الباء أي بصيرون بطعن الاباهر
والأولى ان تكون بمعناها أي لهم بصارة وحذق في هذا الشأن
قال ابن عصفور في الضرائر انما عدى بصير بني لان قولك هو
بصير بكذا يرجع الى معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه
والبيت من أبيات تسعة يزيد الخيل (٢)

جرح نحو جوار بالفتحة

بعض العرب يجرح نحو جوار بالفتحة فيقول مررت بجواري .
قال الفرزدق :

ولو كان عبد الله مولى هجرته ولكن عبد الله مولى مواليا (٣)
بإضافة مولى الى مواليا والألف للاطلاق وجهور العرب

(١) الهاء في قوله وتركب فيها تعود على الصرمة والاباهر جمع أهر وهو
عرق مستبطن البطن متعل بالقلب

(٢) هو ابن مهمل الطائي وسمي زيد الخيل لخيل كثيرة كانت له منها الهطال
والكميت والورد والكامل وذوول ولاحق . وهذا البيت من شعر خاطب بن
كعب بن زهير

(٣) يقول هذا لعبد الله بن أبي اسحاق النخعي وكان يلحنه فتهجاء

يقول مررت بجوار ومولى موال يحذف الياء والتنوين في الجرس -
والرفع واما في النصب فلا تحذف الياء بل تظهر الفتحة عليها نحو
رأيت جوارى والمراد بنحو جوار ما كان جماعاً على هذا الوزن -
معتل اللام وهذا خلاف ما قاله سيويه

قال الأعمى في شرح اياته : الشاهد في اجرائه موالى على .
الأصل ضرورة وكان الوجه موال كجوار ونحو من الجمع .
المتعوض فاضطر الى الأتعام والاجراء على الأصل كراحة لازحاف
انتهى . وكذا قال صاحب الصحاح قال وانما قال مواليا لانه رده -
الى أصله للضرورة وانما لم يتون لانه جعله بمنزلة غير المعتل
الذي لا ينصرف وصاحب (الباب) وغيره جعله قولاً للنحويين
لالنة لبعض العرب وقال ونحو جوار حكمه حكم قاض رفعا وجرا
على الاعرف . وحكم ضوارب نعباً وقيل نعباً وجراً وبهذا سقط
اعتراض ابن أبي اسحق على انفرزدق في قوله ولو كان عبد الله مولى
هجرته البيت . وقد تكلم ابن جني في شرح تصريف أبي عثمان
المازني المسمى بالتصريف الملوكي بتفصيل جيد في الكلام على
تنوين جوار احييت ان اذكره هنا قال : فاما جوار وغواش
ونحوها فلا سائل أن يقول صرف هذا الوزن وبعد الفه حرفان .
وقد قال ابو اسحق الزجاجي في هذا ما اذكره لك وهو أنه
ذهب الى أن التنوين انما دخل في هذا الوزن لانه عوض من ذهاب
حركة الياء فلما جاء للتنوين وهو ساكن والياء قبله ساكنة التقى
ساكنان فحذفت الياء فقبل هؤلاء جوار كما قيل هذا قاض
ومررت بقاض يريد ان أصله هؤلاء جوارى ثم اسكنت الياء
استثقالاً للضمة عليها فبقي جوارى ثم عوض من الحركة التنوين

فالتقى ساكنان فوجب حذف الياء الا ترى ان الحركة لما ثبتت في موضع النصب في قولك رأيت جوارى لم يثبت بالتنوين لأنه انما كان يجيء عوضاً من الحركة فاذا كانت الحركة ثابتة لم يلزم ان يعوض عنها شيء . وانكر ابو علي هذا القول على ابي اسحق وقال ليس بالتنوين عوضاً من حركة الياء . وقال لانه لو كان كذلك لوجب ان يعوض التنوين من حركة الياء في يرمى الا ترى ان أصله يرمى بوزن يضرب فلما لم يلزم عوضوا من حركة هذه الياء كذلك لا يجوز ان يكون التنوين في جوار عوضاً من ذهاب حركة الياء فان اتصر منتصر لا يبي اسحق فقال : الزام ابي على اياه لا يلزمه لأن له ان يقول ان جوار ونحوه اسم والتنوين بابها الاسماء ويرمي فعل والتنوين لا مدخل له فيه فلذلك لم يلزم ان يعوض من حركته . قيل له ومثال مفاعل أيضاً لا يدخله التنوين قلت قال مفاعل اسم والاسم مما يصح فيه التنوين . قيل له لو كان الأمر كذلك لوجب ان يعوض من حركة الألف في حبلى ونحوها تنويناً . فان قال لو عوض لدخل التنوين ما لا ينصرف على وجه من الوجوه . قيل وكذلك مثال مفاعل لا ينصرف نكرة ولا معرفة . قلت قال مفاعل قد ينصرف في بعض المواضع في ضرورة الشعر وحبلى وبابها لم يصرف قط لضرورة . قيل انما لم يصرف حبلى للضرورة لان التنوين كان يذهب الألف من اللفظ فيحصل على ساكن هو التنوين وقد كانت الألف قبله ساكنة فلا يزدادون اكثر مما كان قبل الصرف فتركوا صرف نحو حبلى لذلك الا ترى انهم يصرفون نحو حمراء فيقولون مرت بحمراء للضرورة لانهم قد ازدادوا حرفاً

يكون به وزن البيت وهمزة حراء كالف سكري وحيلي والقول .
 في هذا ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من ان الياء حذفت حذفاً
 لا لالتقاء الساكنين فلما حذفت الياء صار في التقدير جوار بوزن
 جناح فلما نقص عن وزن فواعل دخل التنوين كما يدخل جناحاً
 فدل على أن التنوين انما دخله لما نقص عن وزن ضوارب ولذا
 اذا تم الوزن في النصب وظهرت الياء امتنع التنوين ان يدخل
 لأنه قد تم في وزن ضوارب فالتنوين على هذا معاقب للياء لا
 للحركة ، اذ لو كان معاقباً للحركة لوجب ان يدخل في يرمي لان
 الحركة قد حذفت من الياء في موضع الرفع قال وفي آخر يدل
 عندي على أن التنوين ليس بدلاً من الحركة وذلك ان الياء في
 جوار قد عاقبت الحركة في الرفع والجري في الغالب واذا كان كذلك
 فقد صارت الياء لمعاقبتها الحركة تجري مجراها فكما لا يجوز ان
 يعوض من الحركة وهي ثابتة كذلك لا يجوز ان يعوض منها وفي
 الكلمة ما هو معاقب لها وجار مجراها

قال وقد دلت في هذا الكتاب على ان الحركة قد تعاقب
 الحرف وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب . فان قال قائل
 فلم ذهب الخليل وسيبويه الى ان الياء قد حذفت حذفاً حتى انة
 لما نقص وزن الكلمة عن بناء فواعل دخلها التنوين . قيل لأن
 الياء قد حذفت في مواضع لا تبلغ ان تكون في الثقل مثل هذا
 كقوله تعالى « الكبير المتعال » . و « يوم يدع الداع » . و « يوم
 التناد » . قال الشاعر :

وأخو القوانمي يشب يصر منه (١)

(١) تملأه : ويمكن اهداء بيد وداد
 والبيت للاعتنى وواحدة القواني غانية وهي التي غنيت بشبابها وحسنها عن .

وقال آخر :

دوامي الأيدِ يخبطن السريحاً^(١)

فاكتفى في جميع هذا بالكسرة من الياء وهو كثير جداً فلما كان الاكتفاء بالكسرة جائزاً مستحسنًا في هذه الاسماء الآحاد والآحاد اخف من الجموع كان باب جوار جديراً بأن يلزم الحذف . فثقله الا ترى انه جمع وهو مع ذلك الجمع الاكبر الذي تنتهي اليه الجموع فلما اجتمع فيه ذلك وكانوا قد حذفوا الياء مما هو اخف منه الزموا الحذف البتة حتى لم يميز غيره . وقد حذفت الياء من الفعل ايضاً في موضع الرفع حذفاً كالمطرود . كقوله تعالى « ما كنا ننبغ » « والليل اذا يسر » وهو كثير فهذا يدلك على ان المراد حذف الياء

الفصل بين التمييز والمميز بالجرور

ذكر النحاة ان الفصل بين التمييز والمميز بالجرور مما لا يسوغ في الكلام وهو من ضرار الشر انشد سيبويه في باب كم :

الربة ويقال هي التي غنيت بزوجة عفة ونمحتا ويقال هي التي غنيت في البيوت أي أقامت بها ولم تنصرف صيانة لها
(١) صدره : فطرت بمنصلي في يسلات

وصف انه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل في نوق فخر من للاضياف أو لامحاب مع حاجته اليهن وذكر لهن دوامي الأيدي إشارة الى انه في سفر فقد حفين لادمان السير ودميت اخفاهن فاقطن السريع وهي جلود أو خرق تشد على اخفاهن وواحد اليسلات يسه وهي القوة على العمل وواحدة السريع سريحة واشتقاقها من التسريع كذا الناقة قامت من الخفاء فلما أنفلتها تسرحت . واجتمعت والسريع الناقة الخفيفة السريعة

على أنني بعد ما قد مضى
 ثلاثون للهجر حوالاً كديلاً
 بذكر نيك حنين العجول
 ونوح الجماعة تدعو هديلاً (١)

قال الأعلام في شرح آياته الشاهد في فصله بين الثلاثين والحول
 بالمجور ضرورة وقد اطلوا الكلام على هذه المسألة في الكتب
 المفصلة

اضافة أي الى المفرد

القياس المستعمل اضافة أي الى ضمير الجماعة فيقال في البيت
 الآتي « فإنا كان شراً من صاحبه » وخلاف هذا الاستعمال من
 الضرائر الشعرية كقوله :

فأني ما وأيك كات شراً
 فقيده الى المقامة لا يراها (٢)

(١) يقول لم أنس هديك على يديه فكلمنا حنت هجول وهي الفاقدة ولها
 الواله من الابل وغيرها أو ناحت حمامة وقت نفسي فذكرتك والهديل هنا صوت
 الحمامة ونصبه على المصدر والمامل فيه تدعولاه بمذلة تهيل . ويجوز أن يكون
 الهديل الفرخ الذي تزعم الاحراب ان جالوحاً صاده في سفينة نوح عليه السلام
 فالحمام تبكي عليه كما قال طرفة :

كداي هديل لا يجاب ولا يمل

فالهديل هنا الفرخ لان الحمام تدعوه فأنتم عليه فلا يجيبها ولا تمل دعامه
 (٢) البيت للعباس بن مرداس يقول أينا كان شراً من صاحبه ففاجأته المنية
 ويروي نسبق الى المقامة وهي جماعة الناس والذي فاعلمه الله . ومازائدة للتوكيد

والقياس فاينا . . . النع وما زائدة للتوكيد . ومثله قول الآخر :

يا رب موسى اعظمي واعظمه سلط عليه ملكا لا يرحمه
وهو ضرورة والقياس اعظمنا . واذا اردت التفصيل فعليك
بتفصيل كتب النحو

تسكين نون هن في الاضافة

ان تسكين نون هن اذا اضيف من الضرائر الشعرية . قال
الاقشير الاسدي من ابيات ثلاثة :

رُحْتُ وفي رجلك ما فيها

وقد بدا هنك من المئزر^(١)

وليس ذلك بلغة . واورد هذا البيت سيبويه في باب الاشباع
في الجر والرفع وغير الاشباع قال وقد يجوز ان يسكنوا الحرف
المرفوع والمجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسر نخذ حيث حذفوا
فتالوا نخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فتالوا عضد لان الرفع ضمة
والجزة كسرة ثم انشد هذا البيت ومثله في الضرورة قول جرير :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم

ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

(٢) أراد بالهن الفرع فكفى عنه ومن كناية عن كل ما يبيع ذكره أو ما
لا يعرف اسمه من الاجناس

ومن آيات الكتاب أيضاً :

فاليوم أشرب غير مُستَحَقِّبٍ

إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ (١)

قال ابن جني في المحتسب : وأما اعتراض أبي العباس المبرد هنا على الكتاب فأنما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لأنه حكاه كما سمعه ولا يمكن في الوزن أيضاً غيره وقول أبي العباس أنما الرواية فاليوم فاشرب ، فكأنه قال لسيبويه كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيتهم . وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه . وكذلك انكاره عليه أيضاً قول الشاعر « وقد بدا منك من المئزر » فقال أنما الرواية « وقد بدا ذلك من المئزر » وما أطيب العروس لولا النفقة . انتهى

تشديد الميم من فم

من الضرائر الشعرية تشديد الميم من فم مع ضم الفاء وفتحها قال المعجاج من أرجوزة :

يألتها قد خرجت من فم حتى يعود الملك إلى أهله

وليس ذلك بلغة عند ابن جني حيث قال في حرف الميم من كتابه (مر المعنعة) أعلم أن الميم حرف مجهور يكون أصلاً . وبدلاً وزائداً . فالأصل نحو مرس وسمر ورسم . وأما البديل فقد

(١) البيت لامرئ القيس يقول هنا حين قتل أبوه وتذر أن لا يشرب الخمر حتى يتأربه فلما أدرك تأربه حلت له يزعمه فلا يَأْتِمُّ في شربها إذ قد ولى بتدوره فيها والمستحسب المتكسب وأصل الاستحسب حمل الشيء في الحقيبة والواغل الداخل على الشرب ولم يدع

أبدلت من الواو والتون والباء واللام : وأما إبدالها من الواو
فقولهم فم وأصله فوه بوزن سوط فحذفت الهاء تخفيفاً فلما بقي
على حرفين ثانيهما حرف لين كرهوا حذفه للتخفيف فيجحفوا به
فأبدلوا من الواو ميماً للقرب لانهما شتبهان وفي الميم هواء في الهم
يضارع امتداد الواو . ويدل على أن الهم مفتوح الفاء وجودك
إياها مفتوحة في هذا اللفظ وهو المشهور . وأما ما حكى فيها أبو
زيد وغيره من كسر الفاء وضمتها فضرب من التغيير لحق الكلمة
لإعلاها بحذف لامها وإبدال عينها . وأما قول الآخر :

يَالَيْتَهَا قَدْ خَرَجْتَ مِنْ قَمَّةٍ

حتى يعودَ الملكُ في أسطِنه^(١)

يروي بضم الفاء وفتحها . فالقول في تشديد الميم عندي أنه
ليس ذاك بلغة إلا ترى أنك لا تجد لهذه المشددة الميم تصرفاً إنما
التصرف كله على ف . و . هـ . من ذلك قوله تعالى « يقولون
يا فواهم » . وقال الآخر :

فَلَا لَنُو وَلَا نَأِيمُ فِيهَا وَمَا نَاهُوا بِهِ أَبَدًا مَقِيمُ

إلى أن قال فإن قال قائل فإذا ثبت بما ذكرته أن التشديد ليس
من أصل الكلمة فمن أين أتاه وما وجه دخوله إياها . فالجواب
أن أصل ذلك أنهم تقلوا الميم في الوقف فقالوا هذا فم كما يقولون

(١) من أرجوزة السجاج واسطم الشيء وسطه ومعطيه . قال صاحب الصحاح
فلان في أسطة نومه أي في وسطه وأشرانهم واسطة الخشب وسطه ومجتمعه
والأسطة مثلثة على القلب وأنشد البيت وقال أي في أهله وحقه والجمع الاسطم
ونعيم تقول اساطم قناب بين الداء والتاء فيه

هذا خالده وهو يجعل . ثم انهم أجروا الوصل مجرى الوقف فيما
حكاه سيبويه عنهم من قولهم ثلاثه ربعه . وكقوله ييازل وخباء
أو عيهل . فهذا حكم تشديد الميم عندي . الى آخر ما قال

اثبات الف ما الاستفهامية المجرورة

ما الاستفهامية ان جرت حذف القها وجوباً سواء جرت
بمحرف أو اسم وما ورد خلاف ذلك فهو من الضرار الشعرية
كقول الشاعر :

على ما قام يشتمنى لثيم كخزير تمرغ في دمان (١)

فأثبت الشاعر ألف ما وذلك للضرورة بناء على تفسيرها بما
وقع في الشعر مما لا يقع مثله في النثر والا فللشاعر مندوحة عن
اثبات الالف بحذفها غاية ما يلزم عليه العقل وهو جائز في الوافر
بصلوح وحكاه الشيخ خالد لغة . وعليها قراءة بعضهم « عما
يتساءلون » والمرفوعة والمنصوبة لا تحذف القها . وأما قوله :

الى ما تقول الناعيات الى منه الا فاندبا أهل الندى والكرامة (٢)

فضرورة بناء على تفسيرها بما ذكر أيضاً والا فللشاعر مندوحة
أيضاً عن حذف الالف بآبائها . ولا يلزم شيء بل يكون الجزء
سالماً من الزحاف

(١) الببت لحسان بن ثابت رضي الله عنه من قصيدة دالية يهجو بها بني عابد بن

ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ورواية دمان ليست بصحيحة وأجس ص ١٢١
من ديوانه طبع مصر

(٢) قوله الى ما فاعول مقول لانه في معنى الجملة أي أي كلام تقول والناعيات
جمع ناعية وفي بعض النسخ الناعيات بصيغة تنقية ناعي وهو الانسب بقوله الا فاندبا
نعم السرب تخاطب الواحد والجمع بصيغة التثنية

تسكين ميم لم

من الضرائر تسكين ميم لم في الاستفهام . والقياس فتحها .
ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

يا أسدياً لم أكلته لِمَهْ

لو خافك الله عليه حرمة (١)

فسكن الميم من لم الأولى في الوصل للضرورة الشعرية . ومثل ذلك كثير

عدم الجزم بلم

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ان رفع المضارع بعد لم ،
ضرورة . وأنشد قول الشاعر :

(١) الضمير في قوله « لم أكلته » يرجع الى الكلب يعني كلباً أسكه هذا
الإنسان ، فقال لو خافك الله فأجاز على الله سبحانه الخوف ، تعالى الله عن ذلك
وهذا على عادة الجهلاء من العرب مما يجوزون ان يوصف به الله تعالى مما
لا يجوز ان يوصف به كما قال قائلهم

لا هم ان كنت الذي بهدي ولم تخبرك الامور بهدي

فعله تعالى ممن يجوز عليه التنزيه وتغائب الامور تعالى الله عن ذلك . هذا
قول بعضهم . ومنهم من خرجة تخریجاً حسناً يسلم هذا الشاعر من هذه الخطأ .
وهو انه يخاطب الأسدي ثم عدل عن خطابه الى خطاب الله تعالى على عادة لهم .
في ذلك مشهورة فقال لو خافك الله وأراد يا الله لحذف حرف النداء كما في قوله
تعالى يوسف أي يا يوسف . والمعنى لو خافك يا الله على نفسه مع .
ان تناقبه على جرمه لحرم هذا للأ كقول الذي حرمة ولم يقربه وضمير الهاء في .
« عليه » يرجع الى الأسدي كما يقال أخاف فلاناً على نفسي وضمير الهاء في .
« حرمة » يرجع الى اللأ كقول الضميران مختلفان ، وباختلافهما يتم المعنى الذي
قصده . ويروي يا قصبيا موضع يا أسدياً

لولا قوارس من ذهل واسترتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار^(١)

وقول الآخر :

وامسوا بهاليل لو اقموا على الشمس حولين لم تطلع
يرفع تطلع وقال حكم لم بدلا من حكمها بحكم ما لما كانت
. قافية مثلها فرفع المضارع بعدها كما يرفع ما . وقال التبريزي في
شرح السكافية تبعاً لابن جني في (سر الصناعة) وقد لا تجزم لم حملا
على ما . وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعدها لغة لا ضرورة
كذا قال ابن هشام في معنى اللبيب

الفصل بين لم ومجزومها

حق المجزوم بلم أن لا يفصل عنها وما ورد خلاف ذلك فمن
الضرائر وذلك كقول ذي الرمة :

فاضحت مغانيها قفاراً وسومها

كان لم سوى اهل من الوحش توهل^(٢)

فان الاصل كان لم توهل سوى أهل من الوحش ، وقيد ابن

(١) التوارس جمع قارس على غير قياس وذهل يضم الذال المعجمة حى
من بكر واسرة الرجل بالضم وهطه والصليفاء يضم الصاد للمهمة وبالقاء والمد اسم
موضع وفي اللحن ضم للتون وسكون العين بدل ذهل ويوم الصليفاء يوم من
أيام العرب كانت فيه وقعة والصليفاء في الاصل مصدر الصلفاء وهي الارض الصلبة
(٢) المغاني بالنون المسجدة جمع معنى وهو الموضع الذي كان مخياً به اهله والقفار
جمع قفر مفازة لانبات فيها ولا ماء والرسوم جمع رسم وهو ما كان من آثار
الديار لاصفاً بالارض

عصفور في كتاب الضرائر الفصل في الضرورة بالجرور والظرف .
وأشده :

نائب من لدن ابن آدم لم تزل تباكر من لم بالحوادث تطرق
وأشده بعده قوله « فاضحت مغانيها » البيت . وقد فصل في
الأول بين لم ومجزومها وهو تطرق بالجرور ، وفصل في الثاني
بالظرف بينهما وكذلك صنع ابن هشام في المعنى قال وقد تفصل
من مجزومها في الضرورة بالظرف . كقوله :

فذاك ولم إذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء (١)
وقوله « فاضحت مغانيها » البيت . وقد يليها الاسم معمولاً
لفعل يفسره ما بعده كقوله :

ظننت فقيراً ذا غنى ثم نلت فلم ذا رجاء الله غير واهب (٢)

قلب الواو الساكنة بعد الفتحة ألفاً

من القواعد المقررة في علم الصرف ان الواو والياء انما تتلبان
ألفاً اذا تحركتا واتفتح ما قبلهما وأما نحو مقام وأصله مقوم فقد
جعل ما قبل الواو في حكم المفتوح أو نقل حركة الواو الى ما قبله
ثم جعلت الواو في حكم المنحرك حملاً على قام . وجاء في الشعر
خلاف ذلك وهو من الضرائر كقول الراجز :

تبت اليك فتقبل قاتبي وصمت ربي فتقبل صامتي

(١) امترينا تمادينا وجلة يدركك المراء أي الجدال خيرة تكن والظرف الفاصل
بين لم ومجزومها متعلق يدرك والاصل ولم تكن في الناس يدركك المراء اذا
نحن امترينا

(٢) فقيراً حال . وذا غنى معمول بان

أي توبتي وصومتي فقلبت الواو ألفاً مع سكونها واقتحاح ما قبلها وذلك للضرورة ويمكن أن يقال القلب في هذه الصور على لغة من يقاب حرف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً فقد ذكر الواحدي في (الوسيط) في تفسير قوله تعالى «ان هذان لساحران» انه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي لغة حارث بن كعب ثم قال اجماع النحويين على أن هذه لغة حارثية وذلك ان الحارث بن كعب وخنعم وزبيدا وقبائل من اليمن يجعلون الف التثنية في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقولون اتاني الريدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان وذلك انهم يقلبون كل واو وياء ساكنة مفتوح ما قبلها ألفاً فعاملوا ياء التثنية ايضاً هذه المعاملة كما قال الشاعر :

أي فلوس راكب تراها طاروا علاهن فطر علاها

وهذه ليست ياء التثنية ولكن لما كان اللام في علاهن مفتوحة قلبوها ألفاً . وحكى هذه اللغة جمع من أئمة العربية كل ذلك مذكور في (الوسيط) . وقال الشيخ أبو سعيد في (اللسان الشاكر ، في ضرورة الشاعر) وهو الفن السابع من كتابه (لسان العرب) :

والحذف والابدال في المرخم أوالفأ مكة من ورق الحمي
وهو قبيح فتنع عنه وقد يزيد قبحه . ومنه
تبت اليك فتقبل تاتي وصمت ربي فتقبل صامتي

فأنت ترى كيف جعل ذلك من أقبح الضرائر . وان ورد بها لغة فلا يخرجها عنها

الفصل بين متى ومجزومها

من الضرائر الفصل بين متى الجازمة وفعل الشرط المجزوم
بها وذلك كقول الشاعر :

فتى واغل يزره يحيو • وتمطف عليه كأس الساقبي

فقد فصل هذا الشاعر اضطراراً بين متى والمجزوم بها وهو
فعل الشرط بواغل فواغل فاعل فعل محذوف يفسره المذكور •
أي متى يزرم واغل يزرم • والواغل الذي يدخل على من يشرب
الحمر ولم يدع اليها • وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو
الطفيلي

عجبي • الجملة الاسمية بعد هـ

هـ وسائر أدوات التحضيض انما تدخل على الافعال وان
وليها جملة اسمية فهو ضرورة وبابه الشر • قال الصمة بن عبد الله
القشيري :

ونبت ليلي أرسلت بشفاة الى فـهـلا نفس ليلي شفيها
أأكرم من ليلي علي فتبتني • بالجاء ام كنت امرءاً لا أطيعها (١)
فالجملة الاسمية قد وقعت بعد أداة التحضيض وهي هـ
الخصوصية بالفعل وهو من الضرائر الشعرية قال ابن جني في (اعراب

(١) نسبهما ابن جني في اعراب الحماسة للصمة بن عبد الله القشيري ثم ذكر
سيها وترجم الصمة المذكور ثم قال: تمة. نب العيني البيت الشاهد الى قيس بن
المرح قال وقال قتله ابن العينة ونسبه ابن خلكان في وفيات الأعيان على
ما استقر تصحيحه في آخر نسخة منها لـ إبراهيم بن الصولي وإن أبا تمام أورد
في باب النيب من الحماسة وذكر أن وفاة إبراهيم بن الصولي في سنة ٢٤٣ ووفاته
أ. ب. تمام في سنة ٢٢٢ وافته تعالى أعلم

الحماسة) هلا من حروف التعريض وبابه الفعل الا انه في هذا
الموضع استعمل الجملة المركبة من المبتدأ والخبر في موضع المركبة
من الفعل والفاعل ، وهذا في نحو هذا الموضع عزيز جداً ، وكذا
قال شراح الحماسة وخرجه ابن هشام في (المغنى) على اضرار كان
الشأنية أي فهلا كان هو أي الشأن ثم قال وقيل التقدير فهلا
شفعت نفس ليلى لأن الاضرار من جنس المذكور اقيس وشفيعها
على هذا خبر لمخدوف أي هي شفيعها ونسب أبو حيان الوجه
الاول لأبي بكر بن طاهر ونسب الوجه الثاني الى البصريين
والذي صرح بأن ذلك من باب الضرورة الشيخ الرضى في شرح
كافية ابن الحاجب

الاخبار بالمعرفة عن النكرة في باب كان

الأصل ان يخبر بالنكرة عن المعرفة وورد خلاف ذلك في
باب كان وهو من الضرورة الشعرية . ومن شواهد ذلك قول
القطامي :

قمتي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف "منك الوداع" (١)
هذا وأمثاله عند الجمهور من الضرورة بناء على أنها ما وقع في
الشعر سواء كان عنه مندوحة ام لا . قال الاخسي جعل موقفاً
وهو نكرة اسم يك والوداع وهو معرفة الخبر ضرورة لاقامة
الوزن وحسن الضرورة فيه ثلاثة أوجه : أحدها أن التكررات قد

(١) ضباع مرخم ضباغة وهي بنت زفر بن الحرث ، خطيبها لاته كان أسيراً في
بيت أبيها والبيت له من قصيدة طويلة يمدح بها زفر بن الحرث وكان بنو اسد
احاطوا به في نواحي الجزيرة واسروه يوم الحابور وارادوا قتله لخال زفر بينهم
وبينه وحماء منهم فقال ذلك يمدحه

قربت من المعرفة بالصفة . والثاني ان المصدر جنس فقاد نكرته .
ومعرفته واحد . والثالث أن الخبر هو المبتدأ في المعنى . ومن
الشواهد على هذه المسألة قول خدش بن زهير :

فأنك لا تبالي بمد حول أغلبي كان أمك أم حمار (١)

وقال حسان بن ثابت :

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عدل وماء (٢)

وقال أبو قيس بن الأسات الانصاري :

الا من مبالغ حسان عني

أر سحر كان طبعك أم جنون (٣)

وقال الفرزدق :

اسكران كان ابن المراغة اذ هجا

تيمما يحوف الشام أم متساكر (٤)

وانما قال الشيخ الرضي وأورد سيبويه للتمثيل بالاخبار
عن النكرة بالمعرفة ولم يقل استشهد للاخبار لأن سيبويه لم
يذهب الى ان هذا جائز في الاختيار حتى يستشهد له وانما هو قبيح

(١) ونسبه بعضهم الى ثروان بن فزارة الطمري وهو من شواهد الكتاب

(٢) راجع ص ٢١٢

(٣) الطب هنا السلة والسبب . يقول لحسان بن ثابت وكانت بينهما مهاجرة
أسحرت فكان ذلك سبب هجاءك أم جنات يتوعد بالمقارضة

(٤) اراد بـ ابن المراغة جرير بن الخطمي وكان الفرزدق قد لقب به بالمراغة
ونسبها الى انها راعية حير والمراغة الاثنان التي لا تمتنع من الغول وأراد بتيمم
هنا بني دارم من مالك بن حنظلة وهم رعاة الفرزدق من تميم وجرير من
كليب بن يربوع بن حنظلة فلم يستد الفرزدق يرعط جرير في تميم احتقاراً لهم

خاص بالشعر ولم يرتضه في الكلام فأورد هذه الأبيات امثلة لما
استقبله في الشعر . ومنهم من ذهب الى ان كل ذلك ليس من
باب الضرورة وانه يجوز في الاختيار . وقد تقدم الكلام على
القلب ما يتعلق بالمقام فتذكر

وضع الاسم للمفرد في موضع خبر كاد

خبر كاد فعل مضارع مجرد من ان وقد جاء خبرها في ضرورة
الشعر بناء على أنه الاصل قال تبط شراً :

فأبّت الى فهم وما كدت آيبا

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر (١)

قال ابن جني في (اعراب الحماسة) استعمال الاسم الذي هو
الأصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذي هو فرع وذلك
ان قولك كدت اقوم اصله كدت قائماً ولذلك ارتفع المضارع أي
لوقوعه موقع الاسم فأخرجه على أصله المرفوض كما يضطر الشاعر
الى مراجعة الأصول من استعمال التروع نحو صرف ما لا

(١) أبّت بضم الهزة بمعنى رجعت وفهم أيوفية وهو فهم بن عمرو بن
قيس بن عيلان وكم خبرية وصلها تيميز بمرور بالاضافة والهاء المضاف اليها ترجع
الى القبيلة وتصفر من صغير الطائر وللمنى فرجعت الى القبيلة المسماة بفهم وما
كدت راحماً وكم مثل هذه القبيلة فارقتها وهي تصفر والبيت من جملة أبيات
له سيبا ان بني الحيا من هذيل وكانوا أعداء له أخفوا عليه طريق جبل وجدوه
فيه بشتار عسلا لم يكن له طريق غيره وقالوا له استأسر أو تقتلك فكره أن
يستأسر فصب ما معه من العسل على الصخر ووضع صدره عليه حتى انتهى الى
الأرض من غير طريق فصار يفته وبينهم مسيرة ثلاثة أيام فنجوا منهم هكذا
يذكر أهل الأخبار . والله أعلم

٢٣٦ (وضع الاسم المفرد في موضع خبر كاد)

ينصرف واظهار التضعيف وتصحيح المعتل وما جرى مجرى
 كذلك . ونحو من ذلك ما جاء عنهم من استعمال خبر عسى على اصله
 كقوله :

اكثر في العذل ملحاً دائماً لا تكثرون ائى عسيت صائماً^(١)

وهذه الرواية للصحيحة في هذا البيت اعني قوله وما كدت
 آيباً وكذلك وجدتها في شعر هذا الرجل بالخط القديم والمعنى
 عليه البتة الا ترى أن معناه فأبت وما كدت أؤب كقولك سلمت
 . وما كدت أسلم . وكذلك كل ما يلي هذا الحرف من قبله ومن
 بعده يدل على ما قلنا وأكثر الناس يروى ولم يك آيباً والصواب
 الرواية الأولى اذ لا معنى هنا لقولك وما كدت ولا لم الك وهذا
 واضح انتهى . وقال مثله في (الخصائص) في باب امتناع العرب من
 الكلام بما يجوز في القياس . قال وانما يقع ذلك في كلامهم اذا
 استغنت بلفظ عن لفظ كاستغنائهم بقولهم ما أجود جوابهم عن
 قولهم ما أجوبه . أو لأن قياساً آخر عارضه فحاق عن استعمالهم
 اياه كاستغنائهم بكاد زيد يقوم عن قولهم كاد زيد قائماً أو قياماً
 . وربما خرج ذلك في كلامهم . قال تأبط شراً :

فأبت الى فهم وما كدت آيباً وكما مثلها فارقتها وهي تصفر
 هكذا صحت رواية هذا البيت وكذلك هو في شعره فأما
 رواية من لا يضبطه وما كدت آيباً ولم الك آيباً فليعده عن ضبطه
 ويؤكد ما روينا نحن مع وجوده في الديوان المعنى عليه الا
 ترى ان معناه فأبت وما كدت أؤب فأما ما كدت فلا وجه لها
 في هذا الموضع . انتهى

(١) العذل العتاب واللوم والتعنيف وملحاً أي مقبلاً على الشيء مع المواظبة
 وعسيت بفتح السين وكسرهما ولكن الفتح اشهر

وقد أورد ابن عصفور هذا البيت في كتاب الضرائر . قاله
رحمه الله ومنه وضع الاسم موضع الفعل الواقع في موضع خبر
كاد وموضع أن . والفعل الواقع في موضع خبر عسى . نحو قول
تأبط شرا :

فأبت الى فهم وما كدت آيا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وقال الآخر :

أكثر في العذل مابعا دائما لا تكثرون اني هيت صائما
كان الوجه ان يقول وما كدت اؤب واني هيت ان اصوم .
الا ان الضرورة منعت من ذلك . وقولهم في المثل « عسى الغوير
ابوسا ^(١) » شاذ يحفظ ولا يقاس عليه . انتهى

نصب خبر كاد بان واقرانه بها

قد سبق ان المضارع الواقع في موضع خبر كاد لا يقترون بان
وذلك هو القياس المطرد وعلّة ذلك مذكورة في كتب النحو
واقترانه بان من الضرائر الشعرية قال رؤبة بن العجاج :
ربيع غناه الدهر طولا فتمحى قد كاد من طول البلى ان يمصحا ^(٢)
قال سيبويه وقد جاء في الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال .
رؤبة قد كاد من طول البلى ان يمصحا وقد يجوز في الشعر أيضا
لعل ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل . انتهى
ومثله لابن عصفور في الضرائر قال ومن ذلك عند بعض
النحويين دخول أن في خبر كاد نحو قول رؤبة « قد كاد من طول
البلى ان يمصحا » وقول الآخر :

(١) قوله عسى الغوير الخ راجع ص ٣٦

(٢) الربيع المنزل حيث كان وعنده دوسه يقال غفا الربيع وعنده الربيع أي
عنه فهو متد لازم وانعنى ذهب أثره والبلى الدروس واصبح أخلق

كادت النفس ان تفيض عليه اذ توى حشور ربطة وبرود (١)

والصحيح ان دخولها في خبر كاد ضرورة الا أنها ليست مع ذلك بزائدة لعملها النصب والزائدة لا تعمل بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر وذلك المصدر في موضع خبر كاد على حد قولهم زيد اقبال وادبار انتهى

قال علي بن حمزة البصري فيما كتبه على نوادر أبي عمرو والشيباني وكان أبو عمرو والاصمعي يقولان لا يقول عربي كاد أن وإنما يقولون كاد يفعل وهذا مذهب جماعة النحويين والجماعة يخطئون قد جاء في الشعر النصيح منه ما في بعضه مقنع . فمن ذلك ما انشده ابن الأعرابي « يكاد لولا سيره ان يلمسا » والشد هو وغيره :

حتى تراه وبه اكداره يكاد ان ينطحه بجارده
لو لم ينفس كربه هارده

(١) قاله كما في المستطرف محمد بن مبادر شاعر البصرة وقوله :

ان عبده الخليل يوم توفى هـ ركباً ما كان بالمهدود

مادري نسيه ولا حاملوه ماعلى النفس من عفاف وجود

والنفس اسم قاد وهي هنا معنى الروح هي مؤنثة وقد تذكر على معنى الشخص وتنبس مزارع فاصت قلبه ميضاً خرجت ويقال أيضاً وهو الأفسح فاط يغيظ مبطاً من باب باع بدون ذكر النفس وأما مع ذكرها فته الاسمي فهو لا يجمع بين اللطاء والنفس وأجازوه غيره كما قاله الرحاجي وبصهم لا يبيحز الا فاط بالطاء كما في المصباح وحسبوا أي مجعولا ومدرجاً والريطة بفتح الراء كل ملاءة ليست قطعتين والبرود جمع برد يضم للوحدة فيهما موع من الثياب والمعنى فاربت الروح لأجل هذا للتوفى أي لأجل موته ومراحه أن تخرج من الجسد وقت صيرورته محشوا في الريطة والبرود أي حين أدرج في لكفاه وتوى أقام وما في المستطرف من أن البيت لمحمد بن مبادر غير صحيح قال ابن السيد هنا البيت يروي لأبي زيد الطائي في شرح يرثي به العجلاج الحارثي

وانشد أبو زيد وغيره في صفة كلب :
 يرثم انتف الاوثر في ذهابه يكاد ان يسيل من اهابه
 وقال بعض الرجاز :
 « يكاد من طول البلي ان يمصحا »
 وقال ذو الرمة :

وجدت فتّادي كاد ان يستخفه
 وجيع الهوى من بعض ما يتذكر
 انتهى . اقول مرادها بقولها « لا يقول عربي كاد أن » انه
 لا يقول ذلك في الكلام . وأما في الشعر فهو محل الضرورة
 فلا خطأ في قولها . وأما ماورد في صحيح البخاري « وكاد امية بن
 أبي الصامت ان يسلم » وجاء في الحديث أيضاً « كاد النقر ان يكون
 كقرا » فنادر

دخول حرف الجر على الفعل

حروف الجر من خصائص الالهاء لما علاوه في كتب النحو .
 ودخولها على الفعل من الضرائر الشعرية . وذلك كقول الشاعر :
 والله ما ليلى بنام صاحبه ولا يخالط اليبان جانبه (١)
 قال صاحب (الاياب) انه من باب حذف الموصوف غير القول
 قال تقديره بليل نام صاحبه فيه فالجر دخل في الحقيقة على
 الموصوف المقدر لا على الصفة واقول لا فرق بينهما فان كلا منهما

(١) هذا البيت مع كثرة دوراء في كتب النحو لا يعلم قائله . واليبان
 بالكسر الملاينة والمقنع مصدر لان بمعنى اللين يقال هو في لبان من العيش أي
 في نعيم وخمس

ضرورة يختص بالشعر الا ان ما ذهب اليه الشارح المحقق للكافية .
اقرب الى القياس وهو قول ابى علي في التذكرة . قال فيها ومن .
زعم ان نعم اسم لدخول حرف الجر عنيه في قول حسان :
الست بنعم الجار يؤلف بيته اخاتلة أو معدم المال مصرما
فلا حجة له فيه لأنه يقدر فيه الحكاية ويلزمه على هذا ان
يكون نام اسما كقوله :

والله ما ليلى بنام صاحب ولا مخالط البيان جانبه

استعمال رب اسما

رب حرف من حروف الجر وقد تستعمل اسما لضرورة الشعر
وذلك كقول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَاَنْ قَتَلْتَكَ لَمْ يَكُنْ

حاراً عَلَيْكَ وَرُبُّ قَتْلِ حَارٍ (١)

فرب هنا مبتدا وطار خبرها . واقتصر ابن عصفور في كتاب
الضرائر على ان الضمير الواقع مبتداً محذوف والجملة صفة لقتل
لكن جعل حذفه ضرورة وكذا خرج ابن هشام في الاشياء
التي تحتاج الى الرابط من الباب الرابع من المعنى الا انه لم يقيده
بضرورة . والبيت من قصيدة لثابت بن قطنه رثى بها يزيد بن
المهلب بن ابي صفرة

(١) البيت ثابت بن قطنه يرثي به يزيد بن المهلب ويذكر خذلان قومه ايام
عمر يزيد خرج على سليمان بن عبد الملك وقبل البيت :

كل الفبايل يا صوك على التي تدعو اليه طائمين وسادوا
حي اذا حي الوغى وجعلتهم نصيباً لاسنة اسدوك وطاروا

المعطف على ضمير الرفع المتصل

من غير تأكيده بضمير منفصل

القياس في المعطف على ضمير الرفع المتصل تأكيده بضمير
رفع منفصل نحو جئت أنا وزيد وما ورد في الشعر بخالفا لما ذكر
فهو من الضرائر الشعرية. كقول الشاعر :

وأفئيم أن لو التقينا وأنتم

لكان لكم يوم من الشر مظالم

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر كان الوجه أن يقال التقينا
نحن وأنتم إلا أن ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير
المؤكد . انتهى

استعمال بعض الحروف أسماء

هذه المسألة فيها خلاف بين العلماء فمنهم من ذهب إلى أن
ذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر قال ابن عصفور في كتاب
الضرائر : ومنه استعمال الحرف اسما لضرورة كقول الأحمسي :

اتتهون ولن ينهي ذوي شعلط

كالطمن يهلك فيه الزيت والقتل (١)

فجعل الكاف فاعلة لينهي وقول امرئ القيس :

(١) ومثل ذلك عند فلت من عليه ومن عن يمين الحيا ونحو ذلك من
آيات آخر أوردتها استعملت اسما لضرورة أجراء لها مجرى ما هي في معناه
وهو فوق في على وجانب في من ولم أر من قال أنه ضرورة غيره

وانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
فجعل الكاف فاعلة يتفخر والدليل على انها فاعلة في البيتين
انه لا بد للفعل من فاعل فلا يجوز ان يكون الفاعل محذوفاً
ويكون تقديره في البيت الاول ناه كالطعن وفي البيت الثاني فخر
كفاخر لانه لا يخلو بعد الحذف اما ان يقام المجرور مقامه أولاً يقام
فان لم يتم مقامه لم يجز ذلك لان الفاعل لا يحذف من غير ان يقام
شيء مقامه وان قدر ثم ان يكون المجرور فاعلاً والمجرور الذي
حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً فلما لم يدر حذف الفاعل
على التقديرين لم يبق الا ان تكون الكاف هي الفاعلة عوملت
معاملة مثل لان معناها كمناء وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها
للضرورة ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسما قول ذي الرمة :

أَيَّتْ عَلَى مَيٍّ كَثِيْبًا وَبَعْلَهَا

على كالنقى من عالج يتبطح

وقول امرئ القيس :

وَرَحْنًا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسَطْنَا

تصوبُ فيه العين طوراً وترتقى^(١)

والدليل على ان الكاف فيهما ليست بحرف جر ان حرف

(١) ويروى لمرو بن عمار الطائي وصف فرساً فقال رحناً من الصيد بفرس
مثل ابن الماء في سرعته وسهولة مشيه وابن الماء طائر يقال انه الغريق ويجنب
يقاد ويروى يجنب وهو يختل من الحب وهو جرى ليس بالشديد وتصوب
تنعذر وترتقى ترفع يريد أن عين الناظر اليه تصعد للنظر وتصوب اعجاباً به

الجر لا يدخل على حرف الجر الا ان يكونا في معنى واحد
فيكون أحدهما تائيداً للآخر . فان قيل لعل الكاف حرف
جر ويكون المجرور بعلى والباء محذوفاً ويكون التقدير على كفل
كالنقى وفرس كائن الماء فالجواب ان ذلك لا يسوغ لانك ان لم
تقدر المجرور قائماً مقام المحذوف ثم من ذلك ان يكون الحرف
الذي هو الكاف مع الاسم المجرور في موضع خفض بعلى
والباء وذلك لا يجوز لان حرف الجر انما يجر الاسماء وحدها فلما
تعذر ان تكون الكاف حرفاً على التقديرين لم يبق الا ان تكون
قد جعلت اسماً انتهى . وعلى هذا القول سيويه ومن تبعه ومنهم
من ذهب الى ان ذلك وهو جواز اسميتها في الاختيار دون
الضرورة سواء وردت بضرورة كقول العجاج :

وَلَا نَلْمِي الْيَوْمَ يَا ابْنَ عَمِي

عند أبي الصبيان انصى همي

بيض^١ ثلاث كنعاج جم^٢

يضحك^٣ عن كالبرد المنهم^٤

تحت عرائين^٥ انوف شم^٦

فالكاف من كالبرد بضرورة بمن ومثال وقوعها مبتدأة قول

الكميت :

علينا كالتهاه مضاعفات من الماذي لم تؤذ المنونا

أي علينا مثل التهاه ومثال وقوعها منقولة قول النابغة :

(١) كنعاج جمع نبعة وجم جمع جاء وهي التي لا قرن لها صفة كنعاج والبرد

حب الغمام والمنهم الدائب شبه اناء يلبرد ادائب في الطاقة والجلاء

لا يرمون اذا ما الاقن جلالة برد الشتاء من الاحمال كالادم ،
قال كاف مفعول جلالة ومثال وقوعها مضافا اليها قوله :
يتم القاب حب كالبدل لا بل فاق حسنا من يتم القلب حبا
وكقول رقية :

ومسهم مامس اصحاب الفيل
ولعبت طير بهم ابايل
ترميم حجارة من مسجيل
فصبروا مثل كمصف ما كول (١)

(١) ونسبها بمسهم الى رقية وقصة الفيل مشهورة ومسروقة متواترة
الرواية حتى اتهم جعلوها مبدأ تاريخ يحددون به اوقات الحوادث فيقولون ولدطاء
الفيل وحدث كذا لسنتين بعد طام الفيل ونحو ذلك
وما تواتر من الواقعة هو ان قوما حبشيا من كنوا قد طلبوا على اليمن
اراد ان يتدى على الكعبة الشرقية ويرسدها ليمنع العرب من الحج اليها
او ليقرهم ويذهب فتوجه بجيش جرار الى مكة واستنصب معه ايلا او ليلة
كثيرة زيادة في الارهاب وحشر الحوف الى القلوب ولم يزل سائرا يطلب من
يلاقيه حتى وصل الى القدس بالقرب من مكة ثم ارسل الى اهل مكة يخبرهم انه
لم يأت لحربهم وانما اتى لهدم البيت ففرحوا منه وانفذوا الى شرف الجبل
ينتظرون ما هو فاعل وفي اليوم الثاني نشأ في حشد الحبشي داء الجدري
والحصبة قال فكرمة وهو اول جدري ظهر ببلاد العرب وقت يعقوب بن عتبة
فيما حدث ان اول مارؤيت الحصبة والجدري ببلاد العرب ذلك العام وقد فصل
ذلك بأجسامهم ما ينذر وغرغ مثله فكان لهم يتأثر ويتساقط فذعر الجيش
وصاحبه ودلوا هاربين واصيب الحبشي ولم يزل ينقطع لجه قطعة قطعة وائمة ائمة
حتى انصدع صدره ومات في صنعاء ، وذلك للجدري او تلك الحصبة نشأت من
حجارة يابسة وهي المسجيل سقطت على افراد الجيش بواسطة فرق عطية من
الطير - وهي الابايل - مما يرسله الله مع الريح ، والمصف ورق الزرع
والمأكول الذي اكاه الدود أو اللسوس أو اكل الدواب بعضه وتناثر من بين
استنساها بعضها ، هذا ما اتفقت عليه الروايات ويصح الاحتقاد به وما حدا ذلك مما
ذكره المفكرون وغيرهم في تفسير سورة الفيل فهو مما لا يصح قبوله الا بتأويل
ان سمعت روايته والله اعلم

ومثال جرهما بالكاف قول خطام المجاشعي :
 لم يبق من أي بها تحلين غير خطام ورماد كنفين
 وغير ثوى وحجاجا تؤين وغير ود جاذل أو ودين
 وصاليات ككما يؤتقين^(١)

ومن قال بجواز اسميتها في الاختيار ابن جني في (سر
 الصناعة) ان قال قائل هل يجوز ان تكون الكاف في كالظمن
 حرف جر وتكون صفة قامت مقام الموصوف والتقدير ولن
 ينهى ذوى شغل شيء كالظمن فيكون التفاعل المحذوف الموصوف
 حذفه جازا كما حذف الموصوف في قوله « ودانية عليهم ظلالها »
 أي جنة دانية وكقول الآخر « كأنك من جمال بني أقيش »^(٢)
 أي جل من جمال بني أقيش

فالجواب ان حذف الموصوف وإقامة الوصف مقامه قبيح
 وفي بعض الاماكن أقبح . فاما دانية فالوجه ان يكون حالا
 معطوفة على متكئين فهذا لا ضرورة فيه . واما قوله كأنك من
 جمال فانما جاز في ضرورة الشعر ولو جاز لنا ان نجد من في بعض

(١) الآي جمع اية بمعنى علامة وتخلين من حليت الرجل ذكرت حليته أي
 صنته أي لم يبق لهذه المنازلة من عاثمات توصف بها غير ما ذكر من هذه الاشياء
 والخطام الزمام والكنفين تانية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعي الذي يجعل فيه
 غذاءه والنوي الحفير حول الحباء أو الحيمة يمنع السيل والحجاج الجانب والود
 اصله وتدابلت التاء دالا وادغمت والجاذل المتعصب والصاليات الحجارة المحترقة
 ويؤتقين أي يحطن اثنائي فلقد روي عن علي بن عبد الطيف أي وغير حجارة محترقة
 من جدار الدار كما أي كحجارة يطبخ عليها في السواد والبلى

(٢) تمامه : يتعق خلف رجليه بشن . وبنواقيش حتى من اليمن في ابلهم
 نثار ويقال هم حي من الجن ومعنى يتعق يصوت والتعقة صوت الجملد البالي
 وهو السن . وانما وصف جين عيثة بن حصن وهو من قرارة

المواضع قد جعلت اسما لجعلناها هنا اسماً ولم نحمل الكلام على اقامة الصفة مقام الموصوف . فاما قوله « ولن ينهي ذوى شطط كالظمن » فلو حملته على اقامة الصفة مقام الموصوف لكان أقبح من تأول قوله تعالى ودانية على حذف الموصوف لان الكاف في بيت الاعشى هي الفاعلة في المعنى ودانية انما هي مفعول والمفعول قد يكون غير اسم صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون الا اسماً صريحاً محضاً

فان قلت الست تعلم ان خبر كأن يجري مجرى الفاعل وقد قالوا كأنك من جمال بني اقيش وأرادوا جعل من جمال بني اقيش . فهلا أجزت حذف الفاعل واقامة الصفة مقامه في قول الاعشى . فالجواب ان بينهما فرقا من وجهين : أحدهما ان خبر كأن وان شبه بالفاعل في ارتفاعه فليس في الحقيقة فاعلا وجعلهم خبرها فعلا يدل على انه لا يبلغ قوة الفاعل والآخر ان قوله كأنك من جمال بني اقيش اضطررنا فيه الى اقامة الصفة مقام الموصوف . وبيت الاعشى أيضاً يشهد بما قلناه ولسنا نخالف الشائع المطرد الى ضرورة استقباح الا بأمر يدعو الى ذلك ولا ضرورة هنا فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر ونخالفنا معتقدا لما لا قياس يعضده . فقد صح بما قدمنا ان كاف الجر تكون مرة اسما ومرة حرفا فاذا رأيتها في موضع تصلح فيه ان تكون اسما وان تكون حرفا فجوز فيها الامرين وذلك كقولك زيد كمرو فقد تصلح ان تكون الكاف هنا اسماً كقولك زيد مثل عمرو ويجوز ان تكون حرفا كقولك زيد من الكرام فكما ان « من » حرف جر وقع خبرا عن المبتدأ كذلك الكاف تصلح ان تكون حرف جر فاذا

قلت أنت كزيد وجمعت الكاف اسماً فلا ضمير فيها كما انك اذا
قلت أنت مثل زيد فلا ضمير في مثل كما لا ضمير في الأخ ولا
الابن اذا قلت أنت أخو زيد . وأنت ابن زيد هذا قول أصحابنا
وان كان قد اجاز بعض البغداديين ان يكون في هذا النحو
الذي هو غير مشتق من الفعل ضمير كما يكون في المشتق فاذا
جمعت الكاف في أنت كزيد حرفاً فغيرها ضمير كما تتضمن حروف
الجر الضمير اذا ثابت عن الافعال في نحو زيد من الكرام .
واعلم انه كما جاز ان تجعل هذه الكاف فاعلة في بيت الاعشى
وغيره فكذلك يجوز ان تعمل مبتدأة فتقول على هذا كزيد
جاءني وأنت تريد مثل زيد جاءني فان ادخلت ان على هذا قلت
ان كبر غلام لمحمد فرغمت الغلام لانه خبران والكاف في موضع
نصب لانها اسم ان وتقول اذا جمعت الكاف خبراً مقدماً ان
كبر أخاك . واعلم ان أقيس الوجهين في أنت كزيد ان تكون
الكاف حرفاً جارياً بمنزلة الباء واللام لانها مبنية مثلها ولانها
أيضاً على حرف واحد ولا أصل لها في الثلاثة فهي بالحروف أشبه
ولان استعمالها حرفاً أكثر من استعمالها اسماً . هذا كلام ابن جني
وهو صريح في جواز اسميتها في الاختيار خلاف ما نقل عن
سيبويه واليه ذهب صاحب الكشف أيضاً قال فاتفق فيه ان
الضمير للكاف من كهيئة الطير أي فاتفق في ذلك الشيء المماثل
فيصير كسائر الطيور . انتهى

وضع الكلام في غير موضعه

من افراد هذه المسألة ورود الاسم بعد قلما قال مرار الفقهسي
من آيات :

صددت فأطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم

يتخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود أي لا يدوم وصال
الغواني إلا لمن يلازمهن ويتخضع لهن ، وفسر ذلك بالبيتين
بعده وهما :

وليس الغواني للجفاء ولا الذي له من تقاضى دينهن هموم
ولكنما يستنجز الوعد تابع هوأهن خلاف لمن أئيم
أورد سيبويه هذا البيت في بابين من كتابه الأول في باب
ما يحتمل الشعر قال : ويحتملون قبح الكلام حتى يضموه في غير
موضعه لأنه مستقيم ليس فيه نقص فن ذلك قوله وانشد البيت
قال وإنما الكلام وقلما يدوم وصال . والثاني في باب الحروف التي
لا يليها بعدها إلا للفعل ولا تغير الفعل من حاله قال ومن تلك
الحروف ربما وقلما واشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة
وهيأوها ليدكر بعدها انفعال لانهم لم يكن لهم سبيل الى رب
يقول ولا الى قل يقول فالحقوها واخلصوها للفعل . ومثل ذلك
هلاولولا والا ائموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف
واحد واخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التخصيص وقد
يجوز في الشعر تقديم الاسم قال « صددت وأطولت الصدود »
البيت انتهى . قال النحاس : اخبرنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد
المبرد انه خالف سيبويه في هذا وجعل ما زائدة وقدره وقل

وصال يدوم على طول الصدود . قال والصواب عندي ما ذهب
اليه سيديويه لانه انما اراد تقليل الدوام وقلما تقيضه كثر ما
وجعل سيديويه ما كافة . انتهى

وفي هذه المسألة خمسة اقوال : احدها ان « ما » في الافعال
الثلاثة مصدرية والمصدر فاعل الفعل . ثانيها قول المبرد وهو
ان ما زائدة ووصال فاعل قل . قال الاعلم وهو ضعيف لان ما
انما تزداد في « قل » و « رب » لتليهما الافعال ويصيرا من الحروف
المختصة لها . ثالثها ورايها ما ذهب اليه الاعلم قال اراد وقلما
يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لاقامة الوزن والوصال على
هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام الا ان
يبتدأ به وهو من وضع الشيء غير موضعه ونظيره قول الزباء
« ما لا جمال . شيها وثيدا ^(١) » اي وثيدا شيها فقدمت واخرت
ضرورة وفيه تقدير آخر وهو ان يرتفع بفعل مضمر يدل عليه
الظاهر فكأنه قال وثلما يدوم وصال يدوم وهذا أسهل في
الضرورة والأول أصح معني وان كان أبعد في اللفظ انتهى . والى
الأول منهما ذهب ابن عصفور في الضرائر قال يريد وقلما يدوم
وصال على طول الصدود ففصل بين قلما والفعل بالاسم المرفوع
وبالمجرور . خامسها ما ذهب اليه ابن السراج قال في فصل
الضرائر من الاصول ليس يجوز ان ترفع وصالا يدوم ولكن
يجوز عندي على اضرار يكون كأنه قال قلما يكون وصال يدوم
على طول الصدود ولا يتحقق ان هذا ليس من مواضع حذف كان .

(١) تاء « أجنلا يحملن أم حديدا » ويمنه :

أم صرفاناً بلرداً حديداً أم الرجال جها قصودا

راجع بحث « تقدم من على أفضل التفضيل »

وقال أبو علي فاعل ليثبت أو يتي ونحوه مما يفسره يدوم وقد رد أبو علي وابن يعيش ما اختاره الرضي وهو أن وصال مبتدأ بأنه لا يصلح ارتفاع وصال بالابتداء لأنه موضع فعل كما لا يصلح أن يرتفع الاسم عند سيبويه بعد هلا التي لا تنخفض وإن التي لاجزاء وإذا الدالة على الزمان بالابتداء ولكن يكون العامل في الاسم الواقع بعد هذه الحروف فعلا يفسره ما يظهر بعدها من الأفعال

ما خصه ابن هشام في هذه المسألة

وقد خص ابن هشام في (المغنى) هذه الأقوال فقال وأما قوله صددت فأطولت الصدود وقلما البيت يقال سيويه ضرورة فقل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا فان وصالا يرتفع يدوم محذوفا منسرا بالمذكور وقيل وجهها أنه قدم الفاعل . ورده ابن السيد بأن البصريين لا يجوزون تقديم الفاعل لا في شعر ولا في نثر وقيل وجهها أنه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فعلا نفس ليس شفيعها . وزعم المبرد أن ما زائدة ووصل فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية لا فاعلة انتهى . وأورد علي ابن السيد بأن نص سيويه ظاهر بأن وجه الضرورة تقديم الاسم على رافعه وإلى ذهب ابن عصفور وليس هذا معنى كلام سيويه لأن معناه لما اضطر الشاعر قدم الاسم بعد قلما واضمر الفعل لأن قلما من أدوات الفعل فلما بمنزلة حرف النفي كذا قرره ابن خلف وغيره . وقول ابن هشام ووصل فاعل لا مبتدأ غير جيد .

فإن المبرد مرداه أن وصالاً فاعل قل لا أنه فاعل يدوم المذكور ولا غيره من الأوجه المذكورة. واختار أبو علي مذهبه وأيده. فقال ولو قال قائل إن ما في البيت صلة ووصال فاعل قل ومرتفع به ويدوم صلة لوصال فلا يكون التأويل على ما ذكره سيبويه. لأن الفعل يبقى بلا فاعل ولم يتر في سائر كلامهم الفعل بلا فاعل وأيضاً فإن الفعل على تأويله يصير داخلاً على فعل وهذا أيضاً غير موجود لكان أثبت عندي. إلى آخر ما أورده العلامة في شرح الشواهد

ومن باب وضع الكلام في غير موضعه قول الفرزدق :

وما مثاه في الناس إلا مملكا

أبو أمه حي أبوه يقاربُهُ (١)

أراد الفرزدق مدح خال هشام بن عبد الملك وأنه لم يشابهه أحد إلا ابن اخته. وقد عد ذلك التعقيد سيبويه من الضرائر فقد قال في باب ما يحتمل الشعر أن الفرزدق وضع الكلام في غير موضعه ولم يزد على ذلك. وقد أورده السعد في المطول وتكلم عليه كلاماً شافياً وجعله من باب التعقيد اللفظي

جر الجوار

جعل بعض الأئمة جر الجوار من الضرائر الشعرية ولا يجيء في الكلام إلا نادراً ومنهم من قال أنه ليس من الضرورة ونحن ننقل هنا شيئاً من كلام الأئمة يتضح به المراد ومنه التوفيق. قال سيبويه في باب النعت وقال الخليل رحمه الله لا يقولون إلا هذان جعرا ضب خربان من قبل أن الضب واحد والجعر جعران وأما

ينغلطون اذا كان الآخر بعدة الاول وكان مذكرا مثله أو مؤنثا
وقالوا هذه ججرة ضباب خربة لان الضباب مؤنثة ولان الججرة
مؤنثة والعدة واحدة فغلطوا وهذا قول الخليل رحمه الله ولا ترى
هذا والاول الا سواء لانه اذا قال هذا ججر ضب منهدم ففيه
من البيان انه ليس بالضب مثل ما في التنية من البيان انه ليس
بالضب قال المعجاج :

كان نسج العنكبوت المرمل (١)

والمرمل مذكر والعنكبوت مؤنث هذا كلام سيبويه وقال
ابن جني في الخصائص ومنه استقبح الخليل نحو العنق مع الحق
مع المخرق من حيث ان هذه الحركات قبل الروى المقيد لما جاورته
وكان الروى في أكثر الامر مطلقا لا مقيدا صارت كلها فيه
ملحق لذلك بقبح الاقواء. وأما الجوار في المنفصل فنجد ما
ذهب اليه الكافة في قولهم هذا ججر ضب خرب وقول الخطيئة :

فأياكم وحية بطن واد

هموز الناب ايس لكم رسي (٢)

فيمن جر هموز الناب . وقول الآخر كان نسج العنكبوت
المرمل وأما قوله كبير انا في بجاد مزمل فانه عندي أراد مزمل
فيه حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستتر في اسم المفعول وقد

(١) صدره : « عليه ورقان النعل »

رأشه ابن الأعرابي في نوادره في جز ذكر انه لعبه الله بن رواحة
الأنصاري وأنشده به :

قربه الأعطان لم تسهل عليه نسج العنكبوت المرمل

طال قلم يقطع ولم يوصل

والمرمل المسوج يقال رمات الحصير وأرملته

(٢) اليه لليل

اجرى بمض المنفصل مجرى المتصل نحو قولهم هال الله اذا اجروه في
الادغام مجرى دابة وشابه الخ وقال الاصل هذا جحر ضب خرب
جحره حذف جحر المضاف الى الهاء واقامت الهاء مقامه فارتفعت
لان المضاف المحذوف كان مرفوعاً فلما ارتفعت استقر الضمير
المرفوع في نفس خرب مجرى وصفاً على ضب وان كان الخراب
لجحر لا للضب على تقدير . انتهى كلام ابن جني

وقد خرج ذلك الرضى كما خرج به ابن جني وبذلك خرج به
السيرافي أيضاً ورد عليهم أبو حيان بما يطول ذكره . واعلم أن
جر الجوار يكون في النعت وذلك كقول الخطيب « فاياكم وحية
بطن واد » البيت . وقول المجاج « كَأَنَّ نَسَجَ الْعَذَكِبُوتِ
الْمَرْمَلِ » ولذلك شروط كثيرة منها اتفاقها في التذكير والتأنيث .
وأما جر الجوار في العطف فقد قال أبو حيان في تذكرته لم يأت
في كلامهم ولذلك ضعف جداً قول من حمل قوله تعالى
« وامسحوا برءوسكم وارجلکم » في قراءة من خفض على الجوار
والفرق بينه وبين النعت كون الاسم في باب النعت تابعاً لما قبله
من غير وساطة شيء فهو أشد له مجاورة بخلاف العطف اذ قد
فصل بين الامتين حرف العطف وجاز انقطار العامل في بعض
المواضع فبعدت المجاورة قال وذهب بعض المتفقهة من أصحابنا
الشافعية الى أن الاعراب على المجاورة لئلا ظاهرة وحمل على ذلك
في العطف الآية الكريمة وقوله تعالى « لم يكن الذين كفروا من
أهل الكتاب والمشرکین منافکین » قال تخفض المشرکین للمجاورة
اهل الكتاب وما ذهب اليه يمكن تأويله على وجه حسن فلاحجة
فيه . انتهى

وقال ابن هشام في (المعنى) وقيل به في وحور عين فيمن جرهما
 حنان العطف على ولدان مخلدون لاعلى اكواب وأباريق اذ ليس
 المعنى أن الولدان يطوفون عليهم بالحوار . وقيل العطف على جنات
 . وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحوار وقيل على
 اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
 ينعمون باكواب انتهى . وأما كونه في البذل فقد قال أبو حيان
 . أيضاً لم يحفظ ذلك في كلامهم ولا خرج عليه احد من علمائنا
 شيئاً فيما نعلم وسبب ذلك والله اعلم انه معقول لعامل آخر لا
 للعامل الأول على اصح المذهبين ولذلك يجوز ذكره اذا كانت
 حرف جر باجماع وربما وجب اذا كان العامل رافعاً أو ناصباً فني
 جواز اظهاره خلاف فبعدت اذ ذاك مراعاة المجاورة ونزل المقدر
 الممكن اظهاره منزلة الموجود فنصار من جملة اخرى . انتهى

هذا ما ذكره بعض أئمة العربية . والذي ذكره كثير من
 المفسرين القول بجر الجوار في فصيح الكلام قالوا ان امام النحاة
 الاخفش وابا البقاء وسائر مهرة العربية جوزوا جر الجوار وقالوا
 بوقوعه في التصحيح ولم ينكروه الا الزجاج وانكاره مع ثبوته في
 كلامهم يدل على قصور تتبعه ومن هنا قالوا المثبت مقدم على التاني
 وصرحوا بوقوعه في النعت كقوله تعالى « عذاب يوم محيط » بجر
 محيط مع انه نعت للعذاب وكقول ابي القيس :

كَانَ (تَبِيرًا) فِي عَرَانِينَ وَبَلَه
 كَبِيرُ اَنَاسٍ فِي يَجَادٍ مُزْمَلٍ (١)

(١) تبير جبل بينه والمراد بالأناب ثم استعار العرانية ووجه مرنين لا وائل
 المطر لأن الأنوف تتقدم الوجوه واليجاد كما عطف واتمهيل التلخيص بالثياب

وقول دريد بن الصمة :

خفت اليه والرماح تنوشه كوقع الصيامي والنسيج الممدد
خدافت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علاني حالك الالون اسود
واسود نمت لحالك وجر لمجاورة المجرور . وقول آخر :

كأنك ضربت قدام اعينها قطعاً بمستحصل الاوتار محلوج
ومحلوج نمت لقوله قطعاً لكته جر بالمجاورة وقول ذي الرمة :

ترك سنة وجه غير مفرقة ملساء ليس بها خال ولا ندب
وغير نمت لسنة المنصورة وجر للمجاورة وروى بالنصب
أيضاً قال الفراء قلت لأبي ثروان وقد أنشدني هذا البيت بخفض
غير كيف تقول ترك سنة وجه غير مفرقة قال ترك سنة وجه
غير مفرقة بنصب غير قلت له فأنشد بخفض غير خفض غير
فأعدت عليه القول فقال الذي تقول أنت أجود مما أقول أنا
وكان الشاهد على خفض انتهى . قيل ومنه قوله تعالى « اشتدت
به الريح في يوم عاصف » لأن عاصف من صفة الريح لا من صفات
اليوم وهذا القول للفراء وقال لما جاء العاصف بعد اليوم أتبعته
اعراب اليوم وذلك من كلام العرب ان يتبعوا الخفض الخفض اذا
أشبهه وقد أول هذه الآية بتأويلين ليس هذا المقام مقام
ذكرهما .

فهذه الايات والآيات وما أشبهها شواهد لوقوع جر
الجوار في النعت . وهل يقاس على ما سمع ؟ قال أبو حيان في
تذكرة ينبني ان لا تجوز مسألة التثنية والجمع لان جر الجوار
لم يسمع الا في المفرد خاصة فلا يتعدى فيه المباع وقد قال

الفرأ وغيره لا يتخفف بالجوار الا ما استعملته العرب كذلك
والمسموع منه ما تقدم

واما وقوع جر الجوار في العطف فكثير أيضا كقوله تعالى
« وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون » على قراءة حمزة والكسائي
وفي رواية المفضل عن ماصم « فآ » مجرور بجوار « اكواب
واباريق » ومعطوف على « ولدان يخلدون » وقول النابتة :

لم يبق الا أسير غير منتلت وموثق في حبال القد مجنوب
بجر موثق مع ان العطف على أسير الى غير ذلك فندفع قول
من قال ان الكسر على الجوار ممدود في اللاحن الذي قد يتعمل
لأجل الضرورة في الشعر وكلام الله تعالى يجب تزيه عنه . وان
الجر بالجوار انما يكون بدون حرف العطف واما مع حرف
العطف فلم تتكلم به العرب

واما وقوعه في التوكيد فكقول أبي غريب :

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم

ان ليس وصل اذا انحلت عرى الدب

فأتبع كل خفض الزوجات وهو منصوب لانه توكيد وزعم
أبو حيان في تذكرته وتبعه ابن هشام في المنى ان الثراء سأل ابا
الجراح فقال أليس المنى ذوى الزوجات كلهم فقال بلى الذي
تقوله خير من الذي تقول ثم استنشد البيت فأنشده بخفض كلهم
انتهى

وبالجملة فجر الجوار مطلقا مسموع عن العرب ووارد في
فصيح الكلام وقد عقد النحاة لذلك بابا على حديثه لكثرة

ولما فيه من المشاكلة . وقد كثر في التصحيح حتى تعدوا عن
اعتباره في الاعراب الى التثنية والتأنيث وغير ذلك وكلام ابن
الحاجب وامثاله في هذا المقام لا يعاب به . والله الهادي الى
سواء السبيل

فصل في ذكر بعض من ذهب

الى ان جر الجوار من الضرائر

كثير من الناس ذهب الى ان جر الجوار سواء كان في الصفة
أو المعلوم أو المؤكد من الضرائر الشعرية وان ما وقع في
الكلام من ذلك فهو من النادر الذي لا يخرج عن الضرورة
ومنهم الامام أبو سعيد الترمذي فقد قال في فن الضرائر من كتابه
(لسان العرب في فنون الادب) وهو الفن السابع الموسوم
باللسان الشاكر في ضرورة الشاعر :

وَيْنَ يَا وَآلَ بَنَتْرِ قَدْ أُبِي

وَبِالْجَوَارِ جُذِرُ حَنْبِ حَرْبِ

وَمِنْهُ كَالْأَفْوَاهِ فِي مُزْمَلِ

كَأَنَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمَرْمَلِ

فقد نال هذه المسألة من الضرائر تبعاً لمن عدها منها من ألف
فيها ، والا فالذي ذهب اليه المفسرون هو الحق الحقيقي بالقبول
كما بسطت القول على ذلك في (مختصر التحفة) (١) وتوضيح

(١) وقد أحسن الكلام على هذه المسألة امام الأئمة شيخ الاسلام ابن
تيمية رضي الله عنه في كتابه منهاج السالكين فراجع

هذين البيتين ان الجمع بين يا وأل لا يجوز في النثر بل هو من خصائص الشعر وضارته وكذا جر الجوار نحو جحر ضب خرب وقد سمع فيه الجر والرفع ، والرفع في كلامهم أكثر وهو في حالة الجر من النادر في الكلام وفي الشعر وان ورد منه ما ورد فهو ضرورة وإشار بقوله ومنه كالا قواء الخ الى قول امرئ القيس في معلقته :

كأن ثيرا في عرائن وبله كبير اناس في بجاد زممل (١)
وقول المعجاج :

كأن نسج العنكبوت المرمل (٢)

فزممل انجر المجاورة لا ناس تقديره لا لبجاد لتأخره عن زممل في الرتبة . فالمجاورة على قسمين ملاصقة حقيقية كما سبق وملاصقة تقديرية كما في هذا البيت . فلا تلتفت الى ما ذكره شراح المعاني ومن تبهم فانهم قالوا جر زملا على الجوار لبجاد وحقه الرفع لانه نعت لكبير . ومن تبهم أبو حيان قال في تذكرته خفض زملا على الجوار لبجاد وهو في المعنى نعت للكبير تغليبا للجوار . ومنهم ابن هشام في بعض تعاليقه قال لما جاور المنفوس وهو البجاد خفض للمجاورة ولا ينبغي ان المجاورة رتبة كانت أو لفظية كافية . والمرمل في قول المعجاج بكسر الميم وفتحها من رملت الحصير وارملته اذا اسففته فهو صفة البيت المنسوب واتما جر للمجاورة للمجرور وهو العنكبوت .

(١) راجع ص ٢٥٤

(٢) راجع ص ٢٥٢

وبهذا الرجز استدلّ مبيوه على انه لا يشترط الموافقة بين المتجاورين في التذكير والتأنيث ووجه الاستدلال منه ان العنكبوت مؤنث والمرمل مذكر لانه وصف للنسج فقد اختلفا تأنيثاً وتذكيراً والخيال ان يمنع هذا فان العنكبوت قد جاء مذكراً أيضاً نقل ذلك عن العرب وانشدوا :

على مظلهم منهم بيوت كأن العنكبوت هوايتها

وعلى تسليم انها في البيت مؤنثة فانه تأنيث ليس بعلامة اذ ليس مؤنثاً بالتاء ولا باحدى الالفين المقصورة والممدودة فاشبه التذكير اذ لم يظهر فيه من التنافر ما يظهر بالتثنية . هذا وتفسيره الناظم جر الجوار بالبيتين بالاقواء حيث قال ومنه كالاقواء أي ومن جر الجوار كالاقواء الخ من جهة ان آخر البيت أعطي غير حقه (١) كما ان الاقواء كذلك فقد فسروه باختلاف القافية بالضم والكسرة وكان ينبغي اتحاد القوافي فيها فاذا اختلفت فقد أعطيت غير حقها وكذلك الشأن فيما نحن فيه فالزميل مثلاً كان يستحق النصب على الضمة فعُدل به عن ذلك الى الجر بالمجاورة وليس هذا باقواء حقيقة لانه اختلاف القافيتين بالفعل لا بالتقدير من قولهم أقوت الدار اذا خلت كأن البيت خلا من الروى لاختلاف حركته أو من اقواء القاتل للحيل اذا خالف بين قواه وطاقاته فجعل احدها من ضعيفة والاخرى قوية أو مبرومة ومنقوضة . وكأن البيت تخالفت قواه بتخالف تلك الحركة وقد

(١) وكما ان الاتواء في عمالة التابع المتبوع كذلك جر الجوار

سبق بيان الاقواء مع شواهد وامثله في هذا القسم من
الضرائر وهو القسم الثاني

فصل في ذكر حكم الرفع على المجاورة

وانه لم يثبت

الرفع على المجاورة لم يثبت عند المحققين وانما ذهب اليه بعض
ضعفة التحويين في قوله :

السالك الشجرة اليقظان كالثيا

مشى الهلوك عليها الخيل الفضل

اولم الاصمعي ذكره علي بن حمزة البصري في كتاب (التنبيهات
على اغلاط الرواة) قال سأل الرياشي الاصمعي عنه فقال الفضل
من نعت الخيل وهو مرفوع وأصله ان المرأة الفضل هي التي
تكون في ثوب واحد فجعل الخيل فضلا لانه لا ثوب فوقه
ولا تحته كما يقال امرأة فضل . قال الرياشي وهذا مما أخذ علي
الاصمعي ثم رجع عن هذا القول وقال بعد هو من نعت الهلوك
الا انه رفعه على الجوار كما قالوا « جحر شب خرب » انتهى

ومتهم ابن فتيبة قال في (ايات المعاني) الشجرة والشجر سواء
وهو موضع الخفاة والكالء الحافظ والخيل ثوب يخاط أحد
جانبيه ويترك الآخر والهلوك المتنتية المتكسرة والفضل من صفة
الهلوك وكان ينبغي ان يكون جرا ولكنه رفعه على الجوار
للخيل . ومثله « كأن نسج العنكبوت الرمل ^(١) » ومثله جحر

ضرب خرب . ومثله « كبير افس في مجاد مزمل »^(١) « واراد انه آمن لا يخاف فهو يعيش على هيئته . انتهى

وقد رد العلماء هذا القول منهم ابن الشجري في اماليه قال وزعم بعض من لا معرفة لهم بجملة الاعراب ان ارتفاع الفضل على المجاورة للمرفوع فارتكب خطأ فاحشاً واما الفضل نعت للهالك على المعنى لانها فاعلة من حيث استند المصدر الذي هو المشي اليها كقولك عجبت من ضرب زيد الطويل صمرا رفعت الطويل لانه وصف لفاعل الضرب وان كان مخموضاً في اللفظ فلو قلت عجبت من ضرب زيد الطويل صمرو فنصببت الطويل لانه نعت لزيد على معناه من حيث هو مفعول في المعنى كان مستقيماً كما عطف الشاعر عليه المنصوب في قوله :

قد كنت دأيت بها حسانا

مخافة الافلام والايانا^(٢)

ومثل رفع الفضل على انعت للهالك رفع المظلوم على النعت للمعقب في قول لييد يصف الحمار والاقان :

يوفي ويرتقب النجاد كأنه

ذو إربة كل للرام يروم

(١) راجع ص ٢٥٤

(٢) البيت لرؤية وقيل لرباد الغبري ويروى بسند شطر وهو :

يحسن بيع الأصل والقيانا

والان مصدر لويته بالدين لياً ولياناً اذا مطلته وهذا المثال قليل في المصادر لم يسمع الا في هذا وفي قوله شنته شتاً فممن سكن النون والقيان جمع قينة وهي الامة متنية كانت او غير متنية وللمعنى طاهر بين

حتى تهجر في الرواح وهاجها

طلب الملقب حقه المظلوم^(١)

يوفي اي يشرف والنجاد جمع نجد وهو المرتفع أي يشرف
على الاماكن المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذي يكون ريثة
القوم يربض على نثر متجسسا والاربة الحاجة وقوله حتى تهجر
في الرواح أي عجل رواحه فراح في الهاجرة وهاجها أي هاج
الاتان وطردها وطلبها مثل طلب الغريم الملقب حقه فالملقب فاعل
الطلب ونصب حقه لانه مفعول الطلب والمظلوم صفة للملقب
على المعنى فرفعه على المعنى لان التقدير طلبها مثل ان طلب الملقب
المظلوم حقه والملقب الذي يطلب حقه مرة بعد مرة . انتهى

ومنهم ابو حيان في تذكرته قال في أولها : قال بعض معاصرينا
أكثرهم يعتقد الجوار مخصوصا بالمرور وقد جاء في المرفوع
وأشهد السالك الثغرة اليقظان كالثها . البيت قال رفعوا
الفضل اتباعا لما قبله ثقبه . قال ابو حيان قلت وليس الرفع كما ذكر
اتباعا للتخيل بل رفعه على النعت لاهلوك على الموضع لان معناه
كما تمشي اهلوك الفضل وعليها الخيل حال معمولة لتمشي أو جملة
اعراضيه انتهى . واليقظان بالنصب صفة للثغرة وكالثها فاعل
اليقظان ومشي مفعول مطلق أي مشيا كمشي اهلوك والفضل
بضمين المرأة التي عليها قميص ورداء وليس عليها ازار ولا سراويل

(١) تهجر في الرواح أي سار في الهاجرة وهي شدة الحر وهاجها اتاره والملقب
لدائن المظلوم يدينه لانه لا يزال يتبع حقب مدينه

وقال الفراء والحسن السكري في المذليات الفضل ثوب كالحيل
 قلبه المرأة في بيتها وعلى هذا فلا مجاورة ولا اتباع على المحل .
 يقول هذا من شأنه سلوك موضع الخفاة متمكنا غير خائف كمشى
 المرأة المتبخرة الفضل . وأما النصب على المجاورة فلم ينقل عن أحد
 أصلا . والله اعلم

نصب معمول الصفة المشبهة

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه نصب معمول الصفة
 المشبهة باسم التماثل في حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك
 مروت برجل حسن وجهه بنصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في
 ضرورة نحو قوله :

التمها الى من نعاتها مداراة الاخفاف بحراتها
 غاب الدقارى وغفرياتها كوم القدرى وادقة سراتها (١)
 الا ترى انه قد نون وادقة ونصب معمولها وهي مضافة الى
 ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السرات الا انه اضطر الى
 استعمال النصب بدل الرفع فخل الصفة ضميراً مرفوعاً عائداً على

(١) قوله انتم اي اصفا والضمير لنون واني الخ تليل لما قبله والثبات
 جمع ناعت اي واصف وكوم منصوب على اللح بضم الكاف جمع كوما كحمر
 وحراء وهي العطية السام والدرى جمع ذروة يتلئذ الدال المعجمة وهي أعلى
 الشيء والمراد بها هنا السام وادقة صفة لكوم من ودقت السرة اذا دنت من
 الارض لفرط السمن . ومدارة الاخفاف مدورتها . ومجراتها اي صلباتها وغلب
 جمع أعل وهو غليظ الرقبة وذقارى جمع ذفرى بكسر الدال الموصع الذي يفرق
 من البصير خلف الأذن وطرفيتها جمع عفرقة يفتح الدال والداء وهي التوبة
 وسرات جمع سرة وهي ما تقطع القابلة من الولد وهذا الرجز أنتده ابن الاعرابي
 في نوادره لبعض الأسدين يصف ابلاً

صاحب الصفة ونصب معمول الصفة اجراء له في حال اضافته الى ضمير الموصوف مجراه اذا لم يكن مضافا اليه وكذلك ايضا لا يجوز خفض معمولها في حال اضافته الى ضمير الموصوف الا عند الاضطرار لان الخفض لا يكون الا من نصب ومن ذلك قول الاعشى :

فقلت له هذه هاتما الينا بادماء مقتادها^(١)

الا ترى انه اضاف الصفة وهي ادماء الى معمولها وهو مقتاد في حال اضافته الى ضمير موصوفه . وقول الآخر في الصحيح من القولين :

اقامت علي ربيعها جارتا صفا

كفيتا الاعلى جوتنا مصطلاها^(٢)

الا ترى انه اضاف الصفة وهي جوتنا الى معمولها وهو مصطل في حال اضافته الى ضمير موصوفه انتهى . والبيت الذي انشده لاعشى بكر انما الرواية فيه :

فقلت له هذه هاتما بادماء في جبل مقتادها

(١) البيت لاعشى بكر واسمه ميمون بن قيس بن جندل وانما يضاف الى بكر لبيان لال في الشراء جماعة يسمى كل واحد منهم الاعشى فيضاف كل واحد منهم الى رهطه يعرف به فيقال أعشى بكر وأعشى ماعلة وأعشى همدان وأعشى طرود ونحو ذلك . والاحماء الناقة البيضاء والمقتاد القائد والهاء في قوله له عائدة الى غار ذكره قبل هذا البيت وقد ذكره المعتز

(٢) علي بمعنى في والضمير للدمتين في البيت قبله تنية دمنة بكسر الدال وهي ما بقي من آثار النار وجارتا صفا قائل أقامت وأراد بهما حجرين يوضع عليهما القدر بجانب الصفا أي الجبل وكيتا الاعلى صفة جارتا أي شديدا حمرة الاعلى أي الاعلىين فالجم مستعمل في الاثنتين جوتنا مصطلاها صفة تنية أي مسودتا موضع الاصطلاء بالنار وهو الاسفل

فلا ضرورة فيه وقيله :

فقمنا ولما يصبح ديكنا الى جونة عند حدادها
ويعني بالحداد الحمار لانه يمنع من الحمر ويحفظها وكل من
حفظ شيئاً ومنع منه فهو حداد وهذه اشارة الى الجونة المذكور
وهي الخاية جعلها جونة لاسودادها من القار والمعنى هات هذه
الخابية وخذ هذه الناقة الادماء أى البيضاء بجبل قائدها . هذا
وتقل ابن الناطم في شرح الائمة عن سيبويه ان الجر في هذا
النحو من الضرورات وان النصب من القسم الضعيف وانشد
« نعمها اني من نعمتها » البيت . .

بناء افعل التفضيل من السواد والبياض

اجاز الكوفيون بناء افعل التفضيل من تعطي السواد والبياض
كما في قول رؤبة بن العجاج :

لقد أتى في رمضان الماضي جارية في درعها التفضاض (١)

(١) قال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل البيت الشاهد من رجز
رؤبة بن العجاج لقد أتى الخ قال كذا أنشده ابن جني انتهى . وليس في ديوانه
وذكره ابن الأعرابي في نوادره ولم ينسبه الى أحد

قال ابن الأعرابي بعد الانشاد اذا أو منعت تركوا حديثهم ونظروا اليها من
حسنها وقوله في رمضان الماضي كان لربيع جمعهم في ذلك الوقت . والدور
التقصير والتفضاض الواسع وأخت بني أباض بفتح الهززة بعدها موحدة قال
اللخمي معروفة بالبياض وقال ابن السيد وبنو أباض قوم . قال القراء انها
اذا ابتسمت وكأ للناس على حديث قطعوا حديثهم ونظروا الى حسن ثمرها
وكذلك قال ابن السيد الايمان ما يبدو من يابض أسنانها عند الضحك
والابتسام وشبهه بوميض البرق . وقيل الايمان هنا التسميم شبه ابتسامها
بوميض البرق في لسانه . ويحتمل ان تكون هي الحمة واتها تقطع حديثها بالتسميم

تقطع الحديث بالايماض ايض من اخت بني اباض .
وهو شاذ بل ضرورة عند البصريين قال شارح الباب اجاز
الكوفيون التعجب من السواد والبياض لانهما اصول الالوان
وانشدوا :

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم
فانت ايضهم سربال طباخ (١)
وانشدوا أيضاً :

جارية في درهما الفضااض ايض من اخت بني اباض
وجاء في شعر المتنبي :

ابعد بعدت ياضاً لا يياض له لانت اسود في عيني من الظلم
وقالوا لما جاء منهما افضل التفضيل جاء بناء التعجب .
والاستشهادات ضعيفة لانها من ضرورة الشعر لا في سعة الكلام
فيكون نادراً وقولهم انهما اصلان للالوان ممنوع وبعد تسليمه
فدليل المنع قائم فيهما وان كان من اصول الالوان . وقال أيضاً في
آخر الكتاب هذه الايات ليست بحجة للشذوذ مع انه يحتمل
ان يكون ايض في البيتين افضل الذي مؤنثه فعلاء فلا يكون
للتفضيل فكأنه قال انت مبيضهم وانتصب سربال على التمييز وكذا
البيت الآخر لا يكون بالتفضيل أيضاً بل معناه مبيضة هي من
اخت بني اباض انتهى . وهذا محصل كلام ابن الانباري في مسائل
الخلافا . وقال الايات ضرورة أو ايض فيها افضل الذي مؤنثه

(١) السربال القميص يقول اذا دخل فصل الشتاء التي يمنع من التصرف .
واقطعت المبرة وغلت الاسعار واشتد القوت سربال طباخك بقي للؤمك ولو
كنت كريماً لاسود لكثرة طبخه على ما عهد من سربال الطباخين

فملاء لا الذي يراد به المقاضاة فكأنه قيل في الاول مبيضهم وفي الثاني جسد مبيض من اخت بني اباض ويكون من اخت في موضع الصفة

تقدم من على افعال التفضيل

القياس المطرد ان تؤخر من عن افعال التفضيل وعلّة ذلك في كتب النحو المفصلة وقد تقدم عليه اذا لم يكن مجرورها اسم استفهام لضرورة الشر كقول ابن دريد :

واستنزل الزبّاء قسراً وهي من

عقاب لُوح الجوّ أعلى مُتَمَشِي^(١)

(١) قبله :

وقد سما عمرو الى أوتاره فاحتط منها كل طلي المتشبي والزبّاء اسم امرأة والقسر بالسين القهر والغلبة والعقاب طائر معلوم وهو من سباع الطير وجمه عقبان واللوّح الهراء الذي بين السماء والأرض واللوّح أيضاً العاش يضم اللام فيهما والجوّ أيضاً ما بين السماء والأرض ومتشبي أي موضع مرتفع اليه وهو مفتعل لأنّه اسم مفعول من نميت النوى اذا رفته واسم الفاعل متم وفي هذا البيت تقديم وتأخير تقديره فاستنزل الزبّاء قسراً وهي أعلى متشبي من عقاب لُوح الجوّ أي في منبتها أكثر امتناعاً من العقاب الذي في الجوّ . وكان من حديث عمرو ونصير والزبّاء - وهو عمرو بن ربيعة بن نصر وكان ابن أخت جذيمة الأبرش - ان الزبّاء لما قتلت جذيمة وبجها قصير بن سمدة القضاعي على (العصا) ما راى عمرو وقال الا نطلب بثأرك قل وكيف أقدر على الزبّاء وهي أضع من عقاب الجر فأرسلها مشلا فقال له قصير اجدهم أنقي وأذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ودعني وإياها ألحق بها وأقول قد فعل في عمرو ما بين من أجل أنه انتهى في أمر خاله ففعل به ذلك فلما سلوا اليها وأخبرها بذلك وقال لها قد لقيت هذا من أجلك فقالت وكيف كان ذلك قال زعم أني أشرت على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت فوعده من قسمها بالاحسان فأحسن خدمتها وأظهر النصيحة لها حتى حسنت منزلته عندها وزين لها التجارة والأسفار

وهذا مذهب الجمهور وهو عند ابن مالك قليل لا ضرورة .
وأما تعليلها على المبتدأ نحو من زيد أنت افضل فضرورة اتفاقا .
وقال ابن هشام الاخمي في شرح هذا البيت من عقاب متعلق
فيمتعه مالا وإبلا الى العراق فسار قصر الى عمرو مستخفيا فأخذ منه مالا
وزاد على ما لها فاشتري طرماً من طرف أهل العراق ورجع اليها فأراها تلك
الارباح فسرت ثم كركرة فأشرف لها المال حتى هجعت من فعله وازدادت به
شبهة وسروراً فلما كان في المرة الثالثة أخذ جوالقات الجبس من السوق وجعل
ربطها من أسانيلها الى داخل وأدخل في كل جوالقي رجلاً بسلامه وأقبل اليها
وأخذ غير الطريق فكان يسير الليل ويكن النهار وأخذ عمراً معه . وكانت
الزباء قد صور لها عمرو قائماً وقاعداً وراكباً وكانت قد اتخذت نفقاً أجرت
عليه الماء من قصرها الى قصر أختها زبيبة . وكان قد بمد عنها خبر قصير فسألت
عنه فقبل لها أخذ الثوب وهو موضع فقال عسى الثوب أبوساً فأرسلتها مثلاً
ودخل قصر على الزباء وقد تقدم المير فقبل لها قتي فأنظري الى المير فرقت
الى سطح لها فجئت تنظر الى المير مقبلة تحمل الرجال ثمضى لايلاً قليلاً فأنكرت
ذلك للمي وقالت :

ما للجمال مشيها وبيدا أجنه لا يحملن أم حديدا

أم صرقا أبارداً حديدا أم الرجال جنباً قمودا

فأتوها الى حصنها وقد أظلم الليل وحطت بنىء ولم ترتب حاجباً على الباب
وكان عمرو قد وصف له قصر باب النفق ووصف له الزباء فلما دخلت البير المدينة
وعلى الباب البوابون من النبط ومنهم واحد في يده مخصرة وهو ساود قطع
جوالق منها بالمخصرة فأصاب رجلاً فصرط فصاح البواب بالنطية بشتا بشتا
وتفسيره بالعربية الشر الشر فاتفق قصر سينه فصرط به البواب فقتله وجاء
عمرو على فرسه فدخل الحصن صعب الابل وابتركت الابل وحطت الرجل
الجوالقات ومشوا في المدينة بالسلاح فسار قصر ومن معه حتى دخلوا قصر الزباء
وكانت تتعرف عمراً على كل حال من أحواله تريد بذلك أن تعرفه لتكون
كلما نظرت اليه أخذت حذرهما من لها رأت الزباء عمراً ولك هاربة تريد النفق
لكي تنجرب به فلاحقها عمرو فلما علمت انها لا تملكته همت خائفاً أن في يدها
مسموماً وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو فباتت مكانها وقيل ان عمراً جلاها بالسيف
واستباح بلادها واستولى على ملكها هذا ما يذكره المؤرخون وهو أشبه شيء
بالاساطير

بأعلى وأما قدمه ضرورة لأن أفضل لا يقوى قوة القدم فيعمل
عمله فيما قبله فلا يجوز من زيد أنت أفضل فتقدم الجار عليه
لضعفه إلا أنه جاز هنا لضرورة كما قال الفرزدق :

وقالت لنا أهلاً وسهلاً وزودت

جنى النحل أو ما زودت منه أطيب

انتهى . ولا يخفى أن المثال يخالف البيتين فإنه مما تقدمت من
فيه على المبتدأ والخبر والبيتان مما تقدمت من فيه على الخبر فقط .
وأما إذا كان مجرور من اسم استفهام كمثل ممن أنت خير فالتقديم
حينئذ قياسى مطرد

تسكين آخر الفعل المضارع المنصوب

هذه الضرورة تمد قسماً من الفصل السابق ومن شواهدنا
قول الشاعر :

يا باري القوس برياً لست تحسها

لا تصدنها وأعط القوس باريها

ومنه المثل المشهور اعط القوس باريها قال الرضى قد يقدر
نصب الياء في البسطة أيضاً وذكر المثل فإن باريها منعمول اعط وهو
ساكن الياء وهو في هذا تابع لـ «نحشري» في الفصل قال الميداني في
امثاله أي امتنع على عملك بأهل المرفقة والحذق فيه وينشد
« يا باري القوس برياً لست تحسها » البيت . قال شارح أبياته
ابن المستوفى قراءة على شيخنا أبي الحرم مكى بن ريان في الأمثال
لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني أعط القوس باريها بفتح وكان
في الأصل ليس يحسنه فأصلحه وجعله برياً لست تحسها وهو

كذلك في نسخ كتاب الميداني ولعل الزمخشري انما أراد بالمثل آخر هذا البيت المذكور فأورده على ما قاله الشاعر لا على ما ورد من المثل في النثر فانه ليس بمحل ضرورة و يروى :

يا باري القوس برباً ليس يصلحه

لا تظلم القوس أعط القوس باريها

والأول اصح ويجوز أن تسكين ياء باريها وان كان مثلاً برأسه على ما تقدم تعليله انتهى . والمشهور تسكين يائه وقد أورده الزمخشري في أمثاله وقال قيل ان الرواية عن العرب باريها يسكون الياء لا غير يضرب في وجوب تعويض الامر الى من يحسنه ويتمهر فيه

اجراء المرفوع من الفعل مجرى المجزوم

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومن الضرورة حذف علامتي الاعراب الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفاً اجراء للوصول مجرى الوقف أو تشبيها للضمة بالضممة من عضد والكسرة بالكسرة من نخذ وابل نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين :

فاليوم اشرب غير مستحقب

اثما من الله ولا واغل^(١)

الى أن قال وانكر المبرد والزجاجي التسكين في جميع ذلك لما فيه من اذهاب حركة الاعراب وهي لمعنى ورويا موضع فاليوم اشرب فاليوم فاشرب والصحيح ان ذلك جائز متاعاً وقياساً

أما القياس فإن النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الأعراب
للادغام لا يخالف في ذلك أحد منهم وقد قرأت القراء « مالك
لأئمانا » بالادغام وخط في المصحف بنون واحدة فلم ينكر
ذلك أحد من النحويين. فكما جاز ذهابها للادغام فكذلك ينبغي
أن لا ينكر ذهابها للتخفيف . وأما السماع فثبوت التخفيف
في الآيات التي تقدمت وروايتها بعض تلك الآيات على خلاف
التخفيف لا يقدح في رواية غيرها . وأيضاً فإن ابن محارب قرأ
« وبعولتهن أحق بردهن » بأسكان التاء وكذلك قرأ أبو الحسن
« وما يعدم الشيطان » بأسكان الدال وقرأ أيضاً مسلمة ومحارب
« واذا يعدمكم الله » بأسكان الدال وكان الذي حسن مجيء هذا
التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله من حيث كان
غير مستقل بنفسه فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة
واحدة والتخفيف الواقع في السكامة نحو عضد في عضد سائغ
في حال السعة لأنه لغة لقبايل ربيعة بخلاف ما شبه به من المنفصل
فانه لا يجوز إلا في الشعر فإن كانت الغنة والكسرة اللتان في
آخر السكامة علامتي بناء اتفق النحويون على جواز حذفهما في
الشعر تخفيفاً . انتهى ما أردنا منه . وما نقله عن الزجاج مذكور
في تفسيره عند قوله تعالى « فتوبوا إلى بارئكم » من سورة البقرة
قال والاختيار ما روى عن أبي عمرو انه قرأ « إلى بارئكم »
بأسكان الهمز وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسر وأحسب أن
الرواية الصحيحة ما روى سيبويه فانه اضبط لما روى عن أبي
عمرو والأعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو لأن حذف الكسر

في مثل هذا وحذف الضم عما يأتي باضطراب من الشعر وأنشد
 سيويه وزعم انه مما يجوز في الشعر خاصة « اذا اعوججن قلت
 صاحب قوم » ^(١) باسكان الباء . وأنشد أيضاً فاليوم أشرب
 غير مستحقب فالكلام الصحيح ان يقول يا صاحب اقبل أو
 يا صاحب اقبل ولا وجه للاسكان وكذلك اليوم اشرب يا هذا .
 وروى غير سيويه هذه الايات على الاستقامة وما ينبغي ان
 يجوز في الكلام والشعر دوا هذا البيت على ضربين فاليوم
 استى غير مستحقب ورووا « اذا اعوججن قلت صاحب قوم »
 ولم يكن سيويه ليروى الا ما سمع الا ان الذي سمعه هؤلاء هو
 الثابت في اللغة وقد ذكر سيويه ان القياس غير الذي
 روى . انتهى

اهمال ان المصدرية حملا على ما اختها

من الضرائر اهل ان المصدرية بأن لا تنصب المضارع اذا
 دخلت عليه وذلك كقوله :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَنَحْمَكَ

مَنِ السَّلَامَ وَأَنْ لَا تَشْعُرَ أَحَدًا ^(٢)

فمن الناس من قال ان ذلك للحمل على ما المصدرية وهو

(١) تمامه : يالو امثل السنين العوم

والو الصحراء واراد بامثال السنين رواحل عملة تقطع الصحراء قطع السفن البحر

(٢) لم يسم احد قائله واسماء عبريته . ويح كلمة رحمة وويل كل عذاب ،

وقيل بل هما بمعنى واحد

مذهب ابن مالك قال في الخلاصة :

وبعضهم أهل أن حملاً على ما اختها حيث استحققت حملاً
ومنها من قال لها محمولة على أن الخففة ولو نصبت لحذفت
النون من تقرأن

قال ابن جني في (الخصائص) سألت أبا علي رحمه الله عنه
فقال : هي مخففة من الثقيلة كأنه قال انكما تقرأن إلا أنه خفف
من غير تمويض وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن
يحيى قال شبه أن بما فلم يعملها كالم يعمل ما انتهى . وكذلك قال
في (شرح تصريف المنازني) سألت أبا علي عن اثبات النون في
تقرأن بعد أن يقال أن مخففة من الثقيلة وأولها الفعل بلا فصل
للضرورة فهذا أيعاً من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعاً إلا
أن الاستعمال إذا ورد بشيء أخذ به وترك القياس لأن السماع
يبطل القياس قال أبو علي لأن الغرض فيما ندونه من هذه الدواوين
وتقننه من هذه القرائن إنما هو ليلحق من ليس من أهل
اللغة بأهلها ويستوي من ليس بنصيح ومن هو فصيح فإذا ورد
السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس إلى السماع .
انتهى . وذهب إلى هذا ابن عصفور في كتاب الضرائر قال ومنه
مباشرة الفعل المضارع لأن الخففة من الثقيلة وحذف الفصل
نحو قول الشاعر انشد الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة :

اني زعيم يا جويقة ان سلت من الرزاح

ان تهبطين بلاد هو م يرتعون من الطلاح

وقول الآخر :

ان تقرأن على اسماء ويحكماني السلام وان لا تشعرا أحدا

وقول الآخر :

إذا كان أمر الناس عند عجزهم فلا بد أن يلقوا كل باب
وقول ابن الدميني :

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني

بها كبدًا ليست بذات قروح

أبي الناس ويح الناس ان يشترونها

ومن يشتري ذا علة بصحيح

وقول الآخر :

واني لأختار القرى طاوي الحشا

محاذرة من ان يقال لئيم

قال أبو بكر بن الازاري : رواء الكسائي والقراء عن بعض
العرب برفع يقال ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى
يفصل بين أن والعمل بالسين أو سوف أو قد في الإيجاب وبلا
في النفي فإن جاء شيء منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه نحو قراءة
ابن مجاهد « لمن أراد أن يتم الرضاغة » برفع يتم ومن النحويين
من زعم أن أن في جميع ذلك هي الناصبة للفعل إلا أنها أهملت
حلاً على المصدرية فلم تعمل لمشابتها لها في أنها تقدر مع ما بعدها
بالمصدر وما ذكرت قبل من أنها محققة أولى وهو مذهب الفارسي
وابن جني لأنها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع
بعدها . انتهى

وذهب الزنجشيري إلى أن الرفع بعد أن لغة قال في (المفصل)

• وبعض العرب يرفع الفعل بعد أن تشبيهاً بما قال « أن تقرأ أن » .
 البيت « وعن ابن مجاهد أن يتم الرضاعة بالرفع انتهى . قال
 شارحه ابن يعيش قال ابن جني قرأت على محمد بن الحسن عن محمد
 ابن يحيى قول الشاعر :

يا صاحبي فدت نفسي تقوسكنا وحينما كنتما لا قيتما رشدا
 أن تحملاً حاجة لي خف حملها وتمننا نعمة عندي بها ويدنا
 أن تقرأ أن على اسماء ويحكنا مني السلام وإن لا أشعرا أحدا
 فقال في تفسير « أن تقرأ أن » وعلته رفعه أنه شبه أن بما قلتم
 : يعملها في صلتها ومثله الآية إلى آخر ما قال

نصب المضارع بعد الفاء

فيما ليس فيه معنى النفي أصلاً

نصب المضارع بعد الفاء أن يكون مسبوقاً بنفي محض أو
 طلب بالفعل وهو منفصل في كتب النحو وأما ما عدا ذلك فمحمول
 على الضرورة ومنه قول الشاعر :

سأترك منزلي لبني تميم
 وألحق بالحجاز فأستريحاً

نصب استريحاً بعد الفاء لضرورة الشعر قال سيبويه وقد
 يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطراب
 من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لأنك تجعل أن العاملة .
 فما نصب في الشعر اضطراراً قوله سأترك منزلي لبني تميم البيت
 وهو ضعيف في الكلام . انتهى

وأورد ابن عصفور في كتاب الضرائر لهذا البيت نظائر ثم قال .
لما اضطر الى استعمال النصب بدل الرفع حكم لها حكم الأفعال .
الواقعة بعد الفاء في الأجوبة الثمانية فنصب باضمار ان وتأولت
الأفعال التي قبلها تأويلاً يوجب النصب فحكم له وألحق بالحجاز
بحكم ويكون مني لحاق بالحجاز فاستراحة فعمطت بالفاء على .
المصدر المتوهم انتهى . ومنهم عن قال ان استريح ليس بمنصوب
بل هو مرفوع مؤكد بالنون الخفيفة موقوفاً عليها بالالف
وتأكيد مثل هذا جائز في الضرورة قال سيبويه يجوز للمضطر
انت تفعلن ولا شك ان التخريج على هذا متجه بخلاف التخريج
على النصب مع فقد شرطه وهذا الكلام ليس بشيء فانه من باب
غسل الدم بالدم لأنه تعالى من ضرورة ولجأ الى ضرورة وشرط .
كل من النصب والتأكيد مفقود

العطف على التوهم

ويسمى أيضاً العطف على المعنى وهو من الضرائر الشعرية .
عند بعضهم وشواهد كثيرة منها قوله :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةٌ

وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا يَبِينُ غُرَابُهَا (١)

على أن ناعب عطف بالجزم على مصلحين الواقع خبراً ليس .

(١) البيت للأخوس الرضحي يهجو قوماً وينسبهم الى الشؤم وقلة العلاج
والخير فيقول لا يصلحون أمر العشيرة اذا فسد ما بينهم ولا ياتمرون الخير
غرابهم لا ينب إلا بالثبوت والفراق وهذا مثل لتطير منهم والتشؤم بهم
والنعيب صوت الغراب ومد مدته عند ذلك . ومنه فاقة غروب ومنع اذا مدت .
عنقها في السير

على توهم الباء فيه فاتها يجوز زيادتها في خير ليس ومن ذلك قول
الأعشى ميمون من قصيدة :

ان تركبوا فركوب الخليل عادتنا

أو تنزلون فأنا معشرٌ نزل

فتنزلون عند الخليل معطوف على ان تركبوا على المعنى وهو
المسمى عطف التوهم ، قال سيبويه وسألت الخليل رحمه الله عن
قول الأعشى « ان تركبوا فركوب الخليل عادتنا . البيت » فقال
« الكلام هاهنا على قوله يكون كذا أو يكون كذا لما كان موضعه
مالو قال فيه اتركبون لم ينته من المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيئاً .
وأما يونس فقال ارفعه على الابتداء كأنه قال أو أنتم نازلون .
وقول يونس أسهل وأما قول الخليل فجعله بمنزلة قول زهير :

بدا لي اني لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً (١)

والاشرار على هذا التوهم بعيد كبعد « ولا سابق شيئاً »
انتهى . قال الأعمى الشاهد في رفع تنزلون حملاً على معنى ان تركبوا
لأن معناه ومعنى اتركبون متقارب وكأه قال اتركبون فذلك
عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . هذا
مذهب الخليل وسيبويه وحمل يونس على القطع والتقدير عنده
أو أنتم تنزلون وهذا أسهل في اللفظ والأول أصح في المعنى
والنظم . والخليل ممن يأخذ بصحة المعاني ولا يبالي باختلال
الألفاظ . انتهى

(١) وروى لبيد الله بن ربيعة الانصاري وروى لصرمة الانصاري

وصححه ابن خالفي

واقترع ابن عصفور في كتاب الضرائر على مذهب الخليل .
 وخصه بالضرورة قال ألا ترى أن تنزلون حكمه أن يحذف منه
 النون لا يجزم لأنه مطوف على الفعل المجزوم بإداة الشرط وهو
 تركيبوا لكنه اضطر إلى رفعه بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم
 جملاً على أن يكون المضمن معنى أن تركيبوا لأن الفعل المستفهم
 عنه جائز فيه أن يضمن معنى الشرط إلا أن ما حمل عليه رفع
 تنزلون لا يجوز إلى اللفظ . انتهى كلام ابن عصفور عليه الرحمة

وضع الفعل موضع المصدر

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه وضع الفعل موضع
 المصدر على تقدير حذف أن وإرادة معناها من غير إبقاء عملها
 نحو قوله :

وما راغني إلا يسير بشرطة وعهدي به قيناً يفش بكير
 يريد وما راغني إلا أن يسير بشرطة لحذف أن وأبطل عملاً
 وهو يريد معناها والدليل على أن الفعل المضارع يحكم له بحكم ما
 هو منصوب بأن وإن كان مرفوعاً قوله :

إلا أي هذا الزاجري أحضر الوغي
 وإن أشهد الذات هل أنت مخلي

في رواية من رفع أحضر ألا ترى أنه عطف أن أشهد على
 أحضر فدل ذلك على أن المراد أن أحضر ومثله قول اسماء بن
 خارجة :

أو ليس من عجب أمثلكم ما خطب عاذلي وما خطبي

يريد أن اسألكم . وتول علي بن الطقيل السعدي :
وأهلكني لكم في كل يوم تعوجكم علي وأستقيم
يريد وإن استقيم أي واستقامتي لكم . وقوله :
جزعت حذار البين يوم تحملوا وحق لمثلي يا بثينة يجرع
يريد أن يجرع . وقوله :
تفأك الأغر ابن عبد العزيز وحقك تنفي عن المسجد
يريد وحقك إن تنفي عن المسجد . وقول الآخر أشده
يعقوب :

لولا يراني الناس لم يُصَلِّ

يريد لولا أن يراني الناس لم يصل وقد مجيء مثل هذا في
الكلام نحو قولهم « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » إلا أن ذلك
يقول في الكلام ويكثر في الشعر . انتهى

مجيء الشرط المفصول باسم مضارعاً

مجيء الشرط مضارعاً مع انفصل باسم من الضرائر وذلك
كقول عبد الله بن عتبة الغبي :
بشي عليك وأنت أهل ثنائته ولديك أن هو يستردك مزيد
ومنهم من قال أن ذلك من الشاذ لأن الضرورة والصحيح
الأول

الفصل بين لن ومنصوبها

منع الجمهور ومنهم سيويه الفصل بين لن ومنصوبها مطلقاً
في الاختيار وما ورد خلاف ذلك فقد حملوه على الضرورة كقول
الشاعر :

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيحاء
والتقدير لن ادع القتال مع شهود الهيحاء مدة رؤيتي أبا
يزيد مقاتلا

الجزم بأن

ورد الجزم بأن في الشعر خاصة فيكون من الضرائر وذلك
كقوله :

إذا ما غدونا قال ولدان اهلبا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نخطب
وقوله :

احاذر أن تعلم بها فتردها فتركها نقلا على كما هي
وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب وهو فتركها عليه يدل
على أنه ممكن للضرورة لأنه مجزوم

هذا آخر ما أردنا ذكره من ضرائر القسم الثاني * والحمد لله منزل
السبع المثاني * وصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي العدناني * وعلى
آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان من كل خير رباني

القسم الثالث

في

ضرائر الزيادة

زيادة « ما » في آخر البيت

« ما » تزداد في مواضع مخصوصة منفصلة في محلها وقد تزداد في غير تلك المواضع للضرورة الشعرية كما زيدت بعد « يا اللهم » في قول الراجز :

وما عليك ان تقول كلما سبحت أو صليت يا اللهم ما
أردد علينا شيخنا مسلما من حيثما وكينها واينما
فأنا من خيره لن نعد ما

وهذا الرجز مما لا يعرف قائله . قوله « وما عليك الخ » ما استفهامية والمعنى على الأمر . والتسبيح تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه . وصليت بمعنى دعوت أو الصلوة الشرعية وروى بدله « هللت » أي قلت لا إله إلا الله كما ان سبحت قلت سبحان الله والشيخ هنا الأب أو الزوج ومسلما اسم مقبول من السلامة . وقوله من حيثما أي من حيثما يوجد الخ . وقوله فأنا من خيره الخير هنا الرزق والنفع ولن نعدما بالبناء للمفعول أمر بنته أو زوجته بالدعاء له اذا سافر وغاب في اوقات الدعوات وفي مظان القبول كما فعلت بنت أعشى ميمون :

تقول بنتى وقد قرت برتحلا
 يارب جنب أبي الاوصاب والوجعا
 عليك مثل الذي صليت فاعتمضي
 وما ظف لجنب المرء مضطجعا
 وقال أيضا :

. تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم
 ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم
 وبأبنا لا تزل عندنا فانا نخاف بان نخترم
 ارانا اذا أضمرتك البلاء دنجنى ويقطع منا الرحم
 قوله قربت بالبناء للمفعول والمرتحل الجمل الذي وضع عليه
 الرحل . وهذا كناية عن الرحيل . والاوصاب جمع وصب وهو
 المرض وصليت دعوت . ويتم يتم من باب تذب وقرب اذا صار
 يتما . ورام يريم بمعنى يرح يرح . ولا تزل من زال يزول .
 والافعال الثلاثة بعده لبناء للمفعول

الخزم

الخزم بمجتمين وهو زيادة مادون خمسة أحرف على أول
 الشطر حرفا فما فوقه الى أربعة أحرف وما فوق ذلك شاذ ويكون
 الزائد للمنى من المعانى كحروف العطف والاستفهام فان زيادتها
 كثيرة ولا تدخل في التقطيع وهذا جائز في أول كل بحر للعرب
 دون المولدين . مثاله من الطويل :

واذا أنت جازيت امرء السوء فعله

أتيت من الاخلاق ما أنت راضيا

فالواو زائدة من قوله «واذا» . ومثاله بحرفين من الكامل :
 يامطر بن تاجية بن ذروة اني أجفى وتعلق دوني الأبواب
 فيا زائدة على اجزاء هذا البحر . ومثاله من المخرج بزيادة
 ثلاثة أحرف :

نحن قتنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
 وميناه بسهم فلم يخط فؤاده
 فنحن زائدة على هذا البحر . وزيادة أربعة أحرف قول
 الامام على كرم الله وجهه أنشد ذلك لما أراد الخروج الى المسجد
 ليلة ضرب وروى انه أنشده بعد أن ضرب :

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لا يقك
 ولا تمزع من الموت اذا حل بناديك
 فلفظة أشدد وهي أربعة أحرف زائدة على الشطر . وجوز
 الخزم الاختف في أول المعجز أيضاً كقول الشاعر :
 كلما رابك مني رائب ويعلم الجاهل مني ما علم
 فالواو زائدة قبل يعلم لكنه نادر وقليل فلذا لم يلتفت اليه
 الخليل والله أعلم

اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف

يتولد من الضمة واو ومن الفتحة ألف ومن الكسرة ياء
 في ضرورة الشعر . اما الواو من الضمة فكقول الشاعر :
 الله يعلم انا في تلقطنا يوم التفراق الى احبابنا صوو
 واني حوثما يثني الهوى بصري من حوثما سلكوا ادنو فأنظور

فالواو في « انطور » حاصلة من اشباع الضمة وأصله أنظر
واما تولد الألف من الفتحة فكقول عنبرة في معلقته :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَي غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زِيَاةٍ مِثْلُ الْفَنَيْتِ الْمَكْدَمُ

فتولد الألف من اشباع الفتحة والأصل ينبع وفاعله ضمير
عائد على الرب أو الكحيل في البيت السابق وجملة ينباع خبر
كان وهو :

وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مَعْقَدًا

حش الوقود به جوانب قُعم

الرب بضم المهملة معروف وهو شبه الدبس والكحيل بضم
الكان وفتح الحاء المهملة القطران شبه عرق الناقة بهما وممقد
اسم مفعول من أعقد وهو الذي أوقد تحته النار حتى انعقد
وغلظ وحش بالحاء المهملة يقال حششت النار اذا أوقدتها والوقود
بفتح الواو الحطب والوقود بالضم المصدر وهو فاعل حش
وجوانب مفعوله والقعم كهدد الجرة وآنية معروفة قال القاضي
أبو الحسين الزوزني في شرحه شبه العرق السائل من رأسها
وعنتها رب أو قطران جعل في قعم أوقدت عليه النار فهو
يرشح به عند الغليان وعرق الابل شبه بهما وشبه رأسها
بالقعم في الصلابة وتقدير البيت وكأنَّ ربًّا أَوْ كُحَيْلًا حش
الوقود باغلاته في جوانب قعم عرقها الذي يترشح منها انتهى .

والذفرى يكسر الدال المعجمة وسكون الفاء من القفا الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن يقال هذه ذفرى أسيلة لا تنون لأن ألقها لتأنيث والجرة الماضية في سيرها . والزيادة . المسرعة والفنيق الفحل المكدم الذي لا يؤذى ولا يركب . إكرامته على أهله شبهها بالفحل في اوصافه المذكورة . ومن شواهد تولد الألف من الفتحة قول الراجز :

أعوذ بالله من العقرب الشائلات فقد الاذئاب

واما تولد الياء من الكسرة فكقول الفرزدق :

تنهى يداها الحصى في كل هاجرة

نقى الدراهم تنقاد الصياريف (١)

قال الأعمى في شرح شواهد الكتاب زاد الياء في الصياريف . ضرورة تذييبها لها بما جمع في الكلام على غير واحد نحو ذكر ومذاكير وسمع ومساميع . وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر فيقول ان يديها لشدة وقمها في الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضاً ويسمع له صليل كصليل الدنانير اذا انتقدتها الصيرف فننى رديتها عن جيدها وخس الهاجرة لتعذر السير فيها انتهى . وقد اطلب على هذا الباب ابن جني في باب مضارعة الحروف للحركات . فمليك به

تنوين المنادى المبني على الضم

المنادى المبني على الضم قد ينون في الشعر وذلك من الضرائر المشهورة وفيه شواهد من الشعر القديم كثيرة كقوله :

(١) أطلب القول على هذا ليت صاحب الخزانة في الجزء ٢ ص ٢٥٦

حيثك عزة بعد الهجر وانصرفت

في ويحك من حياك يا جمل
ليت التحية كانت لي فأشكرها
مكان يا جمل حيث يا رجل

وقال الآخر من الانصارى :

سلام الله يا (مطر) عليها وليس عليك يا (مطر) السلام
قل غفر الله لمنكحها ذنوبهم وان صلوا وصاموا
كانا المالكين نكاح (سلمى) غداة نكاحها (مطر) نيام
فلو لم ينكحوا الا كفيثا لكان كفيثها الملك الهام
فان يكن النكاح أحل شيء فان نكاحها (مطرا) حرام
فطلقتها فليت لها بكفء والا يمل مفرقك الحسام
والشاهد في تنوين مطر في البيت الاول ومنهم من ينصبه
مع التنوين كقوله :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَلْتُ

يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي (١)

وهل التنوين مع الضم أولى من النصب . ذهب الى ذلك
سيبويه والتخيل والمأزني وقالوا اذا اضطر الى تنوين المنادى
المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين والقدر المضطر
اليه هو النون الساكنة فالحققت وابقيت حركة ما قبلها على حالها
اذ لا ضرورة الى تغييرها فانها تندفع بزيادة النون . قال النحاس
والاخش المجاشعي في المعايه وحيثهم انه بمنزلة مرقوع مالا

(١) البيت من قطعة لمهازل بن ربيعة

ينصرف فلحقه التنوين على لفظه واختار الزجاجي في أماليه هذا المذهب لكنه رد الحجة فقال الاسم العلم المنادى المفرد مبني على الضم لمضارعتة عند الخليل وأصحابه للأصوات وعند غيره لوقوعه ، وقع الضمير فإذا لحقه في ضرورة الشعر فالملة التي من أجلها بنى قائمة بعد فيه فيتنون على لفظه لا فاقدا رأيتا من المبنيات ما هو ممنون نحو ايه وفاق وما أشبه ذلك وليس بمنزلة ما لا ينصرف لأن ما لا ينصرف أصله الصرف وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة ولا غيرها الا « افعل منك » فإذا نون فأنما يرد الى أصله ، والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منصوباً منونا قط في غير ضرورة شعر فهذا بين واضح . انتهى

قال المبرد اما أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمي فيختارون بالنصب وحجتهم أنهم ردوه الى الأصل لأن أصل النداء النصب كما ترونه الاضافة الى النصب . قال وهو عندي أحسن لردده التنوين الى أصله كما في النكرة . انتهى

ومنهم من فصل فوافق سيبويه وأصحابه في العلم والآخريين في اسم الجنس ووجه هذا القول ان اسم الجنس أصل بالنظر الى العلم ، والاعراب أصل بالنظر الى البناء ، فلما اضطر الشاعر أعطي التنوين الأصل للأصل والفرع للفرع

احرف الاطلاق

احرف الاطلاق الالف المتولدة من الفتحة والواو المتولدة من الضمة والياء المتولدة من الكسرة قال سيبويه في باب وجوه

القوافي في الانشاد اما اذا ترنموا فاتهم يلحقون الألف والياء
والواو ما ينون وما لا ينون لانهم أرادوا مد الصوت وذلك قوله:

قفا نيك من ذكرى حبيبٍ وهزلٍ

بِسِقْطِ اللّوى بين الدّخولِ والخَوَمِ (١)

وقال في النصب ليزيد بن الطرية :

فبتنا نحميدُ الوحشُ عنا كأننا

قتيلانٍ لم يعلم لنا الناسُ مضرعا (٢)

وقال في الرفع للاعشى :

هُريرةٌ ودّعها وان لام لائم (٣)

هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجريو :

أقلّى الأومَ عاذلَ والعتابا (٤)

وقال في الرفع لجريو :

متى كان الخيامُ بذى طُلُوحٍ

سُقِيتِ الغيثُ أَيْبُها الخيامو (٥)

(١) الشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء لترنم ومد الصوت ،
والسقط منقطع الرمل حيث يستحق من طرفه واللى وصل يروج ويأتوي
والدخول وحومل موضعان (٢) وصف اه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع
عليها الا الوحش ، والبيت يروي لامري التيس

(٣) تمام البيت : غداة غدا ام انت البين واجم
وهو المتعير حزنا

(٤) تمامه : وقولى ان أسبت لقد أصابا

(٥) ذو طُلُوح موضع بيته وسي عا فيه من الطلع وهو شجر

وقال في الجر لجرير أيضاً :

أَنِهَاتَ مَنْزِلَنَا بِنَعْفٍ سَوِيْقَةٍ

كَانَتْ مَبَارَكَةً مِّنَ الْإِيَّامِ (١)

وانما الحقوا هذه المدة في حروف الروى لان الشعر وضع
للقناء والترنم فالحقوا كل حرف الذي حركته منه فاذا انشدوا ولم
يترنموا فعلى ثلاثة أوجه اما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي
مانون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين
الكلام الذي لم يوضع للقناء واما ناس كثير من بني تميم فاتهم
ببدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون لما لم يريدوا
الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ونطقوا بتمام البناء وما هو منه كما
فعل أهل الحجاز وذلك بحروف المد ميمناهم يقولون :

يَا أَبَتَا عَلَاكَ أَوْ عَسَا كُنَّ

والمعجاج :

يَا صَارِحَ مَا هَاجَ الدَّمُوعَ الذُّرْفَنَ (٢)

وقال المعجاج :

مِنَ طَلَّلٍ كَالَا تَنْحِي أَنَهَجِنَ (٣)

(١) انيهات لغة في هيات ومعناها بعد الشيء وتذره أي ما أبعد منزلنا
بهذا الموضع زمن المرتبج . والنصف ما ارتفع عن الوادي وأبعد من الجبل
وسويقة موضع بينه وقره كانت مباركة من الايام أي كانت تلك الايام التي
جئتنا ومن يحب فاضرها ولم يمر لها ذكر لما جاء بعد ذلك من التفسير
(٢) الذرف جمع ذارف وهو القاطر

(٣) الانحى ضرب من البرود شبه الطلل به في اختلاف آثاره ومعنى انهج

وكذلك الجر والرفع والمكسور والمتنوخ والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع واما الثالث فأن يجر وا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جموده كالشعر حيث لم يترنموا أو تركوا المدة لعلمهم انها في أصل البناء ، بمعنائهم يقولون :

أقلى اللوم عاذلٌ والعتابُ

ويقولون : واسأل بمصقلة البكرى ما فعل

وكان هذا أخف عليهم ويقولون :

قد رايتني حنص خرك حنصا

يثبتون الألف لأنها كذلك في الكلام . واعلم ان الياءات والواوات اللواتي من اللامات اذا كان ما قبلها حروف الروى فعل بها ما فعل بالياء والواواتين الحقتا للمد في القوافي لأنها تكون في المد بمنزلة الملحقه ويكون ما قبلها رويًا كما كان ما قبل تلك رويًا فلما ساوتها في هذه المنزلة الحقت بها في هذه المنزلة الاخرى وذلك قولهم لزهير :

وبعض القوم يخلق ثم لا يهر

وكذلك ينزوا لو كانت في قافية كنت حاذقها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منهن في الكلام فهو هنا أجدر ان يحذف اذا كنت تحذف هنا مالا يحذف في الكلام واما يخشى ويرضى ونحوهما فانه لا يحذف منهن الألف لان هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين فكما تبين تلك الألف

في القوافي فلا تحذف كذلك لا تحذف هذه الألف فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد الا في القوافي لحذفت الالف من يخشى كما حذفت ياء يقضى حيث شبهتها بالياء التي في الأيامي فاذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لامها اسوأ حالا منها الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول « لم يعلم لنا الناس مصرع » فتحذف الألف لان هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون فاعلموا ذلك ييقضى وينزوا لان بنامها لا يخرج نظيره الا في القوافي وان شئت حذفته فاعلموا الحقنا بما لا يخرج في الكلام والحققت ذلك بما يثبت على كل حال الا ترى انك تقول :

داينت أدوى والديون تُقضى

فَطَلَّتْ بَعْضاً وَأَدَّتْ بَعْضاً

فكما لا تحذف الف بعضاً كذلك لا تحذف الف تقضى وزعم الخليل ان ياء يقضى ووار ينزوا اذا كانت واحدة منهما مع حرف الروي لم تحذف لأنها ليست بوصل حينئذ وهي حرف روي كما ان القاف في « وقائم الاعماق حاوي المخرق ^(١) » حرف الروي وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما وقد دماه حذف ياء يقضى الى ان حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة

(١) القائم للغبر والقتال الغبار والاعماق النواحي القاصية ومعنى كل شيء

قمره ومتمناه والحاوي الذي لا شيء « والمخرق لمتسع يعني جوف الفلاة

ياه يقضي لأنهما تحيَّان بمعنى الأسماء وليستا حرفين بنيا على ما
 قبلهما فهما بمنزلة الهاء في « يا عجباً للدهر شتى طرائقه ^(١) » سميت
 عن يروى هذا الشعر من العرب يفشده :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَكْتَهُمْ

لَمْ أَذِرْ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ ^(٢)

يريد صنعوا . وقال :

لَوْ سَاوَفْتُنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا

سَوْفَ الْعَيُوفِ لِرَاحِ الرِّكْبِ قَدْ قَنِعَ ^(٣)

يريد قنعوا . وقال :

طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ خَوْدٌ يَمَانِيَّةٌ

تَدْعُو الْمَرَانِينَ مِنْ بَكْرٍ وَمَا جَمَعَ ^(٤)

(١) الشئ المتفرقة المختلفة أي تأتي بخير وشر

(٢) الشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا كما تحذف الواو الزائدة .

إذا لم يريدوا التزم وهذا قبيح

(٣) معنى ساوفتنا وعدتنا وعداً مستأثراً والسوف بمعنى التسويف واستبدال
 الشئ أي لو وعدتنا بنية فيما يستعمل وإن لم تق بها لقنعنا بذلك والعيوف
 الكاره لشيء يقال عفت الشيء اعلاه إذا صكرته وعفت الطير أعينها إذا
 زجرتها

(٤) وصف خيال امرأة ضافت برحله وأعلاق جمع علق وهو ما يمتلكه
 الإنسان ويكتسبه والعود الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود وهو جمع ضرب
 ونظيره فرس ورد وخيل ورد والمرانين الانوف أراد بها الاشراف أي تنسب
 الى اشراف قومها وبكر ليست من اليمن لانهما من ديمة وديعة من معد فمضى
 قوله يمانية لانهما متبعية في شق اليمن وإن لم تكن منهم

يريد جمعوا • وقال ابن مقبل :

جَزَيْتُ ابنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرْضَهُ

وَقُلْتُ لَشُقَّاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفُ^(١)

يريد أَوْ جَفُوا • وقال حنترة :

يَا دَارَ عَجَلَةٍ بِالْجِرَاءِ تَكَلِّمُ^(٢)

يريد تَكَلِّمِي • وقال الخرز بن لوزان :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٍ

إِنْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي غَبُوقًا فَاذْهَبِ^(٣)

يريد فاذهبي • وأما الهاء فلا تختلف من قولك شئ طرائقه لان الهاء ليست من حروف اللين والمد فاعما جعلوا الياء وهي اسم مثلها زائدة نحو الياء الزائدة في نحو قول أبي النجم :

(١) معنى أوجنوا اجلوا روي احكم على الرحيم وهو سير سريع واراد بان اروي هناك بن عقال رضى الله عنه أو الوليد بن عتبة وكان أخا عثمان لأمه
(٢) الجواء اسم موضع

(٣) ويروي حنترة يقول هذا لامرأته وقد لامته على إثارة فرسه باللين دونها والعتيق ما قدم من النمر والشن القرية البالية وماؤها أبرد من ماء القرية الجديدة ومعنى كذب العتيق عليك به وهي كلمة نادرة تقرأ بها العرب فترفع ما بعدها وتنصب قال الشاعر :

وَذِيانِيَسَةَ أَوْصَتَ بَنِيهَا بِأَنْ كَذِبَ الْقِرَاطِفَ وَالْقَطُوفَ
وقد سألت أحد من اشتهر عند العامة بالعلم والفضل عن هذا فرقع رأسه الى السماء يتفكر فيه كانه ينظر في النوح المحفوظ فقطع وتكلم بأنواع الهديان وكان ذلك بمحض من أهل الفضل وقد خفي عليهم أيضاً مع ذكره في كتب النحويين صرفوا همهم بقرائنها وتدريبها • والغبوق شرب العشى ومعنى قوله فاذهبي فانطلقى واذهبي منى

الحمد لله الوهوب المجزى (١)

فهي بمنزاتها اذا كانت مدأ وكانت لا تثبت في الكلام والهاء
لا يمد بها ولا يفعل بها شيء من ذلك . وأنشدنا الخليل :
خليلي طيرا بالتفرق أو قما (٢)

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من تقضي . وقال :
واعلمُ عِلْمُ الحق ان قد غَوَيْتُمْ

بنى أسدا فاستأخروا أو تقدم (٣)

لحذف واو تقدموا كما حذف واو صنعوا . واعلم ان الساكن
والمجزوم يقعان في القواني ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم
توسعوا بذلك فاذا وقع واحد منهما في القافية حرك وليس الحاقهم
اياء الحركة بأشد من الحاق حرف المد ما ليس هو فيه ولا يلزمه
في الكلام ولو لم يقفوا الا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم
ولكنهم توسعوا بذلك فاذا حركوا واحداً منهما صار بمنزلة
ما لم تزل فيه الحركة فاذا كان كذلك الحقوه حرف المد فجعلوا
الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القواني المجرورة حيث
احتاجوا الى حركتها كما انهم اذا اضطروا الى تحريكها في التقاء
الساكنين كسروا فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا

(١) تمامه « اعطي فلم يعزل ولم يعزل »

والبيت مطلع ارجوزة الشهية

(٢) الوقوع ضد الطيران

(٣) قوله غويتم يقال غوى يتوي من الغي وقوى الفصيل يتوي اذا بشم-

من اللبن وقد حكى في الأول غوى يتوي غيا وهي قليلة رديئة

اليها كما ان أصلها في التقاء الساكنين الكسر نحو ازل اليوم وقال
امرؤ القيس :

اغرك مني انت حُبك قاتلي

وانك مهما تأمرني للقلب يفصل

وقال طرفة :

منى تأتنا نصبتك كأساً روية

وان كنت عنها غانياً فغن وازدد^(١)

ولو كانت في فواف مرفوعة أو منصوبة كان اقواء قال

أبو النجم :

إذا استعنوها بحوب أو حل^(٢)

وحل مسكنة في الكلام ويقول الرجل إذا تذكر ولم يرد ان
يقطع كلامه قالاً فيمد قال ويقولوا فيمد يقول وبين العاصي
فيمد العام ممعنهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما
يتذكر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن
كسروا . ممعنهم يقولون انه قدي في قد ويقولون الى في الألف
واللام يتذكر الحادث ونحوه . وممعنا من يوثق به في ذلك يقول

(١) أراد بالكاس الخمر في أمثها ولا تسمى كأساً الا كذلك ومعنى أصبعك
أصغك صبوحة وهو شرب للنفاء والروية للروية ومعنى صيلة بمعنى معلقة والعاني
وللستنى سواء يقال غنيت عن الشيء بمعنى استغنيت وصفت كلفه بالخمر واستهلكه
في شربها

(٢) حوب وحل زجر للناقة عند استئطتها وحلها على السير وحوب مكسورة
لالتقاء الساكنين كما كسرت حير وحل ساكنة على ما يجب فيها الا أنها حركت
للاطلاق

هذا سيفني يريد سيف ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم يرد ان يقطع اللفظ لأن التنوين حرف ساكن فكسر كما يكسر دال قد انتهى كلام سيويه ، وقد تبين فيه جميع ما يتعلق بما يعرض حرف الروى . والمقصود ان حرف الاطلاق مطلقاً من خصائص الشعر وضرائره . وعلى ذلك قول أبي سعيد في فن الضرائر من كتابه الموسوم بلسان العرب

زيادة اللام على خبر المبتدأ المؤخر ونحوه

حق اللام ان تراد على ما تأخر من خبر ان المكسورة أو اسمها وزيدت على خبر المبتدأ المؤخر في ضرورة الشعر وذلك كقول رؤبة بن العجاج :

أم الحليس لعجوز شهريه ترضى من اللحم بمظم الرقبه (١)
قال ابن جني في (سر الصناعة) وأما الضرورة التي تدخل لها اللام في غير خبر ان فن ضرورات الشعر ولا يقاس عليها والوجه ان يقال لام الحليس عجوز شهريه كما يقال يزيد قائم وقال الآخر :

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل السماء ويكرم الأخوالا
فهذا يحتمل امرين أحدهما ان يكون أراد الخالي أنت فأخر اللام الى الخبر ضرورة والآخر ان يكون أراد لأنت خالي فقدم الخبر على المبتدأ وان كانت فيه اللام ضرورة وربما ادخلوها في خبر أن المفتوحة فقد روى :

(١) أم الحليس كنية امرأة والشعرية المحوز الكبيرة ومن في قوله ترضى من اللحم بمعنى يدل على أنها خرفت لأن لحم الرقبه مرذول عندهم ونسب هذا البيت لثيرة بن عروس مولى حميف أيضاً ، يهجو به امرأة يزيد بن ضبيعة الثقيفي

ألم تكن حلفت بالله العليّ

أنّ مطاياك لمن خير المطى (١)

والوجه هنا كسر ان لزول الضرورة الا ان المسبوح فتح
الهمزة وكذا عد هذا ابن عصفور من الضرائر مع انه أورد
الآية وما حكاه أبو الحسن الأتخشي من أنه يقال ان زيدا وجهه
لحسن وجعلهما من الشاذ وأطال الكلام ابن جني في هذا المقام
في كتابه (سر الصناعة)

وكذلك من الضرائر دخول اللام على حرف النني كقول (٢):
وأعلم أنّ تسلّما وتركاً للامتشابهان ولا سواء

والرواية فيه فتح ان قلّه ابن عصفور في كتاب الضرائر من
القراء فيكون مذوذ اللام فيه من جهتين ومعنى البيت ان التسليم
على الناس وعدمه ليسا مستويين ولا قريبين من السواء وكان
حقه لولا الضرورة ان يقول للاسواء ولا متشابهان

زيادة الواو والفاء العاطفتين

ذهب الكوفيون الى ان الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة
واليه ذهب أبو الحسن الأتخشي وأبو العباس المبرد وأبو القاسم
ابن برهان من البصريين وذهب البصريون الى أنه لا يجوز

(١) استشهده على جواز دخول اللام على خير ان للفتوحة وهذا عند المبرد
وبعض من واقفه وخرجه الجمهور على الريادة أو الشذوذ
(٢) هو أبو حزام المكي واسمه غالب بن الحارث

واحتج الكوفيون بقوله تعالى «حتى اذا جاءوها فتمت أبوابها»
وبقوله تعالى «حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل
حذب ينسلون واقترب الوعد الحق» اقترب جواب اذا والواو
زائدة وبقوله تعالى «اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت»
التقدير أذنت . وأجاب البصريون عن الآية الأولى بأن التقدير
حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها فازوا ونعموا . وعن الآية
الثانية بأن التقدير وهم من كل حذب ينسلون قالوا يا ويلنا .
وقيل الجواب فاذا هي شائعة . وعن الثالثة بأن التقدير
وأذنت لربها وحقت يرى الإنسان الثواب والعقاب . وإنما حذف
الجواب في هذه المواضع قلعلم به توخيًّا للإيجاز وقد جاء حذف
الجواب في غير موضع من القرآن

وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر الى مذهب الكوفيين
الا انه خص زيادة الواو بالشعر . وهذا تحكم منه من غير فارق
وأشهد قول امرئ القيس :

فلما أجزنا ساحة الحى واتسحى بنا بطن خبت ذى قفاف عتقل
وقول الآخر :

حتى اذا قلت بطونكم ورأيتم أبناءكم شبوا
وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب

يريد قلبتم . وقول أبي خراش :

لعمري أبي الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم
ولم امرئ لم تطعم الطير مثله حشية أمسى لا يبين من البكم
قال يريد لحم امرئ وهو يدل من لحم المتقدم الا انه اضطر

فزاد الواو بين البدل والمبدل منه . وأنشد أيضاً :

فان رشيداً وابن مروان لم يكن

ليفعل حتى يصدر الأمر مصدراً

قال يريد رشيد بن مروان فزاد الواو بين الصفة والموصوفـ
وأنشد أيضاً قول الآخر :

كنا ولا نعصى الخلية بعلمها فاليوم تضربه اذا ما هو عصى

قال زاد الواو في خبر كان انتهى • وزيدت الواو أيضاً في
جواب لما كقول الأخطل :

ولما رأى الرحمن ان لبس فيهم رشيد ولا ناه أخاه عن الغدو
وصب عليهم تغلب ابنة وائل فكانوا عليهم مثل راغية البكر

قال ابن عصفور سب هو الجواب والواو زائدة لضرورة
الشعر وبعضهم يرويه هكذا « أمال عليهم تغلب ابنة وائل » فلا
يكون مما نحن فيه . ومن شواهد زيادة الواو قول ابن مقبل :

فاذا وذلك يا كيشة لم يكن الا كلمة حالم بخيال

يريد فاذا ذلك . وقال ربيعة بن مقروم الضبي من قصيدة :

ولقد أصأت من المعيشة لينها وأصابني منه الزمان بكل كل
فاذا وذاك كأنه ما لم يكن الا تذكره من لم يعلم

قال السكري في شرحه : الواو زائدة اراد فاذا ذلك ليس الا
حينه ، يقول اذا كنت فيه فليس الا قدر كينوتك فاذا ادبر
ذهب . واليه ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر وأورد البيتـ
وقال زيدت الواو لضرورة الشعر

وأما زيادة الفاء ^(١) فهي ثابتة في الكلام عند الكوفيين كالواو وخمها ابن عصفور بالشعر أيضاً قال في كتاب الضرائر من زيادة الفاء قوله :

يموت اناس أو يشيب فتاتم ويمحدث ناس والصغير فيكبر
يريد والصغير يكبر . وقول أبي كبير :

فرايت ما فيه فتم رزته فليت بعدك غير راض معمر
يريد ثم رزته . وقول الاسود بن يفر :

فلنهل قومي ولي في نهل نسب لعمرايك غير غلاب
زاد الفاء في أول الكلام لأن البيت أول القصيدة . انتهى .
ومثله قوله :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم واكرومة الحين خلو كما هيا
وقول حاتم :

لا تجزعي ان منفساً اهلكته

فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ^(٢)

دخول ال على الفعل المضارع

ال مختصة بالاسماء على جميع وجوها من كونها لتعريف

(١) في هامش نسخة المؤلف د وقد ذكرت زيادات الفاء في ص ٦٢ من
مجموعتي الضرائر بإسقاطها ذكره

(٢) وعزاء بعضهم إلى الفرزدق من قصيدة يعصف فيها نفسه بالكرم
ويصاب امرأته على لومه فيه وكان قد نزل به أضياف فتعز لهم أربع قلائص
واشترى لهم زق خر قلامته على ذلك وأول القصيدة :

قامت لتعلمني من الليل اسمي سفه تديتك اللامة فاهبي
والجزع الحزن مطلقاً أو ما يصرف منه للرد عما هو بصدده وأصله من
الجزع وهو التطلع والنفس ما يرغب ويتنافس فيه

العهد أو الجنس أو زائدة أو موصولة أو غير ذلك من اقسامها، ولا تدخل على الفعل المضارع الا في ضرورة الشعر كما في قول أبي الخرق الطهوي :

أتاني كلام الثعلبي ابن ديسق	فتى أي هذا ويله يتربع
يقول الخي وأبغض المعجم فامطاً	الى دبتا صوت الحمار اليجدع ^(١)
فها تمنها اذ الحرب لاقح	وذو النبوان قبره يتصدع
ويأتك حيا دارم وهما معا	ويأتك ألف من ماهية أفرع
فيستخرج اليربوع من ناقثاته	ومرجعه بالشيعة اليتقصع
ونحن أخذنا الفارس الخير منكم	فقتل واعيا ذو الفقار يكرع
ونحن أخذنا قد علمت أسيركم	يسارا فنحذى من يسار وننقع

فدخل ال على يجدع ويتقصع قال الاخفش أراد الذي يجدع كما تقول هو الذي يضربك تريد الذي يضربك وقال ابن السراج في كتاب الاصول لما احتاج الى رفع القافية قلب الاسم فعلا وهو من أقبح ضرورات الشعر قيل لا ضرورة فيه فانه يمكن أن يقول يجدع بدون ال لاستقامة الوزن وأن يقول المنتقص وهذا مبني على ان معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو فاسد كما بيناه في المقدمة من هذا الكتاب والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون النثر سواء كان عنه مندوحة أو لا . وقيل ال فيه زائدة والجملة صفة الحمار أو حال منه لان ال في الحمار جنسية وهذا لا يتشبه في اخواته . واذا

(١) صوت خبر للبدا وهو أبغض المعجم والخي اللفظ القبيح وهو مفعول يقول وفاعله ضمير يعود على ابن ديسق واليبدع من قولك جدعته أي سجنته . وحسنه اذ الحمار كلما حبس كثر قصوته شبه صوته اذ يقول الخي في بشاعته . بصوت الحمار . وتقدمت الإشارة الى هذا الشعر في المقدمة

دخلت على مضارع مبني للمفعول انما تدخل عليه لمشابهة لاسم
المفعول نحو اليجدع واليقصع وقول الفرزدق :

ما أنت بالحكيم الترضي حكومتهم

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل (١)

واذا دخلت على مضارع مبني للفاعل انما تدخل عليه لمشابهة
الاسم الفاعل كقوله :

وليس البرى للخل مثل الذي يرى له اخل اهلاً ان يعد خليلاً
وقوله :

ما كالبروح ويندو لاهيا فرحا مشر يستديم الحزم ذو رشد
وقوله :

لا تبعن الحرب انى لك الا ينذر من يرانها فائق
وقوله :

فذو المال يوتي ماله دون عرضه لما قابه والطارق اليتعمل
وقوله :

أحين اصطباتي ان سكنت واثني لني شغل عن دخلي اليتبع
وقول أبي على الفارسي في (المسائل العسكرية) ان دخول ال
على الفعل المضارع لم يوجد الا في اليجدع واليقصع وأظن حرط
أو حرفين آخرين ليس كذلك كما ذكرنا

(١) يقول ما أنت يا أيها الاعرابي القى هجوتنا ومدحت غيرنا بحكم بين
نصين حتى يقبل قولك فيما حكموك فيه ولا أنت بالحبيب الشريف النسب
ولا بصاحب القتل والتدمير ولا بصاحب شدة في الخصومة والنازعة فكيف
تهجونا ونحنصنا وتمدح وترفع غيرنا

دخول ال على الطرف

دخلت ال الموصولة على مع وذلك من الضرائر الشعرية
كقول راجز :

من لا يزال شاكراً على المنة فهو حر بعيشة ذات معة (١)
أراد على الذي معه أو على المال أو نحو ذلك (٢) ومصلة
الموصول الطرف وما يتعاق به . ومثل ذلك قول الشاعر :
وغيرني ما قال قيساً ومالكاً وعمراً وحجراً بالمشقر المعاً
يريد الذين معاً وقال الكسائي أراد معاً وال زائدة

دخول ال على الجملة الاسمية

ورد في الشعر دخول ال الموصولة على الجملة الاسمية وذلك
من الضرائر كقوله :

من القوم الرسول الله منهم هم أهل الحكومة من قصي
وروي أو هو غيره :

من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد (٣)
وأصله من القوم الذين رسول الله منهم قال في الرسول
موصولة وقوله رسول الله منهم جملة اسمية صلة الموصول قال

(١) يقول الذي يداوم للشكر ويستمر على الاعتراف بنعم مولاه التي معه
بأن واطب على كل الأمور واجتناب المنيات هو حقيق بحياة صاحبه غني
ويسار وانساع في الرزق قال تعالى « لئن شكرتم لأزيدنكم »

(٢) ولي حاشية الصبيان أي الكائن معه فيجب تقدير المتعلق اسماً لأن ال
صلتها مفرد في معنى العمل فيكون مستثنى من احلالتهم ان الطرف اذا وقع صلة
وجب تقدير متعلقه ضملاً

(٣) يعني انا من قريش الذين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم منهم
ولهم خضعت ودانت جميع العرب الذين هم اولاد معد بن عدنان

العيني ومنهم من لم يثبت ذلك وحمل البيت على ان تكون الالف واللام مبقاة من الدين والاصل من القوم الذين كما ذكرنا وحذف الكامة وابقاء حرف منها جاء في الضرورة ومن ذلك قوله :
نادوهم الا اجمعوا ألا تا قالوا جميعا كلهم ألا تا (١)
يريد ألا تكون وألا فتركبوا انتهى . وهذا تأويل بعيد لا يحتمله اللفظ والصواب ما سبق

دخول ال على العلم

ال المعرفة لا تدخل على الاعلام الشخصية ولا الجنسية الا للصح الى الاصل وما ورد خلاف ذلك فن الضرائر . أما دخولها على العلم الشخص فكقوله :

باعد أم العمر عن أسيرها

حراس أبواب على قصورها (٢)

وقول آخر :

رأيت الوليد بن يزيد مباركا

شديدا بأعباء الخلافة كاهله (٣)

(١) أنظر ص ٢٣١ من (أدب الكتاب) لصول

(٢) البيت لابي النجم العجلي واسمه الفضل وقيل الفضل بن قدامة وهو من رجاز الاسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الأولى منهم . وقوله باعد اي ابعد وأم العروكية المشوقة والاسير قيل يعنى مفعول معناه المتيم المستعبد بالمشق وحراس جمع حارس معناه الحافظ

(٣) هذا البيت لابن ميادة من قصيدة طوية يمدح بها الوليد بن يزيد ورأيت أبصرت أودلت والأعباء جمع عبء وهو الحمل والكامل ما بين الكتفين

وأما دخولها على العلم الجنمي ضرورة فكقوله :
ولقد جنيتك أكرءا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر (١)
أراد بنات أوبر لانه علم على ضرب من الكأة ردىء كما نص
عليه سيبويه

زيادة ال على التمييز

شرط التمييز ان يكون نكرة فاذا دخلت عليه ال فهو
ضرورة وذلك كقوله :

رأيتك لما انت عرفت وجوهنا

صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو (٢)

والحال وان كان شرطها ان تكون نكرة غير ان دخول ال
عليها ليس مخصوصا بالشعر فكما انه ورد في الشعر كقوله :

(١) أكرء كافس جمع كم كافس واحد كأة كثر ونمرة والكأة اسم
لصغير من نبات أبيض يسمى بشعبة الارض والمساقل أصله عساقيل كصافير
حلفت منه المدة للضرورة وفردة عسقول كمفرد وهو ضرب من الكأة وبنات
أوبر جمع ابر أو ر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس لان ابنا اذا كان جزء
علم لتبر خاص يجمع على بنات بخلاف ما اذا كان لماقل فيجمع على بنين وهو
علم على كأة صغيرة رديئة الطعم على لون التراب بها زغب وهي أول الكأة
وفيل ان بنات أوبر بنت صغير يطلق بمرض الشام ايض يؤكل يشبه التلقاس أو
الفت ويضرب بها للثل في الحسة يقال بنو فلان بنات أوبر والشاهد في بنات
الاوبر حيث زيدت فيه ال زيادة غير لازمة للضرورة

(٢) قاله رشيد بن شهاب اليشكري مخاطب به قيساً للدكور والمعنى ابصرتك
حين عرفت اعياننا اعرضت هنا وطابت قلبك من قبلنا عن عمرو صديقك الذي
قلناه أي تسليت عن قتله والشاهد في قوله « النفس » حيث زيدت فيه ال مع انه
تميز للضرورة

فارسها المراك ولم يذدها ولم يشفق على نقص الدخال (١)
كذلك ورد في النثر نحو ادخلوا الاول فالاول وجاءوا بالبناء
الغفير أي ادخلوا واحداً فواحداً وجاءوا جميعاً وذلك من الشاذ
لا من الضرورة

رد ياء أب عند اضافته الى ياء المتكلم

أب وأخ وحم ونحوها تهرب بالحروف اذا أضيفت الى غير
الياء مع شروط أخر مفصلة في محلها واذا أضيفت الى ياء المتكلم
أعربت بحركات مقدرة شأن المضاف الى الياء ولا يعود ما حذف
منها فلا تشدد الياء وما ورد من ذلك فمعمول على الضرورة
الشعرية كقول الشاعر:

قَدَرْتُ أَحْلَاكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى

وَإِنِّي مَالَكُ ذُو الْمَجَازِ بَدَارُ (٢)

فأبى عند المبرد مفرد رد لآله في الاضافة الى الياء كما ردت
في الاضافة الى غيرها فيكون أصله أبوي قلبت الواو ياء وادخمت
فيها هملا بالقاعدة حيث اجتماعاً وكان أولها ما كنأ وأبدلت

(١) البيت قيد العاصمى يقول انه أرسل الاتن أوائل أوائل لشرها من
الماء في حال كونها مباركة ومزاجية على الماء أي يحلم منها ما ذكر ولم يمنحها من
ذلك ولم يخف عليها من تنعصا ومشتتها من مداخلتها في بعضها ومزاجتها على
الماء فتكدر وينقص عليها فلا يتم الشرب

(٢) ذو المجاز سوق كانت للعرب في الجاهلية على فرسخ من عرفة وفي
الصحيح أنها بمعنى وليس شيء فالعرب في الجاهلية ما كانوا يسمون ولا يتأهون
بمعنى ولا عرفات أعظماً لها . وللمنى أن الشاعر يخاطب نفسه يقول تضاء الله
أحلك في هذا الموضع وقد أعلم انه ليس لك في هذا الموضع منزل تقيم فيه بل
تروح منه

الضمة كسرة لئلا تعود الواو . وكلام المبرد وان كان موافقا
لأقياس الا انه لم يتم عليه دليل قاطع قال الزنجشري في المفصل
وقد أجاز المبرد أبي وأخي وأنشد :

وأبي مالك ذو المجاز بدار

وصحة عمله على الجمع في قوله « وفدّ يفتنا بالأبينا ^(١) » تدفع
ذلك يريد ان أبي جاء على لفظ الجمع ولا قرينة تخلصه للأفراد
فتعارض الاحتمالان فحمل على لفظ الجمع وسقط الاحتجاج به
في محل الخلاف فيكون أصله على هذا أين حذفت النون عند
الاضافة فادغمت الياء التي هي ياء الجمع في ياء المتكلم فوزن أبي
فمى لا فملى وعلى هذا حمل ابن جني وغيره قراءة من قرأ « نعبد
الملك واله أبليك ابراهيم واسماعيل واسحق » ليكون في مقابلة
آبائك القراءة الاخرى . قال أبو علي في (الايضاح الشعري) ومن
زعم ان قول الشاعر « وأبي مالك ذو المجاز بدار » انما رد
الواو التي هي لام الفعل في الاضافة الى الياء كما رد مع الكاف
والدال في نحو أبوك وأبوه فليس بمصيب وذلك ان هذا الموضع لما
كان يلزمه الاعلال بالقلب وقد استمر فيه القلب وامضى ذلك
فيه فلم يرد فيه ما كان يلزمه الاعلال وان أبي مثل دشري

(١) هذا قطعة من بيت وهو :

ولما تبين اصواتنا بكين وضمينا بلاينا

وهو لزباد بن واصل السلمي من قصيدة يتخرف فيها يقومه ويذكر فيها بلامهم
في القتال أولها :

عزتنا نساء بن عامر فسمنا الرجال هوانا ميينا

وتبين أي تعرفن وبه روى أيضا ومناه لما عرفن اصواتنا معرفة يذبح .
وفدّينا بلاينا مناه فان لنا جعل الله آلهنا فداه كم وروى بدل بكين دمن
ومناه تعطفن

انتهى . واحتج هذا وقد عزي ثعلب في أماليه العاشرة الى الفراء .
 ما عزاه الرخشيري وابن الشجري الى المبرد من كون أبي مفردا
 رد اليه لام فعله وهذه عبارة ثعلب . الفراء يقول من أتم الاب
 فقال هذا أبوك فاضاف الى نفسه قال هذا أبي خفف قال والقياس
 قول العرب هذا أبوك وهذا أبي فاعلم وهو الاختيار وأنشد :
 فلا واني لا آتيك حتى ينسى الواله الصب الحنينا
 وقال أنشد الكسائي بزبويه - قرية من قرى الجبل - قبل .
 ان يموت :

قدر احلك ذا النخيل وقد اري
 واني مائك ذو النخيل بدار (١)
 الا كداركم بذى بقر الحى
 هيات ذو بقر من المزار
 زيادة كان في غير مواضع زيادتها

ذكر النحاة ان كان تختص من بين اخواتها بامور منها جواز
 زيادتها بشرطين أحدهما كونها بلفظ الماضي والثاني كونها بين
 شيئين ليسا جاراً ومجروراً وما ورد خلاف ذلك فهو من الضرار
 كقول الشاعر :

(١) القدر حكم الله وقضائه واحلك بمعنى ازلك والمهزة فيه للتصوير أي .
 صورك حالا وذو النخيل بالحاء . قال ابن الاثير وهو عين قرب المدينة واخرى
 قرب مكة وموضع دوين حضرموت . ورواه ثعلب ذو النخيل يضم النون وفتح
 الجيم وموضع من اعراض المدينة وينبع

سَرَاقَةُ نَبِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي
عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ^(١)

وتسامي أصله تتسامى حذف إحدى التائين من السمو وهو
العلو والمسومة اسم مفعول من السومة وهي العلامة والعرب
بكسر العين المهدلة نعت للمسومة وهي الخيل العربية التي جعل
عليها علامة وترك في المرعى فزيادة كان بين الجار والمجرور من
الضرورة وهي وإن كانت زائدة فلها دلالة على الماضي ومعنى
زيادتها أنها لم يوثق بها للاسناد لا أنها لا تدل على معنى أصلا .
وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى أن زيادة كان في الشعر
وأنها تكون دالة على الماضي دائما وكلاهما خلاف المرعى قال ومنها
زيادة كان للدلالة على الزمان الماضي نحو قول الفرزدق :

في لجة غمرت أباك بحورها في الجاهلية كان والاسلام
وقول الآخر انشده الفارسي :

في غرف الجنة الدنيا التي وجبت لهم هناك بسمي كان مشكور
يريد بسمي مشكور . وقول الآخر انشده النراء :

جواد بني أبي بكر تسامي على كان المسومة العرب
وقول غيلان بن حريث « إلى كناس كان مستعيده » يريد

(١) السراة قيل هو جزر سري وقيل اسم جمع له وصحح السري أنه مفرد
وهو الشريف قيل ويحتمل أن يكون بالضم جمع سارك قضاة جمع قاض والمعنى أن
سادات بني بكر يركبون الخيول العربية وروى الطهية بدل المسومة ورواه مطهر
وهو التام الخلقة من كل حيوان وروى جواد بني أبي بكر وهو جمع جواد وهو
الفرس السريع العدو والمعنى على هذه الرواية أن خيل هؤلاء تفضل على خيول
هؤلاء ولم اقتف على قاتل هذا البيت

الى كناس مستعيدة ؛ وقول امرئ القيس في الصحيح من القولين :

ارى أم عمرو دمها قد تحدرت بكاء على عمرو وما كان اصبرا

يريد وما اصبر أي وما اصبرها وقد زاد في سعة الكلام ومنه قول قيس بن غالب البصري « ولدت فاطمة بنت الخرشب الكعدة من عبس لم يوجد كان مثلهم » الا ان ذلك لا يحسن الا في الشعر وانما أوردت زيادتها في فعل دون زيادة الجملة لأنها في حال زيادتها غير مسندة الى شيء وحسب ذلك أنها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضي اشبهت اسم فاعلم لها بحكم اسم هذا كلامه . وقد اشبع النحاة الكلام على هذه المسألة واضطربت اقوالهم

زيادتها بلفظ المضارع

ان ايا البقاء جوز زيادة يكون بلفظ المضارع في الشعر كقول الشاعر وهو حسال بن ثابت :

كأن سبيثة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء (١)

وادعى انها هنا زائدة على رواية رفع مزاجها على المبتدأ وعسل خبرها وكذلك قال ابن السيد في ابيات المعاني تكون زائدة لا اسم لها ولا خبر ، فيكون قوله مزاجها عسل جملة من مبتدأ وخبر وقد عطف ماء على الخبر فرقع . وذهب ابن الناطم أيضاً في شرح الالغية الى ان زيادتها بلفظ المضارع قادر كقول ام عقيل رضي الله عنه :

انت تكون ماجد فيل اذا تهب شمال بيل (١)
وارتضاه ابن هشام في شرح شواهد لكنه انكر زيادتها
في المعنى قال ويروى برفعهن أي برفع مزاجها وعسل وماء على
اضمار الشأن وأما قول ابن السيد ان كان زائدة نخطأ لأنها لا تزداد
بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا انتهى. وهذا
التخريج مشهور وذكره ابن خلف وغيره فيكون اسمها ضمير
الشأن والامر وجلة مزاجها عمل من المبتدأ والخبر خبرها.
وعندي ان القول بزيادة تكون للضرورة الشعرية اولى من هذا
الوجه المتكلف

زيادة اصبح وامسى

اجاز ابو على زيادة اصبح وامسى في الشعر للضرورة أما اصبح
فكقوله :

عدو عينيك وشانيهما أصبح مشغول بمشغول
أي باغضيهما والقصد بقوله مشغول بمشغول الداء عليه بمشغ
شخص مشغول عنه بمشغ غيره أو المراد مشغول بمشغول به لأن
المحب لا يرضى الشركة في حبيبه وقد اطالوا الكلام في حل هذا
البيت . وأما زيادة أمسى فكقوله :
اعاذل قولي ما هويت فاوبي كثيراً أرى أمسى لديك ذنوبي
والهمزة للنداء وعاذل منادى مرخم واوبي من التأويب وهو
الترجيع وكثيراً مفعول ثان لارى

(١) للمجد الكريم وعيل من النمل بالعم وهو الذئب والمخاة وتهب من
الهبوب وبيل مبتلة بالماء وذلك لا يكون الا في الشدة والشمال ريح مرفوعة
وأم عقيل اسمها قاطمة بنت أسد وهي زوجة أبي طالب

زيادة نون الوقاية في اسم الفاعل

نون الوقاية لها مواضع مخصوصة مفصلة في الكتب النحوية وليس منها اسم الفاعل وقد دخلت عليه للضرورة وذلك كقول أبي محلم السعدي :

لطلحة بن حبيب حين تسأله	أذى وأكرم من فند بن هطال
وبيت طلحة في عز ومكرمة	وبيت فند إلى ربى واحمال
ألا فتي من بني ذبيان يحملني	وايس حاملي إلا ابن جمال
فقلت طلحة أول من حمدته	وجئت أمشي إليه مشى مختال
مستيقنا أن حبلتي سوف يعلقه	في رأس ذبالة أو رأس ذبال

ومنه من قال إن هذه النون نون التنوين لا نون الوقاية قال المبرد في (الكامل) وهذا لا يجوز في الكلام لأنه إذا نون الاسم لم يتصل به المضر لأن المضر لا يقوم بنفسه وإنما يقع معاقبا للتنوين تقول هذا ضارب زيدا غدا ولا يقع التنوين هاهنا لأنه لو وقع لا تفصل المضر وعلى هذا قول الله تعالى « أنا منجوك وأهلك » وقد روى سيبويه بيتين يحولن على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحد من النحويين المتقنين يميز مثل هذا في الضرورة . والبيتان اللذان رواهما سيبويه :

هم القائلون الخير والآمرون

إذا ما خشوا يوما من الأمر معظما

وأنشد :

ولم يرتق والناس محتضرونه جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه
وانما جاز أن تبين الحركة إذا وقعت في نون الاثنين والجمع
لأنه لا يلتبس بالمضر تقول ما يرحلانه وهم ضاربونه إذا وقعت

لأنه لا يلتبس بالمضمر اذ كان لا يقع هذا الموقع ولا يجوز ان تقول ضربته وأنت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة لان المفعول يقع في هذا الموضع فيكون لبسا فلما قولهم ارمه واغزه فتلحق الهاء لبيان الحركة فلما جاز ذلك لما حذف من اصل الفعل ولا تكون في غير المحذوف . انتهى المقصود من كلام المبرد قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل ليس ما أصل بصحيح ولا لازم قد قالوا ضربته وهلمه يريدون ضربين وهلم والمفعول يقع هاهنا وما ذكرته مذكور في كتاب سيبويه . وأنشد « يا أيها الناس الا هلمه »

زيادة نون التأكيد في آخر اسم الفاعل

نون التوكيد من خصائص الفعل المضارع بشروط منفصلة في محلها وقد تاحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالمضارع (١) وعلى ذلك قول الراجز :

اريت ان جئت به املودا مرجلا ويلبس البرودا

اقانان احضروا الشهودا

قال ابن جنى في باب الاستعصان من كتاب (الخصائص) الاستعصان علته ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف ومن ذلك اريت ان جئت به املودا الخ . فالحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع فهذا استعصان لا عن قوة علة ولا عن استمرار عادة . الا تراك لا تقول اقانن

(١) في هامش نسخة المؤلف : وكذا الماضي في قوله :

دامن سعدك ان رحمت متيا لولاك لم يك للعباية جانحا

يأزیدون ولا امنطلقن بأرحال انما تقوله بحيث سمعته وتمتذر له
وتنسبه الى انه استحصان منهم على ضعف منه واحتمال بالشبهة .
اتهى

وقال أيضاً في (سر الصناعة) وشبه بعض العرب اسم الفاعل
بالفعل فالحقه النون توكيداً فقال أريت ان جئت به املودا الى
آخر الشعر يريد اقاتلون فأجراه مجرى اتقولون وقال الآخر :
يأليت شعري عنكم حنيفا اشاهرن بعدنا السيوف
اتهى • وهذا من رجز أورده السكري في أشعار هذيل
لرجل منهم بلفظ اقاتلون • قال وقال رجل من هذيل :
أريت ان جاءت به املودا مرجلا ويلبس البرودا
أي ان جاءت به ملكا املودا املس
ولا ترى مالا له معدودا

أي لا يعد ماله من جوده
اقاتلون اعجلي الشهودا فظلت في شرم من اللذكيذا
كالذ تربي صائداً فصيدا
وبروى فاصطيدا . تربي زينة حفر زينة والاذ يريد الذي يقول
أرايت ان ولدت هذه المرة رجلا هذه صفته يقال لها اقيمي
البينة أنك لم تأت به من غيره اتهى . واطنب شراح الشواهد
الكلام في هذا المقام

دخول نون التوكيد في الشرط والمنفى بما

ربما دخلت النون في الشرط بلا تقدم ما الزائدة كقول
الشاعر :

من ثقتهم فليس بأيب ابدأ وقتل بني قتيبة شافي^(١)
وهذا عند سيويه ضرورة وكذا قال ابن عصفور في كتاب
الضرائر انه ضرورة قال الا علم الشاهد في ادخال النون على فعل
الشرط وليس من مواضعها الا ان يوصل حرف الشرط بما
المؤكد يقول من ثغرنا به من آل قتيبة بن مسلم فليس بأيب
الى اهله لما في قتلهم من شفاء النفوس يصف قتله وانتقال
دولته واظهار الشجاعة به . انتهى

ومثال الواقع بعد ما الزائدة قوله :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ نَوْبِي شِمَالَاتٍ^(٢)

فاكد ترفع بالنون الخفيفة للضرورة وانما حسن ذلك التركيب
زيادة ما في رب ووقوع ترفع في حيز ربما قال سيويه بمد الشاد
البيت للضرورة وزعم يونس انهم يقولون ربما تقولون ذاك وأكثروا
ما تقولون ذاك . انتهى

ادخال الا بعد ما تنفك

ما تنفك واخواته بمعنى الايجاب من حيث المعنى لا يتصل
الاستثناء بخبرها الا للضرورة الشعرية كما في قول ذي الرمة من
قصيدة طويلة يقال احجية العرب :

(١) قوله ليس بأيب أي ليس يراجع والأبد الشعر الطويل الذي ليس
له حد فاذا قلت لا أكلك أبدا فلا بد من وقت التكلم الى آخر السر وبنو
قتيبة بالتصغير اسم لقبيلة والشفاء البرء من المرض ولما كذا النصب الكامن كلداء
كان زواله بما يطلبه الانسان من عدوه كالشفاء

(٢) البيت لجديمة الأبرش وقوله في علم أي في حبل وشمالات بفتح الشيم
جمع شمال ومع تهب من ناحية القطب

حراجيج ماتنك الا مناخة

على الحسف او نرمي بها بلداً قفراً (١)

وقد خطأه أبو عمرو بن العلاء بادخال الا بعد ما تنك ومنهم من قال « آلا مناخة » والأك الشخص ويحتج بيته الذي ذكر فيه الآك في غير هذه القصيدة وهو قوله :
 فلم نهبط على سفوان حتى طرحن سخاطن وصرن آلا
 وعلى هذا يكون آلا خبر تنك ومناخة صفة وانث الصفة لان الشخص مما يؤنث ويذكر فرواية الا بالتشديد غلط من الراوى لا من القائل . ورد عليه ان ذا الرمة لما قرأ البيت عند أبي العلاء غاط فيه بما ذكره النحويون . وقال ابن عصفور في كتاب الضرائر ان ذا الرمة لما عجب عليه قوله ماتنك الا مناخة فطن له فقال انما قلت آلا مناخة أي شخصاً وخرجه المازني على زيادة الا وتبعه أبو علي في (التعريفات) وقال الا ههنا زائدة ولولا ذلك لم يميز هذا البيت لان تنك في معنى تزال ولا تزال لا يتكلم به الا منغيا عنه انتهى . وحمل عليه ابن مالك قوله « أرى الدهر الا منجنونا بأهله » وانما المحفوظ وما الدهر الا ثم ان ثبت روايته نتخرج على ان أرى جواب لقسم مقدور وحذفت لا كحذفها في « تالله تفتؤ » ودل على ذلك الاستثناء المفرغ ولم يذكر ابن عصفور غيره وغير احتمال التمام لكنه جعله من الضرائر قال ومنها زيادة الا في قوله « أرى الدهر الا منجنونا

(١) حراجيج جمع حرجوج وهي الناقة العامرة والحسف الجوع وهو أن تمت على غير علم يقول ان هذه الابل ما تمطت مساحة على الجوع أو سائرة في الاراضي القفرة يريد انها لا تحمل من أحد مدين الأمرين

البيت « هكذا رواه المارني يريد أرى الدهر منجنونا وكذلك جعلها في قول الآخر :

ما زال مذ وجفت في كل هاجرة

بالأشعت الورد الا وهو مهموم

يريد هو مهموم فزاد الا والواو في خبر زال وفي قول الآخر :

وكلهم حاشاك الا وجدته

كمن الكذوب جحدتها واحتفالها

يريد وكلهم حاشاك وجدته وفي قول ذي الرمة « حراجيج ما تنفك الا مناخة .. البيت » يريد ما تنفك مناخة ويحتمل أن يجعل زال وتنفك تامتين وتكون الا داخلة على الحال وكذلك تجعل الا في قوله « وكلهم حاشاك الا وجدته » إيجاباً للنفي الذي يعطيه معنى الكلام أي ما منهم أحد حاشاك الا وجدته وعليه حمله الفراء . واما « أرى الدهر الا منجنونا » فلا تكون الا فيه الا زائدة . انتهى كلام ابن عصفور . وتفصيل هذه المسألة وما لها وما عليها يطلب من كتب أئمة العربية وما أوردناه واف بالمقصود

زيادة التاء في ثمت وربت ونحوهما

تاء التأنيت المتحركة أصالة لا تختص بالفعل بل ان كانت حركتها اعراباً اختصت بالاسم نحو غاطمة وقائمة وان كانت غير اعراب فلا تختص بالفعل بل تكون في الاسم نحو لا حول ولا قوة الا بالله وفي الفعل نحو هند تقوم وفي الحرف نحو ربث وثمرت على لغة تحريك تائيهما . وهما ولات ولعل على لغة من الحق لعل تاء ما كنة وليس من الحروف ما أنت بالتاء الا هي

ودخول التاء على ربث و ثمت بابه الشعر وذلك كما في قول الشاعر :
 ومثني يوم ذات الغمر سلمي بهم مطعم لاصيد لام
 فقلت لها أصبت حصاة قلبي وربت رمية من غير رامي
 فلحقت تاء التأنيث الحرف كرب وذلك اذا كان مجرورها
 مؤنثا ليدل من أول الأمر ان المجرور مؤنث والمشهور انها
 تزداد في بعض الحروف لتأنيث اللفظ . وفي البيت الثاني المثل
 السائر وهو « رب رمية من غير رام » وأول من قاله الحكم
 ابن عبيد ينوت المنقري وكان من أرمى الناس وذلك انه نذر
 ليزبحن مهابة على الغناب فرام صيدها اياما فلم يمكنه دكان يرجع
 مخفقا حتى تم بقتل نفسه مكانها فقال له ابنه مطعم احماني ارفدك
 فقال ما أحمل من رخش وهل جبان فذل فما زال به حتى حمله
 فرمى الحكم مهاتين فاخطأهما فلما عرضت الثالثة رماها مطعم
 فاصابها فعندها قال الحكم ذلك ، وهو يضرب في فائدة احسان
 من المسيء . وقال أبو علي في (كتاب الشعر) ولحقت بعض
 الحروف تاء التأنيث وذلك رب وربت وثم و ثمت ولا ولات قال :
 ثمت لا تجزوني عند ذاكم ولكن سيجزيني الاله فيعتبا
 وأنشد أبو زيد :

يا صاحبا ربث انسان حسن يسأل عك اليوم أو يسأل عن
 وقياس من يسكن التاء في ثمت وربت ان يقف عليها بالتاء
 كما يقف على ضربت وقياس من حرك ان يقف بالهاء كما يقف
 على كيت وربت انتهى . ومنال ثمت قول الشاعر :
 ولقد أمر على الائم يسبي فضيت ثمت قلت ما يعني (١)

(١) البيت لرجل من بني سلول ويقال هو موله

وقال الشيخ الرضي وتلحق الناء ثم أيضاً اذا عطفت بها قصة
على قصة لا مفرداً على مفرد ، هذا هو المشهور . وفي شعر رؤبة
ابن الحجاج عطف المفرد بها وذلك قوله :

فان تكن سوائن الحمام ساقتهن لبلد الشام
فبالسلام نمت السلام

وكذلك استعملها ابن مالك في جوع التكسير من الالفية
حيث قال :

اَفِيعَاةٌ اَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَةٌ بُيِّتَ اَفْعَالٌ جَوْعٌ فِائَةٌ
زيادة أن

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنها زيادة ان كقوله :
اردت لكبا ان تلير بقربتي فتركها شناً بيضاء بليقع (١)
ان فيه زائدة غير طامة لان لكبا تنصب الفعل بنفسها . ولا
يجوز ادخال ناصب على ناصب واما قول حسان :

فقلت أكل الذئب أصبحت ما شأ

لسانك كما ان تنر وتخدما

فان فيه ناصبة لا زائدة اظهرت للضرورة لان كما اذا لم
تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منتصباً باضمار أن ولا يجوز
اظهارها في فصيح الكلام انتهى . وأن هذه من حروف الوصل
الثمانية التي زاد في الكلام توصلاً بها الى زيادة الفصاحة أو الى
اقامة وزن أو سجع زاد كثيراً بعد القسم كقولك والله أن لو

(١) قوله ان تطير أي تذهب بسرعة طستار الطيران للذهاب بسرعة والقرعة
وعاء من جلد يحمل فيه الماء والشن البلى والبيداء المقارة لأنها تبيد النار فيها
أي تراكه والبلقع القعر الذي لا نبات بها ولا ماء

قَتَّ قَتُّ . وكذلك بعد لما الحينية كقوله تعالى « فلما أن جاء
البشير » وتزاد أيضاً بعد كاف التشبيه من غير كثرة وشيوع كما
في قوله :

ويوماً تَوَافَيْنَا بوجه مُتَقَسِّمٍ

كَأَنَّ ظِلِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ (١)

في رواية من رواه بجر ظلية . والكلام على باقي حروف
الوصل والزيادة مفصل في كتب النحو

زيادة الباء في الفاعل

تزداد الباء في فاعل كنى وفاعل فعل التعجب في الاختيار على
الاطراد وتزداد في غيرها للضرورة وذلك كقول عمرو بن ملقط
الطائي (٢) :

مهما لي الليلة مهما لي أودى بنملي وسرباليه (٣)

قال أبو علي في (كتاب الشعر) يجوز أن تكون الباء زائدة
كأنه قال أودى نملاي فلهجت الباء كما لهجت في كفى بالله . واختار

(١) قاله باغت أو أرفم اليشكري وهو بمكون الروي وبمده :

ويوماً تريد مالنا مع مالها فان لم نلها لم تنسنا ولم تنم

قال الرخخري من البيت انه يستمتع بحسها يوماً ونسخته يوماً آخر بطلب
ماله فان منها آدنه وكلته بكلام يمنعه من النوم انتهى . وللمواظاة الاثبات والمقسم
الحسن مأخوذ من القسم وهو الحسن والوارق اسم فاعل من ورق الشجر يرق
مثل أودق أي صار ذا ورق والسلم بفتحين شجر عظيم له شوك وتطو
تعاطى وتداول

(٢) وهو حامي

(٣) قوله أودى بنملي أي هلك نملاي والسرمال التميمي الذي يسلك في
الديق أو الدرع

ابن هشام في (المنقى) مذهب أبي علي لكنه جعل زيادة الباء في
الفاعل مختصا بالضرورة تبعاً لابن عصفور في كتاب الضرائر
قال رحمه الله في ذلك الكتاب ومنها زيادة حرف الجر في المواضع
التي لا تزداد فيها في سعة الكلام نحو :

ألم يأتيك والانباء تنسى بما لاقت لبون بني زياد^(١)
فزداد الباء في فاعل يأتي وزيادتها لا تنقاس في سعة الكلام
إلا في خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعوله وفاعل افعل بمعنى
ما افعله وما عدا هذه المواضع لا تزداد فيه الباء إلا في ضرورة
أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه . انتهى . قال ابن جني
في (المحتسب) زاد الباء في بما لاقت لما كان معناه ألم تسمع
ما لاقت لبونهم هذا كلامه وكأنه على التضمنين وفيه بعد . ومثل
هذا البيت قول عفيف بن المنذر :

ألم يأتيك والانباء تنسى بما لاقت مرأة بني تميم
تداعي من سراهم رجال وكانوا في النواثر والصميم

زيادة الباء في المفعول

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر زيادة الباء في المفعول في
ضرورة كقوله :

نحرف بنو جملة ارباب الفلج
نضرب بالسيف ونرجو بالعرج^(٢)

(١) يقول ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد والحال ان الأخبار تنسى أي
ترفع وتنقل والانباء جمع نبأ وهو الخبر واللبون يفتح اللام ذات اللين من
النباه والابل (٢) الفلج الماء الجاري من العين والفلج البئر الكبيرة من
ابن كناسة وماء فلج جار قال عبيد :

أو فلج يعطن واد ماء من تحت غيب

وقال ابن السيد في (شرح أدب الكاتب) إنما عدى الرجاء
بالباء لأنه بمعنى الطمع والطمع يتعدى بالباء كقوالك طمعت بكذا
قال الشاعر :

طمعت بليلى أن تجود وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع
زيادة الكاف

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر أن زيادة الكاف مخصوصة
بالضرائر الشعرية قال رؤبة بن المجاج من جملة أبيات كثيرة في
وصف ابن حمار الوحش التي شبه ناقته بها في الجلادة والعدو
السريع :

قب من القعداء تحقب في سوق

لواحق الأقارب فيها كالمق (١)

فالكاف في قوله كالمق زائدة قال ابن جني في (مر الصناعة)
المق الطول ولا يقال في الشيء كالطول إنما يقال فيه طول فكأنه
قال فيها مق أي طول انتهى . وذهب قوم إلى أن زيادة
الكاف لا تختص بالضرائر الشعرية فقد قال أبو علي وأما مجيء
الكاف حرفاً زائداً لغير معنى التشبيه فكقولهم فيما حدثناه عن
أبي العباس فلان كذبي الهيئة يريدون فلان ذو الهيئة فوضع
المجرور رفع ومنه لواحق الأقارب فيها كالمق أي فيها مق لأنه
يصف الاضلاع بأن فيها طولاً وليس يريد أن شيئاً مثل الطول
(١) أي صوامر . الأقارب جمع قرب يصمتن ويصم تكون الحاصرة أو

من الشاكلة إلى مراق البطن كما في القلموس والعص
الموصوفة . والمق الطول القاحس مع رقه

نفسه ومنه ليس كمثله شيء ومنه أيضاً «أو كالذي مرّ على قرية»
تقديره «أرأيت الذي حاج إبراهيم في ربه والذي مرّ على قرية انتهى»
وقال أبو حيان وحكى القراء أنه قيل لبعض العرب كيف تصنعون
اللاقط قال كهن يريد هيناً. ومن زيادتها قول بعضهم كذا أخذت
في حديثك جواباً لمن قال مذكم لم تر فلاناً يريد مذ أخذت
انتهى. ولعل ابن عصفور لم يلتفت إلى هذه الكلمات لضعف
سند ورودها وقد تبعناه وجعلنا زيادة الكاف من الضرائر

ادخال الحرف على الحرف

قال ابن جني في (سر الصناعة) وأما قول الشاعر :

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنَهُ عَنْ عَمَّا بِهِ

أَصْعَدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا (١)

فإنه أراد الباء وفصل بها بين عن وما جرته وهذا من غريب
مواضعها انتهى. وقال القراء قرأ عبدالله «وللظالمين أعد لهم»
فكرر اللام في الظالمين وفي لم وربما فعلت العرب ذلك وأنشد
البيت ثم قال فكرر الباء مرتين ولو قال لا يسألنه عما به لكان
أبين وأجود ولكن الشاعر ربما زاد أو نقص ليكمل الشعر.
انتهى

وعده ابن عصفور قائله من ضرائر الشعر قال في كتاب
(الضرائر) ومنها ادخال الحرف على الحرف على جهة التأكيد
لا تفاهما في اللفظ والمعنى أو في المعنى لا في اللفظ نحو قول
بعض بني أسد :

فلا والله لا يلقي لما بي ولا للعالم أبداً دواءُ
فزاد على لام الجر لاما أخرى لتأكيد ونحوه قول الآخر
« فاصبحن لا يسألنه عن بما به . البيت » فادخل عن على الباء
تأكيداً لانهم يقولون سألت عنه وسألت به والمعنى واحد
انتهى . والشواهد في هذا الباب كثيرة لا يسعها المقام

زيادة إن المكسورة المهمزة

قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومن زيادة ان المكسورة
المهمزة في الضرورة قول الشاعر أنشده سيبويه :

وَرَجَّ الفتى للخير ما إن رأيت

على السن خيراً لا يزال يزيد

فزاد ان بعد ما المصدرية وليست بنافية تشبيهاً لها بما النافية
الا ترى ان المعنى ورج الفتى للخير مدة وؤيتك اياه لا يزال يزيد
خيراً على السن لكن لما كان لفظها كلفظ ما النافية زادها بعدها
كما زاد بعد ما النافية في نحو قواك ما ان زيد قائم وقول الآخر
أنشده أبو زيد :

يُرَجَّى للمرء ما ان لا يلاقى

وتعرض دون ادناه الخطوبُ

فزاد ان بعد ما وهي اسم موصول تشبيهاً باللفظ بما النافية .
وقول النابتة في احدى الروايتين :

الْأَوَارِي لَا أَنْ مَا ابْتَهَا (١)

فزاد أن بعد لا لشبهها بما من حيث كاتنا للنفي . وزعم القراء
أن لا وان وما حروف تقي وان التابئة جمع بينها على طريق
التأكيـد . انتهى

وقال ابن هشام في المنى وقد تـزاد بعد ما الموصولة الاسمية
وبعد ما المصدرية وأورد البيتين المتقدمين ثم قال : وبعد ال
الاستفتاحية كقوله :

الْأِنْ سَرَى لِيْلِي فَبِتْ كَثِيْبًا

احْذِرْ أَنْ تَنْأَى النُّوْى بِمَضُوْبَا

وقبل مدة الانكار مع رجل يقال له اخرج اذا اخضبت
البادية فقال « أنا أنيه » منكرأ أن يكون رابه على غير ذلك (٢)
انتهى



(١) تمامه : « والنزى كلخوض المظلومة الجلد »

والاوارى جمع آرى وهي عبس الدابة والمظلومة الأرض التي قد حفر فيها
في غير موضع الحفر والجلد بفتح الجيم واللام الأرض الخليطة الصلبة من
غير حجارة

(٢) قوله انيه قال السوقي هذا يحتمل أن تكون مدة الانكار اجتلبت
بعد زيادة أن فتكون المدة ياء لأنك تكسر النون لالتقاء الساكنين فلا تكون
الزيادة الا ياء ويحتمل أن تكون للمدة اجتلبت قبل زيادة أن فتكون المدة الـأ
للحاقها بعد فتحة نون الضمير والأصل أناه ثم زيدت أن بعد النون والألف
فالتقى ما سكتان فكسر أولهما وهوتون أن المزينة فاجتلبت الألف ياء

الخاتمة

في التنبيه على أمور تقع في فصيح الكلام

وليست من الضرائر

هذه أشياء وقعت في الكلام الفصيح بلاغة واحكاما لا تكلفا .
 وضرورة فاذا وقع مثلها في الشعر أو غيره لم ينسب الي قائله عجز
 ولا تقصير كما يظن من لا علم له ، ولا تمتيش عنده
 من ذلك ان يذكر شيئين ثم يخبر عن أحدهما دون صاحبه .
 انما كما قال الله تعالى « واذا رأوا تجارة أو طوا اتقضوا اليها »
 أو يجعل الفعل لاحدهما ويشترك الآخر معه أو يذكر شيئا
 فيقرن ما يقارن به أو ما يناسبه ولم يذكره كقوله تعالى « فبأي
 آلاء ربكما تكذبان » وقد ذكر الانسان قبل هذه الآية دون
 الجان وقد ذكر الجان بعدها . وقال المتنبي العبدى ^(١) :

فما أدري اذا يموت أرضا أريد الخير أيها يليني ^(٢)

الخير الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني ^(٣)

فقال أيها قبل ان يذكر الشر لان كلامه يقتضي ذلك

ومن ذلك ان يحذف جواب القسم وغيره نحو قول الله تعالى .
 « ق والقرآن المجيد بل عجبا » وقوله « والنازعات غرقا - الى
 قوله - يوم ترجف الراجفة » فلم يأت بجواب لدلالة الكلام عليه .

(١) اسمه عائد بن عمن ولقب بالمتنب لقوله من قصيدته الشهيرة :

أرنب محاسنا وكنت أخرى وتبين الرصاص الميون

(٢) قوله يموت أي قصبت

(٣) وروي أم الشر الذي لا يأتيني أي لا يأتوني طلي

وقال تعالى « ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم » أراد لمذنبكم أو نحوه . ومن هذا القبيل قول امرئ القيس :

ولوانها نفس "تموت حوية" ولكنها نفس "تساقط أتعسا
ومن ذلك اضمار ما لم يذكر كقوله تعالى « حتى توارت بالحجاب » يعني الشمس وقوله تعالى « فأتوا به ناعيا » ولم يجر للوادي ذكر . وقال حاتم ملي :

اماوي ما يغني الثراء عن الفنى
إذا حشرجت يوما وصانق بها الصدر^(١)

يعني النفس وأنشد ابن قتيبة عن الفراء :

إذا نهى السفية جرى اليه

وخالف والسفية الى خلاف

يعني جرى الى السفه^(٢)

ومن ذلك حذف لا من الكلام وانت تريد ما كقوله تعالى « كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم » . وزيادة لا في الكلام كقوله تعالى « وما يشرككم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » فزاد لا لانهم يؤمنون هذا قول ابن قتيبة . وقال الله تعالى « ما منعك أن لا تسجد » أي ما منعك أن تسجد . قال وانما زاد في الكلام

(١) الحشرجة أوله حاء مهلة وآخره حيم الغرقرة حند للوت وتردد النفس والبيت من قصيدة له يخاطب بها امرأته ماوية وكانت تسذله على كثرة المطامع
(٢) وهذا مفهوم من لفظ السفية

لا باء أو جحد وقال تعالى « لئلا يعلم أهل الكتاب » أي يعلم أهل الكتاب . وقال أبو النجم السجلى :

« ولا ألوم البيض ان لا تسفرا » يريد ان تسفر
ومن ذلك حذف المنادى كقوله تعالى « ألا يا اسجدوا »
كأنه قال ألا يا هؤلاء اسجدوا لله . وقال ذو الرمة :

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَمِي عَلَى الْبَيْلَى
وَلَا زَالَ مِنْهَا بِحَرِّ حَائِكِ الْقَطْرِ^(١)

ومن ذلك ان تخاطب الواحد خطاب الجماعة والاثنين أو تخبر عنه كقوله تعالى « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات » وانما كان رجلاً واحداً . وقوله تعالى « فلا يخرجنكم من الجنة فتشتى » خاطب الاثنين خطاب الواحد وقوله تعالى « فقد صفت قلوبكما » وقوله تعالى « والتقى الألواح » وهما لوحان فيا زعم المعسرون حكاه ابن قتيبة . وخطاب الواحد خطاب الجماعة أو الاثنين هو أحد أقسام الخطاب في كلام العرب . والتفصيل على ما ذكره الشيخ الامام العلامة الشهير عبد الرحمن بن علي الجوزي

(١) البيت لدى الرمة ، وآلا أداة استنحاح وتغيبه ويا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا هذه مثلاً وفيه الشاهد واسلمي امر متصود به الدعاء من سلم يسلم سلامة خالص من الآفات وهي اسم امرأة وليس ترخيم مية فلا يرد ان ترخيم غير المنادى شاذ لكن قال الصبان من تتبع كلام ذي الرمة نظماً ونثراً وجده يسمى محبوبه مية وعلى بمعنى من والبيلى بالكسر والقصر الاضمحلال والفتاء ولادعائية ومنهلا بضم الميم وتشديد اللام اصله منهلا اسم فاعل فادغم من اهل الطر انمهلا انصب بشدة والجرجاء بالمد تأنيث الاجرع وهي رمة مستوية لا تثبت شيئاً والقطر القطر

البغدادى أحد مدرسي المدرسة المستنصرية في كتاب (المقعد المقيم) حيث قال فصل في ذكر أقسام الخطاب في القرآن الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً . خطاب عام كقوله تعالى « الله الذي خلقكم » . وخطاب خاص كقوله « اكفرتم بعد إيمانكم » . وخطاب الجنس كقوله « يا أيها الناس اعبدوا ربكم » . وخطاب النوع كقوله « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » . وخطاب العين كقوله « يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة » . وخطاب المدح كقوله « يا أيها الذين آمنوا » . وخطاب الذم كقوله « يا أيها الذين كفروا » . وخطاب الكرامة كقوله « يا أيها النبي بلغ ما أنزل إليك » . وخطاب الالهة كقوله لا إله إلا الله « فأخرج منها فانك رجيم » . وخطاب الجمع بلفظ الواحد كقوله « وإن عاقبتهم فمأقبوا بمثل ما عوقبتهم » . وخطاب الواحد بلفظ الاثنين كقوله « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد » . وخطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله « فن ربكما يا موسى » . وخطاب العين كقوله « وإن كنت في شك » . وخطاب التلون وهو على ثلاثة أوجه أحدها أن يخاطب ثم يخبر كقوله « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم » . وقوله « وما آتيتهم من زكوة يريدون وجه الله » . وقوله « وأولئك هم المضعفون » . وقوله « وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون » . والثاني أن يخبر ثم يخاطب كقوله « فاما الذين أسودت وجوههم اكفرتم بعد إيمانكم » . وكقوله « وسقام ديبهم شراباً مطهوراً » . والثالث أن يخاطب

عينا ثم يصرف الخطاب الى الغير كقوله « انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله » على قراءة . انتهى المقصود من نقله وعلى ما ذكر شواهد من كلام العرب لا يسعها المقام ومن ذلك ان تصف الجماعة بصفة الواحد كقوله تعالى . « وان كنتم جنبا فاطهروا » فان من العرب من يثنى جنبا ويجمعه ويجعل المصدر بمنزلة اسم الفاعل فيقال جنبان واجناب وجنبون . وجنابات . قال سيوط كسر على افعال كما كسر بطل عليه حين قالوا ابطال كما اتفقوا في الاسم عليه يعني نحو جبل واجبال وطنب واطناب ولم يقولوا جنبية . ومنهم من يقول الرجل جنب من الجنابة وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث كما يقال رجل رضا وقوم رضا . وانما هو على تأويل ذي جنب فالمصدر يقوم مقام ما أضيف اليه . ومن ذلك ان يأتي المفعول بلفظ الفاعل كقوله تعالى « لا حاصم اليوم من أمر الله » أي لا معصوم وكذلك قوله تعالى « خلق من ماء دافق » أي مدفوق وقوله تعالى « في عيشة راضية » أي مرضى فيها وقوله تعالى « وجعلنا آية النهار مبصرة » أي مبصرة فيها . وان يأتي الفاعل بلفظ المفعول به كقوله تعالى « كان وعده مأثيا » أي آثيا و « حجابا مستورا » أي ساترا

ومن ذلك مجيء الخصوص بمعنى العموم كقوله تعالى « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء » وجاء العموم بمعنى الخصوص في قوله تعالى « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات » ومن ذلك الحمل على المعنى كقوله تعالى « زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم »

كأنه قيل من زينه فقيل شركاؤهم وقوله تعالى « يسبح له بالغدو
والآصال رجال » بيناه يسبح للمفعول على قراءة كأنه قيل من
يسبحه فقيل رجال وعلى ذلك قول الشاعر :

لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَانِحُ ^(١)

فكأنه قيل من يبكه فقيل ضارع أي يبكه ضارع والجل على
المعنى في الشعر كثير

ومن أنواعه التذكير والتأنيث ولا يجوز أن يؤنث مذكر
على الحقيقة من الحيوان ولا أن يذكر مؤنث قال ابن أبي ربيعة
المخزومي :

فَكَانَ مَجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْيَانٍ وَمُعْصِرٍ ^(٢)

(١) وقع في قائل هذا البيت اختلاف كثير فقيل هو لمرث بن نهيك النهشلي .
وقيل انه لضرار النهشلي وقيل لمزرد بنى الشماخ وقيل انه لمهل بن ربيعة
والمواب انه لنهشل بن حري بن ضمرة النهشلي من قصيدة يرثي بها اخاه يزيد
ابن نهشل أولها :

لَمَرَى لَثْنِ أُمِّي يَزِيدُ بْنُ نَهْشَلٍ حَتَّى جَدْتُ نَسِيَّ عَلَيْهِ الرَّوَانِحُ

وضارع من الضراعة وهي التذلل والخضوع والمختبط الذي يطلب المروق .
بلا وسيلة ولا ساق مرفقة وأصله الحبط وهو ضرب للشجرة ليستقط ورقها وقوله
مما تطيح الطوائح أي مما تهلك للهلاكات . وللمنى ليبك يزيد كل أحد وليبكه .
ضارع ومختبط وإنما خص به التسميم ليدل على انها أولى بالبكاء عليه لانهما
أعظم الناس مصاباً فيه

(٢) المجن : الترس ويجمع على مجازاسم كل وخبرها قوله ثلاث شخوص .
وقوله دون نصبه على الظرفية ومضاف الى قوله من كنت أتقى وعائد الموصول
محذوف أي من كنت أتقاه . وقوله كأعيان ومعصر خبر مبتدأ محذوف أي هي .

فانت الشخوص على المعنى وكل جمع مكسر جائز تأنيثه وان
كان واحده مذكراً تغليباً . ومما أنت من المذكر حملاً على اللفظ
قول الشاعر أنشد الكسائي .

أبوك خليفة ولدت له أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

ومثل هذا في الشعر كثير وليس من الضرائر عند المحققين
كما نبهنا عليه في قسم ضرائر التغير

ومن ذلك ان تأتي بكلمة الى جانب كلمة أخرى كأنها معها وهي
غير متصلة بها وذلك من مذهب العرب وعادتهم في كلامهم وفي
القرآن « يريد ان يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون » فان قوله
يريد أن يخرجكم من أرضكم قول الملاء وقوله فإذا تأمرون قول
فرعون ومثل ذلك كثير نظماً ونثراً

ومن ذلك ان تجمع شيئين في كلام فتد كل واحد منهما الى
ما يليق به وذلك كثير في كلام الفصحاء قال تعالى « وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله
قريب » فقوله الا ان نصر الله قريب قول الرسول للذين آمنوا
ومن ذلك أن تأتي بالبيان منفصلاً فان الكلام قد يحتاج الى
بيان فالعرب يبدونه تارة متصلاً بالكلام وأخرى منفصلاً عنه وعلى
مذهبهم جاء الكتاب الكريم فمن المتصل قوله تعالى « يسألونك

كاعبان ثنية كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها ، والمصر : الجارية أول ما
ادركت وحاضت يقال قد اعصرت كأنها دخلت عصر شبابها وبلغته . وقال ثلاث
شخوص والقياس ثلاثة شخوص لانه كنى بها عن النساء ثم بين ذلك بقوله
كاعبان ومصر

ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات « وأما المنفصل فما لا يسهل .
المقام وفي بحث البيان من كتب الاصول أمثلة كثيرة لذلك
أعرضنا عنها ههنا للاختصار

ومن ذلك الفصل بين السؤال وجوابه فان العرب قد تذكر
جواب الكلام مقارناً له وقد تذكره بعيداً عنه وعلى مذهبه
ورد القرآن . فلما المقارن من الجواب فكقوله تعالى « ويسألونك
ماذا ينفقون قل انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يكونوا بآياتنا
كافرون » وقالوا ما لهذا الرزق يا كل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً « جوابه بعدها باثنتي عشرة
آية وهو قوله تعالى « وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق » وتارة يكون في سورة
اخرى ولذلك شواهد كثيرة كآية « ان الله لا يستحي أن يضرب
مثلاً ما بصورة فما فوقها » وآية المنكبات

آخر الكتاب • واليه المآب

هذا ما تيسر جمعه مما يتعلق بالضرائر ، وما يختص
بالناظم دون الناثر . على ما قرره ائمة هذا الشأن ، عليهم
الرحمة والرضوان . ولم آل جهداً في تقريب اللرام ، وتلخيص
الكلام ، وتقرير الاحكام . مع اضطراب البال ، وتشتت
الاحوال ، املا ان يثبت في صحيفة الاعمال . فاسأل الله .

تعالى ان يظلمني بذراه ، ويحلمني برضاه . وان يوفقني اذا
اشكلت الامور لاهداها ، واذا تشابهت الاعمال لازكاها ،
واذا تناقضت للملل لارضائها

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

﴿ سنة ١٣٢٠ هـ ﴾



يقول كاتب هذا الكتاب الجليل محمد بهجة بن محمود
الأتري البغدادي :

فرغت من كتابته على الاصل ومقابلته مع مؤلفه
حفظه الله ومتعنا بحياته ، سلخ ربيع الاول من سنة اربعين
وثلاثمائة والاف من الهجرة المباركة في بغداد دار السلام
اتقدها الله من اعداء الدين الطغام . وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

فهرس

صفحة

٢	مقدمة الناشر
٤	خطبة المؤلف
٦	المقدمة: في مسائل يتوقف عليها معرفة هذا الفن
	المسألة الأولى: تعريف الضرورة
٩	« الثانية: الضرائر مفاعية لا يسوغ للمولد أحداث شيء منها
١٨	« الثالثة: لا بد للضرورة من وجه تخرج عليه
	« الرابعة: ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها
١٩	« الخامسة: مالا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها
٢٠	« السادسة: ان الضرورة تنقسم الى حسنة وقبيحة
٢٣	« السابعة: الحمل على أحسن الاقبحين
٢٤	« الثامنة: أن الضرائر لا تنحصر بعدد معين
٢٦	« التاسعة: ان من القواعد ما لا تتمداها الضرائر
٢٩	« العاشرة: ما يلتحق بالضرائر الشعرية
٣٤	« الحادية عشرة: موافقة الضرورة لبعض اللغات لا تخرجها عن الضرورة
٣٥	« الثانية عشرة: الفرق بين الضرورة والاطراد والشذوذ
٣٨	« الثالثة عشرة: بيان النادر والغريب ونحو ذلك
٤٢	« الرابعة عشرة: أغلاط العرب هل هي ضرائر أم لا
٤٦	تفصيل الكلام على أغلاط العرب وبيان سببها
٥٠	فصل من كلام ابن فارس في فقه اللغة في هذا الباب

صفحة	
٥٥	المسألة الخامسة عشرة : جواز استعمال المرفوض للضرورة
٥٦	القسم الأول : في بيان ضرائر الحذف
٥٧	قصر الممدود
٥٨	توخيم غير المنادي
٦١	حذف نون الوقاية من منى ومعني
	» النون من قدني وقطني
٦٣	الوقف على النون المنصوب بحذف الالف
٦٤	حذف القاء من جواب الشرط
	» » الداخلة على خبر المبتدأ الواقع بعد أما
٦٥	» نون الوقاية
٦٦	» » لكن
٦٨	» النون من الذين والذين والذين
٦٩	» الناصب
٧٠	» نون الوقاية من ليت
٧١	» » الجمع السالم
٧٢	» حرف النداء بما لا يحذف فيه
٧٣	» الالف من لفظ الجلالة
٧٤	» ضمير الشأن أو القصة اذا كان اسماً لاذ أو اخواتها
٧٧	» واو هو وياه هي
٨٠	» الالف من ضمير المؤنث الغائب
	» » جزء الكلمة وابقاء الفتحة

صحيحة	
٨١	حذف الالف من ضمير المتكلم
	» واو الصلة والتسكين
٨٤	» لام الامر
٨٥	» الشرط والجواب معاً
٨٦	تخفيف المشدد في القوافي
٨٨	الاخبار بالمفرد عن المثنى
٩٥	ذكر المفرد واردة المثنى والعكس
٩٩	حذف نون التوكيد من الفعل
١٠٢	» مجزوم لم
١٠٣	» اما من الكلام
١٠٦	» » الثانية ومجيء اما غير مسبوقه بأخرى
١٠٧	» الهزرة المعادلة لأم
١٠٨	» واو الضمير وابقاء الضمة دليلاً عليه
١١٠	حذف نون التثنية
١١١	حذف هاء التأنيث من المفرد عند التثنية
١١٢	» التنوين
١١٦	» ألف كلتا
١١٧	» ما النائية
١١٨	» نون لم يكن
١٢٠	» أن من خبر عسى
١٢٢	» رُب بعد الواو والتاء وبل
١٢٤	» قد من الماضي الواقع جواباً للقدم

صحيفة	
۱۲۵	حذف النون من الافعال الخمسة بغير فاصب ولا جازم
۱۲۷	القسم الثاني : في ضرائر التغيير
	تأنيث المذكر وتذكير المؤنث
۱۳۰	تنبيه : في ان جمهور النحاة على خلاف ذلك
۱۳۱	حذف علامة التأنيث من المسند الى ضمير المؤنث المجازي
۱۳۲	الحاق علامة التأنيث للمسند الى المذكر
۱۳۳	صرف المنوع
۱۳۴	منع المصروف
۱۳۵	اثبات همزة الوصل في الدرج
۱۳۷	حذف همزة القطع
	فك الادغام الواجب
۱۳۸	تضعيف آخر الكلمة
۱۴۰	تخفيف المشدد في القوافي
۱۴۱	تقديم المعطوف على المعطوف عليه
۱۴۲	الفصل بالاجنبي بين المتضامين
۱۴۶	ابدال حركة من حركة
	انابة حرف مكان حرف
۱۵۰	ابدال حرف من حرف
۱۵۴	د كلمة من كلمة
۱۵۵	الجزم باذا ولو

صحيفة	
١٥٧	اثبات الف أنا في الوصل
١٥٨	اضافة « حيث » الى المفرد
١٥٩	كسر نون جمع المذكر السالم وما الخن به
١٦٠	فتح نون المثني وضمها ونون الملتحق به
١٦٣	اعادة المثني الى اصله بمطف المفرد على المفرد
١٦٦	الجمع الذي جاء على خلاف القياس قد يجعل معتقب الاءراب
١٦٨	ابدال الالف في الوقف تاء ساكنة
١٦٩	« هاء في الوقف
١٧١	تسكين عين الكلمة المتحرك تحريك بناء
	تحريك مجزوم إن بالضم
١٧٤	اجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح
١٧٥	حذف حرف العلة من آخر المعتل لغير جازم
	اظهار الضمة والكسرة على ياء الاسم المنقوص
١٧٦	تسكين الياء في المنصوب الناقص
١٧٧	« واو هو وياء هي
١٧٨	تشديد الواو من هو والياء من هي
١٧٩	الفصل للضمير مع امكان الوصل
١٨٠	وقوع الضمير المتصل بعد الآ
١٨١	الجمع بين يا وآل
١٨٢	مد المقصور
١٨٤	عود الضمير لتأخر لفظاً ورتبة
١٨٦	الاولى في الاوائل

صحيفة	
١٨٧	جمع فاعل على فواعل
١٩٠	حذف آخر المقصور المرف بآل في الوقف
	الحاق هاء السكت لعارض البناء
١٩٢	جر المضمر بالكاف
١٩٦	دخول الكاف على الضمير المتصل المنصوب
١٩٧	» حتى على الضمير وجرها »
١٩٩	» رب على من
	» » الضمير
٢٠٠	الاصراف
٢٠١	الاكفاء
٢٠٦	الاقواء
٢٠٧	السناد
٢٠٩	القلب
٢١٣	نصب الجزء من بعد ان واخواتها
٢١٥	صل كأن مخففة دون لكن
٢١٦	مجيء الجواب للشرط مع تأخره عن القسم
٢١٧	استعمال الى بمعنى في
٢١٨	» في بمعنى الباء
	جر نحو جوار بالفتحة
٢٢٢	الفصل بين التمييز والمميز بالجرور
٢٢٢	اضافة اي الى المفرد

صحيحة	
٢٢٤	تسكين فوق هن في الاضافة
٢٢٥	تشديد الميم من فم
٢٢٧	اثبات الف ما الاستفهامية المجرورة
٢٢٨	تسكين ميم لم
	عدم الجزم بلم
٢٢٩	الفصل بين لم ومجزومها
٢٣٠	قلب الواو الساكنة بعد الفتحة ألفاً
٢٣٢	الفصل بين متى ومجزومها
	يجيء الجملة الاسمية بعد هلا
٢٣٣	الاخبار بالمعرفة عن النكرة في باب كان
٢٣٥	وضع الاسم المفرد في موضع خبر كاد
٢٣٧	نصب خبر كاد بأن واقتراحه بها
٢٣٩	دخول حرف الجر على الفعل
٢٤٠	استعمال رب اسماً
٢٤١	العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تأكيد
	أ بضمير متفصل
	استعمال بعض الحروف اسماً
٢٤٨	وضع الكلام في غير موضعه
٢٥٠	ماطحة ابن هشام في هذه المسألة
٢٥١ .	جر الجوار
٢٥٧ .	ذكر بعض من ذهب الى أن جر الجوار من الضرائر

صحيفة	
٢٦٠	ذكر حكم الرفع على المجاورة وأنه لم يثبت
٢٦٣	نصب معمول الصفة المشبهة
٢٦٥	بناء أفعل التفضيل من السواد والبياض
٢٦٧	تقدم من على أفعل التفضيل
٢٦٩	تسكين آخر الفعل المضارع المنصوب
٢٧٠	اجراء المرفوع من الفعل مجرى المجزوم
٢٧٢	إعمال ان المصدرية حملا على ما اختارها
٢٧٥	نصب المضارع بعد الفاء فيما لا
٢٧٦	المطف على التوهم
٢٧٨	وضع الفعل موضع المصدر
٢٧٩	مجيء الشرط المفصول باسم مضارعا
	الفصل بين لن ومنصوبها
٢٨٠	الجزم بأن
٢٨١	القسم الثالث : في ضرائر الزيادة
	زيادته « ما » في آخر البيت
٢٨٢	الخزم
٢٨٣	اشباع الحركة حتى يتولد منها حرف
٢٨٥	تنوين المنادى المبني على الضم
٢٨٧	احرف الاطلاق
٢٩٦	زيادة اللام على خبر المبتدأ المؤخر ونحوه
٢٩٧	« الراو والفاء العاطفتين

صحيفة	
٣٠٠	دخول ال على الفعل المضارع
٣٠٣	» » » الظرف
	» » » الجملة الاسمية
٣٠٤	» » » العلم
٣٠٥	زيادة » » التمييز
٣٠٦	رد ياء » أب » عند اضافته الى ياء المتكلم
٣٠٨	زيادة كان في غير مواضع زيادتها
٣١٠	زيادتها بلفظ المضارع
٣١١	زيادة أصبح وأمسى
٣١٢	» نون الواية في اسم الفاعل
٣١٣	» » النأ كيد في آخر اسم الفاعل
٣١٤	دخول نون التوكيد في الشرط والمنفي بما
٣١٥	ادخال الا بعد ما تنفك
٣١٦	زيادة التاء في ثمت ودرت ومحوها
٣١٩	» أن
٣٢٠	» الباء في الفاعل
٣٢١	» » » المفعول
٣٢٢	» الكاف
٣٢٣	ادخال الحرف على الحرف
٣٢٤	زيادة ان المكسورة المهمزة
٣٢٦	الخاتمة : في امور تقع في فصيح الكلام وليس من الصرائر

المصحة لله وحده

جدول تصحيح الخطأ

ينبغي تصحيحه بالقلم لمن كان من أهل الدقة والعناية

صفحة	مطر	خطأ	صواب
٥	١٢	ورمحت	ووسمت
٩	٢٠	وفواقع	وفتاقع
١١	٨	المساند	المساند
١٢	٩	الاوراجي	الآوارجي
١٤	٢٢	ولقد غدوت وكنت لا	هذا بيت من الشعر
		اغدو على واق وحاتم	وقد وهم المنشد
			فأجراه سطرأ، اتصالاً
١٩	٢٠	لواجب	الواجب
١٩	٢١	او	و
٢١	١٤	الى	اي
٢٢	٢٥	الرواية	الراوية
٢٣	١٤	اسدي	احتنى
٢٥	٣	حوريت	حوريت
٢٥	١٢	وهمها	وحما
٢٧	٢٣	فالضجع	فالطجع
٣١	٩	المنبررات	المنبررات

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٣٢	١٩ و ٢٠	لقلاح ابن حباب	لقلاخ بن جناب
٤٤	١٦	الرواح	الرداح
٤٦	١٢	بن	ابن
٥٠	١٣	بمارنه الجاري	بمارنه الجادي
٥٣	٦	يخرجن . . الخ	هكذا هو في نسخة المؤلف والمزهر وغيرهما . وفي مادة (ش ر ب) و (ط ح ل) من التاج :
			يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجذوع مختص النمل والفرقا ورواية (القمر) أصح
٦٠	١٨	بالسويان	والسويان
٧٦	١٨	وتقدم شرحه	(زائد)
١١٧	١٥	ويروى	ويروى
١٢٦	٢	خزيم	خزيم
١٢٩	٥	بالنظر	بالنظر
١٢٩	١٨	بعده	قبله
١٤٠	٤	وهو من	وهو ايضا من
١٤٢	٢٠	عتوا اذا جئنا بهم	عتوا اذا جئنا الى
١٤٣	١٧	الى الخ	الخ به أيام اذ

(جدول لجميع الخطأ)

٢٤٦

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤٩	٨	اكثر	اكثره
١٧٥	٩	والكسر	والكسرة
١٧٧	١٤	ايديهم	ايديهن
١٨٠	١٢	المفرع	المفرغ
١٩٢	١٢	رؤية	رؤية بن العجاج
٢٠٤	١٤	المنقص	المنقص
٢١٣	٦١	منهم عن	منهم من
٢٣٥	٣٠	تقدم الكلام	تقدم في الكلام
٢٣٩	٢	يسل	يفسل
٢٤٢	١٠	معامله	معاملة
٢٤٤	٠٩	رؤية	حيد الارقط
٢٦٤	١٢	ربيعها	ربيعها
٢٨٦	٧	وصامو	وصاموا
٢٩٥	١٦	الحادث	الحارث
٣٠٢	٣	الترضي	الترضي
٣٣١	٢٤		الموصول

۱۴۸۳۷	واحد منب
۶۵	فمن منب
۷۶۲	تت منب

	واغله منبیره
	قن منبیره
۴۶۲ ع	کتاب منبیره